سلسلة
الدراسات الأدبية في أفغانستان
(٥)

# الشيخ الشهيد جميل الرحمن

## موطنه. نشأته. دعوته






تأليف

الدكتور محمد أمان صافي

# الشيخ الشهيد جميل الرحمن

موطنه - نشأته - دعوته

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ / ١٣٧٤هـ ش / ١٩٩٥م

رقم الإيداع

٩٧/٥٩٣٤

الترقيم الدولى I.S.B.N

977-19-3508-9

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

تليفون: ٣٥٠٩٧١٩

القاهرة

سلسلة الدراسات الأدبية

في

أفغانستان

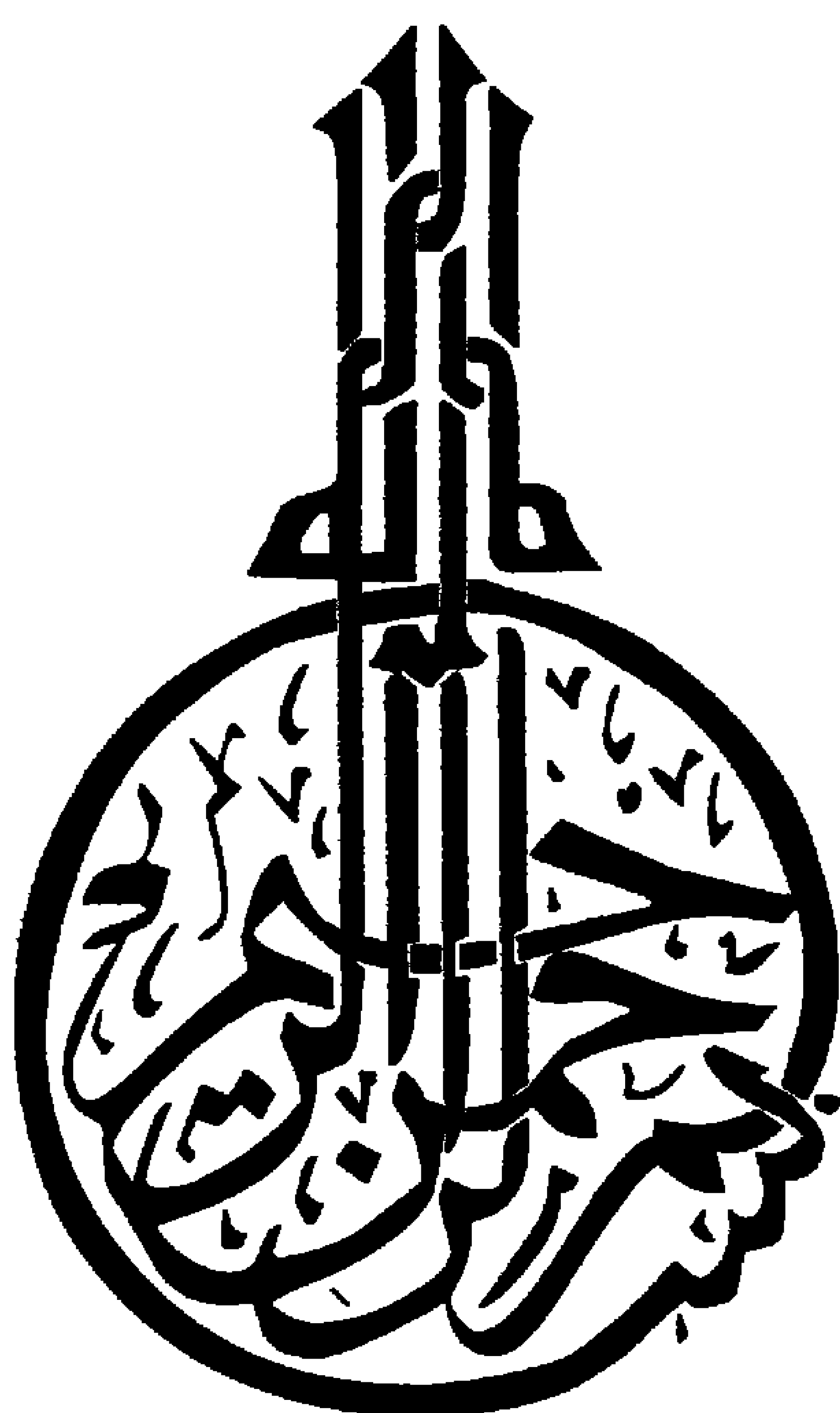
(٥)

# الشيخ الشهيد جميل الرحمن

## موطنه - نشأته - دعوته

تأليف

الدكتور محمد أمان صافي


بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلى شهداء أفغانستان وأبطالها الذين علموا العالم روح الجهاد والنضال ومعانى البذل والتضحية والفداء..

إلى الذين قضوا نحبهم وهم يرفعون صيحة الحق فى وجوه الطغاة المتكبرين المتجبرين فى العالم كله.. شرقا وغربا..

إلى الذين خطوا بدمائهم أروع آيات البطولة والبسالة فوق ذرى جبال سليمان. وسبين غر وهندوكش وفوق هضاب بامير الملطخة بالدماء..

إلى الذين قد رسموا خط تاريخ الجهاد والنضال فى العصر الحديث فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بدمائهم وعرقهم وجهدهم..

إلى الذين قد صنعوا التاريخ الإسلامى وبنوه من جديد بالدماء والجماجم والأشلاء..

إلى الذين واجهوا الدبابات والمدرعات والطائرات بالحجارة والصخور والبنادق والمسدسات..

إلى كوكبة من المجاهدين الأفذاذ الذين هزوا مشاعر الناس، وعطروا صفحة من صفحات تاريخنا المعاصر بدمائهم الزكية..

إلى هؤلاء جميعا أهدى هذا الكتاب

## بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿ لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لاَ تَفْعَلُوْنَ ﴾ ؟**

فى مجلس من مجالس الزيارات الودية فى بيتى بالسليمانية بجدة تم الاتفاق المبدئى بينى وبين كل من الشيخ سميع الله الذى اختير خلفا للشيخ الشهيد جميل الرحمن رحمه الله والشيخ غلام الله المدرس بالمعهد الشرعى التابع لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة؛ على أن أقوم بإعداد كتاب عن حياة الشيخ جميل الرحمن الذى كان قد استشهد فى "باجور" فى عملية اغتيال وحشية معروفة فى ٣٠ من أغسطس عام ١٩٩١م، بشرط أن يقوم السيد ولى الله غلام ابن أخ الشيخ الشهيد أو غيره بإعداد وتقديم ما يحتاج إليه الكاتب من المراجع والمصادر والصور لتأليف مثل هذا الكتاب، وكان ذلك باقتراح منى حيث كنت أشعر بأن وسائل الإعلام المحلية وغير المحلية تهمل عن قصد أو عن غير قصد ما لإقليم كونر وأهلها من مفاخر بارزة فى ساحات القتال، وأدوار مؤثرة لعبوها فى ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية..

ونتيجة لهذا الاتفاق المبدئى تلقيت فى ١٩٩٤/٤/٢٢م رسالة من السيد ولى الله غلام ومعها بعض من المراجع والمصادر والصور، فيها ترحيب حار بهذا الموضوع، ورغبة جادة فى تنفيذ هذه الفكرة، ووعد أكيد بطبع الكتاب بعد الانتهاء من إعداده، ودعاء حار بالتوفيق والسداد، وكنت فى ذلك الوقت بمكة المكرمة لأداء مناسك الحج، وبعد العودة إلى جدة بدأت العمل بعد التفكير رغم قلة المراجع، وكثرة مسئولياتى العلمية والاجتماعية، ومع ذلك فقد وفقنى الله،

وأعددت الكتاب بتوفيق منه وأرسلته إلى بشاور حيث مقر جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وبعد اختفاء الموضوع عن مسرح المراسلات مدة تلقيت رسالة من الشيخ سميع الله، وأخرى من السيد ولى الله غلام حول وصول مسودة الكتاب، وموضوع طبعه، وحول ما للمؤلف من حقوق، وأن السيد ولى الله قد بدأ قراءة مسودة الكتاب، ومراجعتها، وإبداء ما له من أراء، أو ملاحظات، أو تعديلات، أو إضافات..

وبعد مضى وقت طويل من التناسى تلقيت من السيد ولى الله مكالمة هاتفية وهو فى مدينة الرياض يخبرنى فيها بأنه قد قرأ مسودة الكتاب، وكتب ملاحظاته حول بعض الموضوعات أو النقاط، وسيقوم بإرسالها إلىّ بالبريد، فشكرته على المكالمة وقلت له: نحن فى الانتظار..

وبعد الانتظار لمدة أسبوع أو أكثر وصلتنى رسالته الموعودة ومعها ملاحظات غير مرتبة.. اقتراحات، وتعديلات، وإضافات، وإلغاءات، واتهامات، وأوامر بالإصلاحات، وكتاب أرسله لأستخدمه فيما يسميه بالإصلاحات، وفى النهاية اعتذار عن طبع الكتاب ونشره.. ونصائح بأن أتصل بمكتبة بالمدينة المنورة لعل صاحبها يقوم بطبع الكتاب ونشره، وأخيرا يقول لى ما معناه: من الأفضل أن تقوم أنت أيضا بالبحث عن دار نشر بوسائلك الخاصة لتقوم بطبع الكتاب...

وبعد هذه الرسالة الأخيرة بدأت أفكر فى مصير الكتاب وطبعه، وفى الوعود التى خدعونى بها، والعهود الكاذبة التى ربطت بينى وبين أشخاص يدعون بأنهم من دعاة السلفية ورجالها فى أفغانستان، وقد بنوا حياتهم باسم السلفية أو

الأصولية أو غير ذلك من المصطلحات الدينية. فقد خاب أملي في هؤلاء الذين يدّعون الانتماء إلى هذه المبادئ الدينية المقدسة..

وبعد تردد استمر مدة بين صرف النظر عن طبع الكتاب أساسا، أو تركه إلى فرصة أخرى، وبين طبعه على نفقتي الخاصة رغم ضآلة حالتي الاقتصادية وتحملي مسئولية بعض النفقات لعدد من الأسر التي ما زالت تعاني من ويلات الحرب في أفغانستان، استقر الرأي أخيرا على أن أقوم بطبعه على نفقتي الخاصة، فتوكلت على الله، ثم طلبت إلى أهلي وأولادي - بارك الله فيهم - التعاون في تنفيذ المشروع وإصدار الكتاب، ونتيجة لهذا التعاون العائلي المثمر طبع الكتاب في الحدود التي سمحت بها الإمكانيات المحدودة..

أدعو الله تعالى أن يجازي كل من نقض العهد وخالف الوعد جزاء يناسب نقضه للعهد ومخالفته للوعد الذي أخذه على عاتقه، وأن يحسن جزاء كل من ساهم بالجهد والعمل من أفراد أسرتي المتواضعة المقسمة بين جدة والقاهرة في تنفيذ هذا المشروع وإصدار هذا الكتاب رغم خذلان هؤلاء المتخاذلين وتقاعسهم المشين. قال الله تعالى في سورة الصف: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لاَ تَفْعَلُوْنَ . كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَن تَقوْلُوْا مَا لاَ تَفْعَلُوْنَ.** ﴾.

**م. صافي**

بسم الله الرحمن الرحيم

محترم ورور ښاغلی ډاکټر محمد امان (صافي) حفظه الله تعالی

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته:

وبعد: الله تعالی مو روغ او برقرار لره. ما غواړم تاسو ته تیلفونه استولي دي او بیا تیلفون د رابطې کوښښ مې هم وکړ. د رشتې 29 څخه تر ننه پورې او اوس مو ته مې تیلفون وکړ، مګر تاسو شریف نه درلود. سعودیه ته تللي وراست. تاسو د کتاب په لیکلو کې ډیر زحمت ګاللی دی. الله تعالی دې اجر عظیم درکړي مونږه ستاسو د زحمتونو قدرداني کوو. د درسره یعني وخت تاسو سره رابطه ونشو کړای معذرت غواړم. د کتاب د طبع په حقله مو د ډیره ګټه نیولو سره پاکستان کې او دلته خبرې وکړې. مګر هیڅ جواب مې ترلاسه نه دي ترلاسه کړي. په مدینه کې مې د مکتبة الغرباء الاثریه مالک ابوجابر سره خبرې وکړې. هغوی څه علاقه ونښوده. که زحمت نه کیږي یوه نسخه (نقل) د مکتبې په پته د رسټری مع هغوی ته ولیږئ. که لازم ګڼي د دستور څخه د پیراوري څه اصلاحات وکړي غوره به وي پته داده:

مکتبة الغرباء الاثرية / ص ب: ١٤٤٩ المدينة المنورة

تیلفون: ٠٤/٨٢٤٢٠٤٤ فاکس: ٠٤/٨٢٦٤١٠٦ ابوجابر عبدالله الانصاري.

د دې څخه علاوه که تاسو هم پخپله د الغمو د چاپ کوښښ کولای شئ هم بده نه ده. د دې تیک ضمیمه یو کتاب چې په مدینه کې ګورئ د دوعالم په آمو هند لیکل شوي دي د ریښې زم او هم څه ملاحظات چې ما لیکلي دي؟ که غواړئ نو د دې څخه په استفاده څه اصلاحات وکړئ. د یادولو وړ ده چې د داسې کتابونو د خپرولو سره اکثره سلفیان

علاقه لري نو بیا اساس باید څرګند شي چې کتاب د دوی د نظر سره برابر دی - څنګه بیانات چې د جماعت الدعوة د ملګرو په دوه برخه خپل شوي دي اکثره یې په د واقعیت مبني نه دي. او سینه تا نیمګړي. په دمام کې یوه مکتبه ده چې هغوی هم غواړي شي د کتاب په چاپولو کې مینه ونیسي که لازم ګڼئ یوه نسخه هغوی ته هم د رسپری الاداره بلاغات چې ولي الله غفوره مسئله یې پته دورکړې ده پیښه یې داده: الشیخ محمد طیب

~~تیلفون~~ فاکس: 03/8412100 ~~فاکس~~ تیلفون ~~42-86234~~ 03/8428146

دار ابن الجوزیه - الدمام - ص ب: 2962 - شارع ابن خلدون.

د ورکړې زحمت مبارکي مو ومنئ. الله تعالی مو روغ او برقرار لره.

والسلام

ستاسو ورور

ولي الله غفور

[signature]

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

لم تعد دعوة الشهيد جميل الرحمن الأصولية مجهولة للناس فى أفغانستان وفى غير أفغانستان، فقد أصبحت الدعوة وصاحبها حقيقة من الحقائق الثابتة فى أفغانستان، بل حقيقة ناصعة من حقائق هذا الوجود، وبناء على ذلك يمكننى أن أقول: إن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة التى أسسها الشيخ جميل الرحمن، ويرأسها اليوم – بعد رحيل مؤسسها شهيدا – فضيلة الشيخ سميع الله أطال الله بقاءه، تقف اليوم فى طليعة الحركات والتنظيمات الإسلامية فى أفغانستان..

منذ أن أدرك أعداء الإسلام حقيقة هذه الدعوة ومراميها وأهدافها السامية، وهم يحاولون التصدى لها والوقوف فى سبيلها فى عداء سافر، وحقد أسود، وخصومة قاسية.. وضعوا فى طريقها العراقيل والعقبات، وصدوا أمامها الطرق والأبواب فى محاولة يائسة لشل الجماعة وتعطيل مسيرة الدعوة، وأثاروا حول الجماعة والدعوة وحول صاحب الدعوة كثيرا من غبار الشبهات ووجهوا إليه اتهامات وهو منها برئ.. أنزلوا به المحن.. هددوه بالحبس، والاعتقال والاغتيال، فطاردوه، وشردوه، وعطلوه، وعطلوا مدرسته التى أراد بناءها لتكون منطلقا لدعوته، وأساسا لبناء الجيل الجديد فى أفغانستان..

لا أظن كل ذلك إلا تعريضا به، وتشويها بدعوته، وإساءة إلى الأصولية، وتهديما لأعمدتها، واشهارا به وبما يدعو إليه من الأفكار الدينية، إثارة للبلبلة،

وزعزعة للثقة بالفكر الإسلامى فى دعوته، و فى دعوة من يسير على نهجه من العلماء والطلاب أصحاب العقليات النيرة بالفكر الأصولى النير الأصيل الذى يتدفق من ينابيع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة..

إن حركة الشيخ جميل الرحمن الإصلاحية تستند فى الحقيقة وواقع الأمر إلى المبادئ الأصولية التى تنفذ إلى أعماق المجتمع الإسلامى القبلى الجبلى فى أفغانستان، وبنظرة تاريخية إلى الوراء فإننا نراها تبدأ منذ ارتفاع صرخة الإمام أحمد بن حنبل (١٥٨ - ٢٣٣ هـ ش / ١٦٣ - ٢٤٠هـ ق / ٧٨٠ - ٨٥٥م) التى طالب فيها بالعودة إلى منهج السلف، فقد صاح صارخا فى وجه البلاط العباسى يطلب النجاة للإسلام وإنقاذه عن طريق العودة السريعة إلى الأصول الإسلامية القويمة، وقد تحولت هذه الصرخة الحنبلية إلى ثورة دينية حين تولى أمرها الإمام أحمد بن تيمية (٦٤١-٧٠٦ هـ ش/ ٦٦١-٧٢٨ هـ ق/ ١٢٦٣-١٣٢٨م) الذى أعلن دعوته الإصلاحية التى ترمى إلى العودة بالإسلام إلى أصوله مستلهما أفكار الإمام أحمد بن حنبل، وذلك لتردى الزعامة الإسلامية فى العصر العباسى، ونزوعها إلى متاع الدنيا على حساب القيم الإسلامية، ومبادئها السماوية، بالإضافة إلى زحف التتار على البلاد الإسلامية.. أفغانستان وإيران والعراق وسوريا ومصر بالغزو الوحشى الدموى للتخريب والتدمير، ولمداهمة التراث الإسلامى والقضاء عليه..

ولم تتوقف الدعوة أو الثورة الإصلاحية المطالبة بالعودة إلى أصول الإسلام عند الإمامين.. ابن حنبل وابن تيمية - رحمهما الله - بل ظلت تتنامى منذ ذلك اليوم حتى الآن، وظهر على مر الأجيال أئمة ومصلحون عظام من أمثال الإمام

محمد بن إسماعيل الصنعاني اليمني (١٠٢٧-١١٤٧هـ ش/ ١٠٥٩-١١٨٢هـ ق/ ١٦٤٩-١٧٦٩م) والإمام محمد بن عبد الوهاب النجدى (١٠٨١-١١٦٩هـ ش/ ١١١٤ - ١٢٠٥هـ ق/ ١٧٠٣-١٧٩١م)، والإمام محمد بن على الشوكانى اليمنى (١١٣٤-١٢١٢هـ ش/ ١١٧٢-١٢٥٠هـ ق/ ١٧٥٢-١٨٣٠م)، حتى ظهر فى القرن التاسع عشر الميلادى السيد جمال الدين الأفغانى (١٢١٧ - ١٢٧٥هـ ش/ ١٢٥٤ - ١٣١٤هـ ق/ ١٨٣٩ - ١٨٩٧م) فى أفغانستان، والسيد أحمد خان (١١٩٥ - ١٢٧٦هـ ش/ ١٢٣٢ - ١٣١٥هـ ق/ ١٨١٧ - ١٨٩٨م) فى الهند، والسيد عبد الرحمن الكواكبى (١٢٢٦ - ١٢٨٠هـ ش/ ١٢٦٥ - ١٣٢٠هـ ق/ ١٨٤٨ - ١٩٠٢م) فى سوريا، والمفتى عالم خان فى روسيا، والإمام الشيخ محمد عبده (١٢٢٧ - ١٢٨٣ هـ ش/ ١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ ق/ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) فى مصر، وقد تأثروا بدعوة الشيخ محمد عبد الوهاب، أو ساهموا فى إحياء دعوته الإصلاحية واستمراريتها حية، وبخاصة الإمامين السيد الأفغانى ومحمد عبده اللذين أحدثا معا ثورة إسلامية إصلاحية ترتبط فى أفكارها ومبادئها واتجاهاتها بالأصولية الإسلامية، وقد أثرا بدورهما فى سلسلة طويلة من المصلحين الإسلاميين من أمثال السيد محمد رشيد رضا والشيخ محمد بن على السنوسى والشيخ محمد أحمد المهدى والشهيد حسن البنا والسيد أبو الأعلى المودودى والأستاذ الشهيد سيد قطب والشيخ الشهيد جميل الرحمن والأستاذ عبد رب الرسول سياف والمهندس كلبدين حكمتيار، وآخرين كثيرين غيرهم. فقد زرع هؤلاء جميعا - من بعيد أو قريب - بذور الدعوة الأصولية فى الأراضى الإسلامية، ومنها الأرض والبيئة الجبلية القبلية الأفغانية الراسخة التى نمت

فيها هذه الدعوة، وأثرت فى الفكر الدينى والاجتماعى كما أثرت فى الفكر السياسى والعسكرى. والشيخ الشهيد جميل الرحمن قد تلقى هذه الدعوة وتولى أمر نشرها، فأخذ يدعو إلى التجديد فى الدين وتطهيره من البدع المذمومة، وفهمها فهما صحيحا يتلاءم مع روح الدين. وقد عاش عمره كله فى الجهاد.. جهاد لمقاومة البدع، وجهاد العدو من الشيوعيين والروس، وكفاه فخرا أنه نذر عمره وحياته ووجوده لمحاربة أعداء الإسلام فى السلم والحرب..

ففى دعوة جميل الرحمن الإصلاحية هذه نجد قبسات مضيئة من مذاهب المجددين الإسلاميين بوجه عام، فيها قبسات من صرخة ابن حنبل، وثورة ابن تيمية، ودعوة ابن إسماعيل الصنعانى الإصلاحية، وصيحة ابن عبد الوهاب الثورية، ودعوة ابن الشوكانى الأصولية، ودعوة جمال الدين الأفغانى الثورية، ودعوة الكواكبى ضد الاستبداد، ودعوة محمد عبده الإصلاحية العلمية.. ذلك لأن بين دعوته ودعواتهم الإصلاحية تقاربا عظيما وشبها كبيرا من بعض الوجوه إن لم يكن من كل الوجوه.. فالمبادئ التى سار على نهجها الشيخ جميل الرحمن فى دعوته الإصلاحية الدينية هى بعينها التى سار عليها هؤلاء المصلحون الدينيون..

وقبل الإقدام على تأليف هذا الكتاب أحب أن أقول بصراحة ووضوح: إننى قد ترددت كثيرا، وخفت كذلك كثيرا من أن يأتى وقت يضعنى فيه فريق من الأفغان، ومن غير الأفغان أو حزب من الأحزاب الأفغانية "الموزاييكية" المتنافسة فى خانة تنظيم من التنظيمات أو جماعة من الجماعات أو حزب من الأحزاب الأفغانية المتنافسة لا أنتمى إليها، بل لا صلة لى بها، أو يضعنى فيه فريق آخر من الأفغان ومن غير الأفغان صاحب اتجاه معاكس للفريق المتنافس فى خانة أخرى

غير الخانة الأولى التى وضعنى فيها الفريق الأول بينما أنا أضع نفسى فى خانة الحقيقة الجديرة بالبيان، وأصنف نفسى دائما مع الحق وحده.. مع الأفغان الثائرين من أجل الحق والعقيدة والحرية، مع الرافضين للذل والهيمنة والتسلط، مع المطالبين بالحق قبل لقمة خبز، أو بلعة ماء، أو تنفس هواء.. مع الثوريين العاملين لإيقاظ الصحوة الإسلامية المبنية على الأصول الإسلامية الحقة وقيمهاالأصيلة.. ولكن التردد لم يمنعنى عن الإقدام على وضع هذا الكتاب، والتخوف لم يحرمنى من ممارسة دورى فى الكتابة عن الشيخ الشهيد جميل الرحمن الذى بذل روحه وحياته دفاعا عن المبدأ والعقيدة.. وهل هناك شئ أغلى على المسلمين من عقيدتهم؟! وأرى ذلك حقا من حقوق الأخوة والصداقة والمواطنة رغم ما كان بيننا من تفاوت فى المسلك والمنهج.. أطرقت مليا ثم انطلقت تعلو وجهى غمرة من التأمل والأمل فى إنجاز هذا العمل وفاء بحق هذا الرجل الحقيق بهذه المكرمة..

وقد حاولت قدر المستطاع إخراج هذا الكتاب وتأليفه فى حدود الإمكانيات المتاحة لى فى التزود بالمصادر والمراجع اللازمة لإخراج مثل هذا الكتاب الذى أعتبره جديدا فى مضمونه لم يسبقنى أحد من الكتاب الأفغان والعرب إلى دراسة دعوة جميل الرحمن الإصلاحية وشخصيته من الجوانب المختلفة الدينية والسياسية، وإن كان قد تناول شخصيته بعض من الشعراء الأفغان فى قصائدهم الشعرية، كما تناوله بعض من الكتاب العرب ذوى ميول دينية خاصة فى مقالاتهم وأبحاثهم الإنشائية التى لا تصل فى مجموعها إلى درجة مرجع أو مصدر من مصادر الكتابة التاريخية الموثقة رغم إجماع الجميع على أهمية دوره الذى لعبه فى حياته فى الساحتين.. ساحة الدعوة إلى الإصلاح، ثم فى ساحة

الجهاد بالقول والعمل، ومع كل ذلك فإننى قد استفدت استفادة كبيرة من كل تلك القصائد الشعرية الرائعة بالأفغانية والأردية، كما استفدت كثيرا من تلك المقالات والأبحاث الإنشائية القيمة بالعربية والأفغانية والأردية أثناء القيام بإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقراء تحية وذكرى لعالم أفغانى عزيز النفس، عظيم الإرادة، قوى الإيمان، سليم الطوية، لم يتلف الترف وطغيان المادية كيانه وإيمانه، ولم تنخر الرفاهية والبذخ فى عظامه وهيكله، ولم تهدم التنعم صلابته الفطرية، ولم تروضه الأيادى الناعمة الخادعة، وهو يجوس خلال الديار، يناطح السماء بعزته وكرامته، ولا يعتز إلا بربه، ويصبر على المكاره والشدائد، ويتحمل المشاق وظروف التقلبات وقسوة العيش، كان ذا نخوة ووفاء، كما كان جوادا كريما، وشجاعا مقداما.. بهذه الصفات العريقة الأصيلة والمميزات الفذة دخل المعركة.. معركة الإصلاح فى السلم، ومعركة الجهاد فى الحرب..

ومن جهة أخرى كان له فى قومه وزمانه ومكانه أثر كبير - رغم شدة المعارضة - يندر أن نجد له نظيرا فى القبائل والشعوب الأخرى، وقد يصدق على دعوته الإصلاحية التى أعلنها فى وادى بيج بولاية كونر قول السيد عبد الرحمن الكواكبى عن دعوته الدينية والسياسية من أنها "كلمات حق وصيحة فى واد، إن ذهبت اليوم مع الريح فقد تذهب غدا بالأوتاد" فقد زال وتد عرش من أعرق العروش، وتلته إزالة وتد الشيوعية، ورفعت راية التوحيد فى أرض كونر ترفرف على ذراها عالية خفاقة..

فقد رأيت أنه من المفيد والخير الكثير لشبيبة الأمة الإسلامية أن أقدم لهم صورة واضحة وصفحات رائعة من جهاد هذا العالم الفاضل من رجال الدين

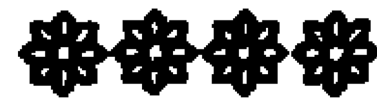
والحرب والسياسة فى أرض أفغانستان لإنقاذها من بدع الشيوعية، وتطهيرها من دنس القوات الروسية، إذ خاض هو وجماعته معارك دامية، وقاموا بأعمال فدائية ضد هؤلاء الأعداء، حتى استأصلوا هذه الشجرة الملعونة من جذورها فى كونر، وتمكنوا من تطهير الوادى من آلامه وأرجاسه..

وهذا الكتاب الذى قمت بتأليفه فى ظروف عمل صعبة، وأوضاع صحية قلقة، ومسئوليات عائلية ثقيلة يتألف من أربعة فصول.. فقد تحدثت فى الفصل الأول عن موطنه الذى عاش فوق أرضه واستظل بسمائه، وتنفس بهوائه. وفى الفصل الثانى تحدثت عن نشأته الأولى، وتحصيله العلمى، وعن نشأة دعوته الإصلاحية. وفى الفصل الثالث حديث عن مسار دعوته المزدوجة فى مهجره، وتأسيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وإعلان الجهاد المسلح. أما الفصل الرابع ففيه حديث ذو وجهين.. مفرح ومؤلم.. حديث عن إعلان الإمارة الإسلامية فى كونر، وما أعقب ذلك من فتنة القتال، واغتيال الشيخ الشهيد جميل الرحمن، وأصداء ذلك فى الصحافة الإسلامية، والعالمية..

إننى لا أحسب أن فى وسعى أن أقدم كتابا كاملا شاملا عن حياة الشيخ الجليل، وعن دعوته الإصلاحية فى جميع نواحى الإصلاح فى هذه الظروف والأحوال، ولكنى أسأل الله أن يهبنى عزيمة صادقة، وهمة عالية، ونية صالحة، وأن يجعل كل أعمالى خالصة لوجهه الكريم، كما أسأله جل وعلا أن يرزقنى التوفيق والسداد، وهو نعم المولى، ونعم النصير، وهو نعم المجيب لنداء هذا الفقير وصرخة دعائه:

# أناديك كونر من خلف الأشواك(١)

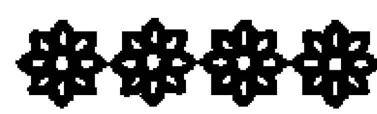
أحـن إليـك بـلادى فـى كـل حـين فـى الليـل قبـل النهـار
أنـاديك يـا وطنـى بالأشـواق مـن خلـف الأشـواك والأسـوار
أحـن إلى مكـان طـال إليـه انتظـارى اسمـه مرسـوم فـى الأغـوار
أطلب بإلحـاح اختصـار مسـافات البعـد عنـك فى زمن الضيـاع والانتظـار



أرقـب بشـدة بوابـات الدخـول إلى كونـر فـى كـل حـين وآن
الأحـلام والآمـال تتفـاعل وتـأخذ شـكلها فـى ممـر خيـبر والبـولان
بين دموعى الساخنة وآمالى الضائعة بين تلـك الجبـال والسـهول والوديـان
وبـين محطـات الانتظـار ومكـامن الأشـواق الملتهبـة إلى تلـك البلـدان



بين الدروب الصعبة وخلف الجبـال الشـامخة وبـين ليـالى الهجـرة والفـراق
وفى غروب الشمس عند لحظـة السـعادة وفـى فجـر النهـار عنـد انتحـار العشـاق
أشـتاق إليـك وطنـى ومسـافات الشـوق طاعنـة فـى أعمـاق الأعمـاق
إلى ذلـك الـتراب المقـدس الملتهـب بالنـار عنـد لحظـة التفـاف السـاق بالسـاق



إلى تلـك القرى فى كونـر الثـائرة أسمـى الـتراب ومقـر الحاميـة فـى الأسمـار
أشـتاق إلى أيـد حانيـة قاسـية عنـد اجتيـاز الحـدود الشـائكة فـى الأسـفار

---

(١)عنوان هذه القصيدة فى كتابى " **أفغانيات .. خواطـر وإبداعـات** " ص ٢٩٥: " **أنـاديك أفغانستان مـن خلـف الأشـواك** " فغيرتـه إلى مـا تـراه وذلـك لتـتلاءم القصيـدة مـع هـذا الكتاب.

تداعب شعورى فى لحظة جمال المغامرة بالنار المولعة عند مرور خط النار
أين أنت الآن و كيف أنت عند مد العشق أو جزر الفرار وقت الانتظار



أسمع صوتك مدويا ينادينى بهمس الطفولة وعزم الشباب فى كونر
لأنام بين ذراعيك هادئا وأحلم بالاستقرار والأمن فى منازل الأفغان
وطنى وا إسلاماه، خذنى واجعلنى بين أحضانك بالحب والحنان
أحنو إليك وطنى وطن الإسلام الصافى وموطن الشجعان الأفغان



أسمى التراب يا موطنى أنت امتداد لروحى التواقة إليك وإلى حماك
أحنو إليك يا موطن الأحرار زاحفا على راحتيك أمسح الدماء عن وجنتيك
أعود إليك منتصرا بعد النجاة من الاحتضار والخلاص من الدك والدمار
أنا لست خائفا على الانتصار، والخوف من الموت قبل أن أرى بياض وجنتيك



وطنى موطن الثوار العمر يسير حثيثا نحو الاندثار دون أن ندرى
نادنى فى غربتى، واهمس فى أذنى لأعيش معك على امتداد ليالى
وأرجع إليك بالأحضان والمعانقة فالظلم الأحمر فى طريقه إلى الفناء
فى صباح مشمس أو ليل مظلم فى الشتاء، فالموقد ما زال جمرا لحرق الأعداء



وطنى أريد أن أكتب إليك على صفحات المهج والقلب الحزين
وسكون الليل الطويل يفضح أسرار وضعى وفؤادى الكئيب
أكتب إليك سطورا مدادها من الدمع والدم الساخن مزيج
وبيدين ترتعشان أرسم اسمك الغالى بين ثنايا الحب والود المديد



إنهـا أنشـودة عذبـة اخـترقت بنغماتهـا الدافئــة أوتــار القلــب وشـرايين الفـؤاد
أنشـودة اعـتزاز وفخـر ستبقى ذكـرى حيــة تنبــض فــى ثنايــا العمــر الطويــل
عنـك أنــت يــا وطنــى أيهــا الحلـم القريــب البعيــد بــين الأمــل والحصـــار
مـــن أجلـــك أنـــت تخطينـــا الصعـــاب والأخطـــار بـين الحواجـز والأســوار



حتى وصلنـا إلى ممرات الدخــول للوصــول بعــد القتــال علــى أنغــام أغانينــا
مكتـوب علينــا نحــن الأفغــان أن نقــاتل مــن يقاتلنــا وأن نســالم مــن يســالمنا
قســوة صــوت الوطــن وصـــداه المــتردد بـــين جنباتنـــا للقتـــال يدعونـــا
وكبرياؤنـــا الوطنـــى رغـــم تعرضهـــا للهـزات مـن أعمـــاق الأعمـــاق تنادينـــا



فـداك يـا وطنى، وطـن البطولـة النـادرة لقـد أصبحـت عرضـــة لنهـش الذئـاب
كشروا عـــن أنيـــابهم ثـــم أتـــوك مـــن بوابـــة الشـــمال بطـوق النـار الكئيـب
دخلـوا حمــاك بحيلـة الدفـاع عنــك وزرع التــآخى بــين النــاس والــود الحبيــب
فدمــروك تدمـــيرا وزرعـــوا فيـــك التقـــاتل والتنـــاحر بـــالحقد والتخريــب



ســلبوا كــل فضيلــة، ونهبــوا كــل عفـــاف بـــالمكيدة والدســـائس الحمـــراء
قـل للقمـة فـى الكويت إنـى صـامد فـى الحــق صمــود الأوائــل مــن القدمــاء
إن النوايـــا والأســـرار قـــد بـــاتت فاضحـــة واضحـــة وضـــوح الســـماء
وا إســلاماه، وا معتصمـــاه، الأفغـــان ينـادونك نـــداء الحـق لحقـــن الدمـــاء

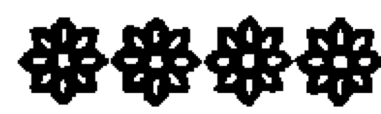


إلى أمتى المســلمة النائمــة أو المتنائمــة تنــادى كونــر الممزقــة بــالحقد الأحمــر
إلى قمة المسلمين فـى الكويـت تنـادى أجسـاد المسـلمين الممزقـة بالسـلاح الأحمـر

إلى الشعوب الحرة تنادى أرواح الشهداء فى كونر المحترقة بالنار الأحمر
إلى الله ننادى ونطلب منه العون والنصر المبين للمسيرة التى بدأت بالنور الأزهر



إلى الأجيال رويت قصتى قبل الضياع بين النار والصليب والمطرقة
وإليك يا سر الحياة ونورها إنى هنا أريد الوصول عن طريق المعرفة
جناتك الفيحاء مأوى للشهداء، ومناظر تلك الروابى الناعسات بالمخلدة
رعاك الله يا موطنى فإنى لا أخشى من بحر الظلمات وغيم الظلم ودماء المذبحة



والآن إلى كتاب حياة الشيخ الشهيد جميل الرحمن ودعوته وجهاده، نستقرئ صفحاته، ونستلهم إشراقاته، ونستضئ بقبس من روحه النيرة، تخليدا وإحياءا لذكراه، وهى ذكرى طيبة عطرة تدق مسمع كل مسلم مهما كان وأينما كان.. فلتكن هذه الصفحات المشرقة بقبسات من روحه تحية حب جليل، وتقدير عظيم لهذا الشيخ الجليل والمصلح العظيم الذى اتسمت حياته بالأريحية الإسلامية الجليلة، وتوهجت أفكاره بالدعوة إلى الأصولية العظيمة..

**الدكتور محمد أمان خان صافى الأفغانى**

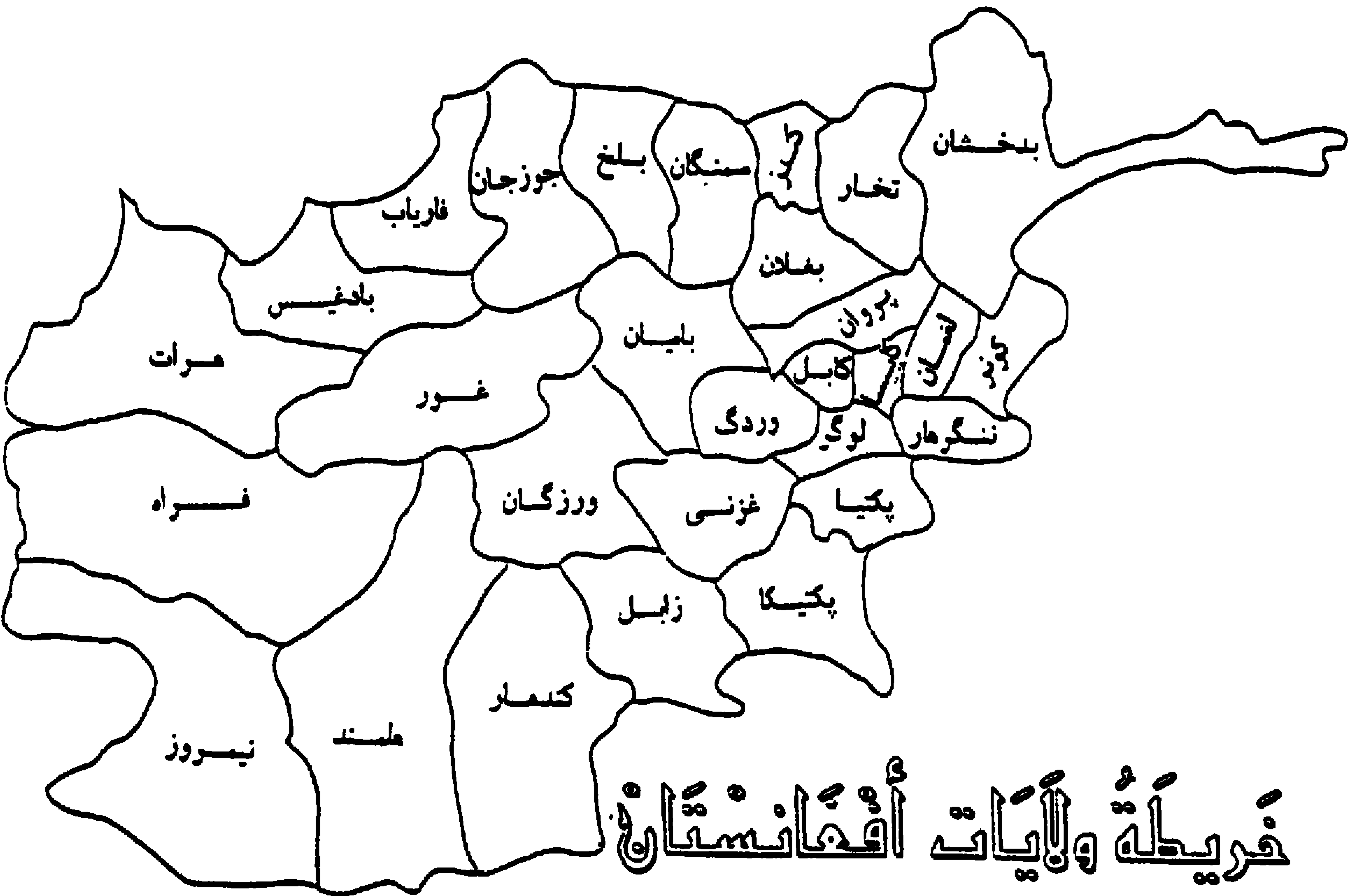
جدة – حى السليمانية

يوم الاثنين

٢٤/٧/١٤١٥هـ ق – ٥/١٠/١٣٧٣هـ ش – ٢٦/١٢/١٩٩٤م

# الفصل الأول

# موطن الشيخ الشهيد جميل الرحمن




خَرِيطَةُ وِلَايَاتِ أَفْغَانِسْتَانْ

## كونر:

عاش الشهيد جميل الرحمن فى موطنه كونر فى فترة صراع رهيب بين الإسلام والشيوعية من ناحية، وبين التنظيمات الأفغانية الإسلامية بعضها بعضا من ناحية أخرى، وقد شارك فى أحداث هذه الفترة، واضطراباتها الدامية، وتقلب بين أحضان التنظيمات ينشد الجهاد، ويطلب منها الصمود والخوض فى غمار الحرب لإنقاذ أفغانستان من العدو الخارجى والداخلى معا..

عاش جميل الرحمن فى كونر وقضى جل حياته متنقلا بين كونر مسقط رأسه، ومهد طفولته، وبين بشاور مهجره، وباجور مستقره ومثواه الأخير. ولن أتحدث عن بشاور وباجور اللتين عاش فيهما مدة من الزمن، بل سأقصر الحديث الموجز عن كونر التى ولد فيها وترعرع، ونشر فيها دعوته وجاهد، وانتصر فى جهاده وظفر، وأعلن فيها الإمارة الإسلامية تحقيقا لهدف الجهاد الذى شرع ليكون الدين كله لله وحده..

كونر الولاية التاسعة فى الخريطة الأفغانية التى نشرتها مجلة البنيان فى عددها التاسع عشر ص٤١ عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، وهى إحدى الولايات الأفغانية فى شرق أفغانستان، تمتد شمالا من شاطئ نهر كابل عند مدينة جلال آباد عاصمة ولاية ننجرهار حتى حدود الصين فى أقصى الشرق، يحدها شرقا كل من جترال، ودير، وباجور، ومهمند (مومند) من المناطق القبلية الحدودية التى تعتبر طبيعيا جزء من كونر الطبيعية، وتسمى بختونستان، وشمالا ولاية بدخشان، وغربا

ولاية لغمان، وجنوبا ولاية ننجرهار[1] أحد أهم وأكبر الولايات الأفغانية الشرقية التي كانت كونر تابعة لها إداريا. وهذا الحديث الموجز عن كونر يختصر على نواح عديدة منها.

## أولا- الطبيعة والهضاب:

تقع ولاية كونر مسقط رأس الشيخ الشهيد جميل الرحمن عند الركن الشمالي الجبلي من ولاية ننجرهار، وطبيعتها جبلية تكثر فيها الجبال الشامخة والتلال العالية، والوديان السحيقة، والهضاب المنحدرة التي تتخللها مرتفعات ومنخفضات صعودا وهبوطا، وهذه الجبال الخضراء منها والجرداء جزء هام من سلسلة جبال الهندوكش المطلة على العاصمة كابل في الجنوب، وهي تتشكل كحائط صخري هائل تفصل بين كونر والأقاليم الشمالية من الصعب اختراقها بسهولة، وتقف عقبة صعبة في طريق المواصلات والاتصالات بين إقليم كونر والأقاليم الشمالية..

## المساحة والكثافة السكانية:

تقدر مساحة ولاية كونر بحوالي ٤،٦٩٣ كيلو مترا مربعا، فهي إذن من حيث المساحة الولاية الحادية والعشرون (٢١) من مجموع الولايات الأفغانية. ويبلغ عدد سكان ولاية كونر ٣٢٩,٧١٠ وفي قول آخر ٥٠٠,٠٠٠ من

---

(١) الدكتور محمد أمان صافي: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ١٤، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م، والسيد جمال الدين الأفغاني بين الحقيقة والافتراء ٢٠٣، دار شرف للطباعة، القاهرة ١٤١٢هـ / ١٣٧٠هـ ش/ ١٩٩١م، ومجلة المجاهد ٤ العدد الأول ١٤٠٩هـ

المسلمين الأحناف وفى الأيام الأخيرة تحول كثير منهم إلى السلفية فهى من حيث تعداد السكان الولاية العشرون (٢٠) من مجموع الولايات، ونسبة الكثافة السكانية فيها ٢٨,٢ فى الكيلومتر المربع، فهى على هذا الأساس الولاية الرابعة (٤) من مجموع الولايات[1] ..

## العاصمة:

مدينة أسعد آباد أو "جغه سراى" أو "دم كلَى" أو "جغانيان سراى" كما يسميها ظهير الدين بابر فى كتابه "تزك"[2] وعدد سكانها حوالى ٢٨,٠٤١ نسمة[3]. وتقع فى وسط الوادى تقريبا. وتتبع الحاضرة اثنا عشر مركزا إداريا بين المديريات والأقسام[4]. وفى العاصمة أسعد آباد مسجد جامع، ومدرسة ثانوية باسم ثانوية عمرا خان، ومستشفى أسعد آباد، ومطار كونر، ومقر الوالى والدوائر الحكومية..

## الموقع والمناخ:

تقع ولاية كونر بين خطى طول ٧٠ - ٧١ / ٦ - ٣٢ / ١٤ - ٢٨ شرقا، وخطى عرض ٣٤ / ٢٧ - ٢٣ / ١٣ - ٢٤ شمالا[5] . ويتميز بمناخ لا

---

(١) بشتو - بشتو تشريحى قاموس ٤: ٣٧٥٦ مادة كونر، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٥هـ ش

(٢) صافى: كونر أرض البطولات ٢٦، مطابع الفاروق، القاهرة ١٩٩٠م

(٣) بشتو - بشتو تشريحى قاموس ٤: ٣٧٥٦

(٤) صافى: كونر أرض البطولات ٣١، مطابع الفاروق، القاهرة ١٩٩٠م

(٥) بشتو بشتو تشريحى قاموس ٤: ٣٧٥٦

تتداخل فيه فصول السنة الأربعة، بل يمكن التمييز بينها بوضوح شديد.. برد قارس في الشتاء، وحرارة مرتفعة نسبيا في الصيف فى المناطق المنخفضة، ويشتد هطول الأمطار فى الربيع، والثلوج فى الشتاء، والطقس يكون لطيفا فى الربيع بصفة عامة..

## الجبال والأشجار:

جبال شاهقة، شديدة الارتفاع، تلى جبال هملايا، ويتخللها كثير من الأودية العميقة، والمغاور الشاقة، والممرات الوعرة، تتراكم الثلوج على بعض قممها وذراها العالية على مدار السنة تقريبا نظرا لارتفاعاتها الشاهقة. وينبت فيها كثير من النباتات والأزهار والأشجار كالصنوبر بأنواعه، والبلوط، والزيتون، والبطم، ومن هذه الأشجار تتكون الغابات. وتكثر فيها كذلك أشجار الكوركره[1]، والممانه[2]، وغيرها من الأشجار الكثيرة التى تنبت فيها طبيعيا. كما تنبت فى أوديتها وشعابها، وفى سفوح جبالها أشجار التوت بكل أنواعه، والعنب بأنواعه، والرمان والعناب والجوز والمشمش والأملوك (الأمنوك)[3] والكريز. وعلى

---

(١) الكوركره: شجر من الأشجار الشوكية الحادة ينبت فى الجبال طبيعيا، يحمل ثمرا أسود اللون حلو المذاق يشبه الكريز ولكنه أصغر منه، كبير النواة قليل اللحم.

(٢) الممانه: شجر من الأشجار المثمرة ينبت فى الجبال طبيعيا، يحمل ثمرا فى شكل حبوب صغيرة أسود اللون، حلو المذاق أصغر حجما من ثمر الكوركره.

(٣) الأملوك أو الأمنوك: شجر من الأشجار المثمرة، ثمره يشبه الكريز أسود اللون حلو المذاق إلاأنه أكبر منه حجما كما أن شجره يشبه شجر التوت.

نهيراتها الجبلية الكثيرة تنبت طبيعيا وبكثرة أشجار الدلب والعرعر والصفصاف وأشجار الشمشاد[1].

## الأعشاب والنباتات:

أما الأعشاب والنباتات والأزهار فى جبال كونر وسفوحها وسهولها فكثيرة ومتنوعة، وذات قيمة عظيمة وفوائد كثيرة منها السوسن والخشخاش والخروع واللبان (الكندر) بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأعشاب الطبية والنباتات العطرية، بجانب النباتات المزهرة مثل الورد والياسمين والريحان، وغير ذلك ..

## الحيوانات الجبلية:

ويعيش فى جبال كونر وغاباتها الصنوبرية والبلوطية معظم الحيوانات الوحشية كالغزلان والأرانب الجبلية والظباء والماعز الجبلى والذئاب والدبب والثعالب والضباع والفهود والنمور والكلاب الوحشية والقنافذ والثعابين والتماسيح البرية والفئران واليرابيع والجرذان وغير ذلك..

## الأنهار والنهيرات :

إن الأرض فى كونر خضراء ناضرة، جميلة رائعة، يرى فيها الناظر ما حباها الله من طبيعة خلابة لما بها من أنهار كثيرة ونهيرات عديدة تجرى بانسياب، ومن

---

(١) الشمشاد: نوع من الأشجار من فصيلة الصفصاف، يوجد فى الغابات وشواطئ الأنهار فى أفغانستان وباكستان وإيران. ويلاحظ أن الشمشاد والصفصاف والدلب والعرعر من فصيلة واحدة، يصنع من أخشابها بعض أنواع الأدوات المنزلية والأثاث من النوع الممتاز.

شلالات تتساقط بين جبالها وهضابها ومرتفعاتها. ومن أشهر تلك الأنهار نهر بيج ونهر أسمار و "لندى سيند" التى يتكون منها نهر كونر الشهير. والأنهار فى كونر كما قلت كثيرة وعديدة بين كبير وصغير، وكذلك الأمر فى نهيراتها العديدة، إلاأن نهر كونر من أشهر أنهارها، وأقدمها ذكرا فى التاريخ الأفغاني:

## ١- نهر كونر وروافده:

وهو ينبع من أعالى قمم جبال هندوكش فى جزئه الشرقى على مسافة أربعة آلاف من الأمتار بالقرب من مرتفعات وادى "بروغيل" المغطاة بالثلوج، وعلى مسافة غير بعيدة عن وادى واخان الذى يمتد كاللسان عدة أميال فى جبال بامير الشهيرة بسقف الدنيا فى أقصى الشرق من ولاية بدخشان حتى يصل إلى حدود الصين[1]. وهو أطول الأنهار فى كونر، وأكثرها ماء وروافد، حيث إن له منابع ومصادر عديدة بين أنهار ونهيرات تندفع نحوه منحدرة من الجبال التى تطل عليه من الغرب؛ وهو يشق طريقه من الشمال إلى الجنوب عبر بريكوت وأسمار وأسعد آباد حتى ينضم إلى نهر كابل عند ملتقاه بالقرب من "سمرخيل" فى ننجرهار، ويقسم وادى كونر إلى جزئين إثنين.. شرقى وغربى، ومن جبال جزئه الغربى يطل عليه عديد من الأودية بأنهارها ونهيراتها، ومن جبال جزئه االشرقى تطل عليه أودية وشعاب جافة لاماء فيها إلامياه السيول فى مواسم الأمطار،

---

(١) أحمد على كهراد ومحمد عثمان صدقى: تاريخ أفغانستان ١:٧٣، كابل سنة...؟، وسر أولف كيرو: بتهان ٥٣٥، الترجمة الأردية، الطبعة الثانية، أكاديمية البشتو، جدون بريس، بشاور ١٩٨٨م

ويتناثر على جانبيه الشرقي والغربي كثير من المدن والقرى، وكثير من الحقول والحدائق، وكثير من بساتين الفواكه المتنوعه[1]..

## أولا- الوديان والنهيرات الغربية:

فمن الجانب الغربي يطل عليه كل من:

١- دره نور "وادى النور": وهو واد خصب جميل يحتضن منطقة كل من "شكه" و"خيوه" ببساتينها وحقولهاالخضراء، ولا يمد النهر إلا بمياه السيول في مواسم الغيوم والسحب والأمطار الغزيرة..

٢- وادى مزار: وهو واد جميل رائع ينحدر من الغرب، ويحتضن مدينة "نوركل" الساحلية ويمد النهر بمياه من نهيره الصغير على مدار السنة، بالإضافة إلى مده بمياه الأمطار والسيول. وهو أحد أهم منزل من منازل قبيلة "صافى"..

٣- وادى ديوكل: وهو موطن الصافية، ويحتضن مدينة "سوكى" الرابضة في مدخله، ويمد النهر بمياه أكثر نسبيا بنهره الصغير على مدار السنة، وبمياه السيول المتدفقة من الأمطار الموسمية وبخاصة في موسم الربيع..

٤- وادى باديل: وهو معقل من معاقل الصافية. يعانق مدينة "نرهنك" ولا يمد النهر إلابقليل من مياه السيول في مواسم الأمطار الغزيرة..

٥- وادى بيج: وهو من أهم مواطن الصافية وأكبر الوديان في كونر من حيث المساحة والحركة والنشاط، يمد نهر كونر بمياه نهره المتدفق على مدار السنة كما سيأتي تفصيل ذلك بعد قليل..

---

(١) الدكتور محمد أمان صافي: السيد جمال الدين الأفغاني بين الحقيقة والافتراء ٢٠٤ ٢٠٥، دار شرف للطباعة والتجليد،القاهرة ١٤١٢هـ ق / ١٣٧٠هـ ش/ ١٩٩١م.

٦- وادى شيكل: وهو من الأودية الجميلة الخضراء يطل على نهر كونر من الغرب عند منطقة أسمار فى أعالى ولاية كونر..

وهناك بالإضافة إلى الوديان الخضراء بأنهارها ونهيراتها أودية صغيرة أخرى تطل على النهر من الغرب وتمده بمياه الأمطار الموسمية والعيون، وبمياه الثلوج التى تذوب بفعل الشمس..

## ثانيا- الوديان والنهيرات الشرقية:

أما من الشرق فيطل على نهر كونر كذلك عديد من الجبال والهضاب بأوديتها التى تحتضن عديدا من القرى والمدن المنتشرة على الشاطئ الشرقى من النهر، والرابضة فى مداخل تلك الأودية. والصفة الغالبة على هذه الأودية هى الجفاف، لأنها يابسة لا ماء فيها، وبالتالى لا تمد النهر إلا بمياه السيول الموسمية الناشئه من الأمطار، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- وادى منكوال: وهو واد جاف يحتضن مدينة منكوال الساحلية ولا يمد النهر بالمياه إلا بمياه السيول أثناء الأمطار..

٢- وادى "خاص كونر": وهو يطل على النهر من الشرق، ويشرف على قرية "أراضى" الخضراء بالحقول وبساتين العنب، ولا يمد النهر بشئ من المياه..

٣- وادى "شونكرى": وهو من الأودية الجافة التى تنحدر من منطقة "شونكرى" معقل قبائل الصافية، ولا يمد النهر بالمياه إلا بمياه السيول أثناء الأمطار.. وهو يشرف على قرى خضراء منها بحر آباد وبشد..

٤- وادى سركانو: وهو واد يمتد من جبل أخضر نسبيا، يحتضن فى بدايته قرية "تاوه" الجبلية، ويحتضن فى نهايته مدينة سركانو الساحلية ولا يمد النهر بشئ من المياه إلا بمياه السيول أثناء الأمطار..

٥- وادى مروره (مره وره): من الأودية الشرقية، يطل على النهر، ويحتضن قرية "مروره = مره وره" الساحلية، ولا يمد النهر إلابمياه بعض السيول وقت الأمطار..

٦- وادى أسمار: من الأودية الجافة، لا يمد النهر إلابقليل من ماء السيول أثناء الأمطار الموسمية..

وبالإضافة إلى هذه الأودية اليابسة،والوديان الجافة التى تطل على نهر كونر من الجبال المشرفة على النهر والوادى من الشرق والفاصلة بين الواديين.. وادى كونر ووادى باجور هناك أودية صغيرة وشعاب أخرى على طول الساحل الشرقى فى أعالى كونر وأسافلها تطل أيضا على النهر وتمده بقليل أو كثير من الماء، وتمنحه رونقا وروعة طبيعية..

## نهر كونر فى التاريخ القديم:

هذا النهر الذى تحيط به الجبال الشامخات بأوديتها من الغرب ومن الشرق يذكره التاريخ الأفغانى القديم بأسماء تاريخية مختلفة، وفيما يلى بعض من الأمثلة والشواهد على ذلك:

١- نهر ايوسبلا: يذكره المؤرخ آرين (ARRIAN) فى كتابه التاريخى المشهور أناباسيس (ANABASIS) باسم نهر ايوسبلا (EUASPLA) وهو المقام الذى وقعت للإسكندر فيه واقعة مع الأسباسيين (ASPASII) يحتمل أن يكون المراد منهم الصافيين (قبائل صافى).

٢- خواسبس: يذكره أرسطو (ARISTOTLE) وسترابو (STRABO) وكذلك كوئنتس كرتيس (QUINTUS CURTIUS) باسم (خواسبس KHOASPES) أو (كواسبس CHOASPES)..

٣- نهر كارون: يذكره هيرو دوتس باسم كارون سيند (KARON RIVER)[1] الذى كان مسكن قبيلة سوسا (SUSA) وهو نهر خواسبس الذى نسميه اليوم "كونر سيند" نهر كونر..

٤- راسا: وتذكره أناشيد الريكويدا باسم راسا (RASA) وقد جاء ذكره فيها عدة مرات بهذا الاسم بصفته أحد روافد نهر كابل[2].

٥- جترال سيند: ويسميه الأستاذ أحمد على كهزاد باسم "جترال سيند" نهر جترال باعتبار أنه ينبع ويمر بالقرب من وادى جترال [3]..

٦- كاشعر سيند:ويسميه كذلك بكاشغر سيند(نهر كاشغر) للسبب نفسه..

٧- أسمار سيند: ومن أسمائه "أسمار سيند" أى نهر أسمار لمروره على منطقة أسمار الإستراتيجية الشهيرة فى أعالى كونر..

## نهر كونر فى الأدب القديم:

إن الأناشيد الويدية تذكره باسم راسا (RASA) كما مر آنفا، وفيما يلى جزء من النشيد الويدى الذى يتغنى بالأنهار الأفغانية القديمة ومنها نهر كونر:

---

(١) عبد الحى حبيبى: تاريخ أدبيات البشتو ٢: ٢٣٦، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش، وسر أولف كيرو: بتهان ٦٥، الترجمة الأردية، الطبعة الثانية، أكاديمية البشتو، جدون بريس، بشاور ١٩٨٨م.

(٢) أحمد على كهزاد ومحمد عثمان صدقى: تاريخ أفغانستان ١: ٧٣ ٧٤، كابل سنة...؟ والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٢٢، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.

(٣) أحمد على كهزاد ومحمد عثمان صدقى: تاريخ أفغانستان ١: ٧٣ ٧٤، كابل سنة...؟

"أيها السندو (أباسين) انـك فـى البداية تجمـع (أنهـار) تربشتاما، وراسـا، وسوتى، وكوبها مع مياهك الجارفة السريعة، ثم تجر مع مركبك (نهرى) كوماتى وكرومو أيضا"(١)

## نهر كونر فى الأدب الحديث:

ويتغنى الشعر الأفغانى الحديث بنهر كونر أيضا حيث يقـول أحـد الشـعراء الأفغان المجهولين فى التغنى به على لسان العاشق الذى يقدم روحه فداء له(٢):

ربياه! تقبل روحى فداء لنهر كونر　　　لعل حبيبى قـد غسـل فيه وجهـه

ويقـوم الشـاعر عبـد ا لله غمخـور بتقديـم تهنئـة للشـعب فـى كونـر علـى انتصاراته الإسلامية فى الجهاد فى قصيدة له طويلة منها هذا المقطع(٣):

تحـررت كونـر فتجـددت أمـواج نهـر كونـر
تمـددت الأيـام والليـالى، وتجـدد التهـامس
وتجددت الولولة فى حرم البـاكين فى الأحـزان
وتجـدد النسيم فـى أوراق الزهـرة المتسـاقطة
أيها الفجر الجديد فى الحياة الجديدة لك التهنئـة
لقـد نفـذت البطولـة الكـبرى فلـك التهنئـة

---

(١) الدكتور محمد أمان صافى: الأدب العربى فى أفغانستان مـن العصـر الإسـلامى إلى العصـر الغورى ١: ١٨ ٢٠، رسالة الدكتوراه غير مطبوعة.

(٢) الدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحـات ٢٢، مطـابع الفـاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.

(٣) لويه هنكامه (الصيحة الكبرى) ٣١٨، بشاور ١٣٦٧هـ ش / ١٩٨٩م.

ويقول الشيخ الشاعر عبد البارى غيرت مخاطبا نهر كونر وهو فى المهجر بعيدا عن الوطن جالسا على ضفاف نهر كابل الذى يمتزج ماؤه بماء نهر كونر، وماء هذا الأخير يمتزج بدوره بدم الشهيد[1]:

يا نهر كونر يا نهر كونر إننى جالس بالقرب منك بمزيد من الحب
أرى فيك قطرات التوحيد فقد أتيت بدم الشهيد

## هذا النهر شريان الحياة فى كونر:

نهر كونر الجموح يخترق وادى كونر السندسى الأخضر شمالا وجنوبا، وهو سبب الحياة والحيوية للأحياء، على جانبيه يشاهد الزروع الخضراء، والحدائق الغناء، والرياض الناضرة الزهراء، تتراقص فيها الأزهار والأشجار والأثمار، وعلى جانبيه الغربى والشرقى تتناثر المدن والقرى.. يشرب من مائه العذب الإنسان والحيوان والطيور، وبمائه العذب الرقراق يروى الحقول والزروع، والحدائق والبساتين. ويتمتع الناس بجمال الحياة على طرفيه..

على شاطئ نهر كونر المتدفق تغرد الطيور وتغنى بجماله، وتطير من شاطئ إلى شاطئ، وتغنى العصافير فى الحدائق، وتطير من روضة إلى روضة، وتطير الفراشات فى الهواء سعيدة بالجو اللطيف، وأسراب من نحل العسل تطير من حديقة إلى حديقة سعيدة برحيق الأزهار والورود والرياحين..

تطل عليه جبال شامخة، وهضاب عالية، وتلال شاهقة، وأودية سحيقة، وشعاب كثيرة بين كبيرة وصغيرة من الشرق اليابس ومن الغرب الناضر تنبع منها

(١) شكلى أشعار (الأشعار الجميلة) ١٥٤، بشاور ١٣٦٣هـ ش.

أنهار ونهيرات تمده بالمياه وتزيده غزارة وتدفقا ورونقـا، كمـا تزيـده جمـالا وفتنـة وسحرا. وسبحان من خلق وأبدع..!

يقصده الناس التماسا للراحة، وانتجاعا للصحة، واستجلاء لمحاسن شـاطئيه، وللمرح في جناته، والتمتع بعبير الزهور من حوله، وحلو الفواكه مـن بسـاتينه، أو السباحة في أحواضه، وصيد السمك والطيور في أرجائه. ويصـدق عليـه مـا قالـه شاعر عربي في وصف نهر من أنهار الأفغان:

علـى جنباتـه الأشجـار تبـدو    كعين أبصرت من تحت هـدب
وغــردت الطيـور بشــاطئيه    بلحـن ساحر النغمـات عـذب
وعطــرت النســائم جانبيــه    بزهـر عـاطر البسـمات رطـب
ولم أر مثلـها أبــدا بشــرق    ولم أسمـع لهـا شـبها بغـرب

## ٢- نهر بيج:

نهر بيج من أهم روافد نهر كونر، كما أن نهر كونر مـن أهـم روافـد نهـر كابل، وهـو ينبـع مـن منابعـه المتعـددة فـي أعـالي جبـال نورستان، مثـل وايكـل، وبارون، وكوردر، وليندلام، وهذه القمم الأربعة من قمم سلسلة جبال هندوكش تغطيها الثلوج على مدار السنة.. ويشق طريقه من منابعه غربا وشرقا حتـى مصبـه بين منحنيات ضيقة، ومنعطفـات مائلـة، ومنعرجـات وعـرة، ومنحـدرات حـادة، وصخور عالية، وبين جبال شامخة وتلال عالية، حتى يصل إلى مصبه، ويلتقي بنهـر كونر عند مدينة "أسعد آباد" حاضرة الولاية.. كأنه حوريـة تجـري مسـرعة للقـاء بالحبيب، فتلتقي به عند مجمع البحرين بالقرب من مدينة أسعد آباد، ويشرف علـى هذااللقاء في الملتقى الذي يتم بين النهريـن بعـد عنـاء شـاق، كـل مـن القريتـين..

كيراله (كرهاله) فى غرب نهر كونر، ومرروره (مره وره) فـى شـرقه، فـيرتمى كـل من النهرين فى أحضان الآخر، أحدهما وهو نهر بيج آت من الغرب عـبر ننجـلام مسقط رأس الشـيخ جميـل الرحمـن، والآخـر يتجـه مـن الشـمال إلى الجنوب عـبر بريكوت وأسمار ويتعانقان عند العاصمة أسعد آباد المنسوب إلى اسمها السيد جمـال الدين الأفغانى..

## روافد نهر بيج:

من أهم روافد نهر بيج نهر وايكل الآتـى مـن الشـمال، ويصـب فـى النهـر الرئيسى عند ننجلام التى ولد فيها الشيخ جميـل الرحمـن، وفيهـا رفـع رايـة دعوتـه الإصلاحية، ومن روافده أيضا نهر بارون الذى يصب فيه نهـير كـوردر عنـد قريـة "وتله" كما يصب فيه نهر ليندلام عند قريـة كنـدى ومـن هـذه الفـروع الثلاثـة.. بارون، كوردر، ليندلام وغيرها تتكون بنية نهر بيج الأساسية فى أعالى الوادى قبل وصوله إلى قرية ننجلام التى يلتقـى فيهـا نهـر وايكـل بنهـر بيـج الرئيسـى، والتـى أحرقها الشـيوعيون فـى أوائـل حكـم الرئيـس الشيوعى نـور محمـد ترهكـى سـنة ١٣٥٧هـ ش / ١٣٩٨ هـ ق / ١٩٧٨م، وعنـد قريـة "زرمنـدى" يلتقـى بـه نهـر "كورنكل" عبر قرية "كوللك" وقرية "كندكل".

وبالإضافة إلى ذلك فهناك نهيرات وشعاب وقنوات مائية كثيرة علـى طـول الوادى كروافد تمد نهر بيج بالمياه. وفى موسم الصيف يفيـض المـاء فـى النهـر فـى شكل طوفـانى بسـبب ذوبـان الثلـوج فـوق الجبـال، فـتزداد لذلـك حركـة تجـارة أخشاب الصنوبر بحيث تصل عائمة فى النهر إلى مدينة أسعد آباد الحاضرة.

ونهر بيج هو الذى يوفر للناس مياه الشرب، وللأراضى الزراعية مياه الرى على طول وادى بيج، وكذلك للأراضى المحيطة بالعاصمة، والأراضى الزراعية الممتدة حتى منطقة نرهنك (نرنك) التى تقع على بعد أميال من العاصمة.

وعلى طول نهر بيج وفى واديه الضيق تنتشر مدن وقرى كثيرة تقطنها قبائل الصافية بفروعها الثلاثة.. كربز، ووزير (وديبر) ومسعود (مسود) وغيرها من السكان من القبائل الأفغانية الأخرى..

### ٣- لندى سند:

من روافد نهر كونر "لندى سند (سنيد)" ومعناه النهر القصير، وهو ينبع من أودية الجبال العالية فى منطقة نورستان (بلورستان) الشرقية، فى أعالى وادى كونر، وماؤه أقل من ماء نهر بيج، كما أن مسافته أقل بكثير من مسافة نهر بيج، ويقطع طريقه بين أشجار الصنوبر والبلوط وغيرها قبل أن يصل إلى نهر كونر الرئيسى..

## الطرق ووسائل النقل:

تفتقر ولاية كونر كغيرها من الولايات الأفغانية إلى الطرق الحديثة السريعة. فلا توجد فى الولاية خطوط حديدية، كما أن نهرها الرئيسى المشهور غير صالح للملاحة، فتجارتها الداخلية تعتمد على الحمير والبغال وعلى السيارات والشاحنات الصغيرة التى يمكن أن تسير فى الطرق الجبلية الوعرة. كما أن جبال كونر وهضابها العالية جعل شق الطرق المعبدة الحديثة أمرا صعبا للغاية..

والطريق الرئيسى - وهو طريق غير مسفلت - يبدأ من مدينة جلال آباد عاصمة ننجرهار، ويتجه شمالا عبر جسر "الظاهر شاهى" موازيا لمجرى النهر من

الناحية الغربية، مرورا على المدن والقرى التى تنتشر فى الوادى على طول الطريق حتى يصل إلى الحاضرة أسعد آباد ومنها إلى أسمار وبريكوت وجترال وكاشغر..

وتتفرع منه طرق أخرى غير مسفلتة أيضا تشق طريقها داخل الأودية المشرفة على الوادى والطريق والنهر، والمنحدرة من الجبال الغربية، وأشهر هذه الطرق الفرعية وأطولها طريق وادى بيج مسقط رأس الشيخ جميل الرحمن التى تمتد حتى بارون ومنها إلى الشمال الأفغانى..

وطريق شبه رئيسى آخر يبدأ من منطقة كامه، ويتجه شمالا أيضا موازيا لشاطئ النهر الشرقى، ويمر على القرى المنتشرة على هذا الجانب من النهر، وتتفرع منها طرق غير مسفلتة تشق طريقها داخل الوديان المنحدرة من الجبال والهضاب المطلة على وادى كونر ونهره من الشرق والتى تفصل كونر عن إقليم باجور..

## الموارد الاقتصادية:

١- الثروة الزراعية.. الأرض فى كونر خصبة قابلة لكل أنواع الزراعة، فعلى الرغم من استعمال الوسائل البدائية فى زراعتها، فإنها تعطى فى السنة الواحدة محصولين من القمح والذرة والشعير والأرز والبقول، إضافة إلى القطن وقصب السكر والسمسم والدخان، وهى تكفى نفسها بنفسها فى ذلك..

٢- الثروة الحيوانية التى تأتى فى المقام الأول بعد الثروة الزراعية، فكثير من سكان كونر يعيشون على الإنتاج الحيوانى، حيث يقومون بتربية قطعان الماشية فى الجبال والسهول.. والمنتوجات اللبنية والجبن خاصة تتمتع بشهرة لجودتها..

٣- الثروة الخشبية كأشجار الصنوبر والصفصاف والدلب التى تشتهر بجودتها يصنع منها معظم أثاث المنازل فى كونر، وأخشاب الصنوبر تصدر إلى الخارج، وخشب البلوط وغيره من الأشجار يستخدم كوقود فى المنازل..

٤- الثروة المعدنية لم يتم حتى الآن إجراء مسح كامل لاكتشاف الثروة المعدنية فى كونر، وأهم المواد المعدنية الموجودة حاليا فى وادى بيج معادن الأحجار الكريمة، وأقدم معدن اكتشف منذ سنوات هو معدن "جبه دره" فى أعالى وادى بيج.. وأحجارها الكريمة تصل إلى الأسواق العالمية عن طريق باكستان بأرخص الأثمان، وكان الروس يستغلون معدن "جبه دره" أيام النظام الملكى..

٥- الصناعات لا تشكل فى كونر قطاعا هاما فى الاقتصاد، أذكر فى هذا المجال مصنعا بالقرب من أسعد آباد للأثاث باسم "د حجارى او نجارى فابريكه" لم يبق له أثر بعد الأحداث التى مرت بالبلاد الأفغانية، كذلك كان قد أقيم سد على نهر بيج لتوليد الكهرباء إلا أن الحرب الأخيرة قد دمرته تماما. والصناعات اليدوية فى كونر تتطور يوما بعد يوم.. وتوجد فيها حتى الآن صناعات محلية بدائية..

٦- التجارة: تصدر كونر أنواعا من البضائع التجارية إلى الولايات الأفغانية الأخرى وكذلك إلى خارج البلاد، على رأسها الأخشاب والجلود والأحجار الكريمة، فالتجارة أحد أهم وسائل الحياة فى كونر، شأنها فى كونر شأن غيرها من الولايات الأفغانية..

وعلى العموم يعيش الناس فى ولاية كونر بصفة عامة على الرعى والزراعة والتجارة، ويعتمد الاقتصاد فى كونر على هذه العناصر الرئيسية، والزراعة فى الحقيقة هى حرفة أهل كونر الأولى على الإطلاق..

٧- الثروة السمكية لا تشكل إلانسبة ضئيلة من الثروة الوطنية فى كونر، رغم تعدد الأنهار فيها، وهى بالتالى تشكل نسبة ليست بكثيرة من الغذاء للأفغان فى كونر..

## كونر عبر التاريخ:

ولاية كونر التى يقطنها أكثر من نصف مليـون مـن المسـلمين معبر لثمـانى ولايات فى شمال أفغانستان، بالإضافة إلى أنهـا تعطيـك طريقـا انسـيابيا سـهلا إلى ولاية ننجرهار فى الجنوب. ولغمان فـى الغـرب، وطريقـا صـاعدا إلى جـترال فـى الشمال، وإلى إقليم باجور فى الشـرق. وقـد لعبـت دورهـا فـى الحـرب الأفغانيـة الإنجليزيـة أيـام ملـك أفغانسـتان الأسـبق أمـان ا لله خـان سـنة ١٢٩٧هـ ش/ ١٣٣٨هـ ق/ ١٩١٩م. ومن المحتمل أن يكـون العـرب المسـلمون قـد وصلـوا إلى شواطئ السند (أباسين) عن طريق كونر - باجور[1].

كانت كونر إحدى الطـرق التجاريـة الثلاثـة التـى كـانت تربـط أفغانسـتان بالهند فى مجال التجارة، وكانت القوافل التجارية تسلك طريـق (كونـر - بـاجور) لتبادل البضائع التجارية بين البلاد الأفغانية والبلاد الهندية عبر نهر كابل مرورا على ولاية لغمان[2]..

وقديما مرت الجيـوش الإغريقيـة بـوادى كونـر، ودارت معـارك حاميـة بـين الأهالى والجيش الإغريقى بقيادة الإسكندر المقدونى الذى أصيب فيها بجراح الأمـر الذى أغضبه وقام بقتل الأسرى من أهالى كونر[3]..

---

(١) صافى: كونر أرض البطولات ١٧، وعبد الحى حبيبى: تاريخ أفغانستان بعـد أزإسـلام ١: ١٦٣، أنجمن تاريخ أفغانستان، كابل ١٣٤٥هـ ش/١٩٦٦م.

(٢) حبيبى، عبد الحى: تاريخ أفغانسـتان بعد أز إسـلام ١: ٤٧٧، أنجمـن تـاريخ أفغانسـتان، كابل ١٣٤٥هـ ش / ١٩٦٦م.

(٣) صافى: جمال الدين الأفغانى بين الحقيقة والافتراء ٢٠٣، القاهرة ١٤١٢هـ ق/ ١٣٧٠هـ ش/ ١٩٩١م.

وكونر قبل هذا وذاك كانت معبرا لجماعة من القبائل الآرية حين بدأت في حوالى عام ۲۰۰۰ق م تقريبا الانتشار والتحرك نحو الأراضي الهندية، فاتجهت جماعة من هذه القبائل من كابل مرورا على طريق نجراو، تكاو، لغمان حتى وصلت إلى وادى كونر، ومنها اتجهت نحو بشاور عن طريق باجور[1]..

## الآثار التاريخية في كونر:

في مدخل وادى بيج، وعلى يمين المتجه إلى الوادى، وفي مقابل مدينة أسعد آباد العاصمة يرى الناظر بقايا مبان أثرية قديمة، مبثوثة في سفوح هضبة عالية تشرف على وادى كونر شمالا وجنوبا، كما تشرف على وادى بيج غربا، وتطل على العاصمة، وتمكن المسيطرين عليها من التحكم في الطريق المتجه إلى كل من وادى بيج، ووادى أسمار، وفي القرى الواقعة على الشاطئ الشرقى لنهر كونر، وفي الطريق الرئيسى الذى يتجه جنوبا ويربط بين كونر وننجرهار ولغمان. هذه الهضبة الإستراتيجية تشتمل على آثار تاريخية قديمة تشهد على أنها كانت عامرة بالمبانى مزدهرة بالحياة، وفي المنطقة الأثرية الممتدة في اتجاه وادى بيج مقابر كثيرة مبنية من الألواح المنحوتة من أجود أنواع حجر المرمر نقشت عليها نقوش جميلة، وقد كتبت الأسماء عليها باللغة العربية والدرية، ويرجع تاريخها على الأرجح إلى ما قبل عام ٧١٥هـ ش / ٧٣٧هـ ق / ١٣٣٧م، ويبدو أن هذه الهضبة كانت عاصمة لكونر في العصور القديمة.. يقول ظهير الدين بابر في كتابه "تزك": إنه أثناء الفتوحات العسكرية في هذه المنطقة يأتى أناس من المشركين من داخل بلورستان

(١) صافي: كونر أرض البطولات ١٩ - ٢٠

(نورستان) "فى أعناقهم قرب الخمر" لمساعدة أهالى هذه المنطقة فى حروبهم مع المسلمين[1]..

ونظرا لأهمية هذه الهضبة كانت تتمركز فيها كتيبة من الجاندارمه للمحافظة على الأمن، ومراقبة تحركات القبائل التى ترحل من مكان إلى مكان فى أرجاء الولاية. ومن المعروف أن تبادل عمليات الغارات والمناوشات بين الصافية وأهل نورستان - قبل إسلامهم - كان مستمرا حتى العصور المتأخرة إلى أن استقرت الأمور باستقرار الإسلام فى نورستان. فوحد الإسلام بين القبائل المتنافرة، وحلت المودة والمحبة محل العداوة والبغضاء التى كانت تسيطر على الأفكار بسبب الاختلاف فى العقيدة والدين[2].. والآن فى العصر الحاضر يوجد عدد كبير فى نورستان من تلاميذ الشيخ الشهيد جميل الرحمن الذين يدافعون عن دعوته الإصلاحية..

## قصة وعبرة.. نصر وهزيمة:

كان أورنك زيب يحكم الهند، وكان واليه محمد أمين يحكم كابل، وكان أمين سيئا فى التعامل والخلق، مضخما بالغرور، مشحونا بالنقمة، لم يكن فى إمكان أحد أن يتنفس أمامه[3].. لقد أسكرته غمرة الأبهة والكبرياء، وأعمته النقمة والكراهية واحتقار الناس..

---

(١) صافى: كونر أرض البطولات ٢٥ ٣١، مطابع الفاروق، القاهرة ١٩٩٠م

(٢) المرجع السابق ٣١

(٣) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٥، الترجمة الأردية، أكاديمية البشتو، جامعة بشاور، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م. وراجع أيضا سيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل: بختانه د تاريخ به رنا كى ٧٦٨، بشاور ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ .

وكان حسين بيك حاكما عسكريا فى إقليم كونر وملحقاته، يحكمه نيابة عن أمين بالحديد والنار، وكان حسين أسوأ منه خلقا وغلظة، وأشد منه قسوة وخدعة، أطلق لجنوده العنان لنشر الفساد وسوء الأخلاق، فأنزلوا الظلم على العباد، وبالغوا فى الطغيان.. حتى تجرأوا بالإساءة إلى أشخاص من قبيلة "صافى" وأرادوا الاعتداء على الحرمات والأعراض، ولم يكن ذلك إلا هجوما على الأخلاق والدين وكل الفضائل الإنسانية، واستخفافا بالخلق والمثل، وسعيا إلى الفساد الذى أنذر بالعواقب الوخيمة لهؤلاء المجرمين الذين اعتقدوا أن كل فساد، وكل عبث يقومون به سيبقى بلا جزاء.. كان كل من حسين وأمين تجسيدا للوقاحة والتفاهة والخسة والمكر..

حاول عدد من جنود حسين أن يساوموا امرأة مسلمة شريفة طاهرة على عرضها فرفضت، وكانوا أعجز من أن ينالوا منها، حيث لم تكن فى ملامحها البريئة الطاهرة ظاهرة سوء، ولم تكن تنطوى على نية رديئة، صاحت وهى تشرق بدمعها حزنا وحياء، وصرخت وهى ترتجف غضبا ونقمة، وقد جف فمها، وتقلصت شفتاها، وقالت هذه وقاحة وانحطاط خلقى، وقاحة لا تحتمل، لابد من تأديبهم على هذه الوقاحة والانحطاط الخلقى.

كانت السيدة الأفغانية من قبيلة "صافى" فى منتصف العقد الرابع معتدلة القوام توحى بالاحترام والوقار، ترتدى ثوبا أسود، وتمسك بأصابع يدها القوية وشاحها الأسود، وتحمل نظراتها الثابتة المستقيمة التى انطفأ بريقها طابع حزن عميق الجذور، وبدأت الدموع الساخنة تتساقط من عينيها فى سكون مرموز، ونظرتها المعبرة معلقة بوجه زوجها الذى ازداد شحوبا على شحوبه، وسرت رجة عنيفة فى جسده، وأصبح حتما عليه أن يخوض غمار الحرب دفاعا عن الشرف،

بعد أن اتضحت له خسة جنود المغول ونذالتهم، وأحس بدوار يأخذ برأسه، وقد تناثرت التصورات المرعبة تهاجمه من كل صوب وبكل مخيف، حتى حل الليل، و لم يذق جفنه للنوم طعما إلا غفلات متقطعة، حتى إذا انطلق أذان الفجر من المسجد المجاور هرع إليه منطلقا فى وقار المؤمن للقيام بأداء الصلاة جماعة، ولعله يقابل فى المسجد من يواسيه، بل ويشجعه فيما يريد الإقدام عليه من التصدى لهؤلاء السفلة..

الصافية شعب صعب المراس، محارب بطبعه وفطرته، يأنف الذل، لا يستطيع الإقامة على الضيم، وقد قهر الإسكندر وأذله، وقهر الإنجليز فى غزوة "أرناويه" وأرغمهم على التقهقر الذليل، عرف بالقوة والشجاعة والإقدام، واتصف بالجد والإخلاص، والاستماتة فى الدفاع عن الشرف والناموس، كما اتصف بالبسالة والتضحية والبذل والفداء، يكره بفطرته الانحطاط الخلقى، واستباحة الحرمات، والخسة والاحتقار، يبتعد عن الوقاحة والتفاهة، لا يحب الغدر، ويكره أن يغدر به، ليس فى طبيعته الحقد والكيد والمكر، فى عينيه بريق التحدى والعناد، والجراءة والإصرار، وينمو فيه الجهاد والنضال، ويمقت الجبن والذل والخور، يعيش فى أحضان العزة والكرامة، ويموت فى أحضان المعارك دفاعا عن الحق والعرض والشرف، يتفوق على الأمثال والأقران فى الحلبة، ويغلب الشجعان فى الوغى..

مغامرة حمقاء تلك التى ارتكبها هؤلاء الحمقى من جنود حسين الأحمق، ومن ولى أمره أمين الأكثر منه حماقة، لذلك فقد تتابعت الأحداث على عجل، وبشكل خطير.. بشكل ينهمر فيه الرصاص، وتستحيل فيه الحياة إلى معركة صراع دموى لا ينتهى إلا بالقضاء على جذور الخسة والفتنة التى أثارتها هذه المغامرة الحمقاء التى حاول فيها هؤلاء السفهاء التسلط على أعراض الناس..

نهض رجال من الصافية فى رصانة المسلم، وعزيمة الأفغـان، وقـد استولت عليهم غمرة المفاجأة وهولها، فأطرقوا مليا، ثم انطلقوا تعلو وجوههم المهيبة غمـرة التأمل والتدبر فيما وراء ما يريدون الإقدام عليه، يخامرهم شعور يتراكم من المظالم الشقاء والإحن والأحقاد، والمغامرة الخطيرة التى قـام بهـا جنـود الحـاكم المغـولى حسين ومن ورائه أمين ومن خلفهما الملك أورنك زيب.. فقاموا بقتـل ثلاثـة مـن جنود حسين بيك جزاء لسوء سلوكهم وتماديهم فى البغى والطغيان بسبب وقاحة حسين، وكبرياء أمين، وتصرفاتهما الصبيانية التى جرفـت بتيارهـا الفاسـد الآلاف من جنود المغول، وبعد أن أفرغوا سخطهم وغضبهـم وامعنـوا فـى ذلـك حتـى إذا أصبوا كل ما فى نفوسهم مـن الغضـب والرصـاص غـادروا المكـان بأنـاءة ووقـار معروفين فى هؤلاء الناس من الصافية.طـالب حسـين بيـك رؤسـاء قبيلـة "صـافى" بتسليمهم إليه، وهو يهددهم بضروب من الويـل، والقيـام بعمليـة الانتقـام إن هـم رفضوا تحقيق طلبه إلا أنـه قـد أحبـط فـى ذلـك، وأصـر الرؤسـاء علـى موقفهـم، ورفضوا طلبه وتهديده بالانتقام، فطلب إلى عملائه فى القبائل مساعدته فى إحراق قـرى الصافيـة ومنـازلهم، وقـد تمكـن مـن ذلـك، وألحق أضـرارا فادحـة بـالقرى وأهلها[1]، فقامت ثورة شعبية عارمة ضد المغول وأعوانهم، شملت كل الإقليم مـن كونر إلى تيراه[2]، اشتركت فيها بالإضافة إلى الصافيـة قبـائل المومنديـة والأفريديـة والشينوارية والأركزية تضامنا مع قبيلة "صافى" ورفعـا للظلـم الـذى وقـع عليهـا، وتأييدا لها فيما فعلته من قتل الجنود، والقيام ضـد المغـول، ورفعـا لظلـم حـاكمهم العسكرى الفادح حسين بيك، مهما جلت التضحيات وبهظت التكاليف..

---

(١) كاكا خيل: بختانه د تاريخ به رنا كى ٧٦٨،بشاور ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ ق
(٢) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٣، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م

ومن هنا انطلقت شرارة العداوة بين الصافية وجنود المغول. لم يجد الطرفان الطريق إلى هدنة بينهما، لم يكن فى المستطاع الحيلولة دون تطور الأحداث لما ارتكبه الجنود المغول من أخطاء سرت ردود الفعل حيالها سريان النار فى الهشيم، فزاد الجو توترا وخطرا، إذ بدأت السلطة المغولية تترنح تحت مطارق القبائل الأفغانية وعلى رأسها القبائل الصافية والمومندية، وقد استمرت الثورة ضد المغول سنوات طويلة حتى انتصرت القبائل فى النهاية..

قام حسين بإبلاغ قيام الثورة الشعبية العارمة فى المناطق القبلية إلى أمين والى كابل، وكان يقيم حينذاك فى بشاور، فأثار ذلك غضبه الشديد، فتعجل القيام بزيارة كابل قبل أوانها المعتاد، فتحرك وجيشه الجرار سنة ١٠٥٠هـ ش / ١٣٩٢هـ ق / ١٦٧٢م فى أوائل موسم الربيع نحو كابل على أمل أنه سيلقن قبيلة "صافى" درسا وهو فى طريقه إليها، فاتفقت الصافية والمومندية على سد الطريق أمام الجيش المغولى المهاجم فى خيبر، وأيدهما فى ذلك كثير من القبائل الأفريدية والشينوارية، وأقاموا الكمائن والخنادق حول الطريق بين كل من "لندى كوتل" و"لندى خانه" فى ميدان "لواركى" بوادى خيبر. اتجه أمين نحو خيبر ومعه عدد من أعيان القبائل فى سهل بشاور، ويصاحبه أيضا الزعيم الشاعر خوش حال خان ختك كرهينة[١] والزعيم مستجاب خان المومندى[٢]، الذى أعدم فيما بعد بتهمة الاشتراك فى هذه الثورة، ووصلته الأخبار بأن القبائل قد سدت الطريق أمامه،

---

(١) سر أولف كيرو: بتهان ٢٤، الترجمة الأردية، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م.
(٢) سيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل: پختانه د تاريخ به رنا كى ٧٧٠ - ٧٧١، وكالة الكتب الجامعية، بشاور ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ.

فتوقف الجيش فى "جمرود" وتقدم الأعيان إلى الأمام، وطلبوا من القبائل أن تفتح الطريق دون جدوى، فقرر أمين فتحه بالقوة، وتقدم حتى وصل إلى "لواركى" فوجد أن الطريق الممتد بين الجبال والتلال مسدود تماما لا مجال لعبوره، فطفح وجهه بغيظ دنئ، فأصدر أوامره للقتال بكبرياء وصلف، وأمر بأن تحتل كتيبة الأفيال مقدمة جيشه، وبحركة جنونية شرعت الجموع والحشود العسكرية تزحف من كل جهة صوب الموقع، حتى امتلأت الأرض بآلاف من جنوده، فانطلقت المعارك تتفجر هنا وهناك حتى شملت معظم وادى خيبر، ومع هذا لم يكن منظرهم بأسلحتهم، وبصرامتهم، وبأفيالهم مصدر خوف ورعب للقبائل الأفغانية التى باتت أشبه بالأسود الجريحة، فانطلقت تمزق جمعهم، وتستولى على أسلحتهم؛ وباستبسال خارق منقطع النظير تزلزل الأرض بوحوش أمين، وتثير فيها قتلا ونسفا وإحراقا، حتى غرق الوادى بسيل من الدماء غرق فيها أربعون ألفا من خيرة جنود هؤلاء الخصوم الألداء، وأصبح وادى خيبر كأنه مقبرة نبشتها وحوش كاسرة..

وكان أول القتلى فى المعركة قائدى الميمنة والميسرة فى الجيش المغولى وأصيب الجيش كله بخسائر فادحة فى الأرواح والعتاد، فاضطر إلى التراجع، بدلا من التقدم إلى الأمام، وتم إحباط مؤامرة الغادرين، وبدأ الجنود يفرون ويهربون فى فزع عظيم، تعلو وجوههم الكآبة والأسف، مع الخوف والهلع، وأطلقوا سيقانهم للريح تاركين كلا من أمين وحسين وحيدين فى الميدان..

ولم تكن قبيلة "صافى" تقف بمفردها فى هذا الميدان، ولكن وقفت معها كل القبائل، حتى تلك التى كانت تتقاضى مرتبات من الحكومة المغولية حيث بدأ أفرادها ينصبون نحو المعركة، وهم يهتفون: "الله أكبر"، وقامت قبيلتا الصافية والمومندية بواجبهما كاملا، ودفعتا ضريبة الدم عن كل القبائل الأفغانية، فقد

خاضتنا معارك دامية حامية فى كل الجبهات واستمرت المعارك المريرة والقتال الضارى بين الطرفين دون توقف، وصمدت الصافية والمومندية وغيرهما من القبائل فى وجه العدوان المغولى، وتمكنت من صد الغزاة وعدوانهم، وحاصرتهم من كل الجهات والجبهات فى تلك المنحنيات والمنخفضات الخانقة. ولما لم تتمكن جيوش العدوان من الاستدارة فى الطريق الضيق، فقد دبت الفوضى فى صفوفهم، ولم يفلت من فرسانهم غير عدد قليل، بلغوا بر الأمان راحلين، ولم يلبثوا أن ماتوا بسيوف الصافية والمومندية، واستطاعت فئة أمين القليلة المنهارة أن تخلص نفسها من الهلاك بالوصول إلى بشاور وتحت حماية شخص من القبائل يدعى محبوب خان وعلى وجوههم خوف وهلع، لقد عاد أمين بغيظه منهزما والدموع الغزار تتساقط من عينيه، كما عاد أربعة آخرون أحياء ولم يبق على قيد الحياة إلا هذه الفئة القليلة. أما الجيش فقد هلك كله وكان يتألف من أربعين ألفا[1] من خيرة جنود المغول، فقد هلك كثير منهم بالسقوط فى الأودية السحيقة، وفنى البعض الآخر تحت أقدام الأفيال والخيل، وحصدت الآخرين سيوف الصافية والمومندية وسهامهم، ورشقهم بالأحجار من فوق الجبال والهضاب وهم يهربون من الميدان.

وقد غنم الأفغان أموالا هائلة حيث وقعت الخزينة الحكومية والأفيال وكل المهمات الحربية وغيرها غنيمة فى أيدى القبائل الأفغانية من الصافية والمومندية وغيرهما، كما وقعت خزينة أمين الخاصة وزوجته وأمه وابنته وشقيقته، وزوجات قواد الجيش، والأطفال أسرى[2] فى يد الجيش القبلى الأفغانى، ولم يكن أسير من

---

(١) خوش حال خان: كليات خوش حال خان ختك ٢٤، عظيم بيلشنك هاوس، بشاور.

(٢) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٥، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م،وكليات خوش حال خان ٢٤، عظيم بيلشنك هاوس،بشاور، سنة...؟

هؤلاء الأسرى يعلم شيئا عن مصير أهله، ولا يعلم هؤلاء خبرا عن مفقوديهم، ولم يكن أحد من هؤلاء وأولئك يفكر إلا فى نفسه، لأن دوى المحنة لم يكن يدع له مجالا للتطلع إلى ما وراء حدود آلامه ومحنته، فكانت حياتهم فى تلك الأحوال سلسلة من العذاب الثقيل أنزله الله عليهم على أيدى هؤلاء المحاربين من الصافية والمومندية وغيرهما من القبائل الأفغانية.. وشاء الله أن يكون لكل من قبيلة "صافى" وقبيلة "مومند" حظ كبير ودور رئيسى فى هذه الفتوحات..

وكان فى الأسرى نساء تجثم على صدورهن هم وحزن وقلق حتى أمكن إطلاق سراحهن فى مقابل فدية كبيرة فرضتها القبائل على المعتدى إلا زوجة أمين التى أبت العودة إلى زوجها الجبان، واختارت حياة العزلة وقضت بقية حياتها فى التعبد[1]..

وكان للجهود الرائعة التى بذلها كل من القائدين القبليين أيمل خان المومندى، ودريا خان الأفريدى دور كبير فيما تم إحرازه من الانتصارات وفى إلحاق الهزيمة بالجيش المغولى، فقد انصرف كل منهما لممارسة أمور التدبير، وتنظيم الصفوف وتوحيدها، وإعدادها لخوض المعركة، ولم يلبث إلا قليلا حتى أخذت القبائل الصافية والمومندية فى شق طريقها نحو خيبر، وقاما بتوزيع المقاتلين على المواقع الحساسة فى الميدان، وعند تقاطع الطرق، والمضائق والمنحنيات بدقة متناهية. وتركا الطريق المشحون مفتوحا لفرسان الفيلة يتدفقون عليه، حتى إذا ما بلغوا الموقع المرصود انقض عليهم المقاتلون من المواقع الجانبية.. وقد برهنا على

(١) سيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل: بختانه د تاريخ به رنا كى ٧٧٢ - ٧٧٣، وكالة الكتب الجامعية، بشاور ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ.

أنهما من أقدر القواد وأكثرهم كفاءة وتأثيرا، وذلك عندما لبت القبائل نداءهما، ثم عندما أعدا المقاتلين إعدادا جيدا وسريعا[1]..وقد كانت نتيجة كل هذا الجهد النصر على العدو..

## من هذه الجبال والأنهار كان المنطلق الإصلاحي:

من ننجلام في وادى بيج حيث الجبال الشامخة التي تحتضن الغمام متباهية بشموخها وإبائها انطلق الشيخ الشهيد جميل الرحمن بدعوته الإصلاحية، ومن شموخ هذه الجبال ورسوخها تعلم أبناء الوادى من الصافية وغيرهم العزة والشهامة، والتبسوا من صلابة جبالها الجلادة والعزيمة الراسخة التي ترفع النفوس المسلمة وتزكيها. ولأهل كونر من أيام السيد جمال الدين الأفغاني باع طويل، ولهم على درب العزة، وفي درب الحق جولات وصولات، ولهم في الجهاد دور عظيم.. فكونر بأوديتها وجبالها وأنهارها ونهيراتها العديدة كانت منطلقا لدعوة السيد جمال الدين الأفغاني، كما كانت ممرا وطريقا لعبور كثير من المجاهدين والمهاجرين بالإضافة إلى كونها منطلقا للجهاد المسلح والدعوة الإصلاحية التي وصفها فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز بأنها طريق الرسل وأتباعهم؛ وفيما يلي نص الرسالة التي بعث بها فضيلته إلى فضيلة الشيخ جميل الرحمن، نقلا عن العدد الأول من مجلة المجاهد التي صدرت في شهر جمادى الأولى سنة ١٤٠٩هـ ..

---

(١) مصادر القصة: المصدر الأول: قصيدة الزعيم الشاعر خوش حال خان ختك ٤٦ بيتا. والثاني: كتاب "بختانه د تاريخ به رنا كي" للأستاذ سيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل ص ٧٦٨ - ٧٧٤. والثالث: كتاب "بتهان" للسر أولف كيرو ص ٣٢٣ - ٣٣٠. والمصدر الرابع هو خيال الكاتب وعواطفه الإسلامية والقومية، فقد لعب ذلك دورا كبيرا في تأليف القصة ونسجها على هذا المنوال.

## رسالة الشيخ عبد العزيز بن باز:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فلقد سرني كثيرا، وسر كل مسلم عرف ما تقومون به، وانشرحت صدورنا بما نسمع عنكم من عمل متواصل، وجهود مشكورة في سبيل إعلاء كلمة الله ومجاهدة أعدائه الكفرة الملاحدة، والاهتمام بنشر العلم الشرعي والمعتقد الصحيح ومحاربة البدع والمنكرات، فنسأل الله أن يقر أعيننا وأعينكم بظهور دينه ودحر عدوه، وأن يجعل العاقبة لعباده المتقين.

ووصيتي هي تقوى الله سبحانه، والإخلاص له، والصدق معه، والثبات على طريق الجهاد والدعوة، وحمل لواء العقيدة السلفية، ونشر العلم الصحيح المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واجتهاد أئمة السلف المبني عليهما، فإن هذا هو طريق الرسل وأتباع الرسل، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُواْ إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً ﴾ وقال سبحانه: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ الآية. ولاشك أن من سلك هذا السبيل فسيجد من الإيذاء والتضييق من أعداء الله ما وجده رسل الله وأولياؤه وأئمة العلم والدين من أتباعهم على هديهم، لكن العاقبة للمتقين إذا تذرعوا بالصبر والثبات، وإذا علم الله منهم حسن النية والإخلاص له، وأن هدفهم هو إعلاء كلمته، ونصر دينه، وليس عرضا من الدنيا.. قال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الأَخِرَةُ نَجعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

ولئن حوربتم وقتلتم وضربتم وشتمتم فلستم أفضل من رسل الله عليهم صلواته وسلامه، وعليكم بالصبر والرفق فإن صاحب البدع والمعصية كالمريض يؤخذ بالرفق والحكمة، والرفق ما كان في شئ إلا زانه، ويعطى الله بالرفق ما لايعطى على العنف، ولا على غيره. واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا، كما قال صلى الله عليه وسلم.

وإنني أسأل الله أن يبارك في دعوتكم، وأن يجعلها سببا مباركا لنشر التوحيد في بلادكم، واحتسبوا عند الله أجركم، واذكروا قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: "لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم" وقوله صلى الله عليه وسلم: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئا".

أخي الشيخ جميل الرحمن إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن تسعوهم بأخلاقكم، فالله الله في قومكم، وحاولوا كسب قلوبهم ومودتهم والتقرب إليهم بما يرضي الله سبحانه ليقبلوا منكم ويأخذوا منكم بحسن الخلق ورحابة الصدر.

كونوا يدا واحدة على أعداء الله وأعدائكم حتى يكتب الله لكم النصر على عدوكم وعدوه، فعسى أن يكون قريبا. وفقنا الله وإياكم لكل خير، وهدانا إلى امتثال أمره في بذل النصيحة للمسلمين ولاتهم وعامتهم، ورزقنا الاستقامة على دينه، والثبات على نهجه ونصرة دينه، والدعوة إليه على بصيرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام

لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

والمشهور عن الأفغان في وداى كونر وعلى رأسهم جمال الدين الأفغانى وجميل الرحمن، وفي غير وادى كونر بأنهم رجال حرب وضرب، وأهل عنف وشدة، وذوو بأس شديد، فقد اختلطت فى أرضهم الندية الزكية دماء المجاهدين بدموع المهاجرين، وتجلت فيها عبقريتهم الحربية فى أروع مظاهرها ابتداء من معارك الإسكندر المقدونى وحتى العصر الحاضر أيام الاحتلال الروسى لأفغانستان، حيث تمكنوا قبل غيرهم من طرد الروس، وإرغامهم على الانسحاب..

والمشهور عنهم أيضا بأنهم رجال أدب وثقافة، فقد كانت سواحل هذه الأنهار والنهيرات فى كونر مهدا للحضارة والثقافة والأدب، وكانت خصائص أدبهم ومزاياه الفكرية هى تلك الخصائص والمزايا التى تركتها الطبيعة فى أهل كونر من المرح والحب والخيال والحرية والكرم والشجاعة والصراحة والإقدام، والقدرة على تحمل المشاق، والشعب الأفغانى فى كونر لا يزال متمسكا بتلك الخصائص والخصال الفطرية فى نفسه وأدبه وتاريخه الثقافى.. فجمال الدين الأفغانى الذى انطلق من وادى كونر كان أديبا عظيما بالإضافة إلى كونه مصلحا، وجميل الرحمن الذى انطلق من وداى بيج فى كونر كان أديبا بالإضافة إلى كونه داعية ومجاهدا..

هكذا كانت كونر العريقة معبرا للآريين ومستقرا، ومسرحا للمعارك بين الأفغان الأقدمين والإغريق المعتدين ومصرعا، وكانت طريقا لوصول العرب المسلمين إلى شواطئ السند وسبيلا، ومنطلقا لدعوة السيد جمال الدين الأفغانى الإسلامية العالمية ومنشأ، ثم لعبت كونر دورها الوطنى الإسلامى فى حرب الاستقلال أيام الملك أمان الله خان رحمه الله عام ١٢٩٧هـ ش / ١٣٣٩هـ ق /

١٩١٩م فى الجبهة الشرقية التى تشتهر باسم "غزوة أرناويه" ثم كانت قاعدة صلبة لدعوة الشيخ الشهيد جميل الرحمن الإصلاحية الدينية، وكانت مشعلا لأول طلقة أطلقت دفاعا عن مبادئ الحق، والحق وحده، ومنها انتشرت شرارة الجهاد الإسلامى فاشتعلت فى الأقاليم الأفغانية الأخرى.. وكونر قبل هذا وذاك أول ولاية أفغانية قامت بطرد الروس الأنجاس بعد أن انتصرت عليها وأرغمتها على الانسحاب..

هذه الولاية النائمة المسترخية فى أحضان نهرها المنحدر من أعالى جبال هندوكش الشرقية، والتى يغلب عليها طابع المحافظة - كانت خير عون لخير الناس من المجاهدين أبطال أفغانستان الذين بذلوا أرواحهم لتحرير بلادهم أفغانستان من الاستبداد والمستبدين، ومن الشيوعية والشيوعيين..

## ثانيا- الآداب والفنون:

### أ- اللغات والهجائية الأفغانية[١]:

إن اللغة الأفغانية أو البختونية أو البشتونية أقرب اللغات وألصقها باللغة الآرية الأم، علما بأن الأصول اللغوية المشتقة من اللغة الآرية الأم ثلاثة، وهى:

١- اللغة الأفغانية (البختونية أو البشتونية) ومنها نشأت أو تفرعت أكثر اللغات أو اللهجات فى أفغانستان وتوابعها، وهى مشتقة من اللغة الآرية الآم.

---

(١) آريانا دائرة المعارف ٣: ٢٧٩٢- ٢٧٩٤ العربى، لغات أفغانستان، كابل ١٣٣٥هـ ش/ ١٩٥٦م.

٢- اللغة السنسكرتية، ومنها تفرعت واشتقت كثير من اللغات أو اللهجات فى الهند القديمة وفى أفغانستان القديمة، وهى مشتقة من الآرية الأم.

٣- اللغة الزندية، ومنها تولدت ونشأت أكثر اللغات فى إيران القديمة، وفى أفغانستان القديمة، وهى مشتقة من اللغة الآرية القديمة[1]..

وقد شاءت إرادة الله أن يكون لإقليم كونر حظ كبير غير يسير من هذه اللغات الأفغانية الآرية التى يصل عددها إلى اثنتىعشرة لغة ولهجة بالتفصيل الآتى:

١- اللغة الأفغانية أو البختونية أو البشتونية، هى اللغة الرئيسية السائدة فى كونر والمناطق المحيطة بها.

٢- اللغة المنجية أو البيدغية المنتشرة فى نورستان كونر وجترال.

٣- اللغة الوايكلية، وهى تنتشر فى نورستان فى أعالى وادى بيج فى كونر.

٤- اللغة الكتية أو البشكلية، وهى تنتشر فى مناطق عديدة فى كونر، ولغمان.

٥- اللغة البرسنية أوالورونية التى تنتشر فى جزء من نورستان كونر الشمالية.

٦- اللغة الكوربتية وهى تنتشر فى بعض مناطق نورستان الشرقية بكونر وفى جترال.

٧- اللغة الكلشئية أو الكهوارية، وهى تنتشر فى نورستان الشرقية بكونر وفى جترال.

---

(١) الدكتور محمد أمان صافى: أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ٥٥٩، المكتبة السلفية، القاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، والأدب الأفغانى الإسلامى ٥٣، تحت الطبع.

٨- اللغة الأشكنية أو الأشكية، وهى منتشرة فى "جلس" و"شوماشت".

٩- اللغة البشئية أو البشوية وهى منتشرة فى كونر ولغمان وكابيسا وبروان.

١٠- اللغة الكوجرية أو الغجرية لغة الرحل من أهل كونر وغيرها[١].

١١- اللغة الساوية، وهى لغة أهل ساو فى أعالى كونر[٢].

١٢- اللغة الكورنكلية، وهى لغة أهل كورنكل بوادى بيج.

## حروف الهجاء الأفغانية

حروف الهجاء الأفغانية على النحو التالى[٣]:

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ب | پ | ت | ټ | ث | ج | چ | ځ | څ |
| ح | خ | د | ډ | ذ | ر | ړ | ز | ژ | ږ |
| س | ش | ښ | ص | ض | ط | ظ | ع | غ | ف |
| ق | ك | ګ | ل | م | ن | ڼ | و | هـ | ى |

ويلاحظ أنها تشتمل على ١٢ حرفا لا توجد فى الهجائية العربية هى:

---

(١) الدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٥٢، القاهرة ١٩٩٠م، وأفغانستان والأدب العربى عبر العصور ٥٥٩، المكتبة السلفية، القاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، والأدب الأفغانى الإسلامى ٥٣، تحت الطبع.

(٢) مجلة كابل ١٠، العدد ٦٥٠، سنة ١٣٥٣ هـ ش / ١٩٧٤م

(٣) بشتو - بشتو قاموس ١: ٧ - ٨، وانتشار الخط العربى ٦٩ - ٧١

| الحرف | وصف الحرف | النطق بالإنجليزية | النطق بالأفغانية |
|---|---|---|---|
| پ | ذات النقط الثلاث من أسفلها | P | پی |
| ټ | ذات الدائرة من أسفلها | Ṭ | ټی |
| چ | ذات النقط الثلاث من أسفلها | Č | چی |
| ځ | ذات الهمزة فوقها | Ĵ | زی (ځی) |
| څ | ذات النقط الثلاث فوقها | C | څی |
| ډ | ذات الدائرة من أسفلها | Ḍ | ډال |
| ړ | ذات الدائرة من أسفلها | Ṛ | ړَیْ |
| ژ | ذات النقط الثلاث فوقها | Ž | ژَیْ |
| ږ | ذات النقطتين فوقها و تحتها | Ẓ | ږَیْ |
| ښ | ذات النقطتين فوقها وتحتها | Ṣ | ښَیْ (خَیْ) |
| ګ | ذات الحلقة تحتها أو الشرطتين فوقها | G | ګاف (گاف) |
| ڼ | ذات الدائرة من أسفلها | Ṇ | ڼَیْ |

وتشترك كل من السنسكرتية والدرية مع الأفغانية فى عدد من هذه الحروف الهجائية. والحروف الهجائية المشتركة بين اللغة الأفغانية (البختونية) أو (البشتونية) واللغة الدرية (الفارسية) أربعة وهى[1]:

پ  چ  ژ  ګ

---

(١) الدكتور محمد أمان صافى: الأدب الإسلامى ٥٣، تحت الطبع.

## ب- الأدباء والشعراء فى كونر وما حولها من المناطق:

رتبت الأسماء هجائيا حسب الحرف الأول من الاسم دون النظر إلى تاريخ الميلاد أو العصر الذى عاش فيه الأديب أو الشاعر، وكذلك دون التقيد بمنزلة الأديب، ومراعاة طبقته فى العلم والأدب والشعر..

### ١- أحمد جان وردك:

أبوه محمد جان بن مير باز خان، عالم دينى، وشاعر شعبى، ولد سنة ؟ فى قرية "كج" فى كامه، وكامه امتداد طبيعى فى الجنوب الشرقى من وادى كونر، ونهرها الجميل. أحب ابنة عمه "رابيا" وبادلته الحب، فكان الزواج، وقد أنشد أكثر غزله فيها. توفى الشاعر عام ١٢٧٠هـ ش/ ١٣٠٨هـ ق/ ١٨٩١م، ودفن فى مقبرة محتشم بابا. للتفصيل والنموذج الشعرى راجع : لمؤلف مجهول: بختانه شعراء ٣ : ٨٩٣، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش. والتأثير العربى واضح فى شعره حيث يكثر فيه من استخدام المفردات العربية والمصطلحات الإسلامية.

### ٢- أمان الله سيلاب صافى:

أمان الله سيلاب بن نصرالله خان بن عبدالغفور خان صافى، ولد عام ١٣١٢هـ ش/ ١٣٥١هـ ق/ ١٩٣٣م، فى كامه فى الجنوب الشرقى من كونر الطبيعية، أتم الدراسة الابتدائية فى مسقط رأسه والثانوية فى دار العلوم العربية فى كابل. يجيد اللغات الأفغانية والدرية والعربية، لا أعلم إن كان حيا أم ميتا شهيدا، قيل إن الشيوعيين قد أعدموه. من آثاره بالأفغانية المطبوعة وغير المطبوعة وهو متأثر فيها بالعربية إلى أبعد الحدود:

١- القمر، مختارات من أشعار القدماء والمحدثين، مطبوع.

٢- كشكول (كجكول)، أثر منظوم غير مطبوع.

٣- نغمة الحب، مجموعة من قصائده الشعرية غير مطبوع.

٤- الصديق، أثر منظوم غير مطبوع.

٥- القصص، أثر منثور غير مطبوع.

٦- الأشعار العذبة، أثر غير مطبوع.

٧- الأوراق الأدبية، أثر منثور غير مطبوع.

لمزيد من التفاصيل اقرأ: عبد الرءوف بينوا: أوسنى ليكوال ٢: ٧١٤ - ٧٢٤، كابل ١٣٤١هـ ش، والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤٧ - ٤٨، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.

**٣- أمان الله عندليب:**

شاعر عذب اللسان، أبوه عبدالودود خان، ولد سنة ١٣٠٨هـ ش/ ١٣٤٧هـ ق / ١٩٢٩م في كامه في الجنوب الشرقي من وادى كونر، أتم دراسته الابتدائية في بلده، ودرس العلوم الدينية والعربية، والطب اليوناني على يد والده الذى كان من أبرز العلماء والأطباء الشعبيين في منطقة كامه، ودرس بجانب ذلك الهندسة الإذاعية، وصيانة أجهزة الراديو. وهو يجيد اللغات الأفغانية والعربية والدرية والأردية والإنجليزية. لا أعلم إن كان حيا أم ميتا، اقرأ التفاصيل والنماذج التى لم يتأثر فيها بالعربية إلا قليلا، فى عبدالرءوف بينوا: أوسنى ليكوال ٢: ٩٢٦- ٩٢٨، كابل ١٣٤١هـ ش، والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤٩ ، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.

### ٤- أمان الله نصرت صافي:

ناثر ناظم، مجاهد معاصر، حاذق اللسان، عذب البيان، يتمتع بأسلوب ثوري لاهب تمتزج فيه العذوبة بالتوقد. والده رحمت الله خان صافي، ولد سنة ١٣٣٦هـ ش/ ١٣٧٦هـ ق/ ١٩٥٧م في "كاشكوت" في كونر السفلى، أتم دراسته الابتدائية في مدرسة "أحمد كوت" ثم التحق بمدرسة "نجم المدارس" في "هده" بالقرب من جلال آباد، وانقطع عن الدراسة في السنة النهائية.. دخل السجن فكابد آلامه ثم جاهد في صفوف الحزب الإسلامي، ثم هاجر إلى بشاور وواصل الجهاد.. يجيد اللغات الأفغانية والدرية والعربية. من أثاره بالأفغانية المطبوعة وغير المطبوعة:

| | |
|---|---|
| ١- سيف الغيرة | مطبوع |
| ٢- مطر النار | غير مطبوع |
| ٣- اللهب الأحمر | غير مطبوع |
| ٤- صرخة المجاهد | غير مطبوع |
| ٥- استغاثة القلب | غير مطبوع |
| ٦- الدموع والفواق | معد للطبع |

للتفصيل والنماذج الأدبية الشعرية والنثرية وما فيها من التأثير العربي، راجع الحاج ننكيال: وينه به قلم كى ٦٨٩ - ٦٩٢، مركز أبحاث جهاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش؛ وجمعية أفغانستان الإسلامية: مجلة مجاهد ص١٠٠ عدد خاص، ربيع عام ١٣٦٩هـ ش.

### ٥- أمير محمد خان:

شاعر صوفى، من شعراء القرن الثالث عشر الهجرى، أمضى حياته فى حوالى سنة ١٢٦١هـ ش/ ١٢٩٩هـ ق/ ١٨٨٢م فى "دره نور = وادى النور" فى كونر السفلى، كان شاعرا مطبوعا لم يكن بقارئ ولا بكاتب. أنشد رباعية له فى فضل الشيخ عبد القادر الجيلانى، ويعتبر نفسه مريدا له، ومتفانيا فى إخلاصه وحبه. نظم شعره الشعبى الصوفى وفقا للأوزان والأذواق الشعبية الأفغانية، لذلك فإن رباعياته وغزلياته تشتهر بين الناس فى الولايات الشرقية. يكثر فى شعره المفردات العربية والمصطلحات الإسلامية. اقرأ كتاب بختانه شعراء ٣:٧٨٢، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش. علما بأن هذا الكتاب لايحمل اسم المؤلف.

### ٦- بهاء الدين مجروح:

الدكتور بهاء الدين مجروح بن سيد شمس الدين مجروح، ولد سنة ١٣٠٦هـ ش/ ١٣٤٥هـ ق/ ١٩٢٧م فى بلدة شينكورك (شينكولك) فى أعالى وادى كونر، أتم دراسته فى مدرسة "الاستقلال" الثانوية فى كابل، وأتم دراسته الجامعية فى فرنسا، ونال درجة الدكتوراه فى علم النفس والفلسفة فى فرنسا أيضا، ودرس الأدب الإنجليزى والألمانى فى كل من بريطانيا وألمانيا.

عمل عميدا لكلية الآداب بجامعة كابل، ثم واليا لولاية كابيسا، ثم عميدا لكلية الآداب للمرة الثانية، ثم رئيسا للجمعية التاريخية الأفغانية. وفى سنة ١٣٥٨هـ ش/ ١٣٩٩هـ ق/ ١٩٧٩م هاجر إلى بشاور وأسس مركز الإعلام الأفغانى لخدمة القضية الأفغانية.

ناظم ناثر، عالم أديب، فيلسوف حكيم، يجيد اللغات الأفغانية والدرية والفرنسية والإنجليزية والألمانية. وقد اغتيل فى منزله فى بشاور عام ١٣٦٦هـ ش/

١٤٠٧هـ ق/ ١٩٨٧م بعد أن قضى عمره كله فى خدمة العلم والأدب. من آثاره بالأفغانية والدرية والفرنسية:

١- رسالة الدكتوراه فى علم النفس والفلسفة باللغة الفرنسية.

٢- منطق الجبر والاختيار باللغة الأفغانية.

٣- أفعى الذاتية القسم الأول والثانى باللغة الدرية.

٤- أفعى الذاتية القسم الأول والثانى باللغة الأفغانية.

٥- رسالة الأم منظومة باللغة الأفغانية.

٦- أفعى الذاتية القسم الرابع باللغة الدرية.

٧- اعرفوا العدو بحث تحليلى، باللغة الأفغانية.

٨- القسم الثالث من كتابه أفعى الذاتية قد فقد أثناء الهجرة إلى بشاور.

للتفاصيل والنماذج الأدبية يراجع الحاج ننكيال: وينه به قلم كى ٦٠٥-٦٣٥، مركز أبحاث جهاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش؛ والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٥٠، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م؛ وأكاديمية البشتو: مجلة البشتو ٣ عدد مارس ١٩٨٨م، جامعة بشاور.

### ٧- تور طالب:

شاعر شعبى من سكان "اتمان خيل" فى باجور، شاعر مجهول لا نعرف شيئا عن أبيه وأسرته وتاريخ ميلاده، توفى فى الغالب سنة ١٣١٨هـ ش/ ١٣٥٨هـ ق/ ١٩٣٩م.كان الشاعر "تور طالب" حيا سنة ١٢٩٢هـ ش/ ١٣٣٨هـ ق/ ١٩١٩م حيث أنشد رباعية رائعة صور فيها غزوة "أرناويه" التى خاضها الأفغان أيام الملك

أمان الله خان ضد الإنجليز. وكان من أبطال هذه المعركة الوطنية الإسلامية: الزعيم مير زمان خان، وقتلان خان، وشهوار خان، وسردار خان، ومير أعظم خان، وكل مست خان، وجمروز خان، من القبائل الصافية وغيرها، ولا يستبعد أن يكون الشاعر قد اشترك فيها. وفيما يلى المقطع الأول من القصيدة:

| | |
|---|---|
| إن غزوة أرناوية كانت | عبارة عن مطر من برد المدافع الخضراء |
| تناثرت فيها الصافية كالأزهار | كل الصافية كانت تضحى بحياتها فيها |
| كانت الغزوة قد نشبت ضد الكفرة | اسمعوا وتنبهوا جيدا أيها الأذكياء |
| كان قائد جيش الصافية كله | زعيم أهل كونر مير زمان خان |
| لذلك كان جبين هذا | الزعيم القائد مضيئا منورا |

اقرأ عبد الله بختانى خدمتكار: بختانه شعراء ٥:١٤٧٣- ١٤٧٦، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش/ ١٩٨٨م؛ وأكاديمية أفغانستان للعلوم أولسى سندرى ١:٤٤ و ٢٤٤، كابل ١٣٦١هـ ش، هذا الكتاب لا يحمل اسم مؤلفه.

**٨- توكل خان:**

شاعر من شعراء وادى كونر الشاعرى، عاش فى "خيوه" بكونر السفلى فى حوالى سنة ١٢٠٨هـ ش / ١٢٥٠هـ ق/١٨٣٠م من أحب الشعراء الشعبيين وأقربهم إلى قلوب الناس فى الولايات الشرقية، والمناطق القبلية، وفى الأقاليم الحدودية لذلك فإن أغانيه الشعبية تتردد دائما على ألسنة الناس، يبدو أن المطربين الشعبيين ومنهم الشاعر، كانوا يتغنون بأشعاره فى الاحتفالات الشعبية بمناسبة الأفراح. وهذا مطلع أغنية له بالأفغانية يقول فيها على لسان فتاة تخاطب حبيبها قائلا:

تعال أيها الحبيب وقت العصر    بسرعة إن كنت حبيبى حقـا
إننا نذهب إلى مورد الماء العالى    لنكـون مرافقـين فـى الطريـق

اقـرأ للتفـاصيل والإطـلاع على نماذجـه الشعرية: كتـاب أولسى سندرى (الأغـانى الشـعبية) ١: ٣٦، ٧٩، ٨٠، أكاديميـة أفغانسـتان للعلـوم، كـابل ١٣٦١هـ ش، الكتـاب لا يحمـل اسـم مؤلفـه؛ والمستشـرق جيمـس دار مسـتتر: د بشتونخوا د شعر هار وبهار ٧٩، ٨٠، ٨٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، أكاديميـة البشـتو، كابل ١٣٥٦هـ ش.

## ٩- جمال الدين الأفغاني:

السيد جمال الدين الأفغانى بن صفدر غنى عن التعريف، ولد فى أسعد آبـاد فـى كونـر سنة ١٢١٦هـ ش/ ١٢٥٤هـ ق/ ١٨٣٨م، وتوفـى فـى تركيـا سـنة ١٢٧٥هـ ش/ ١٣١٥هـ ق/ ١٨٩٧م، ونقـل رفاتـه سـنة ١٣٢٢هـ ش / ١٣٦٣هـ ق/ ١٩٤٤م إلى أفغانستان ودفـن فـى حـرم جامعـة كـابل وهـو أستاذ الصحوة الإسلامية، ومن أعظم الكتاب الإسـلاميين، بـل مـن أعظـم الكتـاب فـى العصر الحديث تأثيرا وإثارة، من آثاره بالعربية والدرية (الفارسية):

١- الرد على الدهريين.
٢- تتمة البيان فى تاريخ الأفغان.
٣- خاطرات جمال الدين الأفغانى. جمعها تلميذه محمد باشا المخزومى.
٤- جريدة العروة الوثقى بالاشتراك مع الشيخ محمد عبده.
٥- الحكومة الاستبدادية، مقال نشر بالعدد ٣٣ من جريدة مصر بتاريخ ١٤ فبراير عام ١٨٧٩م.

٦- كتاب دائرة المعارف، مقال نشر بالعدد ٤٢ من جريدة مصر بتاريخ ٢٥ أبريل عام ١٨٧٩م.

٧- خطبة الإسكندرية، نشرت بالعدد ٤٧ من جريدة مصر بتاريخ ٢٤ مايو عام ١٨٧٩م.

٨- شباب الإسكندرية، مقال نشر بالعدد ٢٦ من جريدة مرآة الشرق بتاريخ ٢١ مايو عام ١٨٧٩م، وبالعدد ٤٨ من جريدة مصر بتاريخ ٣٠ مايو عام ١٨٧٩م.

اقرأ التفاصيل فى: الدكتور محمد عمارة: الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى، بيروت ١٣٨٧هـ ق/ ١٩٦٧م؛ والدكتور على عبد الحليم محمود: جمال الدين الأفغانى، دار عكاظ، جدة ١٣٩٩هـ ق/ ١٩٧٩م؛ والدكتور محمد أمان صافى: السيد جمال الدين الأفغانى بين الحقيقة والافتراء، دار شرف للطباعة والتجليد، القاهرة ١٣٧٠هـ ش/ ١٤١٢هـ ق/ ١٩٩١م؛ وكونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٣٨ - ٣٩، مطابع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٠م؛ ونفحات عن تاريخ السيد جمال الدين الأفغانى، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٤١١هـ/ ١٣٦٩هـ ش/ ١٩٩١م.

**١٠- جمعه خان:**

من الشعراء الأميين فى القرن الثالث عشر الهجرى، عاش فى حوالى سنة ١٣٠٠هـ ش/ ١٣٤٠هـ ق/ ١٩٢٢م فى منطقة كامه من ملحقات وادى كونر الطبيعية، فى الجنوب الشرقى من الوادى، شاعر مطبوع لا نعرف شيئا عن أسرته ولا عن تاريخ ميلاده ووفاته، كانت أشعاره وأغانيه الشعبية تتردد على أفواه الناس

كثيرا. موضوعات شعره عاطفية عشقية، وأكثر غزلياته تدور حول وصف الخط والخال بالطريقة الصوفية، ويقال إن له قصائد فى الهجاء. راجع: أكاديمية البشتو: بختانه شعراء ٣ : ٧٦١ ، المطبعة الحكومية، كابل ١٣٤٢هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم المؤلف.

### ١١- جميل الرحمن (غلام رسول):

جميل الرحمن بن عبد المنان من علماء ننجلام بوادى بيج فى كونر وخطبائها، ولد عام ١٣١٠هـ ش/ ١٣٥٠هـ ق/ ١٩٣٢م، واستشهد فى باجور فى عملية اغتيال فى ٢٠ صفر ١٤١٢هـ ق/١٣٦٩هـ ش/٣٠ أغسطس ١٩٩١م. درس العلوم الإسلامية فى المدارس الدينية. وجميل الرحمن جميل الدعوة، جميل الخصال، شريف الخلق، عظيم المكانة. كان يجيد اللغات الأفغانية والدرية والعربية والأردية والإنجلزية. التفاصيل فى الفصل الخاص به من هذا الكتاب.

### ١٢- حاجى كل خان:

أبوه عالم يدعى ملا أمير أخون، ولد الشاعر حاجى كل فى "كوشته" بمنطقة كامه فى الجنوب الشرقى من وادى كونر الطبيعية سنة ١٢٣١هـ ش / ١٢٦٩هـ ق/ ١٨٥٣م، وتوفى بها سنة ١٣٠٩هـ ش/ ١٣٤٩هـ ق/ ١٩٣١م عن عمر ناهز ثمانين عاما. شعره سلس بسيط، عذب مليح، يناسب الأذواق العامة، بعيد كل البعد عن التكلف والتعقيد، يتناول فى شعره المواضيع الدينية والعاطفية والخلقية والقصصية ويصورها تصويرا بارعا. نظم شعرا قصة الأمير سيف الملوك وعشيقته بدرية الشهيرة. راجع: أكاديمية البشتو: بختانه شعراء ٨٤٣:٣، المطبعة الحكومية، كابل ١٣٤٢هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم المؤلف.

## ١٣- حسن كل خان صافي:

شاعر أمى مطبوع. أبوه حضرت كل من قبيلة الصافى الشهيرة، ولد سنة ١٢٨٣هـ ش/ ١٣٢٢هـ ق/ ١٩٠٥م فى قرية "بريدار" فى كامه فى الجنوب الشرقى المد الطبيعى لوادينا الجميل كونر، ينتمى إلى أسرة صافية متواضعة. بدأ قول الشعر وهو ابن ١٥ سنة، من رعاة البقر، شعره سجل لأحداث عالم الأفغان، ومرآة لمظاهر حياتهم المختلفة. دمر زلزال شديد مدينة "كويته" سنة ١٣١٤هـ ش/ ١٣٥٥هـ ق / ١٩٣٥م، وقد سجل الشاعر ذلك فى رباعيته الرائعة بعنوان: "كويته لحقها الدمار" يقال إنه كان قوى الذاكرة لدرجة أنه كان يحفظ أكثر ما أنشده من الأشعار وهو كبير تجاوز السبعين من عمره. لم أعثر على تاريخ وفاته. اقرأ التفاصيل: الأستاذ محمد مؤمن بتوال: أوسنى شاعران ٢٩ - ٣٥، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش؛ وأكاديمية أفغانستان للعلوم: أولسى سندرى ١: ١٧٦ - ١٧٧، كابل ١٣٦١هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم مؤلفه؛ وأكاديمية البشتو: بجلة كابل العدد ٥ سنة ١٣٥١هـ ش؛ وعبد الواجد واجد: بحث نشر فى مجلة كابل فى أعداد سنة ١٣٥٣هـ ش.

## ١٤- حمد الله مولوى كاموى:

مولوى حمد الله بن سيد عبد الله بن سيد على الكاموى. ينتمى إلى أسرة عريقة فى كامه ومع هذا لم أعثر على تاريخ ميلاده، ولا على تاريخ وفاته. الشاعر مولوى حمد الله قد درس العلوم الدينية والعربية بطريقة جيدة. وكان ينشد الشعر باللغات الأفغانية والدرية والعربية. ناظم ناثر من آثاره كتاب "نمونه عبوديت: نموذج العبودية" منظومة تتألف أبياتها من اللغات الأفغانية والعربية والدرية الأمر

الذى يدل على تعددية اللغات ومزجها فى الأساليب الأدبية، وتأثير الأساليب الإسلامية والعربية فى أسلوب الشاعر وطريقة تعبيره وتصويره، كما يدل على مهارته وبراعته فى اللغات الإسلامية. انظر: عبد الله بختانى: بختانه شعراء ٤: ١١٠٧، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش / ١٩٧٨م.

## ١٥- حميدة مجروح:

ميرمن أو السيدة حميدة من شاعرات كونر وأديباتها، وهى ابنة سيد حضرت شاه، وشقيقة سيد شمس الدين مجروح، وعمة الدكتور سيد بهاء الدين مجروح، فهى بذلك تجمع المجد من أطرافه. دراستها منزلية حيث درست العلوم الإسلامية والعربية كعادة الأفغانيات فى أيامها داخل الأسوار. ولدت سنة ١٢٩٧هـ ش/ ١٣٣٨هـ ق/ ١٩١٩م فى مدينة "شينكورك" أو "شينكولك" فى أعالى وادى كونرنا الجميل، وتوفيت سنة ١٣٣٩هـ ش/ ١٣٨٠هـ ق/ ١٩٦١م فى كابل، ونقل جثمانها إلى مسقط رأسها شينكورك، ودفنت بجوار قبر أبيها. ميرمن (السيدة) حميدة ناظمة ناثرة، شعرها بسيط سلس، عذب جميل، جزل مليح، موضوعاته فى الغالب اجتماعية، لغتها رصينة متينة، خالية من المفردات العربية والدرية تقريبا. اقرأ: عبدا لله بختانى: بختانه شعراء ٢٣٧ - ٢٣٩، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش/ ١٩٧٨م، وعبدالرعوف بينوا: أوسنى ليكوال ١: ٢٨٣ - ٢٩٠، إدارة الإعلام، كابل ١٣٤٠هـ ش، المطبعة الحكومية، ومحمد داود شهيد: مقال له فى مجلة كابل سنة ١٣٣٩هـ ش، عدد ٨، والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤٣، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.

### ١٦- خان محمد مومندى:

ملا خان محمد بن محمد آغا جان من قبيلة مومند، ولد سنة ١٣١٢هـ ش/ ١٣٥٢هـ ق/ ١٩٣٤م فى إحدى قرى كونر المجاهدة، درس العلوم الإسلامية والعربية والأدبية فى المدارس الأهلية، وفى حلقات الدرس والتحصيل فى مساجد كونر وغيرها، عالم دينى تتلمذ على يد كثير من العلماء والأدباء، فتبحر فى كثير من العلوم الرائجة فى عصره. بالإضافة إلى كونه شاعرا مطبوعا قوى العزيمة صامدا. صور فى شعره الموضوعات العاطفية والاجتماعية بجانب الموضوعات السياسية والانتقادية والإصلاحية. لست أدرى إن كان حيا يرزق أم أنه التحق بالرفيق الأعلى..!

شاعر ناظم يغلب على نظمه وشعره اللون الدينى الإسلامى، بجانب موضوعات أخرى من المواضيع العاطفية والإصلاحية والسياسية. من آثاره مجموعة شعرية كبيرة يسميها: "نور نامه = رسالة النور" غير مطبوعة. انظر: محمد مؤمن بتوال: أوسنى شاعران ٢٦٤ - ٢٦٧، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش.

### ١٧- ذبيح الله شرر:

شاب معاصر، كاتب لاذع، ناثر ناضر حاد، نثره أنضج من عمره، تربى فى أحضان الجهاد الأفغانى. ولد سنة ١٣٤٢هـ ش/ ١٣٨٣هـ ق/ ١٩٦٤م فى بلدة "بشد" التابعة إداريا لمديرية "سركانو" فى وسط وادى كونر الناضر، أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة فى كابل، ثم التحق بالثانوية النادرية، ولكنه لم يتمكن من إتمام المرحلة الثانوية إلا فى ثانوية السيد جمال الدين الأفغانى فى المهجر. ثم بعث لمواصلة الدراسة الجامعية فى دولة الكويت. ناثر ناظم من آثاره بالأفغانية:

١- مقالات قصصية، نشرت فى مجلة "سبيده" فى أعداد مختلفة.

٢- رسالة السفر أو رحلة العمر، أثر غير مطبوع.

٣- مقال بعنوان "وكانت الخصلة ملطخة بالدماء أيضا"

اقرأ الحاج ننكيال: وينه به قلم كى ٣٨٤ - ٣٩١، مركز أبحاث جهاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش.

### ١٨- زكريا خان أستاذ:

شاعر شعبى، أنشأ الشعر وأنشده وفقا للأوزان الشعبية الأفغانية. أبوه مير دستى خان أصله من أمبار فى باجور، انتقل إلى كونر لأسباب غير معروفة. ولد الشاعر زكريا فى "بحر آباد" فى كونر المناضلة سنة ١٢٦٠هـ ش/ ١٣٦١هـ ق/ ١٩٤٢م وتوفى فى بشاور سنة ١٣٢٠هـ ش/ ١٣٦١هـ ق/ ١٩٤٢م، ودفن جثمانه حسب وصيته فى مقبرة شاعرنا العظيم عبد الرحمن بن عبد الستار الشهير برحمان بابا. وفى العصر الحاضر دفن فى هذه المقبرة بجوار ضريح عبد الرحمن الشاعر الأفغانى المعاصر الأستاذ خليل الله خليلى (المولود فى ١٣٢٥هـ ق / ١٩٠٧م ) الذى توفى أخيرا فى بشاور وذلك وفقا لوصيته أيضا.

درس العلوم الإسلامية كالفقه وغيره، كما درس الأدب الدرى وتعمق فيه. وقد اشتهر شعره الموزون بالأوزان الأفغانية بين المطربين لسهولته وعذوبته وموافقته للأذواق العامة. فكان المطربون ينشدونه بمصاحبة الفرق الموسيقية فى الاحتفالات الشعبية فى الأفراح. أعتقد أنه كان يشارك المطربين فى ذلك. ولإجادته فن الشعر والتغنى به لقب بالأستاذ، فلا يذكر فى تاريخ الأدب الأفغانى إلا بالأستاذ زكريا.

بدأ إنشاد الشعر وعمره عشرون سنة. وأنشأ كثيرا من الرباعيات والغزليات كتبها بيده إلا أنه لم يصل إلينا من نتاجه الشعرى إلا القليل. تأثير العربية والدرية فى شعره ليس بكثير رغم دراسته للعربية والدرية. راجع للمزيد: عبدا لله بختانى: بختانه شعراء ٤: ١١٣٣ - ١١٣٦، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش/ ١٩٧٨م؛ وشاه ولى صافى: مجلة كابل، برج السرطان عام ١٣٥١هـ ش، العدد ٦٢٠/٤؛ وأكاديمية أفغانستان للعلوم: أولسى سندرى ١:٢٧٥، كابل ١٣٦١هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم مؤلفه.

**١٩- رستم خان:**

رستم خان بن خداى داد، شاعر شعبى من شعراء كونر الأميين الذين أثروا الأدب الأفغانى بروائعهم الشعرية، أمضى حياته فى موضع يسمى "قلعتك" فى كونر السفلى فى حوالى سنة ١٢٧٠هـ ش/ ١٣٠٩هـ ق/ ١٨٩٢م، شاعريته فطرية مطبوعة يشبه فى ذلك بعض شعراء العرب قبل الإسلام، عذب الأسلوب، جيد القريحة، يقول إن الشاعر "توكل خان الكونرى" هو الذى شجعه على إنشاد الشعر ونظمه، اشتهرت قصائده ورباعياته، وذاعت بين الناس فى كونر والمناطق المحيطة بها كقصائد "توكل خان"، يتغنى بها المطربون فى مجالسهم الشعبية بمصاحبة الآلات الموسيقية الشعبية. يبدو أن الشاعر نفسه كان يشارك المطربين فى ذلك. لم أعثر على تاريخ وفاته ولا على ديوان له غير قصيدة قصيرة واحدة فى كتاب: بختانه شعراء ٣: ٧٤٢ الذى نشرته أكاديمية البشتو فى كابل سنة ١٣٤٢هـ ش وطبعته فى المطبعة الحكومية. الكتاب لا يحمل اسم المؤلف.

**٢٠- زر جان صياد:**

الشاعر زر جان صياد بن محمد سالم ولد سنة ١٣١٥هـ ش/ ١٣٥٥هـ ق/ ١٩٣٧م فى قرية صغيرة تسمى "بيرور" فى منطقة "بهسود" أو "بيسود" الشاعرية التى تترامى فى أحضان نهر كابل شمالا ونهر كونر شرقا، والتى تعتبر باب ولاية كونر وإن كانت تابعة لولاية ننجرهار إداريا. أتم الشاعر دراسته الابتدائية فى مدرسة بمسقط رأسه، ثم التحق بدار المعلمين فى جلال آباد، وتخرج فيها، وتعين مدرسا فى ثانوية ننجرهار، وقد تقلب بعد ذلك فى الدوائر التعليمية والمؤسسات العلمية فى كل من ننجرهار وكونر..

زر جان صياد شاعر وطنى مثقف، شعره البسيط السلس يتموج بالمشاعر والأحاسيس الوطنية، والشعر الجيد فى نظره ما يصور حياة المجتمع الحقيقية دون أى تغيير أو تبديل، ودون نقصان أو زيادة. وقد أنشد الشاعر كثيرا من الأشعار إلا أنه لم يدونها فى ديوان. وشعره لا يخلو من المفردات العربية والدرية، شأنه فى ذلك شأن أكثر الشعراء الأفغان. اقرأ نموذجا من شعره فى كتاب: أوسنى شاعران ٥٣ - ٥٤ للأستاذ محمد مؤمن بتوال. وقد نشرته أكاديمية أفغانستان للعلوم سنة ١٣٦٧هـ ش فى كابل. ولست أدرى إن كان الشاعر حيا يرزق أو أنه توفى إلى رحمة الله.

**٢١- سائرة سيد زيور شاه:**

ميرمن أو السيدة سائرة شاعرة ناظمة ناثرة، والدها سيد زيور شاه من السادة الأشراف. ولدت ١٢٩٧هـ ش/ ١٣٣٨هـ ق/ ١٩١٩م تقريبا فى منطقة دره نور (وادى النور) فى كونر النور والجمال السفلى فى أسرة دينية علمية محافظة. درست العلوم الإسلامية واللغة العربية واللغة الدرية وآدابها فى بيتها

كعادة الفتيات الأفغانيات فى تلك الأيـام، ودرسـت بصفـة خاصـة ترجمـة معـانى القرآن الكريم، وكتاب مشكاة المصابيح ودقائق الأخبار كما تعمقـت فـى دراسـة ديوانين لشاعرين أفغانيين صوفيين أحدهما ديوان الشاعر الصوفـى عبدالرحمـن بـن عبدالستار بالأفغانية، والثانى مثنوية الشاعر الصوفى مولوى جـلال الديـن البلخـى الشهير بالرومى باللغة الدريـة، فكـان لذلـك تأثـيره العميـق والمؤثـر فـى اتجاهاتهـا الأدبية.. الشعرية والنثرية.. متى وافتها المنية وأين دفنت؟ لم أتمكن من معرفة ذلـك فى كتب تاريخ الأدب الأفغانى الموجودة فى مكتبتى الصغيرة.

سائرة بنـت سـيد زيـور شـاه ناظمـة نـاثرة تجيـد اللغـات الأفغانيـة والدريـة والعربية، ورغم ذلك لا تستخدم المفردات العربية والدريـة إلا يسـيرا. مـن آثارهـا بالأفغانية:

١- المناجاة: قصيدتها الشعرية الأولى، أنشدتها وهى بنت عمرها ١١ سنة

٢- نغمة الربيع: قصيدة شعرية نشرتها بمجلة ننجرهار سنة ١٣٣٨هـ ش

٣- خطاب إلى البشتون: من قصائدها السياسية المشهورة.

راجـع: عبـد الـرءوف بينـوا: أوسـنى ليكـوال ٢: ٦٢٧ - ٦٢٩، كـابل ١٣٤١هــ ش، المطبعـة الحكوميـة، والدكتـور محمـد أمــان صــافى: كونــر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤٦، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م. ومجلة ننجرهار الأدبية عام ١٣٣٨هـ ش. العدد الأول، مقال بقلم عبدالله بختانى.

## ٢٢- سامدل مختارى صافى:

سامدل مختارى صافى بن سيد مختار، شاعر معاصر، وبلبل مغرد مـن بلابـل حدائق وادى بيج، أحد أهم أودية كونر الخضراء، ولد الشاعر سنة ١٣٣٧هــ ش/ ١٣٧٨هـ ق/ ١٩٥٩م فى قريـة "قندهـارو = كندهـارو" فـى أواسـط وادى بيـج

مسكن قبائل الصافية بفروعها الثلاثة.. مسعود، كربز، وزير، أتم دراسته الابتدائية بمدرسة ريجلام (ليحلام) الابتدائية، والثانوية بثانوية "تنجلام" أكبر مدن الوادى التى أحرقها الشيوعيون، و لم يتمكن من مواصلة الدراسة الجامعية، فعمل موظفا بالدوائر الحكومية.

قرأ بتعمق كثيرا من الدواوين الشعرية، وحفظ بعضا من القصائد الشعرية الأمر الذى قد ترك أثره القوى فى تقويم أسلوبه الشعرى، وتقوية لغته وإثرائها بالمفردات والتعبيرات الأدبية. سامدل صافى شاعر شاب، نشرت قصائده الشعرية فى الصحف والجرائد والمجلات الأفغانية المختلفة. ومن آثاره غير المطبوعة مجموعة شعرية بالأفغانية - أطلق عليها اسم "باقة الزهور" تشتمل على ٣٥٠ قطعة أو قصيدة شعرية. لا يستخدم الكلمات والمفردات غير الأفغانية إلا نادرا. انظر: محمد مؤمن بتوال: أوسنى شاعران ٨١ - ٨٥، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش.

**٢٣- سردار خان:**

سردار خان بن أكرم خان من شعراء كامه فى الجنوب الشرقى من كونر عاش فى حوالى سنة ١٣١٠هـ ش/ ١٣٥٠هـ ق/ ١٩٣٢م، وكان الشاعر من أعيان بلدته بجانب كونه شاعرا من الشعراء الشعبيين، كما كان من الشخصيات المحبوبة عند الناس لطيب خلقه وفضله وعلمه، لذلك كان يرأس أكثر المؤتمرات الشعبية للمصالحة بين الناس. شاعر شعبى يغلب على شعره اللون الشعبى الأصيل، رباعياته الشعرية مشهورة بين الناس تتناقل بينهم شفهيا. لم أعثر على تاريخ ومكان وفاته رغم أنه كان من الأعيان. اقرأ كتاب بختانه شعراء ٣ : ٨٤٤ - ٨٤٥، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم المؤلف

### ٢٤- سعد الدين:

سعد الدين الشهير بين الناس باسم "سازه دين" عالم ديني، شاعر شعبى، ولد سنة ١١٩٣هـ ش/ ١٢٣٠هـ ق/ ١٨١٥م تقريبا فى "كرداو" بمنطقة كامه فى الجنوب الشرقى من كونر الطبيعية، وتوفى سنة ١٢٩٠هـ ش/ ١٣٣٠هـ ق/ ١٩١٢م، كان يعمل ملاحا فى نهر كونر، ولكنه ثقف نفسه ثقافة إسلامية جيدة، سبق فيها كثيرا من العلماء تدل على ذلك رباعيته التى أوجز فيها العلوم الرائجة فى عصره من حيث التعريف والموضوع والغرض مع بيان وتوضيح أهم مسائلها الأمر الذى يدل على تبحره فى العلوم الإسلامية.

جمعت أشعاره بعد وفاته فى مجموعة إلا أنها فقدت و لم تعثر على ورقة واحدة منها. ولكن كثيرا من الناس فى كامه كانوا يحفظون كثيرا من رباعياته وغزلياته مما يدل على أنه كان من الشعراء الممتازين فى عصره، وقد أثرى سعدالدين وولداه نورالدين وظاهرالدين الأدب الأفغانى الشعبى بهذه الثروة الفكرية القيمة، وكان كل من ولديه شاعرين أيضا.

سعد الدين شاعر عالم، أثر العربية واضح فى شعره، وأسلوبه،إلا أن أثر الدرية ليس بكثير. أكثر أشعاره عاطفية، ولكنها لا تخلو من المواضيع الأخرى الاجتماعية والعلمية. راجع: لمؤلف مجهول: بختانه شعراء ٣ : ٨٠٧ - ٨٠٩، أكاديمية البشتو المطبعة الحكومية، كابل ١٣٤٢هـ ش.

### ٢٥- سيد باجا:

شاعر شعبى له أغنية جميلة ذكرها صاحب كتاب "أولسى سندرى: الأغانى الشعبية" الشاعر سيد باجا بن مردان شاه ولد سنة ١٣٠٠هـ ش/ ١٣٤٠هـ ق/

١٩٢٢م فى غازى آباد بالقرب من "نوركل" فى كونر المجاهدة، وتوفى سنة ١٣٣٠هـ ش/ ١٣٧١هـ ق/ ١٩٥٢م، وكان عمره عند وفاته ثلاثين عاما. هذا كل ما تمكنت من المعلومات الخاصة بالشاعر الشعبى سيد باجا. اقرأ: كتاب الأغانى الشعبية (أولسى سندرى) ١: ٤٤، ٢٢٩، ٢٣٠، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦١هـ ش، الكتاب لمؤلف مجهول، وصحيفة "زيرى" سنة ١٣٦١هـ ش العدد ٥، مقال بقلم محى‌الدين صادق مل.

**٢٦- سيد حسن خان:**

سيد حسن خان بن سيد حسين بن سيد غلام أحمد شاعر بارز من سادات كونر وأشرافها، ولد سنة ١٢٧٥هـ ش/ ١٣١٤هـ ق/ ١٨٩٧م فى "جار باغ" بلغمان، وتوفى سنة ١٣١٩هـ ش/ ١٣٦٠هـ ق/ ١٩٤١م فى مدينة كابل، أتم دراسته العسكرية فى المدرسة العسكرية فى كابل، ودرس العلوم الإسلامية بجهود وميول شخصية خاصة. عمل فى السلك العسكرى مدة طويلة، يتميز بذوق أدبى، وقريحة شعرية خاصة، يميل فى شعره إلى العمق الفلسفى، يفضل فى ذلك شعر كل من الشاعرين مرزا عبد القادر بيدل ومحمد إقبال. وكان جده سيد غلام أحمد شاعرا أيضا.

حسن خان ناظم ناثر، نشرت مقالاته وقصائده فى الصحافة الأفغانية، وقد عمل صحفيا أيضا حيث كان يصدر أيام الأحداث الداخلية فى أفغانستان صحيفة باسم "كورغم" فى ولاية ننجرهار. مفاهيم أشعاره إصلاحية انتقادية تتجلى فيها المشاعر الوطنية، وهو من دعاة نهضة اللغة الأفغانية (البشتونية) وآدابها. وشعره لا يخلو من المفردات العربية والدرية. اقرأ فى ذلك كلا من: عبد الرءوف بينوا: أوسنى ليكول ١:٢٥١ - ٢٥٨، كابل ١٣٤٠هـ ش؛ ود كابل سال نامه، عام

١٣١٧هـ ش، والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤٢، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م؛ ولمؤلف مجهول: بختانه شعراء ٣: ٧٤٠، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش.

## ٢٧- سيد عبدالغفار:

شاعر عاشق ولهان، يدل على ذلك ما لدينا من شعره العاطفى الملتهب، ولد سيد عبدالغفار بن سيد عظيم فى "شال" أحد معاقل السادات والأشراف فى أعالى كونر العليا سنة ١٢٦٠هـ ش/ ١٢٩٩هـ ق/ ١٨٨٢م، وتوفى فيها سنة ١٣٣٥هـ ش/ ١٣٧٦هـ ق/ ١٩٥٧م، وكان عمره عند وفاته ٧٥ عاما.

شعره عذب مليح، سلس بسيط، سهل رصين، نسج شعره على منوال القدماء الكلاسيكيين لم يتأثر بالعروض والأوزان الشعرية العربية، إلا أنه لا يخلو من المفردات العربية، يتجلى فيه أحيانا الفكر الصوفى الرمزى الذى كان منتشرا فى تلك الأيام مسيطرا على أذهان الشعراء. كان الناس فى الولايات الشرقية يحفظون كثيرا من رباعياته وغزلياته وقصصه الشعرية، إلا أنه مع الأسف الشديد لم يتم تدوينها فى كتاب أو ديوان حتى يرى النور مطبوعا منشورا. راجع: لمؤلف مجهول: بختانه شعراء ٣: ٨١٢ - ٨١٣، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش.

## ٢٨- سيد غلام أحمد:

سيد غلام أحمد بن سيد فقير بن سيد نظيف بن سيد عبدالله، شاعر من شعراء كونر، ينتمى إلى أسرة الأشراف التى ينتمى إليها السيد جمال الدين الأفغانى أستاذ النهضة الإسلامية فى العصر الحديث. ويلاحظ أن أسرة هؤلاء الأشراف أو عشيرتهم تنتشر فى مختلف مدن ولاية كونر وقراها وفى بعض مدن كل من

ولايتى لغمان وننجرهار المجاورتين. وقد أنجبت كثيرا من العلماء والأدباء والشعراء من أمثال: سيد شمس الدين مجروح، وسيد بهاء الدين مجروح، وسيد حسن خان، وسيد عبدالغفار، والسيدة حميدة، والسيدة سائرة، والسيدة مستورة شال، وسيد فضل أكبر..

سيد غلام أحمد الشهير بسيد غلام جان باشا ولد سنة ١١١٦هـ ش/ ١١٥٠هـ ق/ ١٧٣٨م، إلا أننى لم أتمكن من العثور على تاريخ وفاته. بالإضافة إلى شخصيته الفذه كان يتمتع بالشاعرية الفذة أيضا، يتميز بإنشاد نوع من الشعر الأفغانى يسمى "لندى" من الممكن أن نطلق عليه اسم الشعر القصير. فقد أنشد حوالى ألف بيت من الشعر القصير (لندى). وقد تمكنت أكاديمية البشتو فى كابل من العثور على ديوانه المخطوط الذى بشتمل على كثير من أنواع الفنون الشعرية المتنوعة، وقد بدأه بقوله:

إلهى، امنحنى بكرمك حرارة حبك الملتهبة
وامنحنى أنت يا الله معرفتك مع تلك الحرارة
لقد لحقنى الذبول لهزيمتى فى الحب المجازى
فامنحنى قوة حديدية من الحقيقة للصمود أمام هذه الهزيمة
لأجل أن يمتلئ قميصى بالدموع دائما
فأعطنى يا الله هذه السعادة المقبولة لدى الحسان
لأجل أن أتقى نفسى من الميل إلى الأشياء الفانية فى الكونين
فأعطنى مثل هذه القناعة بحب الحبيب
إن الليل الذى أقترب فيه من الحبيب
فامنحنى تلك الليلة الآن فى هذه الساعة

ليكـــون رقيبـــي ومنافســـي ذليـــلا فـــي كـــل وقـــت
فـــامنحنى أنـــا غـــلام مثـــل هـــذا الشـــأن والشـــوكة

إن الشاعر سيد غلام أحمـد عطشـان لمعرفـة الحقيقـة ولا ينسـى فـى الوقـت نفسه ضفائر الحبيب وهى عند أهـل التصـوف عبـارة أو كنايـة عـن طريقـة طلـب المطلـوب، والمطلـوب هـو الله. اقـرأ: لمؤلـف مجهـول: بختانـه شـعراء ٣: ٦٨٦ - ٦٨٧، ٧٤٠، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش؛ وعبد الـرءوف بينـوا: أوسـنى ليكوال ١: ٢٥١، كابل ١٣٤٠هـ ش.

## ٢٩- سيد غلاب سباوون:

سيد غلاب سباوون بن ...؟ كاتب صحفـي معـاصر، ولـد سـنة ...؟ فـى قرية من قرى قبائل مومند بمنطقة "كودا خيل" تدعى "كرنك" فـى المنـاطق القبليـة فى شرق كونر. درس مبادئ العلوم الإسلامية، وبعض الكتب الأدبية فى حلقـات الدرس فى مسجد قريته، وأتم دراسته الابتدائية والثانوية بثانوية "خوش حال خان" فى كابل، وتخرج فى قسم الصحافة بكلية الآداب بجامعة كابل.

سيد سباوون كاتب مجاهد هاجر مع من هـاجر إلى بشـاور وجـاهد بقلمـه وفكره ونفسه، وعمل مديرا لعديد من مجلات الجهاد، ناثر ملـتزم نشـرت مقالاتـه وأبحاثه فى الصحف أيام الجهاد. متأثر فى فكره الإسلامى بأستاذ النهضة الإسلامية السيد جمال الدين الأفغانى وبالمفكر الإسلامى العظيم عبـاس محمـود العقـاد. يجيـد ويكتب بالأفغانية والدرية. من آثاره بالأفغانية:

١- بحث بعنوان: نظرة إلى صحيفة العروة الوثقى.

٢- مقال بعنوان: الموت للروس.

انظر: الحاج ننكيال: وينه به قلم كى ٢٩٨ - ٣٠٧، مركز أبحاث جهاد أفغانستان بشاور ١٣٦٨هـ ش.

**٣٠- سيد كمال خان:**

شاعر شعبى من سكان كونر السفلى وشعرائها، عاش فى "شكه" فى حوالى عام ١٢١٣هـ ش/ ١٢٥٠ هـ ق/ ١٨٣٥م، قصة غرامه وحبه مع فتاته ومحبوبته "بيوجانه" مشهورة فى الأدب الأفغانى، شعره الشعبى صرخة مدوية أو نتيجة لذلك الحب والغرام، هذه الصرخة أو الصرخات الشعرية كانت ومازالت يتردد صداها فى جنبات جبال كونر وسفوح ننجرهار وأنهار لغمان، وفلوات المناطق القبلية وسهول بشاور.. يستخدم المفردات الدرية أكثر من الكلمات العربية أعتقد أنه شاعر مطرب متجول على طريقة الشعراء الإغريق الأقدمين. راجع بشأنه: أكاديمية أفغانستان للعلوم: أوسنى سندرى ١: ٣٨، ٩٣، ٩٥، ١٠٩، ١١٠، كابل ١٣٦١هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم مؤلفه؛ وجيمس دار مستتر: د بشتونخوا د شعر هار وبهار ١٨١، ١٨٢، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٥٦هـ ش.

**٣١- سيد مهربان كونرى:**

عندليب كونر وبلبلها المغرد، من أشراف كونر وساداتها، تتردد نغمات شعره العذبة، ونبرات صوته الحلوة فى جنبات أودية كونر الخضراء، وسفوح جبالها الشامخة.. سيد مهربان شاعر مغرد وعالم جيد، ولد فى حوالى سنة ١٢٨٠هـ ش/ ١٣٢٠هـ ق/ ١٩٠٢م فى أسرة نبيلة عريقة فى "خاص كونر" وتوفى فيها سنة ١٣٢٣هـ ش / ١٣٦٤هـ ق/ ١٩٤٥م، ودفن فى مقبرتها.

قضى المرحلة الأولى من حياته فى مسقط رأسه حيث درس مبادئ العلوم الإسلامية، ثم جال فى البلاد وطاف كعادة طلاب العلم فى أيامه لمزيد من الدرس

والفحص والتحصيل العلمى، صنف وألف وقام بكتابة الحواشى على كثير من المتون العلمية القديمة، وفى نهاية المطاف تفرغ لإلقاء الدروس على طلاب العلم من تلاميذه فى حلقات التدريس.

سيد مهربان عالم، شاعر، أديب، وله يد فى علم الموسيقى ومعرفة. من آثاره فى الأدب ديوان شعر كبير، يقول محمد موسى شفيق رئيس وزراء أفغانستان الأسبق (رحمه الله) إنه شاهد هذا الديوان الذى يشتمل على الموضوعات الوطنية والعاطفية والعلمية وغيرها. وبالإضافة إلى شعره بالأفغانية كان يقول الشعر وينشده بالعربية والدرية. انظر: أكاديمية البشتو: بختانه شعراء ٣: ٧٩٦ - ٧٩٧، كابل ١٣٤٢هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم المؤلف؛ وأكاديمية البشتو: بشتنى سندرى ٢: ٦١، كابل ١٣٣٥ هـ ش؛ ومحمد موسى شفيق: د ننجرهار شاعران. مخطوط. نقلا عن المرجع الأول ص: ج.

**٣٢- شاه عالم خان سباند:**

الشاعر شاه عالم سباند بن كل عالم خان، ولد سنة ... ؟ فى قرية فى منطقة بيسود (بهسود) فى مدخل وادى كونر، ولا أعرف إن كان حيا يرزق أم أنه قد أصابه ما يصيب البشر جميعا من الموت والفناء. أتم دراسته الابتدائية والثانوية فى مدرسة رحمان بابا الثانوية فى كابل. بدأ قول الشعر وهو فى المرحلة الابتدائية من الدراسة، وقد قرأ كثيرا من الدواوين وهو طالب، وأنشد كثيرا من الأشعار إلا أنه لم يجمعها فى ديوان، وقد نشرت قصائده الشعرية فى عديد من الصحف والمجلات الأفغانية. يتناول فى أشعاره الموضوعات الاجتماعية والحماسية والعاطفية. له ثلاث قصائد قصيرة نشرها الأستاذ محمد مؤمن بتوال فى كتابه:

أوسنى شاعران ٩٥ - ٩٨، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧ هـ ش الأولى بعنوان الهمة، والثانية الاستغاثة، والثالثة عنوانها أنا بطل.

### ٣٣- شمس الدين مجروح:

سيد شمس الدين مجروح بن حضرت شاه، ولد سنة ١٢٨٨هـ ش/ ١٣٢٨هـ ق/ ١٩١٠م فى بلدة شينكولك (شينكورك) فى كونر العليا أديب.. ناثر وناظم، درس العلوم الإسلامية والعربية، والأدب الدرى فى حلقات دراسية خاصة. وتعمق فيها تعمقا جيدا، يتميز بوقار العلماء، وتواضع السادات الأشراف، وشفقة الكبار، وطلاقة الأدباء، وابتسامة الآباء، وعطف الأجداد، ومنطق الحكماء..

سيد شمس الدين مجروح كاتب بارع، شاعر مبتكر يجمع فى شعره صلابة خوش حال خان، ورقة عبدالرحمن بابا، ودقة حميد ماشو خيل. سيد شمس الدين مجروح سياسى محنك، وإدارى موفق، تقلب فى كثير من الوظائف الحكومية الهامة حتى صار وزيرا للعدل، ونائبا لرئيس الوزراء، وسفيرا لأفغانستان فى القاهرة.

هاجر إلى بشاور سنة ١٣٥٨هـ ش / ١٤٠٠هـ ق / ١٩٨٠م، وبدأ يجاهد بقلمه وفكره، ونشر هناك مجموعة من أشعاره بالأفغانية والدرية بعنوان: ذكرى الأنين، طبعت فى بشاور سنة ١٩٨٥م. هذا الناظم الناثر يجيد اللغات الأفغانية والدرية والعربية والإنجليزية. وهو مازال حيا يرزق، من آثاره بالأفغانية والدرية:

ذكرى الأنين، منظومة بالأفغانية والدرية، نشرت فى المهجر. وله مؤلفات كثيرة أخرى لم أتمكن من معرفة أسمائها، وأنا أقوم بإعداد هذا الكتاب فى مدينة جدة، بعيدا عن الوطن الأم. وهو - على كل حال - من المؤلفين والشعراء

المعروفين فى البلاد الأفغانية، لا يخفى علـى أحـد علمه وفضله وشعره ومؤلفاته العديدة، وهو لذلك غنى عن التعريف.

اقرأ: الحاج ننكيال: وينه به قلم كـى ٦٣٦ - ٦٤٣، مركز أبحاث جهاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش؛ والدكتور محمد أمان صافى:

١- كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٥٠، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م

٢- السيد جمال الدين الأفغانى بين الحقيقة والافتراء ١٩٧ - ٢٢٤، دار شرف للطباعة والتجليد، القاهرة ١٤١٢هـ / ١٩٩١م

٣- نفحات عن تاريخ السيد جمال الدين الأفغانى ٦١ - ٨٨، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٤١١هـ ق / ١٩٩١م.

## ٣٤- شير أفضل صافى:

شاعر شعبى أمى منحه الله ملكة الشعر والشاعرية، ومكنه من نظم الدرر الشعرية، ينتسب إلى قبيلة الصافية الشهيرة. ولد سنة ... ؟ فى قرية "كلمانى" بالقرب من مدينة "سوكى" التى تربض ممتدة على مدخل وادى "ديوكل" أحد منازل الصافية فى كونر. لم أتمكن من معرفة تاريخ ومكان ميلاده وكذلك وفاته.

شير أفضل صافى شاعر من شعراء كونر المجاهدة، يتناول فى شعره الشعبى الموضوعات الحماسية والعاطفية والخلقية. له رباعية رائعة صور فيها الجهاد الذى أعلنه الشعب الأفغانى المسلم ضد الإنجليز الذين أرادوا سنة ١٣١٣هـ ش / ١٣٥٣هـ ق / ١٩٣٥م احتلال منطقة "مومند" وقد أطلق الأفغان على هذا الجهاد "غزوة مومند" وكان قائدها البارز الشريف الشهير ببابا باجا، من سادات إسلام

بور "سلام بور" فی کونر السفلی. والرباعية قوامها ٤٨ بيتا من الشعر الشعبی الجيد لم يتأثر فيها بالأوزان العربية فی الشعر العروضی. ذكرها الأستاذ عبد الله بختانی فی كتابه: بختانه شعراء ٤: ١١٢٧ - ١١٣٠، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش / ١٩٧٨م، وكذلك فی مقاله بعنوان: بعض من الشعراء المنسيين، نشر فی مجلة كابل برج القوس ١٣٤٤هـ ش.

### ٣٥- صديق الله رشتين:

هو الأستاذ صديق الله رشتين بن تاج محمد، غنی عن التعريف، فقد ولد سنة ١٢٩٨هـ ش/ ١٣٣٨هـ ق/ ١٩٢٠م فی "غازی آباد" بمنطقة مومند فی شرق وادينا الجميل كونر الخضراء، درس العلوم الإسلامية والعربية فی مدرسة نجم المدارس فی "هده" بالقرب من جلال آباد، ثم أتمها فی دار العلوم العربية فی كابل.

قضی حياته كلها للنهوض باللغة الأفغانية وآدابها، انقطعت أخباره عنی أثناء أحداث الجهاد الأفغانی،إلا أننی قد تلقيت منه أخيرا رسالة تبشر بأنه حی يرزق إلا أنه مصاب بمرض عضال، شفاه الله. أستاذنا الكبير صديق الله رشتين ناثر ناظم، كاتب مؤلف، يجيد الكتابة والتأليف باللغات الأفغانية والدرية والعربية والأردية، من آثاره الأفغانية:

١- الشعراء الأفغان (البشتون) الجزء الثانی.

٢- تاريخ أدبيات الأفغانية (البشتونية).

٣- اشتقاقات وتراكيب الأفغانية (البشتونية).

٤- قواعد اللغة الأفغانية (البشتونية) الأساسية - بالدرية.

٥- سفر الهند.
٦- أدبيات اللغة الأفغانية (البشتونية).
٧- نثر الأفغانية (البشتونية).
٨- التقارب بين الأفغانية والسنسكرتية.
٩- فنون الشعر الأفغاني (البشتوني).
١٠- أغنية الحياة.

هذه نماذج من آثاره، وهناك عدد آخر من مؤلفاته مطبوعة ومخطوطة، وأكثر من ثمانمائة بحث ومقال تم نشرها في عديد من الصحف والمجلات والجرائد الأفغانية لم أفصل الأمر فيها خوفا من الإطالة. اقرأ: عبد الرءوف بينوا: أوسنى ليكوال ١: ٤٧٣ - ٤٩٣، كابل ١٣٤٠هـ ش؛ والدكتور محمد أمان صافي: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤٥ - ٤٦، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.

## ٣٦- طالب محمد رسول:

شاعر كونري ثقف نفسه بنفسه، و لم يتعلم في المدارس بانتظام، ولد الشاعر طالب محمد رسول بن محمد قيس سنة ١٣٠١هـ ش/ ١٣٤١هـ ق/ ١٩٢٣م في بلدة "بوديالي" بكونر السفلي، وتوفي بها سنة ١٣٤٢هـ ش/ ١٣٨٣هـ ق/ ١٩٦٤م، درس العلوم الإسلامية، وتعلم الكتابة والقراءة في حلقات التدريس في المساجد، وبذل عناية خاصة في قراءة الكتب الأدبية وهو يعمل حارسا في إحدى المدارس في "وادي النور" أنشد كثيرا من المقطوعات والقصائد الشعرية، أي أنشد حوالي ٤٠٠ قطعة شعرية في الموضوعات العاطفية والحماسية والصوفية، لم يتأثر في إنشاد شعره بالعروض العربي، وإن كان شعره الشعبي لا

يخلو من المفردات العربية. من شعره الجميل قطعة شعرية رائعة يتحدث فيها عن الإسراء والمعراج، ذكرها الأستاذ عبد الله بختانى فى كتابه: بختانه شعراء ٤: ١٢٥٦ - ١٢٥٩، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧ هـ ش/ ١٩٧٨م؛ وراجع أيضا: مقالا للسيد محمد عارف تسل بعنوان: طالب محمد رسول، نشر فى مجلة كابل سنة ١٣٥٤هـ ش برج الجوزاء العدد ٢٢.

### ٣٧- عبد الخالق إخلاص صافى:

عبد الخالق إخلاص صافى بن الشيخ ملا جان من قبيلة الصافى، عاش فى حاضرة كونر "أسعد آباد" ولد سنة ١٢٧٩هـ ش/ ١٣١٩هـ ق / ١٩٠١م فى قرية "دهوز" بوادى بيج، هاجر وعمره ٨٨ سنة، كما جاهد فى غزوة "أرناويه".

درس العلوم الإسلامية والعربية والأدب الدرى على يد والده وفى حلقات دراسية خاصة فى المساجد، وله ميول أدبية من صغره، وبدأ إنشاد الشعر مبكرا، وينشد الشعر بالدرية أيضا. تقلب فى كثير من الوظائف الحكومية العسكرية والمدنية، حتى انتخب نائبا فى مجلس الشعب الأفغانى.

الأستاذ إخلاص صافى ناظم ناثر يجيد اللغات الأفغانية والدرية والعربية. من آثاره بالأفغانية:

١- الاستقلال، كتاب يتناول أحداث غزوة "أرناويه" ضد الإنجليز.

٢- روضة الأزهار الملونة.

٣- تصحيح التلاوة فى علم القراءة.

٤- نهضة اللغة الأفغانية (البشتونية).

٥- الخلق العظيم (كتاب غير مطبوع).

٦- أحوال نورستان.

٧- نورستان أو حديثو الإسلام.

٨- تاريخجه إخلاص، كتاب يشتمل على أحداث الاحتلال الروسى لأفغانستان.

اقرأ: عبد الرءوف بينوا: أوسنى ليكوال ١: ٤٨ - ٥٨، كابل ١٣٤٠هـ ش والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٣٧ - ٣٨، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م، ومجلة قلم ٨٨، العدد ٤، عام ١٩٨٦م.

## ٣٨- عبد العزيز برهيز:

شاعر من كونر يقال إنه تقدمى فى أفكاره، ديمقراطى فى مسلكه، قومى فى آماله وآلامه. ولد عبد العزيز بن عبد القدوس برهيز سنة ١٣١٨ هـ ش/ ١٣٥٩هـ ق/ ١٩٤٠م فى قرية "قلتك" فى كونرنا السفلى، ولا أعرف عن وفاته شيئا. أتم دراسته الابتدائية فى منطقة مسقط رأسه، وتخرج فى دار المعلمين بكابل العاصمة، وعمل بحقل التعليم مدة طويلة.

عبد العزيز برهيز من شعراء الأفغانية يقول الشعر وينشده بالأفغانية ويجيد الدرية، وأحسن الشعر فى نظره أحسنه تصويرا للأحاسيس الوطنية والشعبية، وعلى الشاعر أن يقيم سدا أمام الإفراط والتفريط فى الحياة الاجتماعية وأن يكشف ما فيها من العيوب والنقائص، وأن يصور كل ذلك فى شعره.. ليس للشاعر عبد العزيز ديوان مطبوع إلا أن أشعاره المتفرقة قد طبعت ونشرت فى الصحف والمجلات والجرائد الأفغانية. له قصيدة قصيرة يعبر فيها عن سروره وسعادته بإعلان النظام الجمهورى فى أفغانستان. اقرأها فى كتاب الأستاذ محمد مؤمن بتوال: أوسنى شاعران ١٣٣ - ١٣٤، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش.

### ٣٩- عبد الغفور ملهم:

شاعر منطقى تعلم وثقف نفسه بنفسه، وتعمق فـى اللغـة الأفغانيـة وآدابهـا وبالجملة فإن تحصيله العلمي منزلى خصوصى.. ولد الشـاعر المنطقـى عبـد الغفـور ملهم بن عبد الغنـى خـان سـنة ١٣٠٨هـ ش/ ١٣٤٨هـ ق / ١٩٣٠م فـى قريـة "أرباباں" فى منطقة كامه فى الجنوب الشرقى مـن كونـر الطبيعيـة عمـل مدرسـا، وتقلد كثيرا من الوظائف الحكومية، ثـم استقال، وفضـل القيـام بأعمـال الزراعـة والفلاحة فى قريته.

الشاعر عبد الغفور ملهم شاعر يتأمل كثيرا ويتكلم قليـلا، نشـرت قصـائده الشعرية فى مختلف الصحف والمجلات والجرائد، وليس له ديوان مطبوع وقد شارك الشاعر فى عديد من المؤتمرات الأدبيـة. شـعره بسيط سلس واضـح سـهل الفهـم سهل المنال، وموضوعات شعره اجتماعية وانتقادية وعاطفيـة.. نـاظم نـاثر، يعتبر شاعر الجمهورية لكثرة ما أنشده مدحا، وسـرورا بـإعلان النظـام الجمهـورى فـى أفغانستان. له قصيدتان يصور فيهما سروره وسعادته بالنظـام الجمهـورى. راجـع: محمد مؤمن بتوال: أوسـنى شـاعران ١١٥ - ١١٩، أكاديميـة أفغانسـتان للعلـوم، كابل ١٣٦٧هـ ش.

### ٤٠- عبد القدير أخوند زاده:

شاعر، عالم، طبيب، ولد هذا الشاعر عبد القدير بن عبد المجيد أخونـد زاده سنة ١٢٤٢هـــ ش / ١٢٨٠هـ ق / ١٨٦٤م فـى قريـة "ملكانـه" فـى كامـه فـى الجنوب الشرقى من وادى كونر، وعلى شاطئ نهرها الهادر، كان أبوه مـن رجـال العلم والدين. درس الشاعر العـالم عبـد القديـر ودرّس العلـوم الإسـلامية والعربيـة

كالفقه الإسلامى الحنفى والتفسير القرآنى والحديث النبوى وعلوم المنطق والكلام والحكمة والرياضى، وعلم الفرائض، والعلوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة، والأدب. وجلس للتدريس سنة ١٢٨٠هـ ش / ١٣٢٠هـ ق / ١٩٠٢م. وكان رجلا تقيا، وكان بالإضافة إلى ذلك قد درس بإمعان كتب الطب القديم، حتى اشتهر بين الناس بالطبيب الحاذق.

كان الشيخ عبد القدير بن عبد المجيد صاحب قريحة فى الشعر والأدب، يجيد اللغات الأفغانية والدرية والعربية. لم يصلنا من آثاره الشعرية إلا قصيدتان غزليتان ذكرهما كتاب: بختانه شعراء ٣: ٧٢٢ - ٧٢٣، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش، والكتاب لا يحمل اسم المؤلف. متى وأين توفى الشاعر عبد القدير؟ لم أعثر على شئ يفيد ذلك رغم أنه كان من العلماء والشعراء المشهورين فى بلده كامه!

### ٤١- عبد الله حاتم صافي:

عالم معاصر من علماء كونر، عمل فى وزارة العدل قاضيا، وبجامعة كابل أستاذا وبجامعة الدعوة والجهاد فى المهجر أستاذا ووكيلا لكلية الشريعة. ولد عبد الله حاتم صافى فى بلدة ريجلام (ليجلام) فى أواسط وادى بيج أحد أكبر وأطول الأودية فى كونرنا الغالية. أتم دراسته الابتدائية بمدرسة بلدته، والثانوية بمدرسة الإمام أبى حنيفة النعمان العربية فى العاصمة كابل، وتخرج فى كلية الشريعة بجامعة كابل، وحصل على شهادة الماجستير فى العلوم الإسلامية من جامعة الأزهر بمصر.

الأستاذ عبد الله حاتم أحد علماء كونر المخضرمين.. جرب الحياة والعمل فى النظام الملكى البائد أيام الملك السابق محمد ظاهر شاه، كما جرب الحياة

والعمل فى النظام الجمهورى أيام الرئيس محمد داود خان، وجرب الحياة والعمل أيام النظام الشيوعى العميل أيام الرئيس الشيوعى العجوز نور محمد ترهكى وغيره من الحكام الشيوعيين العملاء، ويعمل الآن بعد الهجرة فى مؤسسة من أكبر المؤسسات العلمية فى عصر الجهاد، وهى جامعة الدعوة والجهاد التى يرأسها الشيخ عبد رب الرسول سياف رئيس الاتحاد الإسلامى. فالرجل إذن كتاب تاريخ دقيق لما جرى فى هذه العصور من الأحداث والتطورات التى مرت بالبلاد الأفغانية، وشاهدها هو بأم عينيه، وبخاصة لو وضعنا فى الحسبان ما يتمتع به من الملاحظات والنظرات الدقيقة إلى الأمور بالإضافة إلى كونه عالما عمل قاضيا وأستاذا جامعيا يزن الأمور بميزان العدل والعلم معا، ونادر من يجمع بين هاتين الصفتين.. صفة العدل والقضاء، وصفة العلم والأستاذية. انظر: الدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤١ - ٤٢، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.

**٤٢- عبد الله غمخور:**

أديب.. ناظم، ناثر، من أدباء كونر وشعرائها المعاصرين.. مهاجر مجاهد، جاهد بفكره وقلمه وقدمه وبالكلمة الشاعرة. فقد ولد الشاعر الثائر عبد الله غمخور بن عبد الودود سنة ١٣٠٠هـ ش/ ١٣٣٩ هـ ق / ١٩٢١م فى قرية "باركام" فى كونرنا العليا فى بيت علم ونضال وزعامة، اشترك أبوه الحاج عبد الودود فى حرب الاستقلال أيام الملك أمان الله خان رحمه الله، كما كان يتزعم أحيانا حركة الجهاد ضد الإنجليز فى المناطق القبلية. وقد عمل الشاعر فى الإذاعة الأفغانية مدة طويلة. وفى سنة ١٣٥٥هـ ش/ ١٣٩٧هـ ق / ١٩٧٧م كان عضوا منتخبا فى مجلس الأعيان عن مديرية أسمار فى أعالى كونر.

مثقف ثقافة متنوعة، ترك البلاد وهاجرها إلى بشاور سنة ١٣٥٧هـ ش/ ١٣٩٩هـ ق / ١٩٧٩م، ونشر هناك مجموعة من أشعاره يدافع فيها عن أفغانستان ويدعو إلى الجهاد، ووحدة الصف، ونبذ الخلافات، وهذه المجموعة الشعرية التى سماها "لويه هنكامه" ومعناها "الصيحة الكبرى" من آثاره القيمة التى طبعها ونشرها فى بشاور سنة ١٣٦٧هـ ش / ١٩٨٩م. اقرأ لمزيد من التفاصيل: الحاج ننكيال: وينه به قلم كى ٤٩٨ ، ٥١٠، مركز أبحاث أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش؛ وعبد الرءوف بينوا: أوسنى ليكوال ٢: ٩٥١ - ٩٦١، كابل ١٣٤١هـ ش؛ والدكتور محمد أمان صافى: ١- كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٥٠، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م ٢- الأدب الأفغانى الإسلامى، فصل شعر الجهاد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومجلة قلم ٩٠، العدد ٤، عام ١٣٦٥هـ ش / ١٩٨٦م.

### ٤٣- عبد المنان دردمند:

عبد المنان دردمند بن سيد أحمد بن كل محمد بن بهادر كل، عالم أديب، شاعر قدير، ولد سنة ١٢٩٦هـ ش/ ١٣٣٦هـ ق / ١٩١٨م فى قرية "سيدا شاه" فى "جار منك" بإقليم باجور فى شرق أرض البطولات كونر المجاهدة، درس الابتدائية فى مدرسة "غازى" فى مسقط رأسه، ودرس العلوم الإسلامية فى حلقات دراسية فى المساجد وغيرها. وعمل فى الصحافة وفى الدوائر الحكومية. عاصر أيام الملك أمان الله خان وتشرف بمقابلته، وشاهد الأيام التى استولى فيها من يسمى "بجه سقاء" على الحكم فى كابل، ثم عاش فى العصر الملكى أيام الملك السابق محمد ظاهر شاه، ثم فى أيام الشيوعيين، وهو يعيش الآن مهاجرا فى بشاور

فى أيامه الأخيرة من حياته. عالم، ناظم، ناثر، مؤلف، من آثاره المطبوعة بالأفغانية والدرية:

| | |
|---|---|
| ١- الخيال الجديد. | ٢- اليوم والغد. |
| ٣- المفردات الأفغانية الأصلية. | ٤- الصرخة القومية. |
| ٥- التحفة الأدبية. | ٦- الوحدة القومية. |
| ٧- معرفة القبائل (باللغة الدرية). | ٨- الغيرة القومية. |
| ٩- عهد الاستقلال. | ١٠- رسائل الأفغانية (البشتونية). |
| ١١- زهرة النارنج. | ١٢- مسرحيات الأفغانية (البشتونية). |

ومن آثاره غير المطبوعة:

| | |
|---|---|
| ١- السيف المسلول. | ٢- الكفن الأحمر. |
| ٣- المجاهدون والمهاجرون. | ٤- صرخة الحرية. |
| ٥- أنغام البشتونية (الأفغانية). | ٦- سيل الغم. |
| ٧- الأدب الأفغانى (البشتونى). | ٨- ديوان شعر. |

ويلاحظ أن عدد آثاره غير المطبوعة ٢٦ كتابا بين كتاب ورسالة. وقد ذكرها الحاج ننكيال فى كتابه: وينه به قلم كى ١٨٧ - ٢٠١، مركز أبحاث جهاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش؛ وعبد الرءوف بينوا، أوسنى ليكوال ١: ٣٨٤ - ٣٩٥، كابل ١٣٤٠هـ ش؛ والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤٤، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.

### ٤٤- غلام جيلانى أخند زاده:

بلبل كاموى من بلابل القرن الثالث عشر الهجرى، عاش فى كامه فى الجنوب الشرقى من كونر حوالى سنة ١٣٠٠هـ ش/ ١٣٣٩هـ ق/ ١٩٢١م أبوه

الشيخ حمد الله أخند زاده، وجده الأمجد الشيخ رحمة الله أخند زاده من أسرة علمية عريقة، والشاعر نفسه كان من العلماء الأجلاء صاحب خلق طيب، وفضل وعلم، ترجم إلى الأفغانية نظما رسالة "كريما" ورسالة "نام حق" وهما جزء من "بنج كتاب" الشهير بالدرية. وهو كتاب درسي يدرس في مساجد أفغانستان. موضوعات شعره صوفية خلقية، وأكثر شعره ضائع مفقود. كان ينشد الشعر بالأفغانية و لم أعثر على مكان وتاريخ وفاته رغم أنه كان من العلماء ومن أسرة علمية عريقة. راجع كتاب بختانه شعراء ٣: ٧٧١، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش. والكتاب لا يحمل اسم المؤلف.

٤٥- غلام غوث خيبرى:

كاتب روائى قصصى معاصر، يكتب بالأفغانية والدرية، فقد ولد الكاتب الأفغانى غلام غوث خيبرى بن بايند كل خان بن عبد الرحمن سنة ١٣١٠ هـ ش/ ١٣٥٠ هـ ق /١٩٣٢م فى قرية "سنكر سراى" فى منطقة كامه فى الجنوب الشرقى من وادينا المحبوب كونر، أتم دراسته الابتدائية فى مدرسة بكامه، والثانوية فى الثانوية التجارية فى كابل.

بدأ بالكتابة بعد الصف الثامن من المرحلة الدراسية، واستمر فيها حتى تطور أسلوبه الكتابى ونضج، وقد كتب تسع روايات تاريخية قصصية، وعشر مسرحيات إذاعية بالأفغانية والدرية، وأكثرها قد نشر من الإذاعة الأفغانية، وقد اشترك فى تمثيلها بنفسه.

وقد عمل الأستاذ خيبرى لأول مرة فى بنك الزراعة والصنائع اليدوية فى كابل ثم انتقل للعمل فى الإذاعة ووزارة الإعلام. الأستاذ خيبرى كاتب، ناثر،

مؤلف، يجيد الأفغانية والدرية والأردية والإنجليزية، من رواياته المطبوعة بالأفغانية والدرية:

١- لهب النار بالأفغانية.
٢- ورقة التاريخ بالأفغانية.
٣- الليلة الثالثة أو الإسكندر المقدونى بالأفغانية.
٤- بقع الدم بالدرية.
٥- الطوفان بالدرية.
٦- حراس خيبر بالدرية.
٧- الديوان بالأفغانية.
٨- البطل يذهب، بالدرية.
٩- مذكرات أختى المدهشة.

والروايات التالية من رواياته غير مطبوعة:

١- الشعراء العشرة بالأفغانية.
٢- فدائية ميوند بالأفغانية.
٣- حياة النوابغ بالأفغانية.
٤- الأجنحة الذهبية بالدرية.

اقرأ كتاب أوسنى ليكوال للأستاذ عبد الرعوف بينوا: ١: ٣٦٢ - ٣٦٧، كابل ١٣٤٠ هـ ش.

### ٤٦- غلام محمد:

بلبل من بلابل كونر، وشاعر من شعرائها، ابوه محمد شاه، وجده محبت شاه، من قبيلة مومند، ولد سنة ١٣٢٠هـ ش/ ١٣٦١هـ ق /١٩٤٢م فى قرية "حكيم آباد" من قرى "خاص كونر" وتوفى بها فى شبابه سنة ١٣٤١هـ ش/ ١٣٨٢هـ ق /١٩٦٣م، من آثاره الشعرية أغنية شعبية بعيدة كل البعد عن العروض العربى ذكرها كتاب "أولسى سندرى" (الأغانى الشعبية) ص ٤٠ و ١٤٧، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦١ هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم مؤلفه.

## ٤٧- فضل أحمد خان كاموى:

فضل أحمد بن ...؟ من علماء كامه وشعرائها. درس العلوم الإسلامية والعربية حتى برز فيها، فقد ولد الشيخ الفاضل فضل أحمد سنة...؟ فى قرية "لنده بوج" فى كامه فى الجنوب الشرقى من وادى كونر الجميل وتوفى سنة ...؟ درس العلوم الإسلامية الرائجة فى عصره فى كامه، حتى أصبح من أشهر علمائها، لدرجة أنه كتب سنة ١٢٩٥هـ حاشية على شرح مولانا غلام يحيى بهارى، وعلى تتمة محسن كشميرى الأمر الذى يدل على نبوغه العلمى.

فضل أحمد عالم، ناثر، ناظم، كان يجيد الأفغانية والدرية والعربية، من آثاره الشعرية مقطوعة شعرية من إنشاده وجدت مكتوبة فى آخر أحد مؤلفاته العلمية كما يقول مؤلف كتاب بختانه شعراء ٣ : ٧٤٧، أكاديمية البشتو، كابل ٧٤٧ هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم المؤلف.

## ٤٨- فضل أكبر:

سيد فضل أكبر كاتب ناثر، محلل سياسى معاصر، مذيع محرر، مجاهد مهاجر، يقوم أسبوعيا بكتابة تعليقات سياسية لإذاعتى بشاور وإسلام آباد بالأفغانية والدرية دفاعا عن القضية الأفغانية، وقد كتب للإذاعتين أكثر من مائتى تعليق وحديث. أسس سنة ١٩٨٠م مكتبا باسم "المكتب الأفغانى للإعلام والوثائق" بعد هجرته إلى بشاور.

ولد سيد فضل أكبر بن سيد على أكبر فى قرية "شال" أحد مراكز الأشراف فى كونر العليا سنة ١٣٢٤هـ ش/ ١٣٦٤هـ ق/ ١٩٤٥م، أتم دراسته الثانوية فى ثانوية "الاستقلال" فى كابل، وأتم دراسته الجامعية فى كلية الحقوق

بجامعة كابل، وعمل بوزارة الإعلام، ومذيعا بالقسم الأفغانى بإذاعة موسكو، ومشرفا على برامج الأطفال بالإذاعة الأفغانية، ثم عمل رئيسا للإذاعةالأفغانية من ١٣٥٦ - ١٣٥٨هـ ش/١٣٩٨-١٤٠٠هـ ق / ١٩٧٨م - ١٩٨٠م. كاتب ومحلل يجيد اللغات الأفغانية والدرية والإنجليزية، من آثاره:

١- تعليقات وأحاديث سياسية - إذاعة كابل

٢- تعليقات وأحاديث سياسية - إذاعتى بشاور وإسلام آباد

٣- مقال بعنوان "العيد"

اقرأ: الحاج ننكيال: وينه به قلم كى ٣٥٩ - ٣٦٤، مركز أبحاث جهاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش.

## ٤٩- فضل أكبر بينوم:

أكبر أبناء أكبر مجاهد فى المناطق القبلية، فقد ولد فضل أكبر بينوم بن المجاهد فضل واحد الشهير بحاجى "ترونكزو" سنة ١٣٠٣هـ ش / ١٣٤٣ هـ ق / ١٩٢٥ م فى بلدة "ترنكزو" وقيل غير ذلك، وتوفى فى كابل سنة ١٣٥٤هـ ش/ ١٣٩٦ هـ ق / ١٩٧٦م ودفن فى قرية "نو آباد" فى ولاية كابيسا.

فضل أكبر بينوم شاعر مجاهد، قاد المقاومة الشعبية الإسلامية ضد الإنجليز عندما أرادوا سنة١٢٩٢ هـ ش / ١٣٣٢ هـ ق / ١٩١٤م،احتلال إقليم بنير، وكان عضوا فى "لويه جركه" الأفغانية سنة١٣٠٢ هـ ش/١٣٤٢هـ ق/١٩٢٤م، وحين توفى والده الحاج فضل واحد سنة ١٣١٥هـ ش / ١٣٥٥ هـ ق/ ١٩٣٧م قام مقامه فى إرشاد مريديه فى "غازى آباد" فى منطقة "مومند" فى شرق وادى كونر. وفى سنة ١٣٢٤هـ ش/ ١٣٦٥ هـ ق / ١٩٤٦م سافر إلى كابل بدعوة الحكومة الأفغانية، واستقر به المقام هناك، وتوفى فيها كما مر.

ديوان شعره يشتمل على ١٢ ألف بيت من الشعر الجيد، يتناول في شعره الموضوعات القومية والوطنية والسياسية والتاريخية والعاطفية والاجتماعية، والصوفية في فنون الشعر المختلفة كالغزل والرباعية والقطعة والقصيدة والمثنوية وغيرها من الفنون الشعرية. راجع: صديق الله رشتين: مقال بعنوان د بشتو يو معاصر أديب، مجلة كابل، برج السنبلة سنة ١٣٢٥هـ ش العدد ١٨٦/٦، وهميش خليل: بختانه ليكوال، الجزء الأول، بشاور ١٩٥٨؛ وعبدالرعوف بينوا: أوسنى ليكوال الجزء الأول، كابل ١٣٤٠هـ ش؛ وعبد الله بختاني خدمتكار: بختانه شعراء ٥: ١٥٥٦ - ١٥٦٠، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش/ ١٩٨٨م.

**٥٠- فضل غني غني كاموال:**

شاعر الشباب، حاد اللسان، صريح البيان، جاذب القلوب، عاصر الجهاد فتجددت قريحته الشعرية بتجدد القتال، فقد ولد شاعر الشباب فضل غني غني كاموال سنة ١٣١٦هـ ش/ ١٣٥٦هـ ق / ١٩٣٨م في قرية "لنده بوج" في منطقة كامه في الجنوب الشرقي من وادينا الجميل كونر، درس العلوم الإسلامية والعربية في دار العلوم العربية في كابل، وزاول القضاء مدة طويلة، ونشر كثير من قصائده الشعرية في الصحافة الأفغانية.

القاضي الشاعر كاموال من شعراء الجهاد المهاجرين.. شارك في الجهاد العملي بعلمه وشعره وسيفه، كان من أبرز الأعضاء في الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار، ثم كان عضوا في الاتحاد السباعي. شاعر مخضرم، شعره الجديد يختلف عن شعره القديم. من آثاره بالأفغانية:

١- دردونه (الآلام)

٢- كيلى (الشكاوى)

٣- الرسل أولو العزم (مترجم)

٤- مقالات وأحاديث نشرت فى الصحافة قديما وحديثا

اقرأ: الحاج تنكيال: وينه به قلم كـى ٥١١ - ٥١٤، مركـز أبحاث جهـاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش.

**٥١- قمر الدين:**

قمر الديـن بـن سـيد أحمـد مـن شـعراء "دره نـور = وادى النـور" بكونرنـا السفلى المطلة على نهر كونر، هذا الشاعر المعمر قمـر الديـن أو قمرديـن قـد ولـد سنة ٩٩١هـ ش/١١٢٥ هـ ق/١٧١٣م، وتوفى سنة ١٠٨٠هـ ش/ ١١١٣هــ ق/ ١٧٠٢م، وكان عمره عند وفاته تسعون عامـا، كـان رحمـه الله مـن الأعيـان فـى ولاية كونر كلها حيث كان من العلماء العاملين بعلمه كما يدل على ذلك شـعره العلمى، ولم يكتشف أمر شاعريته إلا بعد وفاته، حيث ترك لنا ديوانا شـعريا قيمـا كتبه بيده. لماذا قام بإخفاء أمر شعره وشاعريته عن الناس؟ لا يعلم السر فـى ذلـك إلا الله وحده.

كان الشاعر قمر الدين قمر العلم والأدب والشعر والخلق الطيب، كان فـى الفقه عالما، وفى الشعر ناظما. من آثاره ديوان شعر عثر عليه بعد وفاته، تناول فـى شعره الموضوعات الدينية، وليس بخال عن موضوعات أخرى. انظر: بختانه شـعراء ٣: ٦٨٤ - ٦٨٥، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هــ ش. الكتـاب لا يحمـل اسـم المؤلف.

**٥٢- قيام الدين خان خادم:**

ناثر كاتب، ناظم شاعر، مؤلف نـاقد، فقـد ولـد هـذا العـالم الفـاضل قيـام الديـن بـن حسـام الديـن بـن علـى كـل أخونـد زاده حـوالى سـنة ١٢٨٥هــ ش/

١٣٢٥هـ ق/ ١٩٠٧م في كامه في الجنوب الشرقي من وادي كونر، وتوفي في كابل سنة ١٣٥٨هـ ش / ١٣٩٩هـ ق / ١٩٧٩م، ونقل جثمانه ودفن في كامه. أصله من "شكه" في كونر السفلي من أسرة علمية عريقة. وينتمي قبليا إلى المومندية (المهمندية) الذين ينتمي إليهم عبد الرحمن بابا الشاعر.

أكمل تحصيله العلمي في مدارس إسلامية عديدة. عمل في مجال التعليم والأدب والصحافة، وكان عضوا في مجلس الأعيان. يجيد الأفغانية والدرية والعربية والأردية، وأنشد الشعر بالأفغانية والدرية ترك لنا عددا كبيرا من آثاره المطبوعة وعددها ٣٣ كتابا، وغير المطبوعة وعددها أكثر من ٢٣ بحثا. لمزيد من المعلومات راجع: سيد قاسم: مقال بعنوان قيام الدين خادم، كابل كالنى، عام ١٣٤٧هـ ش؛ وعبدالرءوف بينوا: أوسنى ليكوال ١: ٢٩١ - ٣٠٦، كابل ١٣٤٠هـ ش؛ وعبدالله بختانى خدمتكار ١- معاصر أديبان، مقال، أفغانستان كالنى، كابل عام ١٣٤٧هـ ش ٢- بختانه شعراء ٥: ١٥٩٧ - ١٦١١، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش/ ١٩٨٨م؛ ٣- جريدة هيواد اليومية: مؤلفات الأستاذ خادم، الخامس من برج السنبلة عام ١٣٦٠هـ ش؛ ٤- والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤٣ - ٤٤، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٩٩٠م.

### ٥٣- كل أحمد خان:

شاعر من كامه في الجنوب الشرقي من وادي كونر، كان حيا بعد حوالى ١٢٦١هـ ش / ١٣٠٠هـ ق/١٨٨٣ م أنشد الشعر وفقا للأوزان الشعبية، لم يتأثر بالعروض العربى، ونموذج شعره الموجود أمامى خال تماما من المفردات العربية والدرية، العاطفة هى الموضوع الهام الذى يدور حوله أكثر شعره الشعبى. من

آثاره الموجودة رباعية شعبية ذكرها كتاب بختانه شعراء ٣: ٧٧٢، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش. الكتاب لا يحمل اسم المؤلف. متى وأين توفى؟ ما عرفت شيئا حول ذلك.

### ٥٤- كل بت خان:

شاعر مطبوع، أمى لم يتعلم، فلاح ينتمى إلى قبيلة مومند (مهمند) فقد ولد هذا الشاعر الأمى كل بت خان بن غلام خان سنة ١٣٠٢هـ ش/ ١٣٤٢ هـ ق/ ١٩٢٤م فى بلدة كاشكوت بوادى كونر السفلى فى موازاة نهر كونر، وتوفى فيها سنة ١٣٥٢هـ ش/١٣٩٤ هـ ق/ ١٩٧٤م وكان عمره خمسين سنة، كان ينشد الشعر بالبداهة. موضوعات شعره الشعبى اجتماعية وإصلاحية. له رباعية ذكر الأستاذ عبد الله بختانى مطلعها فى كتابه: بختانه شعراء ٥: ١٠٥٥، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش/ ١٩٨٨م، موضوع الرباعية يدور حول الرشوة والمرتشى خلال تنفيذ مشروع سد ننجرهار الشهير.

### ٥٥- كل خان:

كل خان بن...؟ من شعراء بلدة كاشكوت على ساحل نهر كونر السفلى، ولد سنة...؟ وتوفى بها فى حوالى سنة ١٣٣٠هـ ش/١٣٧١ هـ ق/ ١٩٥٢م فقد أنشد كثيرا من المقطوعات والقصائد الشعرية، صور فيها حروب الأفغانيين ضد الإنجليز. كل خان شاعر شعبى فلاح من آثاره الشعرية رباعية ذكرها الأستاذ عبد الله بختانى فى كتابه بختانه شعراء ٥: ١٤٨٦ - ١٤٨٧، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش / ١٩٨٨م.

٥٦- كل رسول خان:

شاعر مجهول من شعراء كونر المناضلة، ولد سنة...؟ فـى مدينـة "منكـوال" على الجانب الشرقى من نهر كونـر، أيـن ومتـى مـات؟ لم أعـثر علـى إجابـة لهـذا التساءل. والمشهور عنه أن أغانيه الشعبية كـانت مقبولـة مشـهورة بـين النـاس فـى كونر، وكان المطربون الشعبيون يتغنون بها فى الاحتفـالات بـالأفراح والمناسـبات الشعبية، ونتيجة لذلك فإنه كـان معروفـا ومشـهورا بـين عامـة النـاس. مـن آثـاره الموجودة أمامى رباعية رائعة بعيدة عن تأثير اللغة العربيـة، والعـروض العربـى كمـا أنها خالية من تأثير اللغة الدرية ومفرداتها ذكرها كتـاب بختانـه شـعراء ٣: ٧٤٤، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم المؤلف.

٥٧- كل شاه صافي:

كل شاه صافى بن عدل شاه صافى شاعر ناثر، سياسى واع، نشـيط، ولـد سنة ١٢٨٢هـ ش/ ١٣٢١ هـ ق/ ١٩٠٤م فى مدينة جلال آباد، ودفن فى مسقط رأسه فى بهسود. درس العلوم الرائجة فى عصره، وثقف نفسه، وتقلب فـى كثـير مـن الوظـائف الحكوميـة المختلفـة فـى عديـد مـن الولايـات المختلفـة، وفـى سـنة ١٣٣٤هـ ش/ ١٣٧٥هـ ق/ ١٩٥٦م مثل جلال آباد فـى "لـوى جركـه" وعمـل رئيسا لبلدية جلال آباد. وكان عضوا فى حركة "ويش زلميـان = شـباب اليقظـة" وقد سجن فترة من الزمن. كتب كثيرا من المقالات والقصائد نشرت فـى المجـلات والجرائد الأفغانية. وكان يحلـل فيهـا الموضوعـات السياسـية والاجتماعيـة. كـاتب شاعر من آثاره ديوان شعر مخطوط يحتفظ به أبناؤه. اقرأ: عبـد الله بختـانى: بختانـه شـعراء ٥: ١٥٦١ - ١٥٦٣، أكاديميـة أفغانسـتان للعلـوم، كـابل ١٣٦٧هـ ش/

١٩٨٨م؛ والأستاذ صديق ا لله رشتين: مقال فى جريدة "زيـرى" العـدد ١٢ بـرج الجوزاء عام ١٣٥٦هـ ش.

### ٥٨- محمد آصف صميم:

كاتب معاصر، باحث جيد، ناثر ناظم، مجاهد متدين، صريح البيان، عـذب اللسـان، دائـم الحركـة لا يستقر بـه المقـام والمكـان، فقـد أتم دراسـته الابتدائيـة والإعدادية والثانوية فى عديد من المدارس، وفى عديد من الولايات والمناطق، حتى تخرج فى كلية الآداب بجامعـة كـابل وحصـل علـى الشـهادة الجامعيـة فـى العلـوم العربية. هوايته المفضلة جمع الكتب والمجلات العلمية والأدبية.

وقد عمل بعد التخرج فى عديد من الدوائر الحكومية، شأنه فى ذلك شـأنه فى الدراسة.. عينوه، ثم سجنوه، ثم أطلقوا سراحه، فجـاهد، ثـم هـاجر مـع مـن هاجر إلى بشاور، وفى المهجر يعمل ويجاهد بفكره، وقلمه، وقلبه، وشعوره..

فقد ولد الأستاذ محمد آصـف بـن ...؟ سـنة ١٣٣١هـ ش/١٣٧٢ هـ ق/ ١٩٥٣م فى كامه التى تحتضن نهر كونر وتعانقه فى الجنـوب الشـرقى مـن وادينـا الجميل كونر الحبيبـة. كـان والـده الأسـتاذ ...؟ يعمـل فـى حقـل التعليـم بـوزارة المعارف الأفغانية فدار معـه حيـث دار، وارتحـل معـه كلمـا ارتحـل مـن مكـان إلى مكان، وهذا هو السر فى أنه أتم دراسته فـى عديـد مـن المـدارس وفـى عديـد مـن الأقاليم. وعلى كل فإن الأستاذ محمد آصف يجيد الأفغانية والدرية والعربيـة، ومـن آثاره المطبوعة بالأفغانية:

١- القصص الصادقة.

٢- فهرس أعلام ديوان رحمان بابا.

٣- مقال بعنوان الشهيد الحزين.

ومن آثاره غير المطبوعة:

١- مجتمع التوحيد والعدالة الاجتماعية، مترجم.

٢- أقوال على (ر ض) الموجزة، مترجم.

٣- الأقوال الصادقة، مترجم.

اقرأ التفاصيل فى: الحاج ننكيال: وينه بـه قلـم كـى ٤٣٢ - ٤٤٤، مركـز أبحاث جهاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش.

**٥٩- محمدا جان بن شاه زاده:**

ولـد الشـاعر محمـدا جـان بـن شـهزاده سـنة ١٢٦٧هــ ش/ ١٣٠٦هــ ق/ ١٨٨٩م فى موضع "دودا" بالقرب من "ناوكى" بباجور فـى الشـرق مـن الـوادى الجميل كونر الغالية، وكانت أسرته من الصاغة المشهورين، وتوفى فى حوالى سـنة ١٣٢٩ هـ ش/ ١٣٧١هـ ق / ١٩٥١م. شاعر أنشد الشعر الأفغانى وفقا لـلأوزان الشعبية الأصيلة، ولم يتأثر بالعروض العربى، ومع ذلك فإن شعره الموجود أمامى لا يخلو من الكلمات العربيـة وإن كـانت نسـبة هـذه المفـردات قليلـة ضئيلـة. شـعره الفولكلورى يتناول فى ثناياه الموضوعـات الخلقيـة والاجتماعيـة والعاطفيـة كعـادة الشعراء الأفغان الشعبيين، وأغانيـه كـانت ذات شـهرة بـين المطربـين فـى المنطقـة، وكان هو نفسه بشترك فى التغنى بأغانيه كمطرب شعبى أيضا. مـن آثـاره رباعيـة ذكرها الأستاذ عبـد الله بختـانى فـى كتابـه بختانـه شـعراء ٥: ١٤٩١ - ١٤٩٣، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش/ ١٩٨٨؛ ومحمـد نعيـم سـالارزى: مقال بعنوان محمدا جان، بمجلة كابل سنة ١٣٥٢هـ ش برج الحمل العدد ١/٦٣٨؛ وعبد المنان دردمند: بحث بعنوان: تنك تكور، بمجلة كابل سـنة ١٣٤٦هــ ش بـرج السرطان العدد ١٢/ ٥٨١.

**٦٠- محمد أكبر بامير:**

محمد أكبر بامير بن بهاء الدين بن كل جان، ولد سنة ١٢٨٩هـ ش/ ١٣٢٩هـ ق/ ١٩١١م في قرية "سنك سراى" بكامه في الجنوب الشرقي من وادى كونر، وتوفي في كابل سنة ١٣٥١هـ ش/ ١٣٩٣ هـ ق/ ١٩٧٣م ودفن في إحدى مقابرها. أتم دراسته الجامعية في تركيا، ويحمل شهادة جامعية عالية في الحقوق، وبعد العودة إلى الوطن عمل مدرسا بكلية الحقوق بجامعة كابل، ثم عمل موظفا في عديد من الدوائر الحكومية حتى عين مستشارا بوزارة العدل، وأحيل على المعاش سنة ١٣٥٠هـ ش / ١٣٩٢ هـ ق / ١٩٧٢م. كاتب مؤلف، ويقول الشعر، يجيد اللغات الأفغانية والدرية والتركية، من آثاره بالأفغانية والدرية:

١- بشتونستان حق.

٢- الحقوق الأساسية.

٣- المعلومات المدنية.

٤- حقوق الجزاء.

٥- الدولة والنظريات الحقوقية.

وقد كتب كثيرا من المسرحيات النقدية الهادفة منها: (١) المجنون (٢) خفيف العقل (٣) العقرب (٤) المحبة (٥) المجرم (٦) القاتل (٧) الصديق (٨) تجربة الحظ (٩) التصادف مع شجرة التين (١٠) السجين، وهذه الأخيرة منظومة.

اقرأ: عبد الله بختاني: بختانه شعراء ٤: ١٣٠٨ - ١٣٠٩، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش/ ١٩٧٨م؛ صديق الله رشتين: مقال بعنوان مرحوم محمد أكبر بامير،بمجلة كابل عام١٣٥١هـ ش، برج الحمل، العدد ٦٣٦/ ١٠؛ وعبدالرعوف بينوا: أوسني ليكوال ١: ١٤٥ - ١٥٧، كابل ١٣٤٠هـ ش.

### ٦١- محمد أمان صافي:

والده مغل خان صافي، وجده كل أحمد خان صافي رحمهما الله، فقد ولد الدكتور محمد أمان صافي سنة ١٣٠٠ هـ ش/١٣٤٠هـ ق/ ١٩٢٢م في قول، وسنة١٣٠٩ هـ ش/ ١٣٤٩هـ ق / ١٩٣١م في قول آخر، في قرية "شمونـد" من قرى وادي بيج التي تشتهر بكثرة أهل العلم والمعرفة. حاصل على الشهادة العالية عام ١٩٥٦م، وتخصص التدريس عام ١٩٥٧م، والماجستير ١٩٧٣م، والدكتوراه عام ١٩٧٩م من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في مصر. عمل موظفا بوزارة العدل لمدة قصيرة، ومدرسا بكلية الآداب بجامعة كابل، ومذيعا بالأفغانية بإذاعة القاهرة، وأستاذا بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر، وأستاذا بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. ذريته من الذكور أربعة محمد ومحمود وأحمد ومصطفى، ومن البنات ستة.. حفظهم الله جميعا. وكلهم مثقفون ثقافة عالية.

يمارس الكتابة والتأليف بالأفغانية والعربية والدرية، ويجيد التحدث بالأردية ومبادئ اللغة الإنجليزية. وفيما يلي آثاره:

#### أ- المؤلفات المطبوعة بالأفغانية والعربية:

١- المذاهب الاستعمارية، مترجم بالأفغانية، مجلة كابل ١٣٤٦هـ ش / ١٩٦٦م.

٢- فن الأدب، مترجم بالأفغانية، مجلة وجمه، آداب جامعة كابل ١٣٤٧هـ ش/ ١٩٦٧م.

٣- الأدب ومذاهبه، مترجم بالأفغانية، بشاور ١٤٠٦هـ ق/ ١٣٦٥هـ ش/ ١٩٨٦م.

٤- أفغانستان والأدب العربي عبر العصور، القاهرة ١٤٠٨هـ ق/ ١٣٦٧هـ ش/ ١٩٨٨م.

٥- كونر أرض البطولات وأول الفتوحات، مطابع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٠م.

٦- نفحات عن تاريخ السيد جمال الدين الأفغانى، مطابع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة ١٤١١هـ ق/ ١٣٦٩هـ ش/ ١٩٩١م.

٧- بست وسيستان وأهميتهما التاريخية والأدبية، دار شرف للطباعة والتجليد، القاهرة ١٤١١هـ ق/ ١٣٧٠هـ ش / ١٩٩١م.

٨- السيد جمال الدين الأفغانى بين الحقيقة والافتراء، دار شرف للطباعة والتجليد، القاهرة ١٤١٢هـ ق/ ١٣٧٠هـ ش/ ١٩٩١م

٩- الأدب الأفغانى الإسلامى - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٠- أبو الطيب المتنبى وخوش حال خان (مقارنة) بمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ/نوفمبر ١٩٩٤م.

١١- ثلاث من القمم فى الأدب الأفغانى، بمجلة الأدب الإسلامى، المجلد الأول، العدد الثالث، محرم - صفر- ربيع الأول ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م

١٢- قضية اللفظ والمعنى بين الأدب والنقد، بمجلة الدراسات الإسلامية، إسلام آباد.

١٣- أفغانستان واللغة العربية عبر العصور، بمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٤- تأثير فكر الأفغانى فى فلسفة إقبال، بمجلة الدراسات الإسلامية، إسلام آباد.

١٥- أفغانيات.. خواطر وإبداعات، مطابع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة ١٤١٦هـ/ ١٣٧٤هـ ش/ ١٩٩٥م.

١٦- الأربعون النووية، مترجم بالأفغانية، القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٣٧٤هـ ش/ ١٩٩٦م.

١٧- ديوان عبد الرحمن بابا، مترجم بالعربية، القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٣٧٤هـ ش/ ١٩٩٦م.

١٨- أفغانستان.. النور والنار، القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٣٧٤هـ ش/ ١٩٩٦م.

١٩- ضياء الدين بن الأثير.. أديبا وناقدا وبلاغيا، القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٣٧٤هـ ش/ ١٩٩٦م.

**ب- المؤلفات غير المطبوعة، وهى بالعربية:**

١- الأدب العربى فى أفغانستان من العصر الإسلامى إلى العصر الغورى، رسالة الدكتواره

٢- أفغانستان.. النصر والانسحاب

٣- المسلمون فى الاتحاد السوفيتى، مترجم بالأفغانية من العربية

٤- الشهيد فى الإسلام

**جـ- الأبحاث المنشورة وغير المنشورة كلها بالعربية غير رقم ١:**

١- مقال عن حقوق المرأة، مجلة كابل ١٣٣٤هـ ش / ١٩٥٥م.

٢- حوار السبت فى يوم التضامن مع الشعب الأفغانى، جريدة الأهرام القاهرية العدد ٣٤٣٤٨ فى ١٩٨٠/١٢/٢٧م.

٣- الغزالى فيلسوف الإسلام خصيم الفلاسفة، المجلة العربية، العدد ٧٧، جمادى الثانية ١٤٠٤هـ ق، مارس ١٩٨٤م.

٤- دور الشباب فى بناء المستقبل، جريدة المدينة المنورة، العدد ٧١٢٦ فى ٢٣ صفر ١٤٠٧هـ ق

٥- مذبحة كيراله، جريدة المدينة المنورة، العدد ٧٣٣٢٠ في ١١ رمضان ١٤٠٧هـ ق

٦- الصلات المتبادلة بين البلاغة والنقد والأدب، ملحق جريدة المدينة المنورة يوم الخمس... ...؟

٧- المصلح جمال الدين الأفغاني وحقيقة فكره وموطنه، جريدة الشرق الأوسط العدد ٣٨٣٧ في ٣١ مايو ١٩٨٩م

٨- الجويني إمام الحرمين، مقال قصير غير منشور

٩- قصة من البطولات الأفغانية في الجهاد، قصة قصيرة غير منشورة

١٠- الخليل بن أحمد، مقال قصير غير منشور

### ٦٢- محمد حسن ولسمل:

كاتب ناثر، حساس القلب، جذاب القول، أشد الناس كراهية للظلم والاستبداد، جرئ لا يخاف في قول الحق لومة لائم. فقد ولد محمد حسن ولسمل بن محمد قاسم بن القاضي عبد الرشيد الشهير سنة ١٣١٦هـ ش / ١٣٥٦هـ ق/ ١٩٣٨م في منطقة كامه في الجنوب الشرقي من الوادي الجميل كونر، درس الابتدائية في كامه، والثانوية في مدرسة ابن سينا في كابل، وتخرج في كلية الآداب بجامعة كابل، عمل في حقل الصحافة مبكرا، كما عمل في كثير من الدوائر الحكومية الأخرى.. وقد ذاق مرارة السجن عدة مرات في أفغانستان قبل الهجرة، وفي بشاور بعد الهجرة.

هاجر إلى بشاور، ودافع عن القضية الأفغانية بقلمه وفكره السياسي، كان صاحب امتياز جريدة "الأفغان" التي صادرتها الحكومة الأفغانية ومنعت صدروها، كما كان مديرا مسئولا لجريدة "الأفغاني المجاهد" في بشاور، التي صادرتها

الحكومة الباكستانية في بشاور، ومنعت صدورها. وقد نشر كثير من آثاره السياسية والأدبية في الصحافة الأفغانية في الموطن والمهجر. ولديه كتابان من آثاره غير المطبوعة، قال ذلك الحاج ننكيال في كتابه "وينه به قلم كي" ص ٧١٦ - ٧٢٣، مركز أبحاث جهاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش.

### ٦٣- محمد دين:

محمد دين بن علم خان شاعر شعبي ولد سنة ١٢٤٣هـ ش/ ١٢٨١هـ ق/ ١٨٦٥ م في قرية " نجيب الدين" في منطقة "شكه" بكونر السفلي، وتوفي بها سنة ١٣٣٣هـ ش / ١٣٧٤ هـ ق / ١٩٥٥م، وعمره تسعون عاما، ولد فقيرا، وعاش فقيرا، ومات فقيرا، فطوبى للفقراء، يقال: إنه قد فشل في حبه بموت فتاته التي أحبها، فاعتزل الناس، وقضى حياته بعد ذلك في الزهد والتعبد. وهو من المجاهدين الذين اشتركوا سنة ١٢٩٧هـ ش / ١٣٣٧هـ ق / ١٩١٩م في حرب استقلال أفغانستان أيام الغازي أمان الله خان ملك أفغانستان الأسبق.. أنشد كثيرا من الأغاني الشعبية، وعزف الموسيقى، وتغنى بشعره الغنائي بمصاحبة الفرق الموسيقية الشعبية، وشارك الناس في احتفالاتهم بالأفراح. من آثاره الموجودة عدد من المقطوعات الشعرية ذكرها كل من الأستاذ عبد الله بختاني: بختانه شعراء ٤: ١١٧٧ - ١١٧٩، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش / ١٩٧٨م؛ وجميس دار مستتر: د بشتو نخوا د شعر هار وبهار ٥٤ و ٣٤ أثناء شرح الكلمات في آخر الكتاب، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٥٦هـ ش؛ وكتاب أولسي سندرى ١١٥، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦١هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم مؤلفه؛ وعبد الجليل زاخيل: مجلة كابل عام ١٣٤٥هـ ش برج الحمل العدد ١٠/

٧٥٦؛ وزلمى هيوادمل: فرهنك زبان وأدبيات البشتو الجزء الأول، كابل ١٣٥٦هـ ش.

### ٦٤- محمد طاهر بن فضل الرحيم:

شاعر بالإضافة إلى كونه من علماء الدين، درس العلوم الإسلامية والعربية فى الحلقات الدراسية فى المساجد بإمعان شديد حتى أصبح عالما يشار إليه كوالده بالبنان. فقد ولد هذا الشاعر العالم محمد طاهر بن فضل الرحيم فى قرية "حكيم آباد" بكونرنا السفلى سنة ١٢٨٢هـ ش/ ١٣٢١هـ ق / ١٩٠٤م، ولا أعلم عن تاريخ رحيله عن الدنيا شيئا. أنشد كثيرا من القصائد والمقطوعات الشعرية إلا أنه لم يقم بتدوينها فى ديوان، شعره بسيط مع العذوبة، سلس مع الرصانة، يناسب الأذواق العامة والخاصة، موضوعاته إسلامية دينية فى الغالب، أوزانه شعبية، يستخدم المفردات والكلمات العربية أكثر من الكلمات الدرية. من آثاره الموجودة لدى قصيدة بعنوان "صور إسرافيل" أخذ معناها من هذه الآية الكريمة: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ الحاقة ١٣. ذكر القصيدة الأستاذ محمد مؤمن بتوال فى كتابه "أوسنى شاعران = الشعراء المعاصرون" أكاديمية أفغانستان للعلوم. كابل ١٣٦٧ هـ ش. وتبدأ القصيدة بهذا البيت:

يوم ينفخ إسرافيل فى الصور سينتهى نظام الكون

ولن يبق أحد فى الكون مع الرب الجليل

### ٦٥- محمد عارف تسل:

الشاعر محمد عارف تسل بن محمد نعيم خان ولد سنة ١٣١٩هـ ش / هـ ق ١٣٦٠/ ١٩٤١م فى قرية من قرى "خيوه" بكونر السفلى، و لم أتمكن من معرفة تاريخ حياته أكثر من أنه درس بعض العلوم الإسلامية والعربية الرائجة على أيدى

علماء عصره فى كونر فى المرحلة الأولى من حياته، ثـم التحـق بالمدرسـة الجمالية (نسبة إلى السيد جمال الدين الأفغانى) وأتم فيها دراسته الابتدائيـة، ووقـع الاختيـار عليه للالتحاق بالمدرسة الحربية فى كابل، ثم التحق بالجامعة الحربية، قسم المشـاة، ونال فيها الشهادة العالية..

قرأ بإمعان كثيرا من الدواوين الشعرية بما فيها مجموعـة أشـعار والـده محمـد نعيم خان الآتى ذكره برقم ٦٧ الأمر الذى ساعد فى تقوية لغته وملكته الشـعرية. وقد نشر كثير من شعره فى الصحافـة الأفغانيـة، كمـا أذيـع كثـير منـه فـى إذاعـة كابل. موضوعات شعره عاطفية فـى الغـالب ولا يخلـو مـن المواضيـع الاجتماعيـة والإصلاحية والنقدية. من آثاره المنظومة غير المطبوعة، وهى بالأفغانية:

| | |
|---|---|
| ١- الهدية | ٢- التأوه |
| ٣- الآمال | ٤- القضايا |
| ٥- الفص | ٦- الأفكار |

أثـر العربيـة واضـح بـين فـى شـعره كاستخدام المفـردات العربيـة بجـانب المصطلحات الإسلامية والصوفية. راجـع: محمـد مؤمـن بتـوال: أوسـنى شـاعران، ٢٢٥ - ٢٢٨، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش.

**٦٦- محمد موسى شفيق:**

أبوه الشيخ الفاضل محمـد إبراهيـم الفقيـه الـورع، فقـد ولـد الشـهيد محمـد موسـى شـفيق فـى كـابل سـنة ١٣٠٨هــ ش/ ١٣٤٨هــ ق / ١٩٣٠م، ودرس الابتدائية فى كامه فى أحضان نهر كونر، وأتم الثانوية فـى دار العلوم العربيـة فـى كابل، ودرس العلوم الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الأزهر، وحصل علـى درجـة الماجستير، ثم سافر إلى أمريكا لدراسة الحقوق. عمل بوزارة العدل الأفغانية موظفا

كبيرا، وبكلية الحقوق بجامعة كابل أستاذا، وبمصر سفيرا، ثم وزيرا للخارجية الأفغانية، ورئيسا للوزراء. وقد أطاح به السردار محمد دواد خان فى انقلابه ضد النظام الملكى، وقبض عليه، وظل مسجونا حتى أعدمه الشيوعيون..

يجيد الأفغانية والدرية والعربية والإنجليزية، من آثاره بالأفغانية:

١- الرسالة، منظومة طبعت فى كابل سنة ١٣٣٧هـ ش.

٢- شعراء ننجرهار، غير مطبوع.

٣- كثير من المقالات والدراسات والأبحاث نشرت فى الصحافة الأفغانية.

لمزيد من التفاصيل راجع: عبدالرءوف بينوا: أوسنى ليكوال ٢: ٧٦٩ - ٧٩٧، كابل ١٣٤١هـ ش؛ والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤٨ - ٤٩، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٩٩٠م؛ والاتحاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان: التعريف بأفغانستان ١: ٣٤ - ٣٥، اللجنة الثقافية بالكويت، مطابع الخط.

**٦٧- محمد نعيم بن محمد وسيم:**

ولد هذا الشاعر الفاضل محمد نعيم بن محمد وسيم سنة ١٢٨٦هـ ش/ ١٣٢٦هـ ق/ ١٩٠٨م فى "خيوه" بكونر السفلى، بالقرب من شاطئ "راسا = نهر كونر" وتوفى بها سنة ١٣٢١هـ ش/ ١٣٦٢هـ ق/ ١٩٤٣م، درس الابتدائية فى مسقط رأسه ودرس العلوم الإسلامية والعربية فى حلقات دراسية خاصة فى المساجد وغيرها، وبرز فى علوم الفقه والنحو والصرف والحديث والتفسير والأدب. بالإضافة إلى ذلك كان ماهرا فى فن الرسم والنقش، وحسن الخط، وكانت السباحة فى نهر كونر من الهوايات المفضلة لديه.

عالم من علماء الدين، وكان عمدة من العمداء فى منطقته، وكان شاعرا من شعراء الأفغانية، أنشد عشرة آلاف بيت شعر بالأوزان الشعبية كما يقول ابنه الشاعر محمد عارف تسل. تأثير المفردات والكلمات العربية فى شعره الذى هو أمامى قليل رغم أنه من علماء العربية. كان يجيد الأفغانية والعربية والدرية وكان يشتهر بين الناس باسم "نعيم جان" راجع عبد الله بختانى: بختانه شعراء ٤: ١١٣٧ - ١١٤١، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش / ١٩٧٨م؛ وعبدالرءوف بينوا: أوسنى ليكوال، الجزء الثالث، كابل ١٣٤٦ هـ ش؛ وصحيفة "زيرى" العدد ٦٣٨، مقال للأستاذ عبد الله بختانى.

**٦٨- محمد ولى خان:**

شاعر شعبى عاش فى "مرروه" على الشاطئ الشرقى من نهر كونر بالقرب من "أسعد آباد" الحاضرة، فى حوالى سنة ١٢١٣هـ ش / ١٢٥٠هـ ق/ ١٨٣٥م أنشد كثيرا من الأشعار وفقا للأوزان الشعبية لم يتأثر فيها بالعروض العربى كما أن نموذج شعره الموجود الآن أمامى خال من المفردات العربية والدرية تقريبا. من آثاره الشعرية قصيدة عاطفية ذكرها كتاب "أولسى سندرى" أى الأغانى الشعبية، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦١هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم مؤلفه؛ وصديق الله رشتين: بختانه شعراء ٢: ٥٠٣، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٢١هـ ش.

**٦٩- محى الدين هاشمى:**

سيد محى الدين هاشمى بن سيد هاشم كاتب خطاط ولد سنة ١٣٣٦هـ ش/ ١٣٧٧ هـ ق / ١٩٥٨م فى بلدة "بديالى" فى كونر السفلى، أتم دراسته الابتدائية والثانوية فى موطنه، وأتم دراسته الجامعية بقسم اللغة الأفغانية وآدابها بكلية الآداب بجامعة كابل، وعمل مدة محاضرا بكلية الآداب بجامعة ننجرهار (جامعة

بايزيد روشان) فى جلال آباد. بدأ قول الشعر مبكرا، ونشرت مقالاته وأبحاثه النثرية وهو طالب بالجامعة.

شاعر ناثر، مهاجر معاصر، جاهد بقلمه وفكره، عمل فى كثير من الدوائر الجهادية وبخاصة فى الصحافة. من آثاره بالأفغانية:

١- بلابل وديان كونر (تاريخ ١٨ شاعرا من الشعراء المجهولين).

٢- أنغام ملنك جان المفقودة (نشرت فى صحيفة زيرى).

٣- قصيدة بعنوان الخريف وأخرى بعنوان القصص.

اقرأ التفصيل فى الحاج ننكيال: وينه به قلم كى ٦٣٥ - ٦٤٦، مركز أبحاث جهاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش؛ وجمعية أفغانستان الإسلامية، مجلة مجاهد ١٠٢، عدد خاص، ربيع عام ١٣٦٩هـ ش؛ وصافى: الأدب الأفغانى الإسلامى ٣٣٥، تحت الطبع.

**٧٠- مستوره شال:**

شاعرة ناثرة، من شاعرات "شال" أحد مراكز السادات فى كونر العليا، وقد عملت بإذاعة كابل مذيعة، وكانت لها مشاركات أدبية ومساهمات شعرية، ونظرات نقدية فى الإذاعة والصحافة الأفغانية. وقرية "شال" هذه أحد المراكز الخمسة التى تنتشر فيها أسرة الأشراف التى ينتمى إليها السيد جمال الدين الأفغانى. وفى شال هذه ولد الشاعر سيد فضل أكبر الذى كان رئيسا للإذاعة الأفغانية.

**٧١- ملا أحمد دين:**

ملا أحمد دين (أحمد الدين) بن الحاج علاء الدين من شعراء كونر السفلى، فقد ولد فى قرية سربند فى كاشكوت على ساحل نهر كونر سنة ١٢٨٥هـ ش/

١٣٢٥هـ ق / ١٩٠٧م وتوفى بهـا سنة ١٣٤٦هـ ش/ ١٣٨٧هـ ق / ١٩٦٨م وكان عمره عند وفاته ٦١سنة. كان عالما من علماء الدين، وشاعرا من شعراء الأفغانية، وكان يجيد اللغة العربية والدرية بجانب الأفغانية لغته الأصلية. شعره يدور حول الموضوعات الدينية والاجتماعية، ومقطوعته الشعرية الموجودة في كتاب الأستاذ عبد الله بختاني: بختانه شعراء ٥: ١٥٤١ - ١٥٤٢، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش / ١٩٨٨م، توحي بأنه متأثر باللغة العربية إلى حد كبير، حيث تكثر فيها المفردات العربية والمصطلحات الإسلامية. وهذه المقطوعة تدور حول النفاق والتملق.

### ٧٢- ملا مهتدين صافي:

عالم من علماء كونر، وشاعر من شعرائها، فقد ولد هذا العالم الفاضل والشاعر الشعبي الشهير ملا مهتدين صافي بن ملا فضل خان بن مولوى غياث الدين خان في وادى "مزار" أحد منازل الصافية في كونر سنة ١٢٩١هـ ش/١٣٣١ هـ ق / ١٩١٣م، وتوفى سنة ١٣٢٩هـ ش/ ١٣٧٠هـ ق / ١٩٥١م وعمره ٣٨ سنة قضاها في التحصيل والتدريس. درس مبادئ العلوم على يد والده وتعلم منه الكتابة والقراءة، ثم طاف وجال في كونر وغيرها ودرس على يد العلماء الأجلاء العلوم الإسلامية والعربية كالتفسير والحديث والفقه والمنطق والنحو والصرف والأدب، وتسلح جيدا بسلاح العلم والمعرفة، ودعا بقوة إلى نشر العلم والقضاء على الجهل والتقاليد السيئة..

كان يجيد بالإضافة إلى الأفغانية لغته الأصلية اللغتين العربية والدرية، وقد كتب قصائده ومقطوعاته الشعرية بقلمه في جزئين، أنشدها وفقا للأوزان الشعبية، شأنه في ذلك شأن بقية الشعراء الأفغان في عصره. كان كل من

الشاعرين المطربين "كل رنـك" و"بـاينده محمـد" يحتفظـان بديوانـه بجزئيـه، وكانـا يتغنيان بشعره فى الاحتفالات الشعبية بالأفراح.

أكثر شعر الملا مهتدين يدور حول المعانى الخلقية والعاطفية، كما يتناول فى شعره الموضوعات الإصلاحية والقصص التاريخية والحكايات الشـعبية. اقـرأ كتـاب بختانه شعراء ٣: ٨٧٦ - ٨٧٧، أكادمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش، الكتـاب لا يحمل اسم المؤلف.

**٧٣- ملنك جان محمد أمين:**

هو محمد أمين بن عبد الشكور الشهير باسمه المستعار "ملنـك جـان" شـهرته الشعرية تفوق غيره من شعراء عصره، ولـد فـى قريـة "جميـار" فـى مدخـل كونـر "بهسود" سنة ١٢٩٦هـ ش/ ١٣٣٦ هـ ق/ ١٩١٨م، وتوفـى فـى حادثـة سـيارة سنة ١٣٣٦هـ ش/ ١٣٧٧ هـ ق/ ١٩٥٨م. عاش فى قريته يتيما حيث توفى أبـوه وهو ما زال فى الثالثة من عمره، ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره انتقل إلى كامـه وهناك وجد نشيده الأول طريقه إلى جريدة "اتحاد مشرقى" وكان مديرها المسئول حينذاك الأستاذ قيام الدين خادم، ثم أخذت الشـهرة الأدبيـة تطـرق بابـه. وتطـرد فقره، شجعه السردار محمد داود خـان وقربـه إليـه، وأجـرى عليـه رئيـس الـوزراء السردار شاه محمود خان راتبا شهريا تشجيعا له وتقديرا لشعره، ودعاه إلى كـابل، وعينه مشرفا على القسم الموسيقى فى إذاعة كابل.

فى نفسه الشاعرة انسجام بين الشعر والموسيقى بحيث جعل أحدهما متممـا للآخر دون انفكاك، أنشد لكل لحن شعرا يناسبه من الناحية الفنيـة، امـتزجت فـى شعره النغمـات الفنيـة القديمـة بالنغمـات الحديثـة.. امـتزجت فيـه الفنـون الشـعبية

بالفنون والأساليب الشعرية الحديثة، واختلط الفن الكلاسيكى بالفن الشعبى. وقد نتج عن ذلك لون أدبى جديد..

جمع الأستاذ عبد الله بختانى بعضا من قصائده، ورباعياته ومقطوعاته الشعرية وطبعتها أكاديمية البشتو فى كابل سنة ١٣٣٥هـ ش /١٣٧٦ هـ ق / ١٩٥٧م. كما قام الأستاذ سيد محى الدين هاشمى بجمع بعض قصائده الشعرية، وسماها "أنغام ملنك جان" ونشرها فى جريدة "زيرى" فى كابل. راجع كتاب بختانه شعراء ٣: ٨٦٤ – ٨٦٨، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم المؤلف؛ وعبد الله بختانى خدمتكار: خوكى نغمى، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٣٥هـ ش؛ إذاعة كابل: رسالة خاصة بمناسبة وفاته، طبعت فى كابل ١٣٣٦هـ ش، وعبد الله بختانى: مقال بعنوان "درويش القرن العشرين ملنك فى نظر العلماء السوفيت" مجلة كابل، العدد ٨/ ٥٧٧، أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٧م. وشكر الله عارف: مقال بعنوان "أهداف ملنك جان المختارة" ترجمة السيد عبد الرحيم زدران، مجلة كابل، العدد ١٢/ ٥٨١، فبراير– مارس ١٩٦٨م.

**٧٤– ملنك خان:**

شاعر أمى من شعراء أسمار فى أعالى وادى كونر، فقد ولد هذا الشاعر الأمى ملنك خان بن ...؟ سنة ...؟ فى أسمار، وتوفى فيها سنة ١٣٢٨هـ ش/ ١٣٦٩هـ ق /١٠٥٠م. يجمع مع شاعريته الشعبية العزف على الرباب، مع الغناء والطرب. من آثاره قصيدة فى مدح الشيخ عبد القادر الجيلانى. لم يستخدم فيها المفردات العربية والدرية إلا قليلا جدا، اقرأ عبد الله بختانى خدمتكار: بختانه شعراء ٥: ١٤٤٤، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦٧هـ ش / ١٩٨٨م. والشاعر ملنك خان ينتمى قبليا إلى قبيلة "سالارزى" الأفغانية المشهورة.

### ٧٥- ميا جان غلجي:

شاعر شعبى من شعراء باجور، فقد ولد هذا الشاعر الشعبى ميا جان بن ...؟ فى قرية "كما نكره" بمنطقة "غلجو" بالقرب من "ناوكى" فى باجور فى الشرق من وادى كونر سنة ١٢٧٠هـ ش/ ١٣٠٩هـ ق / ١٨٩٢م، وتوفى فيها سنة ١٣٤٠هـ ش /١٣٨١هـ ق / ١٩٦٢م، وكان عمره عند وفاته ٧٠ سنة. أنشد كثيرا من الغزليات والرباعيات والمقطوعات وغيرها من فنون الشعر الشعبى الأفغانى. من آثاره أمامى مقطوعة شعرية شعبية الشكل والمعنى والقافية، لا تمت إلى العروض العربى بصلة. لا يستخدم فيها المفردات العربية إلا قليلا بينما نرى فيها المصطلحات الإسلامية بصورة لافتة للنظر. راجع عبد الله بختانى: بختانه شعراء ٤: ١٢٤٠ - ١٢٤٢، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش / ١٩٧٨م؛ وكتاب "أولسى سندرى (الأغانى الشعبية)" ٩٠ - ٩١، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٦١هـ ش، الكتاب لا يحمل اسم مؤلفه؛ وعبد المنان دردمند: بحث بعنوان تنك تكور، مجلة كابل ٣٩ - ٤٠، عام ١٣٤٦هـ ش برج الحوت، العدد ١٢ / ٥٨١؛ وزلمى هيوادمل: فرهنك زبان وأدبيات البشتو، الجزء الأول، كابل ١٣٥٦هـ ش.

### ٧٦- ميرا جان سيال:

شاعر ناثر، أديب كاتب، فقد ولد هذا الشاعر الناثر ميرا جان سيال بن الحاج ميا جان سنة ١٢٩٠ هـ ش/ ١٣٣٠هـ ق / ١٩١٢م فى "كودا خيل" بإقليم "مومند" فى شرق ولاية كونر. درس العلوم الإسلامية والأدبية على أيدى علماء أجلاء فى أيامه، يعددهم بقلمه واحدا واحدا. وهو من أبرز علماء القبائل

في العصر الحديث. لست أدرى إن كان حيا أم أنه انتقل إلى رحمة الله يجيد اللغات الأفغانية والدرية والعربية والأردية والإنجليزية، من أهم آثاره بالأفغانية:

١- اثنان من شهداء الحب.

٢- أساطير أرض الأفغان (البشتون).

٣- فلسفة الصوم.

٤- الأفغانى (البشتونى) المجاهد.

٥- الديوان (ديوان شعره).

٦- شجرة القبائل الأفغانية (البشتونية).

٧- مومند بابا.

٨- غزوات المومندية.

٩- ماذا فعل الأجانب باللغة الأفغانية (البشتونية) (غير مطبوع).

اقرأ عبد الرعوف بينوا: أوسنى ليكوال ٢: ٦٩٣ - ٧٠٦، كابل ١٣٤١هـ ش؛ والدكتور محمد أمان صافى: كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ٤٧، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.

**٧٧- مير أحمد حامد صافى:**

مجاهد معاصر من أشد المجاهدين حبا للحزب الإسلامى بقيادة الأخ المهندس كل بدين حكمتيار، فقد ولد الأستاذ مير أحمد حامد صافى بن محمد رضا خان رحمه الله فى قرية "شموند" بوادى بيج من أهم وديان كونر، سنة ١٣٣٢هـ ش/ ١٣٧٣هـ ق / ١٩٥٤م، أتم دراسته الابتدائية والثانوية بثانوية "ننجلام" وأتم دراسته الجامعية بكلية الآداب بجامعة كابل، وهو حاصل على الشهادة العالية (الليسانس) فى العلوم العربية سنة ١٣٥٥هـ ش/١٣٩٧هـ ق/ ١٩٧٧م . عمل

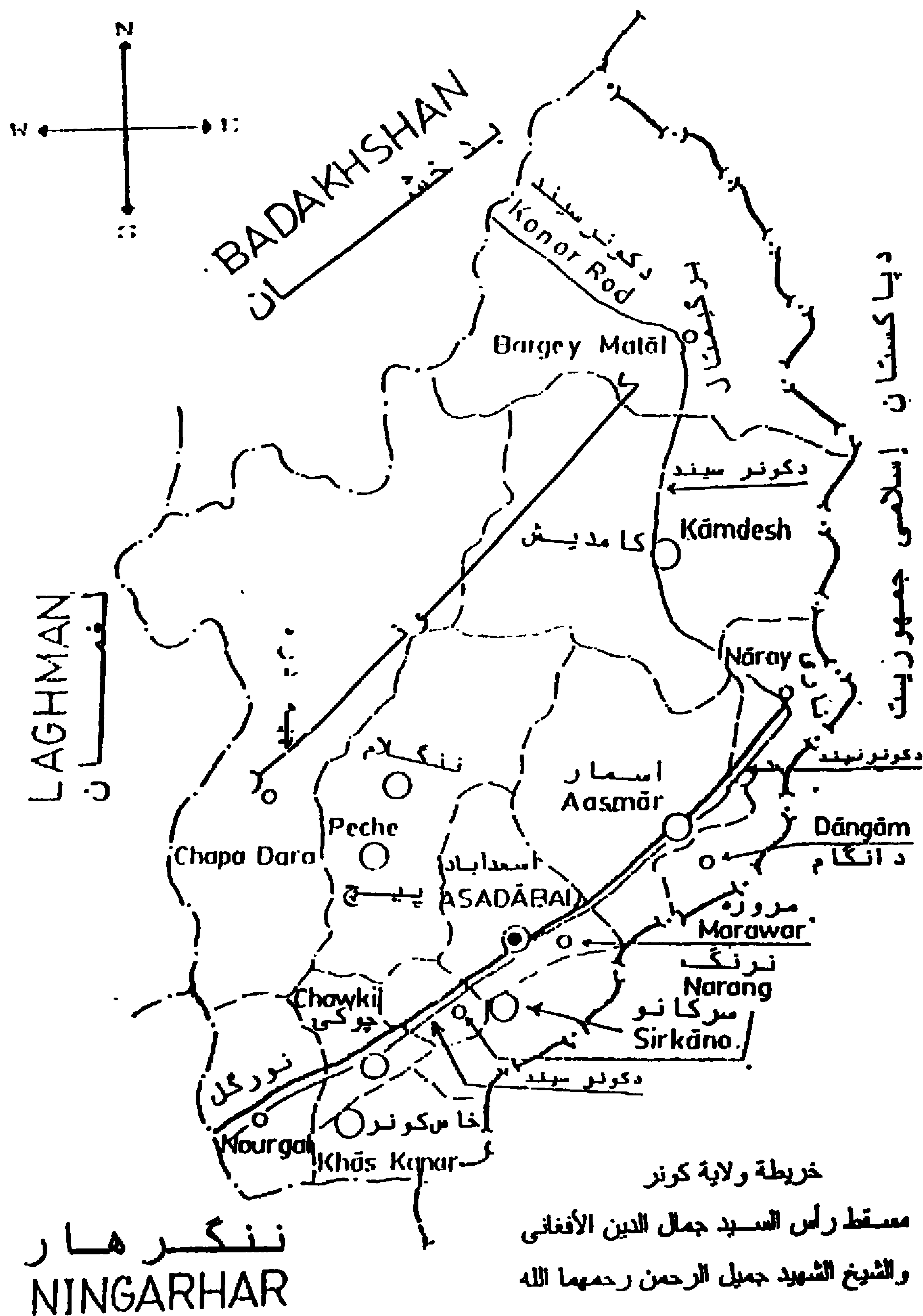
مدرسا ببعض مدارس المعارف الأفغانية، ويعمل الآن فى الوقت الحاضر أستاذا بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، ورئيسا للقسم ووكيلا للكلية بجامعة ننجرهار.

بدأ هو وابن عمه "كل أحمد خان صافى" الكفاح والنضال ضد الشيوعية فى المرحلة المبكرة من حياتهما وألقى القبض عليهما عدة مرات، ورغم ذلك لم يتوقفا عن الكفاح، فقام الشيوعيون بإعدام ابن عمه الشهيد "كل أحمد خان صافى" وقدر الله له الحياة، وخرج من السجن بعد سنوات قاسى فيها آلام السجن وألوانا من التعذيب، وتمكن من الهجرة إلى بشاور، وآثار التعذيب واضحة بادية عليه من ضعف شديد فى السمع، وآلام فى الظهر، وآثار احتكاك القيود الحديدية فى الرجلين، واضطراب فى الأعصاب.

الأستاذ مير أحمد حامد صافى مؤمن ثابت الإيمان، قوى الإرادة، صادق الكفاح، راضى القلب بقضاء الله وقدره، جاهد بقلب مؤمن صادق لايتزعزع. ناثر كاتب، ليس لدى من آثاره غير الرسائل الخاصة التى يقوم بإرسالها إلى، أسلوبه فيها ينم عن ملكة الكتابة والتأليف، يتحدث فيها عن أمنيته فى أن تقوم حكومة إسلامية فى أفغانستان، وعن المسائل الاقتصادية الخاصة التى يواجهها فى حياته الآن... راجع: الدكتور محمد أمان صافى: أفغانستان.. النور والنار ٣٩٧ - ٤٠٠، تعهدت الشركة السعودية للأبحاث فى جدة بطبع هذا الكتاب ونشره. وبعد أن طال انتظارى، ونفد صبرى حيال إهمال هذه الشركة قمت بطبع هذا الكتاب فى القاهرة على نفقتى الخاصة.

## الفصل الثانى

# نشأة الشيخ الشهيد جميل الرحمن




خريطة ولاية كونر

مسقط رأس السيد جمال الدين الأفغاني

والشيخ الشهيد جميل الرحمن رحمهما الله

## مولده:

في وادى بيج الممتد فى أحضان الجبال وتحت ظلال الغموم من الشرق إلى الغرب، والمتفرع من وادى كونر الممتد من الجنوب إلى الشمال، وفى بلدة ننجلام على وجه التحديد - ولد الشيخ الشهيد جميل الرحمن بن عبد المنان فى عصر انتشرت فيه الخرافات، وعمت فيه الشعوذة، وبسط فيها الناس التفرق والتشتت؛ وكان مولده و نشأته - رحمه الله - فى بيت علم وورع فى مثل هذا الجو المشحون بالتشتت ولد ونشأ، وفى مثل هذا الجو ترعرع وتعرض لكثير من صنوف الأذى، ومن أنواع المضايقات فى سبيل قيامه على الدعوة إلى الإصلاح فى الدين والعقيدة..

ولد الشيخ جميل الرحمن واسمه الحقيقى غلام حسين عام ١٣١٠هـ ش[١] / ١٣٥٠هـ ق / ١٩٣١م فى حى النساجين بقرية ننجلام بمديرية بيج بولاية كونر. ونشأ فيها فى أسرة دينية عريقة شديدة التمسك بأمور الدين، حيث كانت أسرته معروفة بالعلم والصلاح، والاهتمام بالمعرفة وأمور الدين الإسلامى الحنيف..

---

(١) جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة: الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور عام ؟ وفى مجلة البيان اللندنية ٧٩، العدد ٤٣ - ١٤، عام ١٤١٢هـ: ولد سنة ١٣١٣هـ ش / ١٣٥٣هـ ق / ١٩٣٤م، وفى مجلة المجاهد ١٠، العدد ٣٥ عام ١٤١٢هـ: ولد عام ١٣٢٠هـ ش / ١٣٦٠هـ ق / ١٩٤١م.

## وفاته رحمه الله:

وقد نال الشهادة فى "باجور" يوم الجمعة الثامن من برج السنبلة سنة ١٣٧٠هـ ش، الموافق العشرين من شهر صفر سنة ١٤١٢هـ ق، الموافق الثلاثين من أغسطس عام ١٩٩١م. فقد فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها يوم أن اغتالته يد آثمة بإطلاق الرصاص على رأسه فما لبث أن وقع مضرجا بدمائه وهو يستعد لأداء صلاة الجمعة فى "باجور" التى كان قد اتخذها قاعدة لنشر دعوته الإصلاحية، وجهاده فى كونر، ومقرا مؤقتا لإقامته. ولقد حاول القتلة إطفاء نور الحق بقتله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المبطلون. فرحمة من الله على الشيخ الشهيد جميل الرحمن يوم يبعث حيا، وأدخله فسيح جناته مع الشهداء والصديقين..

## المقومات القبلية فى تكون شخصيته:

من مقومات قبيلة "صافى" التى عاش الشيخ الشهيد جميل الرحمن بين أبنائها وفيها نشأ، ومنها انطلقت دعوته، ومنها اختار تلاميذه ليكونوا دعاتها والمدافعين عنها، من مقومات هذه القبيلة التقليدية:

١- **التدين**: الاعتزاز الشديد بالقيم الإسلامية التى هى جزء طبيعى من كيانها الفطرى، فالتدين عنصر أساسى من عناصر حياة هذه القبيلة..

٢- **العبادات**: المواظبة الشديدة لأبنائها على أداء الصلوات فى أوقاتها، والمحافظة على سائر العبادات والتمسك بها ميزة أخرى من مزايا هذه القبيلة..

٣- **تعلم الدين**: الميل الشديد لأبنائها إلى التعلم فى حلقات المساجد العلمية والمدارس الإسلامية والاعتزاز بالعلم الدينى دون غيره..

٤- **الحرية:** الميل الفطرى لأبنائها إلى الحرية، فإذا كانت أفغانستان مدرسة الحرية فى آسيا فإن الصافية طلاب هذه المدرسة وحملة رسالتها..

٥- **الاحتمال:** الإنسان الصافى القبلى معروف بالجلد وقوة الاحتمال والعزيمة عند الشدائد والمحن والأزمات..

٦- **قوة الإيمان:** إيمانه با لله وبرسله وكتبه وقدره.. خيره وشره لا يتزعزع مهما كانت الظروف والنكبات..

هذه المقومات التقليدية الست قد لعبت دورا هاما فى تكوين شخصيته بالإضافة إلى العوامل الجغرافية والاجتماعية والسياسية والتاريخية الأخرى..

## المجد والدين والسؤدد:

فى ظل هذه القبيلة ومجدها وعظمتها الإسلامية عاش الشيخ جميل الرحمن المتدين المواظب المتمسك على العبادات، العالم الدينى الفاضل،المحب للحرية فى إطار قيمها الإسلامية، القوى الإيمان با لله ورسله وكتبه. وأنا لا أغرق فى الخيال إذا قلت إنه يضم المجد والسؤدد من أطرافه، ويصدق عليه قول شاعر العصر العباسى الثالث مهيار الديلمى، حيث يقول فى ديوانه ١: ٦٤ فى قصيدة له قوامها تسعة أبيات مفاخرا بالمجد والدين والسؤدد، وقد قمت بتغيير أسلوب المتكلم بأسلوب الخطاب، وحذفت كلمة "الفرس" فى البيت الثانى و وضعت بدلا منها كلمة "الأفغان" وكتبت البيتين مخاطبا بهما الشيخ الجليل جميل الرحمن:

قد قبست المجد من خير أب　　　وقبست الدين من خير نبى
وضممت الفخر من أطرافه　　　سؤدد الأفغان و دين العرب

## صافى وسابى وجذورهما اللغوية:

صافى كلمة عربية نقية معروفة المعنى والمفهوم، فهل هى اسم إسلامى جديد لشعب أفغانى قديم عتيق؟ أم أن لهذا الاسم جذور تاريخية قديمة والشكل الحالى (صافى) صورة متطورة لها؟

يمكن القول بورود الاحتمالين، وإن كان احتمال التطور والاشتقاق والتولد أقوى وأقوم، وبخاصة إذا وضعنا فى الاعتبار الأسماء التاريخية التى تشترك أو تشبه فى الحروف أو فى النبرات الصوتية كلمة "صافى" أو "سابى". وفيما يلى تفصيل ذلك:

١- **أسباسى:** من المحتمل أن تكون كلمة "صافى" صورة مطورة لكلمة "أسباسى" وهى قبيلة كانت تسكن وادى كونر وباجور أيام عبور الإسكندر المقدونى وأستاذه أرسطو نهر كونر[1] فى طريقه إلى الهند. كذلك يحتمل أن تكون "يوسف زى" القبيلة الأفغانيية المشهورة صورة مطورة لكملة "أسب زى"[2] التاريخية، إذن يمكن أن يكون هناك ارتباط جذرى بين كلمة "صافى" و"سابى" اسما للقبيلة وبين هذه الكلمات والأسماء التاريخية الثلاث ..أسباسى، وأسب زى، ويوسف زى..

٢- **يوسبلا:** أحد أسماء نهر كونر، ومنه تطورت - احتمالا - كلمة صافى، وسابى، ويوسف زى، وأسب زى..

---

(١) أولف كيرو: بتهان ٩٢، الترجمة الأردية، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م.

(٢) المرجع السابق ٩١

٣- **خواسبس:** اسم آخر من أسماء نهر كونر، ولكل من الكلمتين صافي وسابى وكذلك يوسف زى وأسب زى علاقة تطور واشتقاق تربطها - احتمالا - بهذه الكلمة..

٤- **هياسي:** اسم قبيلة من سكان كونر، احتمال تطور صافي، وسابى، ويوسف زى، وأسب زى واشتقاقها منها وارد أيضا..

٥- **آسيا:** الأوستية بمعنى الفرس، و"أسبه" الأفغانية بمعنى أنثى الفرس، واحتمال التطور واشتقاق إحداهما عن الأخرى وارد هاهنا أيضا

٦- **آس:** الأفغانية بمعنى الفرس والجواد، واحتمال تطور صافي وسابى القبيلة ويوسف زى القبيلة وأسب زى من هذه الكلمة وارد أيضا..

٧- **أسب:** الدرية (الفارسية) بمعنى الحصان أو الفرس مع ملاحظة التطور واشتقاق صافي، وسابى أو يوسف زى، وأسب زى منها ليس بمستبعد..

٨- **راسا:** أحد أسماء نهر كونر في الأناشيد الويدية، واحتمال التطور والتحول والاشتقاق بين هذه الكلمات صافي، وسابى، ويوسف زى، وأسب زى وارد..

٩- **صافي:** الإسلامية أو العربية، واحتمال تطورها أو تحولها من الكلمات السابقة وارد وليس بمستبعد..

١٠- **يوسف زى:** الإسلامية، اسم قبيلة، ومعناها بنو يوسف، واحتمال تطورها، وامكان تحولها من الكلمات السابقة الذكر وارد[١] ..

(١) عبد الحي حبيبي: د بشتو أدبياتو تاريخ ٢: ٢٣٦ - ٢٣٧، أكاديمية البشتو، الطبعة الثانية، كابل ١٣٤٢هـ ش.

١١- **الدولة الأسبية:** أسماء ملوك هذه الدولة أو الأسرة الآرية القديمة تدور حول كلمات: أسبه، ولهراسبه، وكشتاسبه، وويشتاسبه وغيرها، واحتمال تطور كلمة "صافى" أو "سابى" وتحولها منها وارد..

## منازل قبائل الصافية الذين عاش بينهم جميل الرحمن:

### الأول - ولاية كونر:

أ - وادى مزار: يقع على يسار المتجه إلى أسعد آباد الحاضرة، وتتناثر فيه قرى تقطنها فروع عديدة من الصافية بعشائرهم المختلفة.

ب - وادى ديوكل: يقع على يسار المتجه إلى الحاضرة، ويتفرع من بنية وادى كونر الرئيسية، ويمتد شرقا وغربا.

جـ - وادى باديل: يقع أيضا على يسار المتجه إلى الحاضرة، وهو من الوديان الصغيرة نسبيا، ويمتد شرقا وغربا أيضا.

د - وادى شونكرى: يقع على يمين المتجه إلى حاضرة الولاية أسعد آباد، فى مقابل وادى ديوكل وباديل.

هـ - وادى بيج مسقط رأس الشيخ جميل الرحمن، وصافية بيج كغيرهم من الصافية تنقسم إلى ثلاث عشائر: كربز (القوى)، التى عاش بينها جميل الرحمن، ومسعود، ووزير. وهو أطول الوديان وأكثرها كثافة ونشاطا وحركة.

### الثانى - إقليم باجور ومهمند:

أ - سور كمر: منطقة تقع فى إقليم مومند (مهمند) فى شرق ولاية كونر وراء الجبال العالية التى تفصل بينهما.

ب - قندهارو: وهذه المنطقة عبارة عن سهل واسع تحيط بـه جبـال جـرداء من كل جانب، ويقطنه عدد كبير من عشائر الصافية، وتقع أيضا فى شـرق ولايـة كونر من وراء الجبال التى تفصل بين ولاية كونر وإقليم مهمند.

**الثالث - ولاية كابيسا:**

أ - تكاو أو تكاب، ومعناها:الأرض التـى يكـثر فيهـا المـاء والكـلأ. وهـى منطقة غير بعيدة عن كابل العاصمة. وسكانها من قبائل الصافية.

ب - كوهستان، ومعناها الأرض التى تكثر فيها الجبـال والصخـور. وهـى منطقة جبلية غير بعيدة عن كابل. وهما منطقتان من مناطق ولاية كابيسا فى شمال العاصمة كابل، وغالبية سكانها من الصافية.

**الرابع - ولاية بروان:**

صافى غر (كوه صافى) ومناطق عديدة أخرى فى ولاية بروان التى تقع فـى شمال كابل العاصمة. وسكان منطقة "صافى غر" أو "كوه صافى" بمحافظة بـروان من قبائل الصافية.

**الخامس - ولاية ننجرهار:**

كامه وملحقاتها، ومنطقة "كامه" هذه تقع فى الجنوب الشـرقى مـن ولايـة كونر بين نهر راسا (كونر) والمناطق الحدوديـة القبليـة، وأهلهـا مزيـج مـن قبيلتـى الصافية والمومندية (المهمندية) وغيرهما، وهى امتداد طبيعى لوادى كونـر التـاريخى الجميل. وهى تابعة لولاية ننجرهار إداريا.

**السادس - ولاية لغمان:**

مناطق عديدة ومختلفة فى طول هذه الولايـة وعرضهـا، ويلاحـظ أن صافيـة لغمان أكثر الأفغان نشاطا فى الأوساط والدوائر الحكومية، وأكثرهم علما وثقافة، وأهل ولاية لغمان مزيج من أجناس أفغانستان المختلفة.

**السابع – وزيرستان:**

وزيرستان إقليم قبلى مشهور، تقطنه عشائر أو قبائل من الصافية، ومن أشهر تلك العشائر وزير ومسعود وكربز التى كانت شوكة فى جنب الإنجليز أيام احتلالهم للهند، ووزيرستان هذه تتآخم حدودها مع ولاية بكتيا فى الجنوب الأفغانى.

**الثامن – ولاية بكتيا:**

فى الجنوب الغربى من خوست منطقة يقطنها عديد من عشائر الصافية بفروعها وبطونها المختلفة.

**التاسع – نهر صافى:**

اسم نهر فى شمال إيران، وهو ما زال يشتهر بهذا الاسم "نهر صافى" الشهير، وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن هناك صلة ما بين السكان على جانبى هذا النهر، وبين قبائل الصافية التى تنتشر فى مختلف الأقاليم الأفغانية، ومن هؤلاء العلماء المؤرخ الأديب خان روشن خان، وله مؤلفات عديدة فى التاريخ والأدب تنطوى على آرائه فى مثل هذه الموضوعات التاريخية والأدبية.

**العاشر – قصبة صافية:**

صافى نسبة إلى "صافية" وصافية اسم قصبة فى بلاد الشام على شاطئ نهر دجلة، ولما خربت هذه القصبة هاجر أهلها إلى تبريز واستوطنوا ساحل أحد أنهار مراغه، واشتهر بعد ذلك باسم نهر صافى كما مر، ثم هاجروا من هذه المنطقة إلى خراسان[(١)] (أفغانستان).

---

(١) خان روشن خان: تذكرة ٩٧، ٩٨، ٣٨٠، الطبعة الخامسة، كراجى ١٩٨٤م.

## تحصيله العلمى وثقافته الدينية:

نشأ الشيخ الشهيد جميل الرحمن بن عبد المنان فى بيت علم وفضل وزعامة.. درس مبادئ القراءة والكتابة في مسجد بلدته ننجلام بحى النساجين على يد والده الشيخ عبد المنان رحمه الله، ثم رحل بأمره إلى قرية "شموند"[1] المشهورة بعلمائها من رجال الدين، وهى مسقط رأس مؤلف هذا الكتاب، وبدأ بها دراسته الابتدائية، وفقا للمنهج الدراسى لطلاب العلم فى عصره، وهو حينذاك لم يتجاوز السابعة من عمره، ثم تحول من قرية شموند إلى بلدة "سر كانو" التى تقع على الشاطئ الشرقى من نهر كونر الشهير، ودرس على يد علمائها بعض العلوم العربية كالنحو والصرف، وبعض الكتب فى علم الأصول[2] فى الفقه الإسلامى. وبعد مدة - ليس فى إمكانى تحديدها - انتقل للغرض نفسه إلى حاضرة ولاية كونر "أسعد آباد" التى تقع فى الركن الغربى عند ملتقى النهرين، ودرس بها الأدب العربى والأدب الدرى واللغة الأردية على يد الشيخ الفاضل مولوى عبد الخالق[3] - رحمه الله - الذى شجعه على مواصلة الجهد فى تحصيل العلم حين ظهر له ذكاؤه، وتأكد له استعداده العلمى الطيب وحدة فهمه ووقادة

---

(١) جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة: مجلة المجاهد ١٠، العدد ٣٥، ربيع أول ١٤١٢هـ ق / أكتوبر ١٩٩١م.

(٢) المرجع السابق.

(٣) جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة: الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٣ - ٤، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، سنة...؟ ومجلة الجهاد ١٠، العدد ٣٥، ربيع أول ١٤١٢هـ ق / أكتوبر ١٩٩١م.

ذهنه وسرعة حفظه. وكان بيننا فى هذا الوقت لقاءان الأول فى أسعد آباد، والثانى فى "شموند" مهد طفولتى الذى هو مهد دراسته الابتدائية، وقد شارك فى اللقاء الثانى كل من الشيخ الشهيد جميل الرحمن، والشيخ الفاضل مولوى عبد الخالق، والشهيد محكم خان الذى قتله الشيوعيون فيما بعد، وقد امتد النقاش العلمى فى تلك الليلة بين كل من الشيخ جميل الرحمن وأستاذه الشيخ عبد الخالق حتى الصباح وكان النقاش الساخن يدور حول الدعوة إلى السلفية ونبذ الخرافات والشعوذة، وتطهير الدين الحنيف من ذلك..

واصل الشيخ الشهيد جميل الرحمن - رحمه الله - دراسته وتحصيله العلمى الدقيق فى كل من باجور فدرس فيها بعض العلوم كالمنطق والفلسفة وغيرهما على يد أبرز علمائها، وفى سوات حيث انضم إلى رعيل العلم وطلابه فى مدرسة دار العلوم الدينية فى مدينة منكوره[1]، أتم فيها دراسة أصول الفقه الإسلامى، كما درس فيها الفنون البلاغية، والأدب العربى، وغيرها من العلوم الإسلامية والعربية[2]. وبعد ذلك رحل إلى سهول بشاور والتحق بدار العلوم فى مدينة "جار سده" ودرس بها علم التفسير والحديث الشريف بمزيد من التعمق، وقد تخرج فيها سنة ١٣٣٣هـ ش / ١٣٧٤ هـ ق / ١٩٥٥م[3]. بعد أن أخذ بحظ وافر من العلوم الإسلامية والعربية على يد أبرز علمائها..

---

(١) جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة: الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٤، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور سنة ؟

(٢) بجلة المجاهد ١٠، العدد ٣٥، ربيع أول ١٤١٢هـ ق / أكتوبر ١٩٩١م، والشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٤، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، سنة ؟

(٣) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٤، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، سنة ؟

وقد قمت بزيارته وهو طالب بدار علوم "جار سده" يتلقى الدروس فيها على يد علماء أفاضل، ومن شيوخه المشهورين الشيخ عبد المنان السلفى شيخ الحديث، والشيخ عبد الرحمن السلفى، والشيخ غلام الله الديوبندى[1] بالإضافة إلى شيخه السابق الذكر مولوى عبد الخالق الذى تولى القضاء فى ولاية لغمان فيما بعد وقد غرف من بحر علمهم الزاخر الشئ الكثير، وكان هؤلاء العلماء ذوى حظ وافر من العلم الغزير، والخلق العظيم، والدين القويم، والطريق المستقيم. وقد تفرغ من الدراسة وعمره ٢٥ سنة[2].

وقد تناهت إلى الشيخ الشهيد جميل الرحمن وهو فى المراحل النهائية من الدراسة أخبار مدرسة قرآنية فى قرية "بنج بير" فلم ينتظر طويلا حتى انطلق والتحق بها، فتلقى فيها دروسا فى علوم القرآن الكريم، وترجمة معانيه بالأفغانية فى لهفة وشوق كبيرين حيث كان - رحمه الله - شغوفا بكل ما له صلة بالقرآن الكريم ومعانيه الكريمة، ولقد وجد فى المدرسة ما يروى تعطشه ويشفى غليله، ويقضى حاجته فى المعرفة القرآنية، وكان شيخه فى هذه الدروس القرآنية الشيخ محمد طاهر البنجبيرى شيخ التفسير[3]. وهو من العلماء المشهورين فى توحيد الألوهية[4].

---

(١) مجلة المجاهد ١٠، العدد ٣٥، ربيع أول ١٤١٢هـ ق / أكتوبر ١٩٩١م

(٢) المرجع السابق

(٣) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٤، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، سنة ؟ ومجلة المجاهد ١٠، العدد ٣٥، ربيع أول ١٤١٢هـ ق / أكتوبر ١٩٩١م

(٤) مجلة المجاهد ١٠، العدد ٣٥، ربيع أول ١٤١٢هـ ق / أكتوبر ١٩٩١م

وله فى هذا التنقل والترحال أسوة بالعلماء وطلاب العلم من علماء الأمة الإسلامية وطلاب العلم والمعرفة فيها من أمثال الإمام أبى حنيفة النعمان والإمام أحمد بن حنبل، والإمام الشافعى، والإمام محمد بن اسماعيل البخارى وغيرهم رحمهم الله.ولا يوجد عالم من علماء المسلمين إلا كانت له فى هذه الرحلات نصيب كبير، وبخاصة فى العصور القديمة..

## عودة ودعوة:

عاد الشيخ الشهيد جميل الرحمن إلى مسقط رأسه ننجلام كأحد أبرز الدعاة إلى السلفية فى ولاية كونر، بل كمؤسس هذه الدعوة الأصولية فى أفغانستان، نعم عاد الشيخ الشهيد وبدأ يزلزل عرش الطواغيت بصيحة التوحيد الإصلاحية والقيام بإشعال كل دافع من دوافع الإيمان والدعوة إلى الإصلاح والثورة ضد الاستبداد والجبروت، وذلك لبناء جيل جديد مؤمن يؤججه بصوته ودعوته، واضعا يده فى يده ماضيا بالثورة والدعوة معا إلى الغاية المنشودة، والهدف المقصود، و لم يكن فى إمكان نقيق الضفادع وصيحات الحاقدين، وحقد المارقين الصمود فى طريق مسيرته، ذلك لأنه رمز العزيمة والأخلاق، ومصدر الثورة والقوة، وشمعة النور والإيمان، وشعلة الدعوة الإصلاحية فى الدين والعقيدة..

عاد الشيخ الشهيد جميل الرحمن إلى الوطن، وواصل الجهاد والنضال فى قريته ننجلام بوادى بيج الذى يصل كونر بالشمال الأفغانى عن طريق المعابر والممرات فى نورستان، وهذا الوادى أحد أهم منازل قبيلة "الصافى" والشيخ جميل الرحمن عاش فى هذه القبيلة التى يمتاز أبناؤها بالجرأة والشجاعة، والكرم وحسن الأخلاق، وهو يمتاز منهم بجرأة القلب، ورجاحة العقل، وبعد النظر، والبعد عن

الخرافات التى كانت منتشرة بين أبناء هذه القبيلة، وكان يستنكر بشـدة ما وجـد عليه الصافية من تلـك التقـاليد والعـادات الباليـة واختـلاط الحـق بالبـاطل، والنـور بالظلمة والهدى بالضلال، وكان يتطلع إلى ظهور حركة إسلامية جديدة تملأ علـى الصافية وعلى غير الصافية عقولهم، وتنير أفئدتهم، وتخرجهم من ظـلام التقـاليد إلى نور التوحيد.. وأخذ يأمر الناس بالابتعاد عن المنكرات، ويطالبهم بالانصراف عـن البدع، والقباب والأضرحة حرصا على عقيدتهم، ولكن الكثير منهم صموا آذانهم عن سماع الحق.. وبدأ الصراع بينه وبين أصحاب البـدع.. شـاع خـبر كـل ذلـك وعم فى الوادى، وبدأ نقيق الضفادع، وصراخ المـارقين، وعويـل الحـاقدين يتقـول عليه ويؤلب، والرجل الشـجاع يدعـو إلى الإصـلاح، ونبـذ الأبـاطيل والبـدع ولا يبالى، يقرأ القرآن الكريم ويفسره، ويقرأ الحديث الشـريف ويشـرحه مبينـا شـرائع الإسـلام الحـق مـن القـرآن، موضحـا ذلـك مـن سـنة الرسـول - صلـى الله عليـه وسلم - فذاع ذكره، وانتشر أمر دعوته، وأخذت الجماعات تـأتى إليـه، وطـلاب الحق يقصدون بابـه، ويمـلأون عليـه مسـجده، فكـان يقـرأ عليهـم كتـب التفسـير والحديث والفقه فما لبث أن انتصـر الحـق علـى البـاطل، وظهـرت كلمتـه عاليـة، وانضم إلى دعوته الإصلاحيـة جـم غفـير مـن العلمـاء بالإضافـة إلى طـلاب العلـم فاستجابوا لدعوته، وتعاهدوا على نصرتها ومؤازرتها.. أقام الرجل الورع فى قريتـه ننجلام يتوافد عليه الطلاب من كل الأطـراف مـن مـدن كونـر ونورسـتان، ومـن ولايات لغمان وننجرهار وبروان[1] وغيرها. وهو يلقى عليهم الدروس فى القرآن

(١) مجلة المجاهد ١٠، العدد ٣٥، ربيع أول ١٤١٢هـ ق / ١٩٩١م.

الكريم والسنة النبوية، وينادى بذلك بأعلى صوته، وأقوى كلماته، وأنصع عباراته التى تلامس آذان القوم، وتدخل أعماق قلوبهم، وتسيطر على عقولهم، وتستقر فى أذهانهم، وتثير فيهم الانفعالات الدينية الثورية..

## الدعوة تثير فى الحاقدين رعبا:

فقد أثارت الدعوة ثورة عارمة ضد الأوضاع التقليدية، وبلبلة فى الأوضاع العامة تنذر بالخطر فى نظر هؤلاء الحاقدين من أصحاب المصالح الشخصية والمنافع الرخيصة، فلم يكن بد من أن يقوم هؤلاء الحاقدون من أصحاب العقول الجامدة بإبلاغ هذه الدعوة وأثرها فى نفوس الناس إلى المسئولين الحكوميين فى المديرية، فهب المسئولون والحاقدون جميعا مذعورين للوقوف فى وجه الدعوة وصاحبها، بعد أن تلقوا أوامر من السلطات العليا بشأن ذلك، وبدأت عمليات مطاردة الشيخ الشهيد وطلابه، ومضايقتهم بشتى الوسائل، واستدعائهم إلى المديرية لحين وآخر للاستجواب، وقد تعرضوا لكثير من الابتلاءات والمضايقات السخيفة.

## الدعوة الإصلاحية لا تتوقف:

ولكنه من ذلك اليوم انطلقت الدعوة الإصلاحية فى وادى بيج بولاية كونر، لا يكل صاحبها، ولا يمل منها حتى لبى دعوته خلق كثير من أهل كونر، ومن أهالى الولايات الأفغانية الآخرى فى كل أنحاء أفغانستان وأقيمت لها مراكز متواضعة فى مختلف مساجد وادى بيج ونورستان. وقد ظل الشيخ يواصل تدريسه لعلوم القرآن الكريم، والسنة النبوية فى قريته ننجلام، ويقوم بين حين وآخر برحلات علمية إلى الولايات الأفغانية الأخرى بدعوة من أهلها كولاية كندهار[1]

---

(١) مجلة المجاهد ١٠، العدد ٣٥، ربيع أول ١٤١٢هـ ق / ١٩٩١م.

وغيرها للقيام بإلقاء الدروس والمحاضرات في بعض مساجدها ومدارسها الإسلامية، ويدعو إلى الإصلاح ونبذ البدع والخرافات.. يقيم مجالس للمناظرات والمناقشات، يقدم فيها الحجج والبراهين، يندد بالطغيان والجبروت والاستبداد، ويوجه انتقادا مريرا إلى الحكومة واستبدادها. فما لقى فرصة إلا انتهزها للتبليغ والدعوة إلى الإصلاح والتوحيد، وقد عانى فى دعوته من أذى الحاقدين، والعلماء الحكوميين ما عاناه، وعانى من بطش السلطات الأفغانية أيام الملك السابق محمد ظاهر شاه ما عاناه، فما لانت له قناة فى الدعوة، وما وهن، ولا فترت له حماسة فى الدين، ولا ضعف إيمانه بما يدعو إليه، وإنما زاده ذلك استمساكا بمنهج السلفية، وتعلقا بتعاليم القرآن الكريم، وأحكام السنة النبوية، وتفقها بشرع الله وأحكامه، وكان رحمه الله لا يترك فى ذلك فرصة إلا اغتنمها، ولا سانحة مناسبة إلا ابتدرها، وأسرع إليها أملا فى أن يقبل الناس دعوته إلى الأصولية المنهجية فيكون فى ذلك عز لدين التوحيد، وتأييد لدعوة السلفية، وعودة إلى الأصولية الحقيقية ومنهجها السلفى.

وهكذا استطاع جميل الرحمن أن يؤثر فى الناس، فزاد عدد تلاميذه، وقويت الدعوة، وتطورت أفكار العلماء تطورا كبيرا، وظهر فى ولاية كونر عدد كبير ممن آمنوا بالسلفية والإصلاح فى الدين والعقيدة، واعتنقوا المنهج الأصولى الإصلاحى الذى يسير عليه بعيدا عن التقليد ومقيدا بجوهر الدين الإسلامى، وأصبح لدعوته أثر كبير فى المجتمع الأفغانى وكان طبيعيا أن يلقى من بعض العلماء أصحاب المصالح الخاصة، ومن بعض رجال الدين من أصحاب المنافع الرخيصة وطلاب المناصب والجاه من علماء السوء مقاومة إما لمصالحهم الخاصة الرخيصة وإما لجمودهم وعدم فهمهم لروح الدين، وإما لحقدهم وعدم رضائهم عن ظهوره

بينهم، أو عدم ارتياحهم إلى ما يدعو إليه من الإصلاح لأنه يفسد عليهم خططهم النفعية، بينما سلطانهم قائم على العامة بهذه الأباطيل والمفتريات على الإسلام وزعمائه المصلحين..

## انقلاب الأمير داود ونشاط الشيخ جميل الرحمن:

قام الرئيس محمد داود خان بانقلابه الأسود فى ٢٦ من برج السرطان سنة ١٣٥٢هـ ش الموافق ١٧ من جمادى الأخرى ١٣٩٣هـ ق الموافق ١٧ من إبريل ١٩٧٣م الذى فتح الباب فيه للأفغان الشيوعيين العملاء، والروس الأنجاس الأمر الذى أثار استنكار الشعب الأفغانى بكل طبقاته وطوائفه فلم يكن من الشيخ جميل الرحمن إلا أن أضاف بعدا جديدا إلى دعوته الإصلاحية حيث قاد وشارك بكل قوته فى النشاط المضاد لهذا الانقلاب تحت راية تنظيمه "الأمة المسلمة" الذى تغير اسمه فيما بعد إلى "جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة"[1] فقد اشترك تنظيم "الأمة المسلمة" بقيادته فى جميع أوجه النشاط والمظاهرات التى كانت تقوم بها المدارس والجامعات الأفغانية ضد العناصر الشيوعية التى قد اشتركت فى النشاط السياسى أيام النظام الجمهورى بقيادة السردار محمد داود خان..

فقد قام الشيخ الشهيد جميل الرحمن - بالإضافة إلى نشاط تنظيمه السابق - بتنظيم الندوات السياسية والمظاهرات الاحتجاجية فى أكثر قرى ومدن ولاية كونر لكشف ما يدور وراء النقاب فى السياسة الأفغانية، وإثارة مشاعر الناس

---

(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ١٤ - ١٥، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، سنة ؟

وأحاسيسهم ضد هذه السياسة الشيوعية، وقد جال لذلك فى أنحاء كونر ينثر بذور الثورة، ويضع الحقائق أمام أعين الناس واضحة مكشوفة، ويلهب المشاعر، وينثر الوعى، ويطالب بالثورة ضد الأوضاع القائمة فى البلاد بقيادة الأمير الوطنى أو الاشتراكى محمد داود خان..

## الأمر بإلقاء القبض على الشيخ جميل الرحمن:

فعندما زاد نشاط الشيخ جميل الرحمن قوة وانتشارا ثم تأثيرا فى المجالات الدينية والسياسية والنضالية - أسرعت حكومة السردار محمد داود خان وأصدرت أوامرها الصارمة إلى السلطات المحلية فى مديرية بيج للتخلص من جميل الرحمن بإلقاء القبض عليه والإمساك به حيا أو ميتا، وتنفيذا لهذه الأوامر الدكتاتورية حضرت بمجموعة كبيرة من القوات الخاصة، وداهمت منزله فى حى النساجين فى بلدة ننجلام فى الساعة التاسعة من صباح يوم ٢٨ من برج السرطان سنة ١٣٥٤هـ ش[1]، الموافق ١٣٩٦هـ ق، الموافق ١٩٧٦م بغرض القبض عليه والإمساك به وإلقائه فى السجن كغيره من المناضلين والمجاهدين فى وداى بيج فى كونر، ولكن العناية الإلهية قد أنقذته فتمكن من الإفلات من أخطار هذه المداهمة البربرية الوحشية، وفشلت الحكومة فى محاولتها لإلقاء القبض عليه، ولكنه انتهز فرصة الإفلات من مطاردة السلطات الحكومية ومداهماتها السخيفة،حيث كانت قد ضاقت بشدته وتنديده العنيف بالخرافات الدينية والعادات البالية والتقاليد التى جعلهاالناس من الدين وهى ليست من الدين فى شئ، كما كانت قد ضاقت ضيقا

---

(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٨، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، سنة ؟

شديدا بانتقاداته المريرة الموجعة للسلطات الأفغانية التى كانت تؤيد بقوة تلك الخرافات أيام الرئيس الأسبق السردار محمد داود خان، أضف إلى ذلك تكالب الشيوعيين العملاء والحاقدين من أصحاب العقول الجامدة على الشيخ جميل الرحمن، وعلى العلماء والطلاب الذين لبوا دعوته الإصلاحية، وأيدوه فى مسلكه الإصلاحى، واشتدت المطاردات والمضايقات بالإضافة إلى المداهمات، والتكالب الشيوعى.. فأسرع الشيخ الشهيد الذى أفلت لتوه من مداهمة الكوماندوز، ومعه بعض من رفاق دربه وتلاميذه وأبناء إخوته[1] أسرعوا جميعا إلى مفارقة القرى والمنازل فرارا بالدين والعقيدة والدعوة، وذلك بالصعود إلى الجبال لمواصلة النضال..

## توجيه الدعوة من قمم الجبال:

فارقوا القرى وصعدوا إلى الجبال وأقاموا فيها بعيدا عن مطاردة السلطات ومضايقاتها بالمداهمات مستمسكين بما كان عليه الأوائل من إيثار التوحيد على التقليد.. كل ذلك جهادا فى سبيل الله، والنصح لأجله، ولرسوله ولكتابه وللمؤمنين، وحماية لدين الله. فقد كان الشيخ الشهيد وتلاميذه، ورفاق دربه، وأبناء إخوته، وأشياعهم ثورات إصلاحية، يدعون إلى إصلاح ماديات المسلمين ومعنوياتهم.. يدعون إلى إصلاح دينهم ودنياهم، ولن يكون إصلاح دين المسلمين ودنياهم إلا بالرجوع إلى كتاب الله، والعودة إلى سنة رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - وبإزالة كل ما دخل على دين الله من بدع وخرافات غطت وجه

---

(١) مجلة البيان ٧٩، العددان ٤٣ و ٤٤، ربيع الأول ١٤١٢هـ - أكتوبر ١٩٩١م.

الدين الصحيح، وحجبت خيره الكثير ووجهه المنير عن أصحاب البدع والأهـواء. فقد صبر هؤلاء على مشقات الحياة فى الجبال وتحمل المكاره احتسابا لله، وابتغـاء لمثوبته ورضوانه، وكل رصيدهم فى هذا الصراع قوة الإيمان وقوة العزيمة، وبما أنـه لا يمكن أن يأتلف الخير والشر، ويتآخى الحق والباطل، فقد كـان للشيخ جميـل الرحمن ورفاقه موقعهم وموقفهم، ومـن هنـا كـان ذلـك الالتجـاء إلى الحيـاة فـى الجبال.. حتى يتسنى لهم العودة إلى القرى والمدن فـى ظـروف تمكنهـم مـن القيـام بعملهم المنشود، والعمل بكل قواهم لإلحاق الهزيمة بالباطل والشـر المستطير، ولـو وقعوا شهداء فى ميادين المعارك المحتدمة بـين الخـير والشـر، وبـين الحـق والبـاطل. ونصر الحق إنما يكون بالقول والعمل وبالتجنب عن المهالك.. حتى تشرق الشمس من جديد وإن طال ليل الباطل وامتد مدة من الزمن.. غير أنه لابد على الزمن مـن أن يظهر أناس يعاودون اكتشاف الحق ونصره، ويعملون على دحر الباطل وطرده، والقضاء عليه ولو ذهبت فـى سبيل ذلـك أرواحهـم.. ولا شـك أن هـذه الهجـرة الجبلية التى قام بها الشيخ جميل الرحمن وما صادف فيها ضروبا من الشدائد وألوانا من المخاطر والجوع والعطـش كـان إعـدادا طيبـا لـه للدخـول فـى هـذه الحـروب الإسلامية التى خاضها فى سبيل الله، صابرا ومصابرا على كل ما لقيه من البلاء..

## مصير المتخلفين عن الهجرة إلى الجبال:

وأما من بقى من الإخوة المناضلين الإسلاميين فى وادى بيـج فـى كونـر، أو لم يتمكنـوا مـن اللحـاق بركـب اللجـوء إلى الجبـال والفـرار بعقيدتهـم الدينيـة والسياسية معتمديـن فـى ذلـك علـى شـجاعتهم، وفدائيتهـم المنقطعـة النظـير فـإن حكومة النظام الجمهورى الذى أعلنه الأمـير دواد خـان قـد ألقـت القبـض عليهـم

وألقت بهم فى غياهب سجون الأمير الجمهورى من غير أن يحدد مصيرهم بتوجيه التهم وتقديمهم للمحاكمة الشكلية، وأكثرهم قد عاشوا فيها إلى أن قام عام ١٣٥٧هـ ش/ ١٣٩٨هـ ق / ١٩٧٨م انقلاب شيوعى بقيادة الشيوعى العجوز نور محمد ترهكى وأطاح بالأمير دواد خان وبنظامه الجمهورى الدكتاتورى، وتم إعدامهم فى عمليات الإعدام الجماعية فى سجن "بل جرخى" فى العاصمة كابل.

وكان الشيخ الشهيد جميل الرحمن على اتصال مستمر بهؤلاء الإخوة السجناء، وبمن كان خارج السجون يشجعهم، ويقدم لهم النصح والعون والمواساة ويشاركهم وجدانيا وعاطفيا فيما وقعوا فيه من المحن فى سبيل الدفاع عن العقيدة حتى قضى نحبه بين البندقية والمسدس وذهب عن الدنيا شهيدا قبل اكتمال المسيرة بين عيون المناضلين من الأفغان والعرب رمزا حيا للفداء والتضحية، وتجسيدا للبذل والعطاء المتواصل فى سبيل الله، رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته.

## داود يطالب بمقاطعة جميل، وجميل يطالب بالثورة:

فشلت السلطات المحلية فى كونر فى القبض على الشيخ جميل الرحمن ولم تتمكن من القيام بعمل شئ يمكن أن يشكل عقبة فى طريق دعوته الإصلاحية فاستولى اليأس على الرئيس دواد خان وأحس بالخطر الذى يتطلب منه إن يتوجه بنفسه إلى كونر الثائرة ثورة جميل الرحمن ويطلب إلى أهلها مقاطعة جميل الرحمن ومنعه من مزاولة نشاطه، ففى موسم ربيع عام ١٣٥٥هـ ش/ ١٣٩٧ هـ ق/ ١٩٧٧م قام الرئيس الأفغانى السردار محمد داود خان بزيارة مفاجئة لولاية كونر والأمطار الموسمية المتوالية تتساقط على كونر بغزارة، وطالب فى حديثه فى "أسعد آباد" الحاضرة بعدم السماح للشيخ الشهيد جميل الرحمن بالجولات فى الولاية،

والقيام بأعماله التخريبيــة، وأبـدى تخوفـه مـن تـردده علـى القـرى لمزاولـة نشـاطه الإصلاحى والثورى (الهدام فى نظره) وهدده منذرا بالانتقام الصارم إن هو اسـتمر فى ذلك وتمادى فيه. ولأجل ذلك كلف الضباط ورجال الأمن والمسئولين فى هذه الرحلة الاضطرارية التى كانت مفاجــأة لهؤلاء جميعا بإلقـاء القبـض علـى الشـيخ الشـهيد جميـل الرحمـن وإرسـاله إلى كـابل مكبـلا بـالأغلال، أو تصفيتـه جســديا والقضاء عليه وعلى حياته ونشاطه الإصلاحى والثورى نهائيـا[1]. فأسـرع الشـيخ الشـهيد إلى مغـادرة الوطـن فكـان أول مـن قـدِمَ إلى بشـاور مـن زعمـاء الجهــاد الأفغانى..

وفيما يلى ترجمة عبارة من خطاب الرئيس محمد داود خان الـذى ألقـاه فـى زيارته المفاجأة لأسعد آباد حاضرة الولاية: "... بلغنى أن الشيخ جميل الرحمـن قـد جاء "إلى الولايـة" وسيأتى كذلـك، فعليكـم أن تقومـوا بإفهامـه أن يـترك أعمالـه الهدامة التى يقوم بها على الرغم من إرادة شعب كونر النبيل، وإن لم يرفع يده عن ذلك فسينال جزاء أعماله..."[2] بهذا الأسلوب الذى ينم عن اليأس هــدد الرئيـس الأفغانى محمد داود خان الشعب الأفغانى فى كونـر وعلـى رأسـه الشـيخ الشـهيد جميل الرحمن رحمه الله..

---

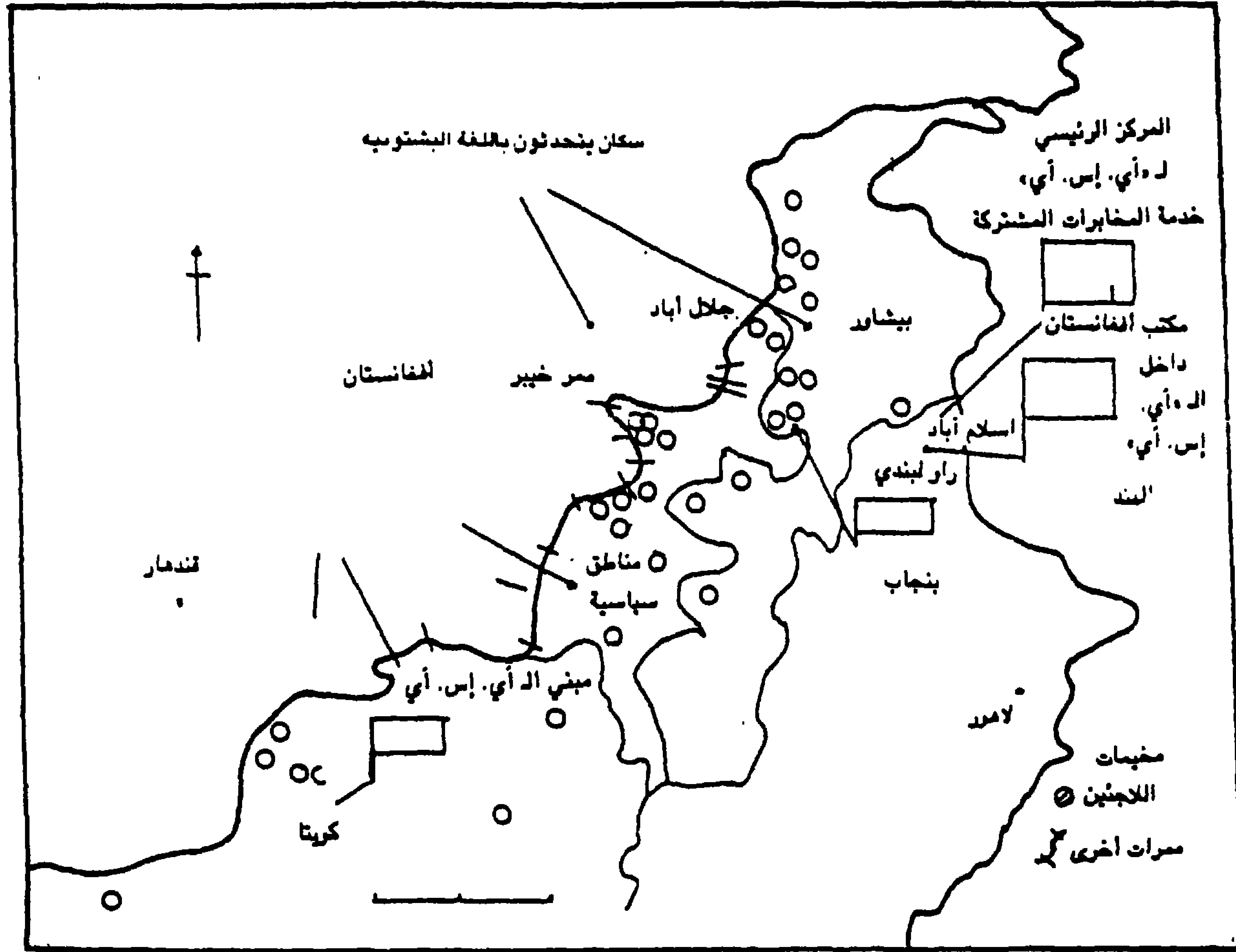
(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ١٠، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، عام ؟

(٢) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ١٠، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، عام ؟

# الفصل الثالث

# الشيخ الشهيد جميل الرحمن في المهجر

# الإقليم الحدودى



## الشيخ الشهيد جميل الرحمن فى طريقه إلى بشاور:

كان الشيخ الجليل جميل الرحمن بعد أن كثر أتباعه، وازداد أنصاره، واشتد خطر دعوته على الجبروت الحكومى، والاستبداد الشيوعى، وبعد أن دب بينه وبين الأمير محمد داود خان من خلاف، بل من عداوة مما اضطره إلى اللجوء إلى الجبال فى المرة الأولى لمواصلة دعوته الإصلاحية ونشر مبادئه الأصولية، فقويت لذلك شوكته، وسرت دعوته بين الناس سريان النار فى الهشيم، وإزاء هذا النفوذ القوى المتزايد اضطر الرئيس داود إلى زيارة المنطقة، وأمر أهلها بعدم السماح له بدخول المنطقة وطرده منها، كما أمر ضباطه ورجال أمنه بإلقاء القبض عليه، أوقتله هو وكل من يتعاون معه من الأعوان والأنصار، وقام بتشديد الرقابة الصارمة على تحركاته ونشاطاته الدينية والإصلاحية والثورية فأسرع الشيخ الشهيد جميل الرحمن للمرة الثانية إلى مغادرة الوطن ومفارقته حفاظا على الأرواح، وفرارا بالعقيدة والدعوة الإصلاحية، فكان الشيخ الجليل ومن كان معه من العلماء، والطلاب، والتلاميذ، ورفاق الدرب والإخوة فى الدين أول من قدم وهاجر إلى بشاور من زعماء الأفغان والمهاجرين، وما أن بلغ جميل الرحمن بشاور حتى طفق هو وأصحابه يختلفون إلى الأفغان، ويزاولون نشاطهم الدينى الإصلاحى، والسياسى الثورى ضد التسلط الشيوعى، والفساد الإدارى المسيطر على الحكومة الأفغانية حينذاك، وعقدوا العزم على مواصلة النضال، يدعون الشعب الأفغانى المناضل إلى القيام بالثورة ضد حكومة محمد داود واستبداده.

## مراحل هجرته:

**أولا:** غادر موطنه إلى إقليم باجور، قضى فيه مدة فى دعوة الناس وإرشادهم إلى الدين الصحيح، ودعاهم إلى نبذ البدع، وتقديس القبور والأضرحة، والتجنب عن الخلافات القبلية[١] والطائفية والحزبية ..

**ثانيا:** غادر هذا الإقليم القبلى إلى بشاور، وأول عمل قام به هو بذله مساعيه المخلصة لإيجاد وحدة بين المهندس كلبدين حكمتيار والشيخ برهان الدين ربانى، وقام بضم تنظيمه "الأمة المسلمة" إلى الاتحاد بقيادة القاضى محمد أمين وقاد، وأدغمه فيه على أمل أن يستمر الاتحاد فى العمل لأجل أفغانستان، وزاول عمله الجهادى كعضو مؤسس فى الاتحاد[٢]

**ثالثا:** كان أحد أعضاء الحزب الإسلامى البارزين بقيادة الأخ كلبدين حكمتيار، ثم انفصل عنه[٣] وزاول نشاطه فى تنظيمه الخاص باسمه الجديد "جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة.[٤]"

**رابعا:** وعندما قام الشيوعيون بانقلابهم المنحوس سنة ١٣٥٧هـ ش/ ١٣٩٨ هـ ق/ ١٩٧٨م بقيادة نور محمد ترهكى كان الشيخ جميل الرحمن عضوا فى المجلس الاتحادى للمجاهدين، وكان يرأسه القاضى محمد أمين وقاد، وقدم

---

(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ١١

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق

(٤) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ١٤ - ١٥

للمجلس اقتراحا لإعلان الجهاد المقدس، إلا أن الاقتراح لم يحصل على الموافقة الكاملة من أعضاء المجلس ففشل[1].

## آثار هجرته الفورية:

وقد ظهرت آثار هجرته الفورية في الذيوع والانتشار في كل من الموطن كونر، والمهجر بشاور، وفور وصوله ورفاق دربه إليه بدأوا الاتصالات واللقاءات والمعاملات الضرورية بالدوائر الجهادية فكان جميل الرحمن أول من أوقد شعلة الثورة الإسلامية في موطنه كونر، وفي مهجره بشاور.. فقد زرع في كونر وفي الولايات التي زاول فيها نشاطه بذرة العقيدة السلفية، والجهاد ضد كل ما هو فاسد، وضد كل ما ينافي العقيدة الإسلامية الصحيحة؛ وفي بشاور راقب عن كثب وبحذر شديد تطورات الأحداث الجارية في أفغانستان منذ سقوط الملك محمد ظاهر شاه عام ١٣٥٢هـ ش/ ١٣٩٣هـ ق/ ١٩٧٣م، وقد أدرك بثاقب بصره وتجاربه العملية أن الشيوعيين يزحفون حثيثا إلى تسلم زمام الأمور في أفغانستان من خلال السردار الاشتراكي محمد داود خان، ومن خلال من يحيط به من الشيوعيين المحترفين، وبناء على ذلك فقد أعلن الحرب ضده، وضد من يناصره، وضد نظامه الجمهوري الذى أعلنه في أفغانستان.. ومنذ ذلك الوقت تحول الشيخ الشهيد جميل الرحمن إلى مصلح ديني ومقاتل إسلامي.. يدعو إلى الإصلاح ويقاتل بالسلاح، وقد سار بالفكرتين معا إلى آخر حياته رحمه الله، وقليل من يمسك

---

(١) المرجع السابق ١١

بهذين الخيطين الذهبيين معا، فقد أعطاه الله النعمتين، وأتـاح لـه الحسـنيين، وهـو لذلك أكثر الزعماء الأفغان إثارة وإنارة وحيوية فى كل من الإصلاح والجهاد..

## أبواق تنطلق ضده هنا وهناك:

وكان من الطبيعى أن تنطلق أبواق العلماء الرسميين المتحمدين للطعن فى عمله ومكانته وزعامته ومنجهه فى العقيدة، وفى طعنهم أهداف وأهداف لا تخفى على أصحاب البصيرة.. شأن جميل الرحمن فـى ذلـك شأن مواطنه العظيم جمـال الدين الأفغانى أستاذ الصحوة الإسلامية فى العصر الحديث فقد واجـه كـل منهمـا ذلك وجها لوجه، و لم تضعف إرادتهما فى مواجهة الطعن فى منهاجهما الواضح فى الدعوة إلى الله وهدايته للإنسان. إذا كان السيد جمال الدين الأفغانى قـد اهتـم بالإسلام كله بوجه عام، فإن مواطنـه الشـيخ جميـل الرحمـن قد اهتـم علـى وجـه الخصوص بذلك الجانب من الإسلام الذى يدعـو المسـلمين إلى الأصوليـة المحمديـة التى تخلق نشأ آخر جديدا يشعر بالوحدانية الإلهية التى تدعـو إلى الأخـوة الصادقـة بين المسلمين جميعا، وكلاهما عميق الإيمان، وكلاهما ثورى، السـيد جمـال الديـن الأفغانى بدأ ثوريا وانتهى ثوريا، أما الشـيخ جميـل الرحمـن فجاذبتـه الثـورة الدينيـة لفائدة العلم والمعرفة والعقيدة أولا، ثم تحول بجانب ذلك ثوريـا حتـى انتهـى عالمـا ثوريا.. ويبدو لى أنه متأثر فى إذكاء الروح الدينية بالفكر الأصولى لشـيخ الإسـلام ابن تيمية، وبالفكر الثورى للسيد جمال الدين الأفغانى فى إذكاء الثورة ضد الظلـم والاستبداد، وبالفكر الإصلاحى للشيخ محمد عبده فـى إصـلاح المجتمـع الإسـلامى عن طريق العلـم مـع وضـع القضيـة الدينيـة فـى عمـق اهتمامـه، وعلـى رأس كـل القضايا. وقد وضع لكل ذلك منهجـا سـار عليـه، وطبقـه فـى كـل خطواتـه.اقـرأ الطعون والانتقادات التى توجهها إليه الأبواق فى آخر الكتاب.

## مسار دعوته المزدوجة الذى سار عليه:

### ١- منهجه فى الدعوة:

كان منهجه فى الدعوة يحمل صفة المعلم والمرشد الإسلامى، وكان إرشاده وتعليمه ذا اتجاهين.. أولهما أحاديثه الثائرة التى توقظ النائم، وكان باعثه على ذلك الواقع الذى كانت تعيشه قبيلة "الصافى" التى دعاها إلى الثورة ضد الجمود والتقليد، وضد الاستبداد والجبروت، وذلك بالعودة إلى الأصولية المحمدية. وثانيهما دروسه الدينية فى القرآن والسنة، والقدوة الحسنة فى ذلك، ومعايشة تلامذته الذين أحبوه، وأقبلوا عليه، ووجدوا أنفسهم أمام شخصية أخذت على عاتقها مسئولية الدعوة إلى تحرير العقيدة من الأوهام، والجهاد العملى فى سبيل ذلك..

### ٢- الدعوة إلى الله:

الدعوة إلى دين الله وحده، وتخصيص صاحب الدين الحق بالعبادة بجميع أنواعها، واتخاذ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نبراسا ينير الطريق للدعوة، وإماما يرشد المسلمين إلى طريق الخير الموصل إلى الحق الذى لا يستحق العبادة العملية والنظرية إلا ذاته الفردانية الصمدانية الكريمة..

### ٣- إصلاح العقول والنفوس:

الدعوة إلى إصلاح العقول والنفوس بالأصول القرآنية والسنة النبوية وكان محور دعوته وتفكيره يدور حول تحرير العقول من التقليد، وبناء النفس بناء أصوليا صحيحا، وتطهيرها من كل رواسب الجمود والتقليد، فإذا صلح العقل الإنسانى، واستقامت النفس البشرية تيسرت كل أسباب الإصلاح، وفتحت أبوابه فى كل المجالات الدينية، وبخاصة فى أمور العقيدة والتفكير الدينى، والجهاد العملى..

### ٤- بناء جيل جديد:

وفقه الله فى دعوته، وأحرز نجاحا كبيرا فى بناء جيل جديد يؤمن بالأصولية المحمدية، يدعو إليها، ويدافع عنها.. جيل مؤمن قوى عناصره الأساسية تتألف من العلماء وطلاب العلم الدينى، ومن رجال نور الله قلوبهم وأفكارهم بدعوته.. جيل طيب من العلماء والطلاب والصادقين من الرجال خلفه بعد وفاته على أساس من الفهم الصحيح، والمعرفة الحقة، والاقتناع بمنهجه الإلهى الذى دعا إليه وسار عليه، وأعدهم للجهاد دفاعا عنه..

### ٥- أول داعية:

أول داعية من دعاة الأصولية يدعو إلى اتباع المنهج الأصولى السلفى فى وادى بيج بولاية كونر، حيث شرع يعرض ببصيرته المتقدة حركته الإصلاحية الدينية لإيقاظ الشعور الإسلامى، والعواطف الدينية تمهيدا للوصول إلى صحوة إسلامية أصولية شاملة فى البلاد، والدعوة إلى الجهاد بالبذل والتضحية والفداء..

### ٦- أول تنظيم أصولى:

قام شيخنا الشهيد رحمه الله بتعاون من رفاق دربه بتأسيس أول تنظيم أصولى سلفى باسم "الأمة المسلمة" وهى أول حركة أصولية منظمة يتم إنشاؤها فى أفغانستان على يده[1] كوسيلة من وسائل الثورة ضد الدجل والشعوذة،

---

(١) مجلة المجاهد ١٠-١١، العدد ٣٥ ربيع أول ١٤١٢هـ، والشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، عام...؟

والقضاء على الاستبداد والجبروت وظلم الحكام والطواغيت والجبابرة وأتباعهم الأدعياء من المردة الشياطين الذين يقفون فى طريق الإصلاح الإسلامى..

**٧- دروس فى التفسير والعقيدة:**

القيام بإلقاء دروس ومحاضرات دينية فى تفسير القرآن الكريم والعقيدة الأصولية فى الأنحاء المختلفة من البلاد، مثل كونر وكندهار وهلمند، وقد قضى فى ذلك سنتين من عمره فى "لشكركاه" والمناطق القريبة منها[١] وحدها، وكان يركز فى محاضراته الدينية وفى دروسه القرآنية بتوجيه الدعوة إلى التحرر من البدع والخرافات، ومقاومة الدجل والشعوذة، وإعداد العلماء لمقاومة استبداد الحكومة، وظلم الحكام..وكانت دروسه تتميز بسعة الأفق، والتحرر من التقليد، وكان يصدر أحكامه الدينية عن ثقة علمية متمكنة، فقد عاش جميل الرحمن للعلم والتعليم الصحيح، فتخرج على يديه عدد من علماء الولايات التى زاول فيها التدريس والإرشاد..

**٨- دعوة العلماء:**

توجيه دعوة مخلصة إلى نخبة من علماء المنطقة ورجال الدين فيها للقيام بالتباحث معهم ولفت أنظارهم وإثارة انتباههم إلى المسئولية الملقاة على عاتقهم حيال هذا الدين، وترشيدهم بطريقة الوعظ والإنذار، وبالحكمة والعقل الإسلامى الواعى، والشعور الدينى بعيدا كل البعد عن التقليد والجمود، والشعوذة والدجل الذى يساوى الموت والهلاك، وكثير منهم قد تأثروا بدعوته، واتبعوها، وهم ينتمون إلى تنظيمات أفغانية مختلفة نتيجة لهذه المناقشات والصلات العلمية..

---

(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٦، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، سنة...؟

### ٩- رياض المدارس:

اهتماما منه بتربية الجيل الجديد وإصلاحه من الأساس والقاعدة قام بتأسيس مدرسة إسلامية فى قرية ننجلام بوادى بيج فى ولاية كونر باسم "رياض المدارس" إلا أن أمرها قد تعطل بسبب قيام الحكومة بإلقاء القبض عليه وإلقائه فى السجن(١) ليعانى فى ظلماته ألوانا من العذاب المر مدة من الزمن غير قصير، وكان فى السجن خير معلم للسجناء ومرشدا لهم إلى طريق الحق والسعادة الأبدية. وقصته فى ذلك تشبه قصة يوسف عليه السلام فى الإيمان بالله الذى ينصر الحق على الباطل ولو طال أمده. وكان غرضه من تأسيس المدرسة نشر العلم الصحيح الذى يعد الناشئين لأن يكونوا علماء عاملين يفيدون بلادهم بمساعيهم العلمية فى بث العقائد الدينية الصحيحة، ومكافحة الخرافات، والقضاء على الأباطيل. بهذه الروح سعى الشيخ الشهيد إلى إنشاء مدرسته الدينية رياض المدارس ..

### ١٠- عدم الاستسلام لليأس:

من أهم المبادئ فى منهجه الذى كان يسير عليه عدم الاستسلام لليأس والفشل والإخفاق، وعلى المسلم أن يكون ذا همة عالية فى جميع الحالات، حتى فى حالات الفشل والإخفاق وعدم التوفيق.. على المسلم أن يدك الجبال الشاهقة وأن يقطع القفار بحثا عن ضالته وتحقيق أهدافه السامية، كما فعل ذاك بنفسه فى كثير من الأحوال، كالهجرة الجبلية التى قام بها عندما داهمت جماعة من الكوماندوز منزله لإلقاء القبض عليه، فتمكن من النجاة بالصعود إلى الجبل..

---

(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته، ٦ - ٧ المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، سنة...؟

## ١١- لا مصالحة مع الجمود وأصحابه:

رفض رفضا مطلقا أى نوع من المصالحة والمهادنة مع أصحاب دعوات الجمود والتقليد وأعوانهم، وهو يرى ذلك مرادفا للموت، وكان جريئا فى رفضه هذا إلى درجة التهور، قوى الاعتماد على الله، لايهاب الموت، ولا يبالى فى ذلك لومة لائم. إن هذا النوع من المهادنة فلسفة انهزامية تشد المسلمين إلى الوراء وتعطل عقيدتهم، وتعطل الدعوة والجهاد والمسيرة الإصلاحية كلها..

## ١٢- العودة إلى الإسلام الصحيح:

باب العودة إلى الإسلام الصحيح مفتوح أمام الجميع، كما يدعو إلى ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية، وهما منطلق الشيخ الشهيد لحركاته الإصلاحية فى الدين والفكر والاجتماع، وأسلوبه فى ذلك أسلوب الإثارة، وإلهاب العواطف والمشاعر، واستفزاز الهمم، واستغلال الحماسة الدينية فى الشعب الأفغانى، وإبراز الفكر الأصولى والسلفى من خلال ذلك، والدعوة إلى النضال المسلح إن دعا الأمر إلى ذلك..

## ١٣- الجذور الحقيقية للإحياء الإسلامى:

وضع الجذور الحقيقية للإحياء والإصلاح فى الوقت الذى كان الناس يعيشون فى ظل الجمود الفكرى والتقليد الأعمى، فحمل مشعل اليقظة والإصلاح والتنوير، ونفخ فى الناس روح النهضة فى الدين والاجتماع، وجال فى أنحاء كونر، وفى أنحاء غيرها من الولايات الأفغانية ينشر بذور الإصلاح الدينى، ويلهب المشاعر، ويثير الوعى للقيام بالثورة الدينية فى جميع أنحاء أفغانستان، داعيا إلى قيام

حكومة إسلامية حقيقية تقوم بتطبيق الشريعة الإسلامية، وتجاهد لإعلاء كلمة الحق عن طريق التطبيق والتنفيذ والعمل..

### ١٤- التركيز على البعد الديني:

كان تركيزه الأساسي في المرحلة الأولى من كفاحه ونضاله على البعد الديني دون البعد القومي أو الوطني الضيق على الرغم من أهمية البعد القومي في الأوضاع السائدة في البلاد، وقد عاش لأداء هذه الرسالة التي حمل لواءها، لم يتحكم فيه اليأس، ولم يستسلم للهزيمة، ولم يقف عند العقبات حائرا حتى أضاف إلى كفاحه بعدا آخر وهو الجهاد المسلح، واستمر كذلك حتى قتل شهيدا في سبيل ذلك، راسخا في الجهاد والإصلاح، راسخا في العلم والفكر وبعد النظر..

### ١٥- المناقشات والمناظرات:

كان الشيخ الشهيد جميل الرحمن مضطرا إلى أن يقيم المناقشات والمناظرات العلمية، وأن يقدم فيها الأدلة النقلية، والحجج الأصولية، والبراهين العقلية لأن خصومه من أرباب الطوائف الدينية المختلفة دفعوه إلى المحاجة والمنازعة العلمية، فكان يقابل عقيدة بعقيدة، ويقرع فكرة بفكرة، ومفهوما بمفهوم جديد، وقد بنى كل ذلك على الأصولية المحمدية الحقيقية أساسها الرسوخ في العلم، والتحقيق في النظر، والسمو في التفكير..

### ١٦- مقاومة الانحرافات والخرافات :

قاوم الانحراف عن الإسلام بجميع أنواعه كالاعتقاد في البدع والخرافات، والاعتقاد في الشعوذة والدجل، والخزعبلات التي ليست من الدين في شئ والتي

تنافى جوهر الدين الإسلامى، وأسسه الأصولية، وقد أراد بذلك أن ينقل المسلمين من التفرق والتشتت إلى قوة الوحدة، حتى يمكن القيام بمقاومة الانحرافات، ويتم البعث الإسلامى والإصلاح الدينى..

### ١٧- الإصلاح السياسى:

حاول الشيخ الشهيد جميل الرحمن القيام بإصلاح سياسة الحكومة الأفغانية عن طريق انتقاداته الهادفة، فلما علمت الحكومة بخطر هذه الانتقادات وأثرها فى الناس عملت على منعه من ذلك، ثم أصدرت قرارها بتشديد الرقابة عليه، ومنعه من الاشتراك فى الاجتماعات، أو إلقاء القبض عليه إن دعت الضرورة إلى ذلك، أو تصفيته جسديا.. لأنه كان يقود ثورة فكرية إصلاحية هائلة تزلزل الأرض وتهزها تحت أقدام الحكومة وعملائها الشيوعيين..

### ١٨- إصلاح الحكومة:

وكان يرى أن إصلاح الشعب وإيقاظه، ولفت نظره إلى حقوقه هو السلم الصاعد للوصول إلى إصلاح الحكومة، والإصلاح الشعبى لا يتم إلا بالبناء التربوى الإسلامى من القاعدة الشعبية الواسعة التى تتمتع باستعداد كامل لذلك لو تركت لها الحكومة حرية الاختيار، وكان يعتقد بل يؤمن بأن الرافد الشعبى هو الأساس المؤثر للإصلاح الحكومى فى البلاد..

### ١٩- الرد على المفتريات والاتهامات:

وقد رد كثيرا من المفتريات التى وجهت إليه وإلى عقيدته الأصولية وأعاد إلى العقيدة السلفية اعتبارها فى المجتمع الأفغانى فى كونر وفى غيرها من أنحاء

أفغانستان، وقد ساعد ذلك فى نشر هذه العقيدة فى جميع أنحاء البلاد الأفغانية بعد إبعادها من الشوائب والمفتريات. إن هـذا الانتشـار مديـن بالدرجـة الأولى لحركـة الشيخ الشهيد جميل الرحمن الإصلاحية التى جابهت كثيرا من التعنت، وكثيرا مـن التمـادى فـى الافـتراءات وتلفيـق التهـم والأكـاذيب. اقـرأ المفتريـات والاتهامـات والردود فى آخر الكتاب.

### ٢٠- الأثر العلمى والأدبى فى التفكير:

لقد كان لجميل الرحمن أثر علمى وأدبى لا يقل عن أثره الدينى والسياسـى، فقد استطاع أن يفتح أذهان الأفغانيين فى كونر وفى غيرهـا إلى البحـث والتفكـير وحب الحقائق الدينية الإسلامية التى تتمشى مـع الديـن الصحيـح، إنـه كـان أشبه بمدرسة متنقلة غرس فى تلاميـذه روح التفكـير الدينـى الصحيـح، وحـب الحقـائق الثابتة التى تتمشى مع الآراء الحقيقية فى الأصولية المحمدية، ويقـترن اسمـه فـى هـذا المجال بأربع جمعيات أوتنظيمـات علميـة دينيـة وأدبيـة وسياسـية.. مدرسـة ريـاض المدارس، وتنظيم الأمة المسلمة، وجمعية أهل الحديث، وجماعـة الدعـوة إلى القـرآن والسنة التى تعتـبر امتـدادا لتنظيـم الأمـة المسـلمة، كمـا سيأتى تفصيـل ذلـك فـى الفصول القادمة إن شاء الله أثناء الحديث عن المـدارس والمعـاهد التـى أنشـأها فـى كل من الموطن والمهجر، وقد ظهرت آثارها العلمية والأدبية فـى محاربـة الخرافـات والبدع وتقويم الأسلوب، كما ظهرت آثارها العلمية والعملية فى الجهاد..

### ٢١- الإسهام فى تشجيع الجماعات الإصلاحية:

الإسهام والتعاون المثمر الفعال مع جميع الحركـات والجماعـات التـى تعمـل فى مجال الدعوة إلى القرآن الكريـم والسـنة النبويـة المطهـرة لدعـم وتشـجيع هـذه

الجماعات فى مجال الدعوة الإصلاحية إسهاما فى تطويرها وتقدمها وتمكينها من تحقيق أهدافها المنشودة فى العودة إلى الأصول الإسلامية الأولى بإذن الله، والقضاء على سلاسل الخرافات والبدع، والتخلص من الأصنام المنصوبة عند الأعتاب جثثا لا حراك فيها ولا حياة..

**٢٢- إعلان الجهاد الإسلامى المقدس:**

الشيخ الشهيد جميل الرحمن من الزعماء الأوائل الذين فجروا الجهاد المسلح الذى أعلنوه لتحرير أفغانستان وتطهيرها من دنس الشيوعية الفاجرة، ومن الكفر والإلحاد، ولطرد الروس منها حتى يتمكن الأفغان من إقامة حكومة إسلامية يحكم فيها كتاب الله الكريم، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. وقد اشترك هو نفسه فى جبهات القتال العملى، وقاد جماعات القتال الجهادية فى كثير من الجبهات وبخاصة فى كونر[1]..

## تأسيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة:

وهكذا أضاف إلى نشاطه الإصلاحى بعدا جديدا، وقضى حياته فى الدعوة إلى الإصلاح عن طريق الدعوة إلى القرآن والسنة فى قريته ننجلام، وفى ولايته كونر، وفى أفغانستان كلها. كذلك قضى حياته فى النضال والكفاح ضد النظام الشيوعى بالإضافة إلى القيام بالدعوة إلى الإصلاح، وحارب الشيوعيين والروس فى خنادق الجهاد المسلح جنبا إلى جنب مع رفاقه المجاهدين، وتحمل فى ذلك كثيرا من المصاعب والمشاق التى رفعت قدره ومنزلته فى قلوب كل المجاهدين، فبرزت

---

(١) الشيخ جميل الرحمن ١٣-١٤، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، سنة...؟

شخصيته الفذة فى قيادة "جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة" التى تأسست عام ١٣٦٢ هـ ش/ ١٤٠٤هـ ق/ ١٩٨٤م[١] كأحد أبرز الزعماء المصلحين، وكأحد أقوى الرؤساء القياديين فاختير لذلك ليقوم بقيادة هذه الجماعة التى لخص منهجها فى نقطتين بارزتين:

١- الدعوة إلى القرآن والسنة وتطبيق أحكامهما فى حياة المسلم.

٢- الجهاد للقضاء على الفتنة التى أثارها الكفر والإلحاد، وإقامة النظام الإلهى.

وكان لإعلان هذاالمنهج آثار رهيبة ومخيفة فى محافل الشيوعيين، والسياسيين الذين يتاجرون بالدين، وفى محافل الكهنة والسدنة والأدعياء من أصحاب الفرية والمكر والحيل، فانهال على جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة كثير من الافتراءات، وأثير حولها كثير من الشبهات والشكوك، ورموا صاحبها الزاهد الورع بتهم باطلة لا أساس لها أصلا. ولا غرابة فى ذلك لأننا قل أن نجد عالما دعا إلى القرآن والسنة، وإصلاح العقيدة، اتفق الناس على رأى واحد فيه، أو تقاربت الآراء فى علمه وعقيدته والمنهج الذى يسير عليه، ومن هنا تباينت الأحكام واختلفت الفتاوى على الجماعة وصاحبها أشد الاختلاف وأشد التباين.

## الصمود فى وجه الطوفان:

وقد صمد الشيخ الشهيد جميل الرحمن - بفضل الله - فى وجه هذا الطوفان من الافتراءت والشبهات والإسفافات، وواصلت قافلة الدعوة الإصلاحية والجهاد المسلح مسيرتها بقيادته من غير مبالاة بما يثيره الأدعياء والسدنة من الغبار

---

(١) مجلة المجاهد ١٤، العددان ٥ و٦، سنة ١٤٠٩هـ.

حول الجماعة وصاحبها، والقارئ لخطب الشيخ وأحاديثه وتصريحاته للصحافة، وما عرف واشتهر به من أمر دعوته ومنهجها الذى أعلنه يعلم علم اليقين أنه كان رحمه الله على ما كان عليه سلف الأمة، وأئمة الدين وعلماء الإسلام، والإلزام بكل ما جاء به القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم من أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، كان متبعا و لم يكن بمبتدع فى الإسلام وشريعته. وقد اتبع الشيخ الجليل بعد تأسيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة ثلاثة مسارات رئيسية.. مسار الجهاد المسلح، ومسار الدعوة والإصلاح ومسار التعليم[1] والتربية، وقد أمسك بذلك المجد من أطرافه وعناصره الثلاثة، وهى كالآتى:

## أولا- مسار الجهاد المسلح:

قام الشيخ الشهيد جميل الرحمن بإعداد جماعاته الجهادية المسلحة فى كونر، وبدأ العمل الجهادى والنضال الإسلامى ضد الحكومة الشيوعية فى كابل. ولقد كانت كونر فى ذلك الوقت المنطلق الأول[2] والوحيد فى أفغانستان كلها، حيث انطلقت منها الشرارة الأولى للجهاد على يد الشيخ الشهيد جميل الرحمن .. وهذه بعض من العمليات الجهادية والانتقامية فى المرحلة الأولى من جهاد الشيخ الشهيد ونضاله المسلح:

---

(١) مجلة المجاهد ١٨، العددان الخامس والسادس، رمضان/شوال ١٤٠٩هـ، والشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ١٨-١٩، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشاور، سنة...؟

(٢) مجلة المجاهد ٦-٧، العدد الأول، جمادى الأولى عام ١٤٠٩هـ.

### ١- عمليات جهادية ناجحة:

وجه الشيخ الهجوم الجهادى الأول إلى مراكز الشيوعيين فى وادى "شيكل"[1]، والهجوم الثانى إلى مراكزهم الحصينة فى وادى "بيج"[2]، وقد تم تدمير تلك المراكز هنا وهناك، ولمثل هذه الأسباب انتقم الشيوعيون فى سنة ١٣٥٦هـ ش/ ١٣٩٨ هـ ق/ ١٩٧٨م بقذف بلدة ننجلام مسقط رأسه بالقنابل من الجو، ودمروها، ثم أحرقوها تماما، وجعلوها قاعا صفصفا بحيث لم يبق لها من أثر[3]. وقد تم توزيع أهلها على القرى الأخرى فى وادى بيج بتعاون أخوى من سكان الوادى. وذلك لأن هذه البلدة كانت بالإضافة إلى ذلك منطلقا للدعوة الإصلاحية حيث انطلقت منها شعلة الإصلاح فى الدين والعقيدة، ومقاومة البدع والخرافات الباطلة، كما كانت منطلقا للجهاد الإسلامى ضد الشيوعية وأعوانها فى الوادى..

### ٢- ركب الشهداء:

أول ركب الشهداء إنما كان من أعضاء جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وأول من استشهد من طلاب العلم هم: الشهيد حبيب الله خان صافى، والشهيد معصوم خان، والشهيد سعيد الرحمن خان[4] وكلهم كانوا من طلاب العلم

---

(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ١٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) مجلة المجاهد ١٨، العددان الخامس والسادس، رمضان - شوال عام ١٤٠٩هـ.

(٤) مجلة المجاهد ١٨، العددان الخامس والسادس، رمضان - شوال عام ١٤٠٩هـ.

الديني، وكانوا يدرسون فى مدارس الدعوة، وقد استشـهدوا سنة ١٣٥٦هـ ش/ ١٣٩٨هـ ق/ ١٩٧٨م فى أول معركة نشبت بين المجـاهدين مـن أعضـاء الجماعـة وبين الشيوعيين فى كونرالتى منها انطلقت الشرارة الأولى فى ميدان الإصلاح فـي الدين والعقيدة أولا، ثم فى ميدان الجهاد المسلح ثانيا..

### ٣- المراكز الجهادية:

قامت الجماعة بقيادة الشيخ الشهيد جميل الرحمـن بتأسيس عـدد كبير مـن مراكز الجهاد المسلح، وهى منتشرة فـي جميـع الولايـات الأفغانيـة فـي جميـع أنحـاء أفغانستان وفقا لحالة كل ولاية وأهميتها الإستراتيجية فى عملية الجهـاد الإسـلامى الذى يحدد تكثيف المراكز الجهادية من عدمها[١]..

وقد بدأ الشيخ الشهيد ينظم صفـوف المجـاهدين للقيـام بعمليـات عسـكرية كبيرة، فوجه مجموعة من المجاهدين وعددهـم مائـة مقـاتل لأول مرة كمـا مّـر إلى وادى "شيكل" بالقرب من قاعدة أسمار العسكرية فـي أعـالى كونـر، للقيـام بمهـام جهادية ناجحة، وقد استشهد فى هذه العملية أربعة من المجاهدين فى أول لقاء مـع العدو، وهؤلاء الشهداء أول مجموعة من الشهداء فى أفغانستان كلها، ثم تأججت المعارك الجهادية فى أغلب ولايات أفغانستان ..

وبعد ذلك أعد ونظم مجموعة أخرى من المجاهدين ووجههـا إلى وادى بيـج مسقط رأسه كما مر آنفا. وقد نفـذت مهمـات جهاديـة هامـة فـي مختلـف أنحـاء

---

(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٢٠، المكتب الأفغانى الإسلامى للأنباء، بشـاور، ومجلـة المجاهد ١٨، العددان الخامس والسادس، رمضان/شوال ١٤٠٩هـ

وادى بيج، ثم انتشرت موجات المجاهدين والجهاد المسلح فى جميع أنحاء ولاية كونر، بل فى جميع أنحاء أفغانستان وولاياتها المختلفة..

**٤- الغنائم وإرسالها إلى جبهات جهادية أخرى :**

وكانت الغنائم من السلاح والمهمات الحربية التى حصل عليها المجاهدون الأفغان فى كل من الواديين "شيكل" و"بيج" كثيرة بحيث أرسلت إلى الجبهات الجهادية الأخرى فى أنحاء أفغانستان المختلفة..

وقد تمكن المجاهدون المسلمون من تحرير كونر وتطهيرها من دنس الشيوعيين والروس الأنجاس فى مدة قصيرة، وأصبحت بعد ذلك معبرا هاما لعبور المجاهدين إلى الولايات الأفغانية الأخرى وبخاصة إلى لغمان وبنحشير وغيرهما من الولايات الشمالية.

وكان الشيخ ورجاله قد بدأوا الجهاد المسلح بالبنادق القديمة، وبقليل من الوسائل الحربية حتى وفقهم الله بفضله وكرمه، ونصرهم نصرا عزيزا مؤزرا، وكثيرا ما كان المجاهدون يقومون بشراء السلاح على حسابهم الخاص حتى انتهت مشكلة الحصول على السلاح بفضل من الله فى مدة قصيرة وبشكل مرض عن طريق الجهاد نفسه.. حيث استولى المجاهدون على كميات كبيرة من السلاح الروسى. وبتوجيه من الشيخ كانت كمية منها ترسل إلى الجبهات الأخرى فى الولايات الأفغانية المختلفة، كما مّرت الإشارة إلى ذلك..

**٥- قيادة العمليات الجهادية الموفقة:**

ولقد كان الشيخ الشهيد جميل الرحمن يقود بنفسه العمليات الجهادية فى كونر إلا أنه كلما زادت انتصارات المجاهدين الأفغان فى الجبهات الجهادية فى

الداخل كلما زاد الخلاف والتناحر بين التنظيمات الجهادية ورؤسائها فى بشاور، فغادر الشيخ الجبهه الجهادية موقتا وتوجه إلى بشاور للاشتراك فى بذل مساعيه المخلصة لإزالة الخلافات وإيجاد وحدة بين التنظيمات الإسلامية، ونتيجة لذلك أعلن رؤساء التنظيمات الاتحاد فيما بينهم إلا أنه لم يدم طويلا وانتهى بعد انتهاء الاجتماعات الخاصة بإيجاده، ولكنه استمر فى المشاركة ببذل مساعيه حتى أعلن الاتحاد العام بين كل التنظيمات برئاسة الأستاذ عبد رب الرسول سياف إلا أنه انتهى أمره بعد مدة وبقى الاتحاد برئاسته كأحد التنظيمات الأفغانية فى ساحة الجهاد وليس كاتحاد عام يجمع بين كل التنظيمات الأفغانية، وباشر كل تنظيم نشاطه بمفرده وبقيادة رئيسه، وزاد الخلاف بين التنظيمات أكثر من ذى قبل وعندما يئس الشيخ من الوحدة أو الاتحاد بينها قام بإحياء تنظيمه القديم الأمة المسلمة باسمه الجديد "جماعة الدعوة إلى القرأن والسنة فى أفغانستان" وقام بتأسيس ٤٦ مركزا جهاديا فى الولايات الأفغانية المختلفة، يزاول فيه أكثر من خمسين ألفا من المجاهدين نشاطهم المختلف..

### ٦- منطلق جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة:

من هذا المنطلق الإسلامى قامت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وخطت طريقها جهادا ونضالا لا هوادة فيه، حيث لا سبيل إلى تحقيق النصر إلا بالجهاد وبدأ المجاهدون التابعون لجماعة الدعوة عملياتهم الجهادية بالاشتراك مع جماعات الجهاد الأخرى التابعة للتنظيمات الأفغانية، علما بأن قوة المجاهدين التابعين لجماعة الدعوة فى عدد من الولايات أكبر من قوة التنظيمات الأخرى، لذلك فإنهم قد قادوا أكثر المعارك الحربية بمفردهم، و لم يكن يحتاجون إلى المساندة من جماعات

جهادية أخرى، وكان لهم دور بارز ومؤثر فى تحرير "خيوه" فى كونر وفى محاصرة مدينة جلال آباد عاصمة ننجرهار، وكذلك فى فتح وكر الشيوعية فى "بشد" فى كونر، ولهم دور كبير فى إسقاط النظام الشيوعى فى كابل بعد طردهم الروس وعملائهم من كونر وإلحاق الهزيمة بهم.. وكان سلاحهم فى كل ذلك:

١- الإيمان العميق بالنصر من عند الله، المحافظة على الصلاة، التعلق الشديد بالله، الشجاعة النادرة، اللامبالاة بالموت، اليقين الكامل بالهدف والنصر..

٢- وعلى الرغم من بدائية الأسلحة وقسوة الظروف فإن مجاهدي الجماعة كانوا يستميتون من أجل تحقيق هدفهم السامى وهو إعلاء كلمة الله، وكانوا يبذلون فى ذلك حياتهم الغالية رخيصة..

٣- الثبات فى المعركة، لا فرار ولا هرب، الاستقامة مع الله فى كل لحظة، حملوا سلاحهم بيد وقرآنهم بالأخرى، وقلوبهم متعلقة بذكر الله، يحبون الموت ويتمنون أن ينالوا الشهادة فى سبيل الله..

٤- رغم شراسة المعارك، وقسوة العدو، فإن السكينة كانت تملأ قلوب المجاهدين والطمأنينة تغمر إحساسهم وشعورهم، فلا جزع ولا هلع ولا قنوط ولا يأس إيمانا بقوله تعالى: ﴿ **قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا** ﴾

لذلك فإن المجاهدين التابعين لجماعة الدعوة قد ضربوا أروع الأمثلة فى الأخوة، والإخلاص فى العمل، والتفانى فى الجهاد فى سبيل الله، فهم فى رعاية الله يحفظهم ويحميهم، ويمدهم بجند من عنده..

## ثانيا – مسار الدعوة والإصلاح:

### ١– مراكز الدعوة والإرشاد:

وللدعوة إلى الإصلاح الدينى الصحيح، قام الشيخ الشهيد جميل الرحمن بتأسيس عدد من مراكز الدعوة والإرشاد فى مختلف مخيمات المهاجرين وطلب إلى عدد من العلماء أصحاب العقيدة الصحيحة بمهمة الدعوة والإرشاد وبإلقاء الدورس والمحاضرات الدينية لإثارة الوعى الدينى، واليقظة الدينية والسير فى الحياة الشخصية والجهادية والسياسية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وتوجيه الناس وجهة صحيحة سليمة فى تقرير مصير الولاية بعد تحريرها من الشيوعية والإلحاد، وليكونوا متنبهين إلى سهام الدعاوى الكاذبة من الأعداء أصحاب الفتن، وقد قامت هذه المراكز الإرشادية بمهمة وزارة الإعلام والإرشاد الدينى معا مما كان لها أثر عظيم فى الإرشاد الدينى والدعاية والإعلام..

كان رحمه الله يدعو المسلمين إلى أن ينفضوا عنهم ثياب الاستضعاف والاستكانة وأن ينطلقوا إلى الجهاد وببسالة المؤمنين الأقدمين لإنقاذ أفغانستان من الشقوة التى تحياها، ويخاطبهم قائلا: سينصركم الله على قدر ما فيكم من قوة الإيمان والإخلاص فى الجهاد، والنقاء فى العقيدة. وهذا هو المنطلق الذى انطلقت منه دعوة الإصلاح الإسلامية التى رفعت لواءها جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فى أفغانستان، وشقت طريقها إلى الإصلاح والجهاد، إنها دعوة صامدة قاصدة، بدأت بحكمة رقيقة فى كونر وتركتها أمانة فى أعناق أهلها.. فقد سارت الدعوة إلى الإصلاح فى الدين والعقيدة موازية لانطلاقة الجهاد الإسلامى، فتحررت ولاية كونر بنصر من الله وفضله مما يثبت أن المنهج الصحيح هو أفضل الوسائل وأقصر

الطرق إلى النصر، فقد قام أهل كونر بأداء الأمانة على أكمل وجه والفضل في ذلك يرجع إلى الله، ثم إلى الجهود الإصلاحية التي بذلتها جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بقيادة الشيخ الشهيد جميل الرحمن في الدعوة إلى الإصلاح موازية للدعوة إلى الجهاد الإسلامي، وقد انتشرت الدعوة ووصلت إلى جموع غفيرة، وذلك عن طريق المدارس الموزعة في داخل أفغانستان وفي مخيمات المهاجرين الأفغان، وعن طريق قوافل الدعاة المنظمة التي صاحبت المجاهدين في خنادق جهادهم، ولازمت المهاجرين في مساجدهم واجتماعاتهم ومجالسهم، فأوصلت الدعوةالإصلاحية سهلة واضحة للناس، فتفتحت لها القلوب واقتنعت بها العقول، وتطهرت بها العقائد والمعتقدات..

فقد كان للدعوة أثرها الفعال في إصلاح النفوس والمعتقد ونشر العلم الشرعي والمعرفة الإسلامية في ربوع ولاية كونر أولا، ثم في ربوع أفغانستان كلها، وكذلك في ربوع كل من الدولة المجاورة باكستان، وفي المناطق القبلية، وذلك لأن هدفها كان ولا يزال هو إعلاء كلمة الحق، ونشر العلم الصحيح المستمد من كتاب الله والسنة المحمدية، ونصر دينه الحق، وليس هدفها عرض الدنيا ومتاعها، فبارك الله في هذه الدعوة الإصلاحية فانتشرت وانتصرت في تحقيق أهدافها في كثير من الولايات والأقاليم والمناطق..

وقد كان هذا الجهد الإصلاحي والدعوة إليه في كثير من الولايات الأفغانية في مختلف أنحاء أفغانستان في أشكال وصور متنوعة.. القيام بإلقاء الدروس والمحاضرات وبإلقاء دروس خاصة في القرآن الكريم في المساجد بعد إعمارها، وإقامة المؤتمرات الإرشادية في المساجد والمنازل والمخيمات،والقيام بطبع كتب

إرشادية، ونشرها وتوزيعها على المساجد والمخيمات، وهـذه الكتـب تحمـل فهمـا صحيحا للإسلام وأحكامه الدينية، وتأسيس المدارس التى تتولى تربية الجيل الجديـد على العقيدة الصحيحة، ويلاحظ فى هذا المجال وجود الإخوة العـرب الذيـن لعبـوا دورا كبيرا فى الدعوة إلى الإصلاح فى الدين والعقيدة..

وفى ما يلى نذكر على سـبيل المثـال بعضـا مـن المراكـز الجهاديـة ومكـاتب الإرشاد الدينى فى مختلـف ولايـات أفغانسـتان حيـث كـانت الدعـوة إلى إصـلاح العقيدة تسير جنبا إلى جنب فى جميع مراحل العمل الجهادى، فبالإضافـة إلى ولايـة كونر كانت للجماعة مكاتب إرشادية دينية ومراكـز جهاديـة فـى كـل الولايـات الأفغانية، مثل ولاية لغمان في الشرق وولايـة ننجرهـار فـى الشـرق أيضـا وولايـة بكتيا فى الجنوب وولاية كندهار فى الجنوب الغربى، ومنطقة سبين بولدك، وولاية أرزكان فى الشمال الغربى، وولاية بادغيس فـى الغـرب، وولايـات كنـدز وتخـار وبدخشان فى الشمال.

## ٢- الإصلاح والإعلام:

بالإضافـة إلى الوسـائل الإرشـادية والإصلاحيـة السـابقة فـإن الجماعـة قـد استغلت ما للإعلام من أثر فعال فى الإصلاح، بل الإعلام فى العصر الحديـث مـن أهم وسائل الإصلاح الفكرى وتثبيته فى الأذهان، ومـن هنـا فـإن لجماعـة الدعـوة عددا من المجلات الشهرية تصدر بلغات مختلفة:

**أولا- دعوت:** مجلة شهرية تصدر باللغة الأفغانية (البشتونية = البختونية) والدريـة (الفارسية)..

**ثانيا- دعوت:** مجلة شهرية أيضا تصدر باللغة الأردية، وتوزع فى باكستان..

**ثالثا– المجاهد:** مجلة شهرية أيضا تصدر باللغة العربية، وتوزع فى البلاد العربية..

**رابعا– جريدة الدعوة:** صحيفة تحمل الفكر الإسلامى الإصلاحى (لم أطلع عليها)..

**٣– بناء المساجد:**

قامت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بالتعاون مع الإمارة الإسلامية فى كونر بإعادة بناء المساجد التى دمرتها قنابل الشيوعيين أثناء سنوات الجهاد وإعمارها وبنائها من جديد، كما قامت ببناء مسجد جامع كبير فى الحاضرة أسعد آباد، يتم فيه بالإضافة إلى إقامة صلاة الجمعة تدريس القرآن الكريم وتحفيظه، وتدريس بعض الأحاديث النبوية الشريفة وترجمة معانيها إلى اللغة الأفغانية (البختونية = البشتونية)

**٤– دعائم الدعوة وخلاصتها :**

كانت دعوته تتلخص فيما يأتى: ضرورة الرجوع بالإسلام إلى نقاوته وبساطته الأولى، وقد أقام هذه الدعوة الإصلاحية وركزها على دعامتين قويتين، دعا إليهما بقوة، وقام بتنفيذهما بدقة وإتقان:

**الدعامة الأولى:** هى إثارة الانتباه إلى أن تعدد نظريات المذاهب الفقهية، وآراء الطرق الصوفية قد فرقت المسلمين ووزعتهم إلى جماعات وفرق متباعدة بعضها عن بعض، وصرفهم بل أبعدهم عن المصدرين الأصليين.. القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة..

**والدعامة الثانية:** هى العمل والخضوع لأوامر الدين ونواهيه، والقيام الكامل بفروضه وواجباته، وتنفيذها كاملة وبدقة وفقا لما جاء فى القرآن الكريم

والسنة النبوية.. وعدم الفصل بين المظاهر الدينية والمظاهر السياسية لأنهما مرتبطين ومتصلين بعضها ببعض كما كان عليه الحال فى القرون الإسلامية الأولى..

٥- إيقاظ الشعور:

وقد أيقظ الشيخ الشهيد جميل الرحمن الشعور الدينى والسياسى، وأشعر المسلمين أنهم يجب عليهم أن يهبوا من رقدتهم وغفلتهم للقيام بإصلاح نفوسهم وعقيدتهم، وألا يعتمدوا على الفخر بانتماءاتهم المذهبية والطائفية والسياسية، بل عليهم أن يقوموا بالبناء من جديد للحاضر والمستقبل.. للدين والدنيا والعقيدة.

**ثالثا - مسار التعليم والتربية الدينية:**

**بناء المدارس الدينية ومناهجها الدراسية:**

قام الشيخ الشهيد بتأسيس وبناء عدد كبير من المدارس لتعليم الجيل الجديد والأجيال القادمة فى أفغانستان وتربيتها وفقا للمناهج الإسلامية، وعنى عناية خاصة بتعليم الأيتام من أبناء الشهداء ، وتربيتهم تربية إسلامية، فقد تم فتح عدد كبير من المدارس فى المناطق المحررة فى كونر[1] وغيرها، وكذلك فى معسكرات المهاجرين الأفغان فى كل من بشاور والمناطق القبلية، وفيما يلى عدد المدارس والمعاهد والكليات الجامعية التى قامت جماعة الدعوة ببنائها وتأسيسها بقيادة الشيخ الشهيد جميل الرحمن:

---

(١) مجلة المجاهد ١٥، العددان الخامس والسادس، رمضان / شوال ١٤٠٩هـ

١- بناء أكثر من أربعمائة (٤٠٠) مدرسة يتعلم فيها أكثر من ثلاثين ألفا من أبناء المهاجرين الأفغان، ١٢٥ منها داخل أفغانستان وبقية المدارس في المخيمات الأفغانية[1].

٢- افتتاح عدد كبير من المدارس الخاصة بتربية الأيتام وتعليمهم، يتعلم فيها أكثر من ثمانمائة طالب يتيم من أبناء الشهداء[2].. الإباتة والإعاشة والدراسة..

٣- جامعة الدعوة في "ببي" بمقاطعة بشاور يتعلم فيها أكثر من ستمائة طالب، وتسير فيها الدراسة وفقا لمناهج المدارس الإسلامية الأهلية في أفغانستان وباكستان[3]..

٤- المعهد الشرعي في بشاور، يسير فيه تدريس العلوم الإسلامية طبقا للمناهج الإصلاحية لإعداد الدعاة والمرشدين، وهو يعادل المدارس الثانوية الشرعية، ويتبعه قسم اللغة العربية الذي يدرس فيه من لا يجيد اللغة العربية لمدة سنة، ثم يلتحق بالمعهد لمواصلة الدراسة[4].. يدرس في هذا المعهد بجانب أبناء

---

(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ١٩و٣١، المكتب الأفغاني الإسلامي للأنباء، بشاور، سنة ...؟

(٢) مجلة المجاهد ١٨، العددان الخامس والسادس، رمضان / شوال ١٤٠٩هـ

(٣) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ١٩، ومجلة المجاهد ١٨ و٣١، العددان الخامس والسادس، رمضان / شوال ١٤٠٩هـ

(٤) مجلة المجاهد ١٨و٣١، العددان الخامس والسادس، رمضان/شوال ١٤٠٩هـ والشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ١٩، المكتب الأفغاني الإسلامي للأنباء، بشاور، سنة...؟

المهاجرين الأفغان طلاب من أبناء الصين وبورما وماليزيا وغيرها من أبناء المسلمين [1]..

٥- كلية الشريعة، يلتحق بها خريجو المعهد الشرعي[2]، ومن في مستواهم من خريجي المدارس الإسلامية، وهي تشتهر باسم "جامعة الإمام محمد بن إسماعيل البخاري"[3].

٦- كلية الحديث[4]، وهي من أحدث المؤسسات العلمية التي تم فتحها في حياة الشيخ الشهيد جميل الرحمن، بدأت الدراسة فيها بصف واحد من السنة الأولى يدرس فيها طلاب علم من الأفغان والصين وبورما وماليزيا وغيرها جنبا إلى جنب دون أي نوع من التمييز أو التفرقة، فهم إخوة في الإسلام وفي سبيل تحقيق أهداف الإسلام السامية، وغاياته النبيلة..

٧- مدرسة دار الحفاظ في جكدره بمقاطعة دير، يحفظ فيها عدد كبير من الطلاب كتاب الله الكريم[5].

---

(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٣٠و٣١، المكتب الأفغاني الإسلامي للأنباء، بشاور، سنة...؟

(٢) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٣١، المكتب الأفغاني الإسلامي للأنباء،بشاور، سنة...؟

(٣) المرجع السابق ٣١.

(٤) مجلة المجاهد ١٨، العددان ٥،٦، رمضان/شوال ١٤٠٩هـ، والشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٣١

(٥) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٣١، المكتب الأفغاني الإسلامي للأنباء، بشاور، سنة...؟

٨- مدرسة "الجامعة السلفية" فى "تيمركره" بمقاطعة دير أيضا يدرس فيها الطلاب من الأفغان وغيرهم العلوم الدينية والعربية[١]..

٩- مركز للتدريب العسكرى، ولتدريس أصول الجهاد، يقوم العلماء بإلقاء محاضرات ودروس خاصة بالجهاد فى الإسلام طبقا للأيديولوجية الإسلامية الصحيحة[٢].

١٠- مدرسة باسم "الجامعة الثانوية" فى إقليم باجور الحدودى[٣].

١١- دور الأيتام فى عدد من المناطق لتعليم أبناء الشهداء وتربيتهم تربية إسلامية[٤].

وقد روعى فى المناهج الدراسية فى كل من المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد الدينية المنهج الإصلاحى السلفى، حتى يمكن فهم الدين الإسلامى فهما صحيحا سليما وفقا للقيم الإسلامية السامية، أما المنهج الدراسى فى الكليات الجامعية، فإنه مطابق تماما لمناهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[٥].

## الشيخ الشهيد والأحداث البارزة فى مقاطعة كونر:

١- مأساة حريق "ننجلام".

٢- مأساة مذبحة "كيراله"[٦].

---

(١) الشيخ جميل الرحمن حياته ودعوته ٣١

(٢) المرجع السابق ٣٠

(٣) المرجع السابق ٣٢

(٤) المرجع السابق ١٩و٣٢

(٥) مجلة المجاهد ،١٨ العددان ٥ و٦، رمضان / شوال ١٤٠٩هـ

(٦) "حريق ننجلام" و"مذبحة كيراله" راجع كتابى "أفغانيات .. خواطر وإبداعات"

٣- استسلام قاعدة أسمار العسكرية.

٤- فتح مركز الشيوعية فى بشد.

٥- فتح خيوه بوابة جلال آباد.

٦- النابالم فى مقاطعة كونر.

### أولا - مأساة حريق "ننجلام" مسقط رأس الشيخ جميل الرحمن:

قرية "ننجلام" صاحبة المأساة التى تشبه مأساة هرات التى اقترفها الشيوعيون فى أفغانستان سنة ١٣٥٦هـ ش/ ١٣٩٨هـ ق/ ١٩٧٨م، ومأساة قرية دنشواى التى نفذها الإنجليز فى مصر، ومأساة "دير ياسين" التى صنعها اليهود فى فلسطين، ومأساة عمر مختار التى نفذها الإيطاليون فى ليبيا.

أول ما يشاهد فى وادى بيج كثرة القرى التى تحكى تاريخا حافلا بالجهاد وبطولاته المجيدة، و"ننجلام" مسقط رأس الشيخ جميل الرحمن أكبر قرية فى هذا الوادى الحافل بالقرى، وهى صورة مصغرة لسكانه. معظم أهلها يعملون بالزراعة، وقليل منهم يقوم بالرعى، وبعضهم يعمل بالتجارة، وصناعة النسيج اليدوى بالطريقة البدائية، بها عدد كبير من المساجد، وسوق تجارية، ونسبة المتعلمين والمثقفين فيها قليلة، ومن ضواحيها أو مضافاتها ضاحية "مانونكى" وفيها مقر المديرية والمحكمة القضائية والمدرسة الثانوية، والمركز الصحى. و"ننجلام" هذه موطن الشهيد جميل الرحمن بن عبد المنان رحمهما الله. فقد نفع الله هذه القرية بجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة التى أسسها الشهيد جميل الرحمن.. وأصبحت معقلا من معاقل الدعوة الأصولية فى الولاية، حتى اشتهرت فى البلاد العربية وعرفت بأنها معقل السلفية الأول فى أفغانستان كلها.

لقد أفسحت دعوة جميل الرحمن الأصولية طريق القيم الإسلامية أمام شباب القرية بل وأمام شباب كل القرى فى وادى بيج، وفى غير وادى بيج وبخاصة المثقفين منهم، وأصبحت الدعوة مفخرة من مفاخر "تنجلام" التى صبغت أهلها بهذه الصفة الإسلامية، وصارت القرية حصنا من حصون الجهاد الأفغانى، والسلوك الإسلامى،والعقيدة الأصولية، والفضل فى ذلك يرجع إلى الله وكرمه أولا وقبل كل شئ، ثم إلى دعوة الشهيد جميل الرحمن السلفية، وجهاد جمعية أفغانستان الإسلامية والحزب الإسلامى فى المرحلة الثانية..

فهذه النهضة الإسلامية التى قد استوت شجرتها فى أرض كونر بعد أن تثبتت جذورها الثابتة فى "تنجلام" وتمكنت من القلوب كانت الهدف الأول للشيوعية وضرباتها الموجعة الموجهة إلى المد الإسلامى فى كونر موطن دعوة الشهيد جميل الرحمن ودعوته السلفية، ومأساة قرية "تنجلام" نموذج حى لضراوة حرب الإبادة التى شنتها النظام الشيوعى على الدعوة الإسلامية وعلى من يمثل هذه الدعوة..

وصل الشيوعيون إلى سدة الحكم فى كابل سنة ١٣٥٦هـ ش/١٣٩٨هـ ق/ ١٩٧٨م، وبوصولهم وصل عملاؤهم وأذيالهم فى الأقاليم والولايات إلى قمة البطش والطغيان والجبروت، فأطلقوا أيديهم فى الشعب الأفغانى المسلم بالسلب والنهب والتخريب وتنفيذ مؤامراتهم الدنيئة، وكانوا يعرفون جيدا أن الطغاة الشيوعيين فى كابل يرحبون بكل عمل يقضى على الحركات الإسلامية، وفى أيديهم الباطشة مقاليد الحكم وسوطه الذى يلهب به ظهور أبناء الشعب فى

"تنجلام" والقرى المحيطة بهـا.. وبـدأوا يسـخرون ممـن كـانوا بـالأمس يخافونهم، وترتعش فرائصهم أمامهم..

قام العملاء بتقديم قائمة بأسماء مـن كـان فـى نظرهـم مـن الخطيرين علـى تحركاتهم الشيوعية الإرهابية من الأهالى فى المنطقة، وقام رجال المليشيات بتجريـد أهل قرية "تنجلام" من السـلاح،وألقـوا القبـض علـى الأعيـان والمشـايخ والمثقفـين وأئمة المساجد والمدرسـين، وربطوهـم جميعـا بالحبـال واتجهـوا بـالجميع إلى مركـز المديرية، وانهال عليهم الزبانية بالكرابيج والعصى بلا رحمة، ومزقوا ثيـاب الرجـال تحت السياط، وحولوا مركز المديرية إلى ساحة التعذيب والـترهيب، ثـم أركبوهـم عربات مكشوفة، وتم نقل كل هـؤلاء النشـيطين ممـن عرفـوا بالاسـتقامة، والخلـق الكريم، والسيرة الحسـنة، والقيـام بالنشـاط فـى الحركـات الإسـلامية، إلى كـابل، وأعدموا فيما بعد فى عمليات الإعدام الجماعى فى سجن "بل جرخـى" الرهيـب؛ وكان من بينهم ابن أخى المدرس بثانوية "تنجلام" الأستاذ "كل أحمد خان صـافى" وخطيب المسجد الجامع فى "تنجلام" وعالمها الفـاضل مولانـا نـور محمـد خـان – رحمهما الله – وقد أقيمت فى هذا السجن الرهيب أفظع المذابح البشرية فىالتاريخ الأفغانى التى راح ضحيتها خير شباب أفغانستان ورجالها الأخيار.

وقد خلا الجو لهم بعد القيام بهذه العملية، عملية الطرد الإرهابيـة الرهيبـة.. فاستباحوا القرية، فتشوا المنازل والبيوت، ومزقوا الفرش، ونهبـو كـل مـا وصلـت إليه أيديهم، وأفسدوا كل شئ فى المنازل والبيوت، فرضوا الحراسة الشـديدة علـى الشـوارع والحـارات، ونهبـوا المحـال التجاريـة، وسـرقوا حلـى النسـاء، وأغلقـوا المساجد، ومنعوا الأذان، وعطلوا إقامة الصلوات. وبالإضافة إلى ذلك فقد هجمـوا

على الحقول والمزارع، ودمروا ما فيها من الزروع والمحاصيل وخربوهـا إمعانـا فـى التخريب والتدمير والتجويع..

ثم كانت الطامة الكبرى حيث قـام الشيوعيون بمحـاصرة القريـة مـن كـل أطرافها، وشددوا فى منع دخول المئن إليها بكل أنواعها، وقطعوا كل الطرق التـى تؤدى إلى داخلها، فاضطر السكان إلى مغادرتها وإخلائهـا، وخـلال ذلـك كـانت الطائرات العسكرية القاذفة تقوم بقذف القرية المنكوبة بالقنـابل المحرقـة مـن الجـو، وكان الشيوعيون يقومون بإشعال النار فيها، فشـوهدت أعمـدة الدخـان، وألسـنة اللهب تصعد إلى السماء، وأصبحت "تنجـلام" شعلة مـن النـار، تسـلط أضواءهـا على القرى المجاورة، حتى أصبح ليلها نهارا. فقد ظل الحريـق مشـتعلا أيامـا حتـى تحولت القرية إلى أكوام من التراب،ومتاريس من الجدران الخاوية تقاوم الشيوعيين، وتملأ جوانح أبنائها بالبطولة والفـداء، وبـالعزة والكرامـة، وتحمـل معـانى الكبريـاء والاستعلاء والاعتزاز التى توشحت بها صدورهم.

أحرق الشـيوعيون وطـائراتهم قريـة "تنجـلام"، قريـة الشـيخ جميـل الرحمـن وتشرد أبناؤها الذين فتحت لهم قرى وادى بيج الممتدة على جانبى النهـر أبوابهـا، واستقبلهم الأهـالى بالبشـر والأهـازيج، وأسـكنهم كالأنصـار بالمدينـة المنورة فـى منازلهم وقلوبهم، فقد أصاب قرية الشهيد جميـل الرحمـن خـراب شـامل علـى يـد الشيوعيين، وغطت سماءها سحابة من السكون الحزين المؤلم بعد أن تركها أهلهـا، وانتشروا ضيوفا أعزاء على إخوانهم من أهالى القرى المجاورة، نعم، غادرهـا أهلهـا وتركوها خالية لتتحدى بأطلالها وتلالها العواصف الشيوعية الحمـراء التـى نشـرت فيها وفى غيرها من قرى الوادى الدمار والهلاك والشر المستطير.

والجدير بالذكر أن منازل أسرة الشهيد جميل الرحمن تقع فى الجـزء الشـرقى من القرية المنكوبة بجوار مسجد كبير فى حى النساجين (الحائكين) كان مقرا لحلقات التدريس، وكان يحكى تاريخا حافلا بالعلم والمعرفة فى الدين والأدب. وهى ما زالت تحمل بمساجدها وما كان فيها من حلقات التدريس بمنازلها بما فيها منازل أسرة الشهيد جميل الرحمن، كل معانى الكبرياء الإسلامى، والاستعلاء العلمى، والاعتزاز بالجهاد البطولى، وهى تقف بأطلالها أبية تذود عن حياض الإسلام فى ولاية كونر وحوشا كاسرة، وسباعا ضارية، وكلابا مسعورة من الشيوعيين، وهى مثخنة بالجراح، مصابة بالدمار والخراب ولكن أبناءها وأبناء غيرها من القرى ما زالوا أحياء يجاهدون ويناضلون ويروون شجرة العزة الإسلامية بدمائهم فتورق وتزهر بألوان من الاستعلاء والكبرياء، والبطولة والإباء، إن دماءهم تسيل فتبعث العزة فى النفوس كما يسيل نهر "بيج" على أرضها فيروى أشجارها وأزهارها وزروعها، فينمو هذا بذاك كأنهما قد تعاهدا لمواصلة الجهاد والنضال والكفاح.

هكذا كان حريق "تنجلام" فيضا من المفاخر والمآثر، ومشهدا حيا من الفداء والتضحيات التى يتجلى فيها الإنسان الأفغانى المسلم فى هذه القرية التى أنجبت من أمثال الشهيد جميل الرحمن، والشهيد مولانا نور محمد خطيبها وعالمها الفاضل، و ... و ... و ...، إنها لقرية أحرقت نفسها دفاعا عن الإسلام والدعوة الإسلامية، وصمدت صمود الأبطال فى وجه الزحف الأحمر الذى تمثله الشيوعية وعملاؤها فى وداى بيج وما حولها من مناطق نورستان..

## ثانيا – الشيخ جميل الرحمن ومأساة مذبحة "كيراله"[1]:

"كيراله" أو "كرهاله" قرية كبيرة تربض عند مصب نهر بيج فى نهر أسمار التى تشتهر بطيبة أهلها وكثرة علمائها وطلاب العلم فيها، بالإضافة إلى الآثار التاريخية التى يحتوى عليها ركن جغان الأثرى الشهير. هذه القرية الباسلة شهدت بشاعة المذبحة الوحشية التى نفذها الضباط الشيوعيون تحت إشراف الخبراء الروس فى ٢١ برج الحمل عام ١٣٥٨هـ ش/١٤٠٠هـ ق /١٩٨٠م وقد راحت ضحيتها خيرة شبابها وشيبها.

فقد قامت مليشيات الحزب الشيوعى الحاكم ومعها الشيوعيون باقتحام القرية، وجردوا أهلها من السلاح، وقتلوا الشباب، وهدموا البيوت وشردوا الأطفال، ودمروا عشرات الأبنية، وطردوا مئات الأسر وفرقوا بين الأبناء والأمهات، وهدموا المساجد، وسرقوا المنازل، وقتلوا العلماء والشيوخ والمثقفين، وطاردوا الأحياء من المسلمين بالدبابات والعربات المصفحة..

مجزرة "كيراله" (كرهاله) الكبرى التى نفذها الشيوعيون بإشراف مباشر للخبراء الروس، وكذلك حريق "ننجلام" قبل ذلك سياسة منهجية للشيوعيين فى أفغانستان، فقد اقترفوا سنة ١٣٦١ هـ ش/١٤٠٣هـ ق / ١٩٨٣م بجزرة قرية محمود جان بولاية كندز (قندس) التى راح ضحيتها كثير من الأهالى ودمر فيها كثير من المنازل والبيوت، وأذيق أهلها كثير من الإهانات والشتائم..

---

(١) راجع كتابى "أفغانيات .. خواطر وإبداعات" ص ١٧٧ وما بعدها.

كان العالم مطمئنا وكانت "كيرالـه" (كرهالـه) غارقـة فـى دمـاء شـهدائها تستنشق الدخان الملتهب من حريق "ننجلام"، وتستيقظ بدوى الانفجارات، حيث قـام الإرهـابيون باقـتراف هـذه المذبحـة الرهيبـة التـى انتشـرت فيهـا رائحـة المـوت والهلاك، وأسراب الذباب، وأكوام الجثث فى كل مكان.. فى الشوارع والدروب والطرق، وفى مداخل الأزقة والحـوارى والحـارات، وفـى أبـواب المنـازل والـدور والبيوت، وتحت عجلات العربـات والدبابـات والمصفحـات.. كومـة مـن الجثـث تشابكت أيديها كأنها تحمى نفسها من قسوة الإرهاب، وكومة من القتلى عيونهـا مفتوحة كأنها تنظر إلى القتلة المجرمين بغضب، وبجوار مسـجد اصطـف عـدد غـير قليل من الجثث مربوطة الأيدى لجماعة من شباب "كيراله"، ومن التجـأ إليهـا مـن شباب "ننجلام" بعد إحراقها، وهناك أكـوام متفرقـة مـن أنقـاض المنـازل كومتهـا الجرافـات فـوق جثـث الشـهداء بـرزت مـن وسـطها أذرع الضحايـا وأرجلهـم المحطمة..

وهناك فى المقبرة الجماعية أسراب من الذباب تطير وتجلس فوق الدماء التـى تجمدت حول القبور الجماعية، والطرق بين الحقول المؤدية إلى المقبرة ملوثـة بدمـاء الشهداء من الشيوخ والنساء والأطفال، وأرواحهم تطالب بالثأر والانتقام.

إن مذبحة "كيراله" (كرهاله) أبشع مذبحة شهدتها ولاية كونـر فـى تاريخهـا فقد فعل الشيوعيون فيها بأهل "كيراله" أكثر مما فعله اليهود بأهل فلسطين، وأبشع مما فعلـه الفرنسيون بـأهل الجزائـر. أسـقطت فيهـا العقليـة الشـيوعية كـل اعتبـار للإنسانية والعقيدة والحرية، وأغرقت "كيراله" (كرهاله) فى بحر من الدماء، ولكنها أشعلت بجانب ذلك شـعلة الثورة الإسـلامية، فـى كونـر، وأوقدتهـا فـى النفـوس

والقلوب تركت آثارا عميقة فى مجريات الأحداث التى جرت فى ولاية كونر بعد هذه المذبحة وحريق "تنجلام"،انتقم فيها الشيخ لهؤلاء الشهداء من أبناء القريتين..

## ثالثا – استسلام قاعدة أسمار العسكرية والشيخ جميل الرحمن:

أسمار قاعدة عسكرية بالإضافة إلى كونها مقر المديرية للسلطات المحلية فى ولاية كونر، تقع على الجانب الشرقى من نهر كونر الذى يشتهر بنهر أسمار فى هذه المنطقة، وهى من جملة المراكز والأقسام الإدارية التى تقع إلى الشمال من أسعد آباد الحاضرة، وعددها أربعة، وهى على الترتيب صعودا: دانكام، ونارى، وكامديش، وبركيمتال..

إن لواء أسمار أو قاعدة أسمار أول قاعدة عسكرية فى أفغانستان يقوم قائدها الجنرال عبد الرءوف خان صافى بتسليم كامل عتادها وسلاحها إلى المجاهدين، وانضم كل جنودها إلى صفوف الجهاد، وكان لذلك تأثير قوى فى العمليات القتالية وتنشيطها وتطويرها ليس فى كونر فحسب، بل فى كل الولايات الشرقية حتى بنجشير فى شمال كابل، حيث تمكن المجاهدون على إثر ذلك من إحراز انتصارات كبيرة فى كونر بكل جبهاتها الساخنة. وقصة هذه القاعدة تبدأ منذ أن قررت الحكومة الشيوعية تعيين الجنرال عبد الرءوف صافى قائدا لقاعدة أسمار فى كونر حيث توالت الأحداث وتعاقبت بعد ذلك بشكل درامى سريع حتى وقعت القاعدة كلها فى أيدى المجاهدين وكان دورالشيخ جميل الرحمن فى ذلك بارزا.وقد تناول هذه الأحداث كثير من الأقلام بأشكال وأساليب يختلف بعضها عن بعض فى انتساب هذا النصر الإلهى المؤزر إلى عديد من قواد الجهاد وتنظيماته وأحزابه الجهادية، ولكنها تتفق جميعها على أن هذا النصر الإلهى العظيم كان له أجمل الأثر وأعظمه على تنشيط الجهاد فى كل الجبهات فى جميع أنحاء أفغانستان،وكان لجبهة

بنجشير بقيادة أحمد شاه مسعود نصيب أكبر في الحصول على سلاح قاعدة أسمار العسكرية التي تم فتحها بفضل الله وعنايته ولطفه، ثم بحسن تدبير جميل الرحمن وغيره من قادة الجهاد ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ الأنفال١٧.

ففي سنة ١٣٥٧هـ ش / ١٣٩٩هـ ق / ١٩٧٩م تولى الجنرال عبد الرءوف خان صافي قيادة القاعدة العسكرية في أسمار، وكان في قرارة نفسه من معارضي الحكومة الشيوعية في كابل. وبما أن قاعدة أسمار العسكرية الواقعة في أعالي وادي كونر ذات أهمية إستراتيجية خاصة، فقد أمدتها الحكومة الشيوعية لذلك بكثير من الأسلحة والمهمات العسكرية الهامة. وكان الجنرال عبد الرءوف خان صافي قد قرر في قرارة نفسه أن يسلم القاعدة العسكرية بكامل أسلحتها إلى المجاهدين حتى يمكن استغلالها في تطهير أفغانستان وتحريرها من الشيوعية والشيوعيين. فقام بتوجيه الدعوة إلى والي كونر لزيارة القاعدة، فقتله هو وعددا من أصحاب المناصب العسكرية الكبرى من الشيوعيين في القاعدة في غفلة منهم، وذلك في ١٣٥٧هـ ش / ١٣٩٩هـ ق الموافق ٢٢ أكتوبر ١٩٧٩م وقام بنقل لواء أسمار بكل الأسلحة والمهمات العسكرية إلى وادي "شيكل" وهناك بدأ اتصالاته بالشيخ جميل الرحمن، وقائد الحزب الإسلامي في كونر كشمير خان بشأن استغلال واستخدام هذه المهمات العسكرية الهامة في الجهاد الأفغاني[1]..

---

(١) فرهنك: أفغانستان در بنج قرن أخير ٢: ٩٥ - ٩٦، أمريكا، الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ ش/ ١٩٩٠م، وعزيز الرحمن ألفت: جهاد ودست هاى بشت برده ٢٥٠ - ٢٦٤، بشاور ١٣٥٨هـ ش.

وقد انتهت قصة قاعدة أسمار العسكرية بمغادرة الجنرال عبدالرءوف خان صافى كونر، وهجرته إلى بشاور، وانضمام جنودها إلى الجهاد الأفغانى وتوزيع أسلحتها بين رجال الجهاد. وبدأت الفتوحات الجهادية تتوالى سراعا حيث تمكن المجاهدون من جماعة الدعوة وغيرها من فتح مراكز الشيوعيين فى وادى "شيكل" القريب من قاعدة أسمار، وقتلوا من كان فيها من الشيوعيين، وصفوا كذلك مراكز الشيوعية والشيوعيين من حول الحاضرة أسعد آباد، وطهروها، وأبادوا من كان فيها من الشيوعيين، وقطعوا الطريق ووصول المؤونات والمساعدات على المراكز الشيوعية، وعلى القاعدة العسكرية فى أسمار، وعلى الكتيبة العسكرية فى كامديش، وبركيمتال فى أعالى كونر. وفتحوا الطريق لعبور المجاهدين إلى الولايات الأفغانية الأخرى بحرية، وازدادت الحركة الجهادية قوة وفعالية فى كل هذه الجبهات..

**رابعا – جماعة الشيخ جميل الرحمن وفتح وكر الشيوعية فى بشد:**

كانت "بشد" أحد أهم مراكز الشيوعية فى كونر، وحصنها الحصين، كانت الدبابات والمدافع تقوم بحمايتها والدفاع عنها، وكان الشيوعيون يعتبرون الاستيلاء عليها من المستحيلات، إلا أن قدرة الإيمان بالله فوق كل قدرة ففى شهر ذى الحجة سنة ١٣٦٦هـ ش/ ١٤٠٨هـ ق / ١٩٨٨م باغت المجاهدون الأفغان والعرب من جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الشيوعيين واقتحموا مراكزهم وخنادقهم الحصينة، والتحم الفريقان المسلم والشيوعى فى معركة شرسة داخل القرية وبعد ساعتين من القتال اضطر الشيوعيون من الجنود والمليشيات إلى الانسحاب والهرب، بعد أن تكبدوا خسائر فادحة فى الأرواح والعتاد، واستشهد

من المجاهدين ثمانيــة عشـر مقـاتلا، وأصيـب خمسـون مجـاهدا بـالجراح، وأسـرعت سيارات الإسعاف بنقل الجرحى إلى المستشفى فى بشـاور. وهكـذا مـن ا لله علـى المجاهدين بهذا النصر المبين، وتمكنوا بعـد تنفيـذ عمليـة الاقتحـام مـن الانسـحاب، ووصل الجميع إلى مراكزهم بسلام بعد أن كبدوا العـدو الشـيوعى مائـة وخمسـين قتيلا كما تقول إذاعـة كـابل، وبـين ١٨٠ و ٢٠٠ قتيـلا وفقـا لتقديـرات مصـادر المجاهدين كما تقول بمجلة المجاهد فى عددها الأول عام ١٤٠٩..

وهكذا أصبحت المستحيلات فى نظر الشيوعيين ممكنـا فـى نظـر المجـاهدين بفضل من ا لله أولا وقبل كل شئ، ثم بفضل التعاون المخلص والتنظيم المحكم بـين المقاتلين، والمجموعات الطبية الميدانية، ومجموعات الإسعاف وفرق الإنقاذ الميدانـى، والتعاون بين المجموعات الانتحارية الأفغانية والعربية لتحقيق هدف سام وهو إعلاء كلمة التوحيد وإقامة حكم ا لله فى الأرض.

خامسا – فتح خيوه بوابة جلال آباد وجماعة الشيخ جميل الرحمن:

خيوه مدخل من المداخل الرئيسـية، ومنطقـة مـن المنـاطق الإسـتراتيجية فـى كونر تربط كونر بولاية لغمان غربا وبولاية ننجرهار جنوبا، وبإقليم القبائل شرقا. ونظرا لهذه الأهمية الإستراتيجية قرر المجاهدون تطهيرها من دنـس الشـيوعيين بعـد أن تمكنوا من تطهير أسعد آباد حاضرة الولاية وغيرها من هؤلاء الشيوعيين..

بدأ المجاهدون الأفغان ومعهم عدد من المجاهدين العرب الهجـوم علـى خيـوه فـى ١٣٦٧هـ ش/٢٧ مـن جمـادى الأولى سـنة ١٤٠٩هـ ق/ ٦ ينـاير ١٩٨٩م وداهمو الحصون الشيوعية واقتحموها بعنف فلم يكن أمام الشـيوعيين إلا التسـليم أو الفرار. وقد اشترك فى عملية فتح خيوه وتطهيرها أكثر مـن ٣٦٠٠ مقـاتل مـن

مختلف التنظيمات الإسلامية فى كونر، حشدوا لتنفيذ الهجوم أكثر من ١١٠ قطع من السلاح الثقيل بما فيه مدافع الهاون، وقاذفات بى. ام ١٢، وغيرها من الصواريخ والأسلحة الخفيفة والمتوسطة، تمكنوا بها من تطهير خمسة مراكز حصينة للشيوعيين فى هذه المنطقة الإستراتيجية على بعد ١٢ كيلومترا عن مدينة جلال آباد حاضرة ولاية ننجرهار.

وهكذا تم فتح خيوه الإستراتيجية بوابة ننجرهار، وآخر موقع لفلول الشيوعيين فى كونر، وبذلك ازداد الضغط الإسلامى على المراكز الشيوعية فى جلال آباد وعلى القوات الحكومية المحاصرة فيها، وكذلك على القاعدة العسكرية التى تعتبر وكرا من أوكار الشيوعية فى شرق أفغانستان. مجلة المجاهد ص٦، العدد ٢ عام ١٤٠٩هـ

## سادسا – العقيدة الإسلامية والنابالم فى كونرموطن جميل الرحمن:

رسوخ العقيدة الإسلامية فى نفوس الناس فى كونر هى التى منحت الحركة الجهادية الطاقة والحيوية، كما منحتها المقاومة والبسالة النادرة، وقد حاولت القوات الروسية المعتدية والقوات الشيوعية العميلة سحقها والقضاء عليها مرارا إلا أن هذه المحاولات اليائسة البائسة باءت بالفشل وخيبة الأمل، فاستخدمت فى كونر قنابل النابالم الممنوعة دوليا، لعلها يمكنها سحق هذه العقيدة الإسلامية الراسخة فى النفوس،ولكنها فشلت أيضا فى تحقيق هذا الهدف السئ..فلم تستطع قهر الناس وعقيدتهم الدينية، يبدو ذلك واضحا مما تقوله الصحافة العالمية.

قالت صحيفة "فورين ريبورت" اللندنية فى عددها الصادر فى الثانى من يوليو سنة ١٩٨٠م: "تفيد المصادر الأفغانية بأن هذه القنابل (النابالم) قد استعملت

أيضا فى أعقاب الغزو السوفيتى فى مقاطعة كونر، غير أنه فى اعتقاد المخابرات الأمريكية أن السوفيت لا يستعملون قنابل النابالم، بل موادا كيمياوية جديدة تشتعل لمدة أطول، وبكثافة أشد من قنابل النابالم"[1].

وقالت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية فى عددها الصادر فى السابع من مارس سنة ١٩٨٠م: "اتهمت العناصر الثورية (الأفغانية) القوات السوفيتية باستعمال الغازات السامة فى هجومها على وادى كونر. وقالت الجمعية الإسلامية فى بيانها نقلا عن الجماعات الفدائية بأنه قد قامت طائرتان مروحيتان بنشر دخان أبيض فوق وادى "شيكل" فى كونر، وقد سمعت صيحات الأشخاص الذين أصابتهم سحابة الغاز وهم يصرخون بأن عيونهم تحترق، وما لبثوا أن فارقوا الحياة".

"وفى الوقت نفسه أشار أحد زعماء القبائل فى إقليم كونر بأن الروس استعملوا الغازات المعيقة فى كونر، وليس الغازات السامة"[2].

وتضيف صحيفة الشعب الصينية "بأن القوات السوفيتية قد استعملت الغازات السامة فى مقاطعة كونر بقصد القضاء على الثوار المسلمين وأهالى المنطقة دون تمييز"[3].

---

(١) فظائع السوفيت فى أفغانستان ٨، جامعة الشعوب الإسلامية، مكتب أفغانستان، القاهرة

(٢) المرجع السابق ٩.

(٣) صحيفة اوكروبولس الأسبوعية، أثينا، ١١ مارس ١٩٨٠م، نقلا عن فظائع السوفيت فى أفغانستان ١٠.

قال أحد الضباط الأفغان: إن السوفيت يستعملون قنابل كيماوية وقد أسقطتها الطائرات المروحية فى كونر.... وقال ضابط أفغانى آخر: إنه أثناء عمله فى "أسمار" فى كونر كان التدريب يتم على استعمال الغازات السامة للأغراض الهجومية والدفاعية على السواء....[1]، نشر هذا الخبر فى نوفمبر ١٩٧٩م تحت عنوان: شهادة ثلاثة ضباط من الجيش الأفغانى..

ويؤكد مايكل بارى فى مقال له بعنوان: حقيقة أفغانستان.. شعب يتعرض للحرق، ويدفن حيا:

يبدو أن الغازات السامة المعيقة المستخدمة من قبل الجيش الأحمر حول قرية "شينكورك" هى من نوع المواد الكيماوية المستعملة ضد التظاهرات وأعمال الشغب كالغازات المسيلة للدموع والغازات المهيجة. وصرح أحد رجال الدين فى "شينكورك" فى ١٩ مارس ١٩٨٠م أن ثلاثة عشر مواطنا من سكان القرية ماتوا خنقا، وأنه نجا هو ورفاقه من الموت بوضع المناديل الرطبة على وجوههم لتغطية أفواههم. كما تم أيضا رصد نوع من البخار قذفته طائرات الهليوكوبتر يتسبب بظهور البثور الجلدية وهو فى الأغلب من الغازات المهيجة.

ويقول خبراء البنتاجون إن هذا الغاز - سومان - هو من الغازات القاتلة التى تصيب الجهاز العصبى، ويقال إنه استعمل فى المنطقة الشمالية الشرقية. وقال

---

(١) فظائع السوفيت فى أفغانستان ١٠، جامعة الشعوب الإسلامية، مكتب أفغانستان، القاهرة.

أحد خبراء الحلف الأطلسى مؤخرا إن الروس يستعملون الغازات الثابتة فى أفغانستان من أجل تحييد المناطق الواسعة التى تعبرها القوافل السوفيتية. أما فى المناطق الباردة فيستمر مفعول الغازات الثابتة لعدة أسابيع، ويتم تناقلها إلى مناطق الثوار عن طريق أحذية المجاهدين الذين يتسببون بتلوث المناطق التى يدخلونها حيث إن هذه الغازات تتبخر فى المناطق الدافئة، وتبعث غازات سامة[1].

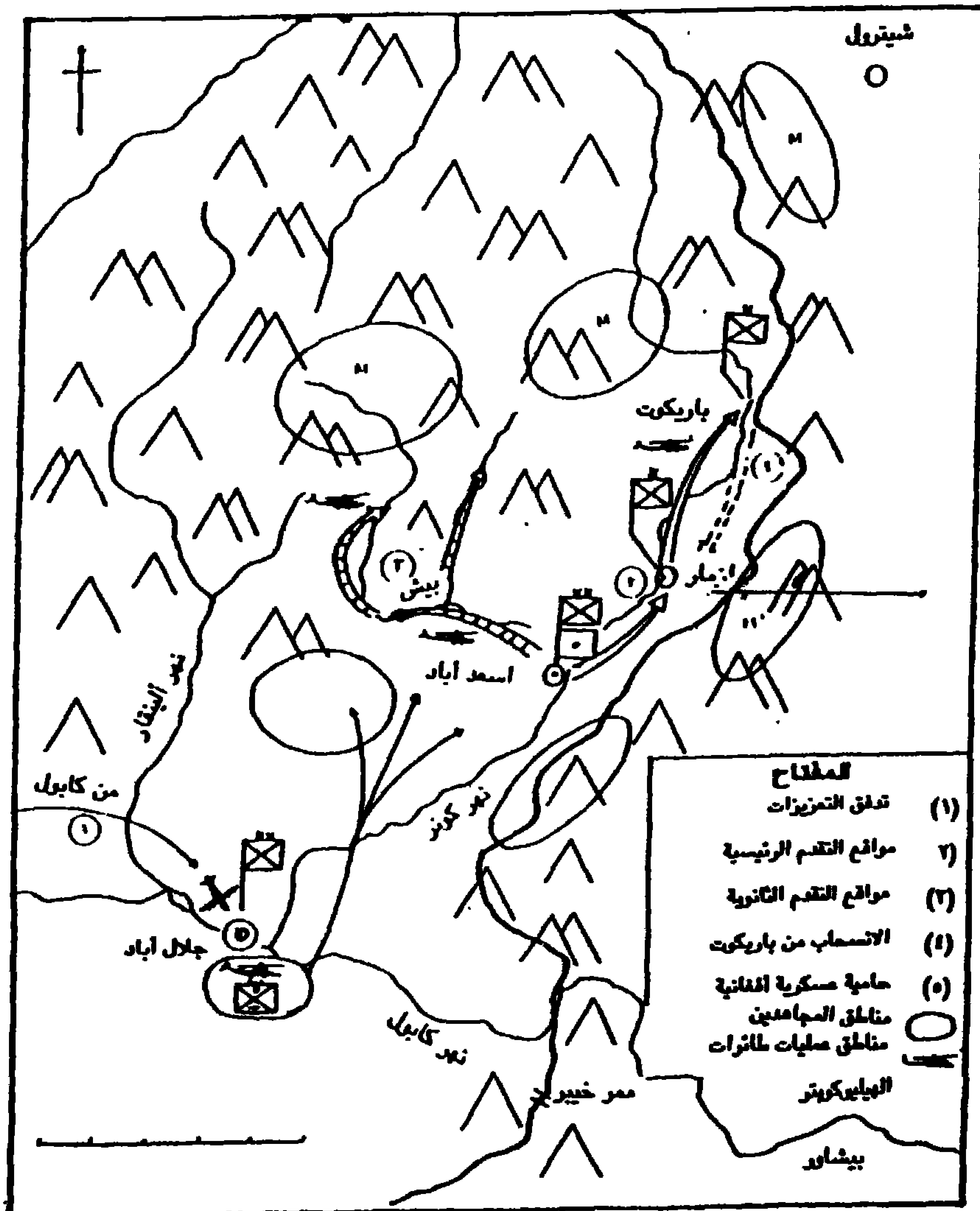


(1) جريدة الفيغاور ٢٣ مايو سنة ١٩٨٠م.

# الفصل الرابع

# الشيخ الشهيد جميل الرحمن والإمارة الإسلامية في كونر

## عمليات في وادي كونر في ربيع ١٩٨٥م



## كونر فى ظلال الإمارة الإسلامية:

تحررت الولاية فى عام ١٣٦٧هـ ش / ربيع الأول ١٤٠٩هـ ق / ١٩٨٩م، وانسحبت القوات الروسية، ودخلتها أحزاب المجاهدين وقواتهم، وشكلت مجلسا لحكم الولاية وإدارة شئونها يرأسه الشيخ غلام ربانى وهو سلفى من الجمعية الإسلامية، ورفضت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الانضمام إليه، بحجة أنه غير صحيح، وأنها هى صاحبة الحق فى إدارة الولاية، باعتبار أن معظم السكان من أتباعها، وقد جرت الانتخابات فى الولاية أكثر من مرة، ولكن ثار جدل عقيم فى نتيجتها مما دعى جماعة الدعوة أن تعلن حكمها الفعلى للولاية، وتسميتها باسم "إمارة كونر الإسلامية" واختارت الشيخ الشهيد جميل الرحمن أميرا (رئيسا) لها. وطلبت من التنظيمات الأخرى الانضمام إليها، وقد تصدى الحزب الإسلامى لذلك بكل قوته[1].

وينبغى الإشارة إلى الإدارتين اللتين كانتا قد شكلتا بعد تحرير الولاية مباشرة.. إحداهما باسم "المجلس الإدارى الموحد" التابع لمختلف التنظيمات وكان مقرها فى أسعد آباد الحاضرة، والثانية باسم "إدارة ولاية كونر" التابعة لجماعة الدعوة، تتبعها الدوائر القضائية والمالية والعسكرية، والشئون الأمنية فى مديريات الولاية ومراكزها...[2]

---

(١) مجلة البيان ٧٧، العددان ٤٣ و ٤٤، ربيع الأول ١٤١٢هـ / ١٠/١٩٩١م

(٢) بيان الإمارة الإسلامية بولاية كونر ١، بشاور...؟

## الانتخابات واحتدام الخلاف حول نتائجها:

فى ١٣٦٨هـ ش / ١٤١٠/٣/١٦هـ ق / ١٩٩٠ م اجتمع قادة الجهاد وعلماء الولاية فى المسجد الجامع للبحث عن حل يرضى جميع الأطراف، وبعد مناقشات ومداولات تمت الموافقة على مشروع مصالحة من عشرة نقاط، وعلى تشكيل الحكومة واسم الإمارة، وعلى تشكيل لجنة حكومية من خمسة عشر عضوا لتنفيذ المشروع، وقد وافقت على إجراءات الانتخابات وطريقتها. وفقا لذلك فقد جرت الانتخابات فى ٩-١٣٦٨/١٢/١١هـ ش/ ١٤١٠هـ ق/١٩٩٠م فى كل من الولاية ومخيمات المهاجرين، وكانت النتيجة[1]:

جماعة الدعوة ٤٥ صوتا.

الحزب الإسلامى ٣٣ صوتا.

الأحزاب الأخرى ٤٢ صوتا.

وبناء على ذلك فقد انتخب الشيخ جميل الرحمن أميرا للإمارة الإسلامية فى كونر، وتوجه إلى مقر عمله فى أسعد آباد، وبدأ تنفيذ الحدود الإسلامية واستطب الأمن، وتم تطبيق الأحكام الشرعية على السارقين وقطاع الطرق. وكذلك صدر قرار بتحريم تداول الدخان والنسوار (النشوق) والحشيش والأفيون، وجميع أنواع المسكرات والمخدرات[2]. وفيما يلى بعض من الملاحظات العاجلة بهذا الشأن:

---

(١) بيان الإمارة الإسلامية بولاية كونر ٢ - ٣، بشاور... ؟

(٢) بيان الإمارة الإسلامية بولاية كونر ٣ - ٤، ومجلة المجاهد ٢٠ - ٢٢، العدد ٢٢، صفر ١٤١٢هـ.

## الشيخ الشهيد جميل الرحمن وإصلاحاته في مقاطعة كونر:

١- كونر أول ولاية بدأ فيها الجهاد وبخاصة الجهاد لأجل الإصلاح على يد الشيخ الشهيد جميل الرحمن، الذى كان تمهيدا لانطلاق الشرارة الأولى للجهاد المسلح فى كونر ثم فى الولايات الأخرى..

٢- كونر أول ولاية أفغانية تحررت، ونفذت فيها الأحكام الشرعية بعد تطهيرها من دنس الشيوعيين.. الأفغان والروس، وكان لجماعة الدعوة نصيب الأسد فى ذلك..

٣- فى كونر وضع حجر الأساس لنظام الحكم الإسلامى كنواة أو نموذج يحتذى فى كل الولايات الأفغانية بعد استقرار الأمور وهدأة الأحوال والأهوال فى أفغانستان، وكان لجماعة الدعوة النصيب الأكبر فى ذلك..

٤- ساد الأمن والأمان فى ربوع الولاية وفى بعض المناطق القريبة منها والملاصقة لها جغرافيا والمشتركة معها فى المصالح الاقتصادية وفى التاريخ، وتأسست قوة أمنية قوامها ثمانية آلاف فرد، ونتيجة لذلك فإن الحركة التجارية قد نشطت، وازدادت وسائل النقل بين بشاور وجترال عن طريق كونر، تم القضاء على اللصوص وقطاع الطرق، والفضل الأكبر فى ذلك يرجع إلى جماعة الدعوة..

٥- فى كونر بدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يزداد قوة ونشاطا فى كل المناطق الريفية والجبلية، بعد غياب استمر سنوات أهملت فيها هذه المهمة الدينية الخطيرة.. ولجماعة الدعوة يد طولى فى أداء هذه المهمة..

٦- الإمارة الإسلامية فى كونر منعت وحرمت تداول الأفيون والحشيش والدخان والنسوار (النشوق) ومنعت زراعتها، وقضت على ما كان منها مزروعا، وحرمت شرعا كل أنواع المسكرات والمخدرات، وحذرت من يتاجر فيها، أو يروجها مع تشديد المراقبة والعقوبات..

٧- إمارة كونر الإسلامية قامت بإدارة الشئون القضائية بتعيين القضاة، والتعليمية ببناء المدارس وتعيين المدرسين، والدينية ببناء المساجد وتعيين الأئمة، وتوفير الأمن والاستقرار الداخلى بتعيين ضباط الشرطة والمليشيات الإسلامية.. ودور الجماعة فى ذلك معروف لا يمكن إنكاره..

٨- الإمارة الإسلامية فى كونر قامت كذلك بإدارة الشئون الصحية وفقا للإمكانيات المتوفرة فى الظروف التى كانت تعيش فيها الولاية فى تلك الأيام..

٩- تنفيذ حكم القصاص فى شخصين رجل وامرأة كانا قد قتلا مؤمنا بغير حق عمدا وعدونا، وجمعت لجنة المحاكم الشرعية كميات من الحشيش والأفيون والدخان والنسوار من البائعين، وقامت بإحراقها بعد تعويضهم بالمال الحلال.

١٠- وبدأ تنفيذ مشروع إعمار الولاية الذى خطط له بدقة، بدأ العمل فى إعادة بناء الطرق، والجسور، وإعمار الأراضى الزراعية، وإنشاء مزرعة بالقرب من أسعد آباد لتوفير الخضار.

## فتنة القتال تتزامن مع هذه الإصلاحات واغتيال الشيخ الشهيد:

تسممت الأجواء في كونر بالإشاعات الكاذبة، والاتهامات المتبادلة بين جماعة الشيخ جميل الرحمن وجماعة المهندس كلبدين حكمتيار في كونر، واشتدت الحرب الكلامية بين الطرفين، وليس من المستبعد وجود طرف ثالث له مصلحة في تشتيت كلمة الجهاد، وإذكاء نار الفتنة بين المجاهدين، وأصدرت كل من الجماعتين بيانات لتوضيح وجهة نظرهما، وتجددت مساعي المصالحة، ولكنها فشلت، فقام الحزب الإسلامي باستقدام مجموعاته المقاتلة من خارج الولاية للهجوم، وقد استمر الهجوم عدة أيام، وشاركه في ذلك أفراد من التنظيمات الأخرى رسميا أو غير رسمي، بما فيها الحكومة الباكستانية، وبعد هذا الهجوم الضخم الذي تزامن اغتيال الشيخ جميل الرحمن تمكن الحزب من التسلط، وقد وصل عددالقتلى والجرحى إلى المئات، وأصبحت الولاية نذرا لنار الفتنة، اشترك في إشعالها رفاق الدرب بالأمس الذين تحولوا إلى أعداء أشداء اليوم، حبا في الجاه والتسلط والسيطرة. هذا ما قالته مصادر الجماعة في وسائل إعلامها.

أثناء هذه الأحداث المؤلمة حقا تكونت لجنة للمصالحة والوئام الأخوي بتاريخ ٦ من برج السنبلة ١٣٧٠هـ ش / ١٨ صفر ١٤١٢هـ / ٢٨ من أغسطس ١٩٩١م من بعض الإخوة العرب أصحاب العلاقات الطيبة بالجماعتين، وقامت بعملها، وتقرر وقف إطلاق النار صباح يوم الجمعة الموافق ١٣٧٠/٦/٧هـ ش/ ١٤١٢/٢/٢٠هـ ق / ١٩٩١/٨/٣٠م ولكن وفد الحزب تأخر من الوصول إلى مقر الشيخ جميل الرحمن للالتقاء بوفد جماعة الدعوة ثم التوجه معا إلى كونر

لإعلان وقف إطلاق النار، وإنهاء القتال، وسفك الدماء فى كونر، وهذا هو اليوم الذى وقع فيه الحادث الأثيم على الشيخ جميل الرحمن، فأردى فيه شهيدا..

## سجايا الشيخ الشهيد وخلقه ومآثره:

١- كانت حياته مثالا حيا، ونموذجا طيبا لحياة الأسلاف، فكان - رحمه الله- صاحب خلق طيب صبورا حليما، محبا للعلم الدينى، وكان يحاول دائما أن يقضى حياته طبقا لتعاليم القرآن الكريم، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، متواضعا فى حياته، خدوما للجهاد والمجاهدين، وللعلم وطلابه، وللإصلاح ودعاته، وللأيتام وأمهاتهم الأرامل، كان كريما يتناول طعامه مع الضيوف من رجال الجهاد وغيرهم دون أن يبدو عليه تظاهر التكلف أو المراءاة..

٢- كان القرآن الكريم خلقه، والسنة النبوية مسلكه، متفانيا فى خدمة كتاب الله وسنة رسوله، وقد تمكن فى السنوات الأخيرة من عمره من حفظ القرآن الكريم كاملا كما يقول أقرب المقربين إليه، كان يتلوه آناء الليل وأطراف النهار، فى الحل والترحال فى المنزل والمسجد كلما وجد فرصة سانحة لذلك..

٣- القيام بأداء الصلوات الخمس فى أوقاتها جماعة وهو إمامها، بالإضافة إلى القيام بصلوات النفل المسنونة، كان يقضى جزء من الليل فى القيام بأداء صلاة التهجد، مناجيا ربه الكريم الغفور الرحيم لينصر المسلمين المجاهدين على أعدائهم من الشيوعيين الأفغان العملاء، والروس الأنجاس المحتلين، وأن يوفق الدعاة فى دعوتهم الإصلاحية، وأن يحقق بفضله أمنيته الغالية بقيام نظام إسلامى حقيقى فى البلاد الأفغانية عامة، و فى كونر خاصة ليكون ذلك مثالا يحتذى فى الولايات الأخرى ..

٤- كان مستقيما ثابتا راسخا فى فكره الإسلامى فى الإصلاح والجهاد، لم يحد أبدا عن الطريق المرسوم إسلاميا أصوليا، مهما كانت المحاولات وقوتها وتحايلها، ومهما كانت المغريات وتأثير إغرائها، كان يفضل الموت على الانحراف عن الخط المستقيم الذى يحدده الإسلام وتعاليمه السماوية السامية..

لكه ونه مستقيم به خبل مقام يم      كه خزان راباندى راشى كه بهار

إننى قائم ثابت فى مكانى كالشجرة      سواء أقدم علىّ الخريف أم الربيع [1]

٥- ومن أهم مكونات شخصيته العلمية والثقافية أنه كان يجيد أهم اللغات الإسلامية الرائجة فى المثلث الإسلامى المكون من أفغانستان وباكستان وإيران بالإضافة إلى الهند وهى الأفغانية (البشتونية = البختونية) لغته الأصلية، والدرية (الفارسية) لغة أفغانستان الثانية، والعربية، والأردية.. وكان يوجه دعوته الإصلاحية من خلال هذه اللغات العلمية، داعيا إلى تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم الدين على طريقة سلف الأمة..

## أصداء الأحداث المؤلمة فى كونر:

فقد تلقى العالم الإسلامى نبأ اغتيال الشيخ الشهيد جميل الرحمن ببالغ الحزن والأسى كما تلقى أخبار القتال الخاسر والمؤسف الذى حدث بين جماعتين إسلاميتين كان لكل منهما الدور المؤثر فى ساحة الجهاد، وفيما يلى أقوم بنقل التقارير والتعليقات التى نشرت فى الصحافة الإسلامية:

---

(١) د رحمان بابا ديوان ٥٣، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٥٦هـ ش/ ١٩٧٧م.

## ١- ما كتبته مجلة المجاهد[١]:

### بيان جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة حول اغتيال جميل الرحمن:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فبقلوب مطمئنة، ونفوس مسلمة لأمر الله، وقضائه؛ تلقت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة ومن ورائها من إخوانهم العرب والعجم نبأ اغتيال أميرها جميل الرحمن (رحمه الله) وأجزل له المثوبة.

فقبل ظهيرة يوم الجمعة ١٤١٢/٢/٢٠هـ وقفت سيارة بجوار مجمع جماعة الدعوة في "باجور" ونزل منها عربي، وبقي فيها أفغانيان، ولما كانت جماعة الدعوة أكثر الجماعات ارتباطا بالأحبة الأنصار العرب، وأشدها مودة لهم كان الشيخ رحمه الله قد أصدر أمرا بعدم تفتيش العرب الذين يطلبون مقابلته. وذلك احتراما لهم، وتقديرا لجهودهم، ولبعد الشبهة عنهم.

وتقدم هذا العربي من الشيخ موهما معانقته، فإذا به يطلق عدة طلقات من مسدس على رأس الشيخ رحمه الله تعالى ليرديه قتيلا، ثم ولى هاربا باتجاه السيارة المنتظرة عند الباب.. فتبعه أحد الحرس فأطلق عليه طلقة أصابته في بطنه، ثم تتابع عليه الحرس فأمطروه وابلا من الرصاص أرداه قتيلا.

فلما سمعت السيارة إطلاق النار الغزير. لاذت بالفرار، ثم بعد ذلك تبين هوية القاتل تبين أنه: كان يتسمى بعدة أسماء، من أشهرها "عبد الله الرومي" واسمه الحقيقي: "أشرف بن أنور بن محمد النيلي". وأنه كان من المتعاونين مع الأحزاب الأفغانية العاملة على الساحة، وله مقالات في بعض مجلات الجهاد بيشاور.

---

(١) مجلة المجاهد: ص ٨-٤٧، العدد ٣٥، ربيع الأول ١٤١٢هـ - جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، بشاور.

وكان موغر الصدر مشحون القلب على أصحاب دعوة التوحيد، شديد الحقد عليهم، سليط اللسان، وأن ما أشيع من أنه كان مضطرب النفس، وأنه قتل نفسه وأننا برأنا إحدى الجهات، وغير ذلك من الإشاعات الكاذبة إنما هي أخبار مغرضة عارية من الصحة.. أريد بها تمييع القضية ومن وراءها.

وأن لدى جماعة الدعوة من الأدلة الشرعية ما يبطل دعاوى المتخرصين وبعضها بخط يد القاتل، ولا يزال التحقيق جاريا إلى ساعة كتابة هذا البيان وستبين ذلك إن شاء الله عند اكتماله.

وجماعة الدعوة وإن لم توجه الاتهام الرسمي حتى الآن إلى أحد، فإنها تؤمن أن الجريمة لم تكن فردية، وأنها دبرت بليل، وأن هذه اليد الآثمة كان وراءها من وراءها من الذين يكرهون الدعوة السلفية ويكيدون لها، وقد ساهم في قتله كل من تعرض لدعوة التوحيد، أو للجماعة، أو للشيخ بالاتهام أو إنذار أو شتم سواء كان ذلك بمقال أو خطبة أو كلام وسواء كانوا من العرب أو العجم حتى أوغروا صدره ودفعوه إلى هذه الجريمة المنكرة، وأن على هؤلاء جميعا وزر هذا الحادث الأليم.

ولقد خاب ظن من ظن، أن بدفعهم عربيا لقتل الشيخ أبعدوا الشبهة عنهم، وأن يوقعوا بيننا وبين أحبابنا العرب..

ولولا الله ثم إخواننا العرب لما قامت كثير من المنظمات الجهادية ولذا فنحن نبرئ كل العرب الشرفاء الذين وقفوا معنا، وأيدوا دعوتنا، ونعلنها صريحة، أننا لا نستغني عنهم بعد الله. وأن هذه الحملة من أعداء الجهاد المبارك ضد إخواننا العرب فإنما نحمل مسئوليتها من دفع هذا العربي الجاهل إلى هذا الفعل الآثم.

ويخطئ من يظن أن دعوة الرجوع إلى الكتاب والسنة على فهم سلفنا الصالح دعوة تتعلق بالرجال أو الأرض أو الديار، إنهم يظنون دعوتنا - دعوة الأنبياء - مثل أحزابهم المبتدعة المتعلقة بالأشخاص، إذا ماتوا ماتت.

وما جميل الرحمن - عندنا - إلا رجل داعية، قد خلت الدعاة من قبله، فإن مات أو قتل استبدلناه برجل آخر، وحفظ دعوتنا من حقنا على ربنا ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾.

ولذلك فإن أولياء الشيخ جميل الرحمن رحمه الله تعالى وجماعة الدعوة لا يسمحون للناس جميعا، بنشر صور الشيخ ولا بوصفه بالشهيد، فالله أعلم بمن يكلم في سبيله، ولكننا ندعو الله له بالرحمة والشهادة وأن يتقبل عمله، ويجعله في جنان فردوسه. وإتباعا لسنة سلفنا الصالح، فقد تم اختيار الشيخ "سميع الله" أميرا للجماعة قبل دفن الشيخ رحمه الله تعالى.

وجماعة الدعوة إذ تعلن هذا تعلن أن هذا هو البيان الوحيد الرسمي الذى صدر منها بخصوص اغتيال الشيخ رحمه الله تعالى.

وختاما فإننا نتوجه بالشكر والدعاء لكل من واسانا في مصيبتنا، وندعو الله تعالى أن يتغمد فقيدنا برحمته، ويسكنه فسيح جنانه، وأن يعلي كلمته، ويرفع راية التوحيد، راية سلفنا الصالح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ سميع الله

أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

## ترجمة موجزة عن الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله):

اسمه الحقيقى غلام حسين بن عبد المنان ولد فى عام ١٣٦٠هـ، فى قريته "ننجلام" من مديرية وادى بيج بولاية كونر.

نشأ الشيخ (رحمه الله تعالى) فى أسرة شديدة التمسك بالإسلام، رحل إلى قرية "شموند" فى السابعة من عمره طالبا للعلم فبدأ دراسته الابتدائية بها، ثم انتقل إلى قرية (سركانو) ليدرس القواعد العربية والأصول بها.

حفظ القرآن (درسه) وهو فى سن مبكرة، ثم ذهب إلى منطقة (أسعد آباد) ودرس بها اللغة الفارسية، والأردية على يد الشيخ عبد الخالق.

ولما علم شيخه بذكائه وصفاء ذهنه وإقباله وحرصه على طلب العلم، نصحه بأن يرحل إلى باكستان لإكمال طلبه للعلم، فلبى رغبة شيخه، فحينما أتى إلى الباكستان درس اللغة العربية دراسة مستفيضة، وبدأ فى معرفة ودراسة العقيدة السلفية، فرحل إلى أماكن شتى لطلب العلم فذهب إلى (الباجور ثم سوات) فتفوق فى دراسته. ثم درس فى منطقة (جارسده) من أعمال بشاور لدراسة التفسير والحديث (فى مدرسة دار العلوم).

وكان شيخه فى ذاك الوقت الشيخ عبد المنان السلفى شيخ الحديث، ودرس التفسير على الشيخ محمد طاهر الينجيرى، وهو عالم مشهور فى توحيد الألوهية.

والشيخ عبد الرحمن السلفى، والشيخ غلام الله الديوبندى، وأخذ إجازات من هؤلاء المشايخ فتفرغ من الدراسة وعمره ٢٥ سنة.

ثم رجع إلى كونر لنشر دعوة التوحيد فى حين لا يوجد أى داعية أو عالم يدعو إلى التوحيد وإلى اتباع الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح رضى الله عنهم.

وكما هي سنة الله عز وجل مع أهل الحق تعرض الشيخ لكثير من الابتلاءات بسبب غربة هذا التوحيد في تلك الديار.

حتى بدأ يظهر أمر الشيخ وينتشر شيئا فشيئا، حتى وافقه في دعوته مجموعة من طلبة العلم والعلماء من مختلف المدن والمحافظات (كونر، ولغمان، وبروان، ونورستان..) وغيرها.

ثم أنشأوا منظمة باسم (الأمة المسلمة) وهي أول منظمة سلفية في أفغانستان أسست بيد الشيخ (رحمه الله).

وكانت بداية الصحوة في أفغانستان، فبدأت الدعوة، والمناقشات، والمناظرات والقيام ضد الطغيان والكفر، وانتقاد حكومة ظاهر شاه، وذلك قبل ثلاثين سنة تقريبا.

وبعدما انتشرت دعوة الشيخ رحمه الله في قريته، بدأ الطلاب يتتابعون إليه للدراسة عنده حينما سمعوا به. حتى إن أهل قندهار قد أرسلوا له دعوة ليأتيهم ويدرسهم العقيدة والتفسير، ومكث مدة سنتين في قندهار.

ومن الجدير بالذكر أن (حكمتيار) هو أحد الذين درسوا التفسير على يد الشيخ جميل رحمه الله (باعتراف حكمتيار) - هداه الله.

وبعد ذلك لما ضيق على الشيخ أشد التضييق في أفغانستان هاجر مرة أخرى إلى باكستان، فكان عضوا في المجلس التنفيذي للحركة الإسلامية، ولم تكن في هذه الآونة حزب إسلامي، ولا اتحاد، ولا جمعية ولا.... فكل هذه الأحزاب حديثة فلما أراد المجاهدون الاتحاد بينهم كان عضوا في الاتحاد، فحينما انفصلوا

وذهب كل واحد من قادة الجهاد بجماعة ليؤسس حزبا له، حاول كثيرا ألا يختلفوا، وألا ينخلعوا من إمارتهم الموحدة، ولكن دون جدوى، فما كان منه إلا أن رجع مع جماعته "جماعة أهل الحديث" التى كانت قبل تلك الأحزاب جميعها وكانت قبل ولادة قادتها، وذلك لما أيس من اجتماعهم، فهو أول من فجر الجهاد فى أفغانستان، وقريته أول قرية حرقت هى "ننجلام" قرية الشيخ رحمه الله، وولايته أول ولاية تحرر بفضل الله تعالى، واجتمع معه أكثر السلفيين من أهالى أفغانستان.

ثم قبل سنة ونصف وبعد أن تحررت كونر، سعى لأن يكون الدين كله لله فى كل بقعة يستطيع السيطرة عليها وذلك تحقيقا لهدف الجهاد الذى شرع من أجله فأعلن الإمارة الإسلامية بكونر على كتاب الله وسنة رسوله ومذهب سلف هذه الأمة الصالح، وأمر فيها بالصلاة وقضى على مزارع الحشيش، وحرق الدخان والنسوار، وقضى على قطاع الطرق الذين كانوا يسرقون القوافل، ويخطفون النساء بالسلاح.

فدب الأمن والأمان وبدئ بنشر دعوة التوحيد فيها عن طريق الأفغان والعرب الأمر الذى أغاظ أعداء التوحيد، ثم حدث ما حدث...

نسأل الله أن يتغمده برحمته وأن يجعله فى أعلى عليين إنه ولى ذلك والقادر عليه. (هذا ما قالته مصادر الجماعة ونشرته فى وسائل إعلامها بمناسبة اغتيال الشيخ جميل الرحمن، وهى تضيف قائلة) :

**الشيخ سميع ا لله فى لقائه مع "المجاهد":**

المجاهد: ما أهم الأعمال التى قامت بها الجماعة؟

الشيخ سميع ا لله: جماعتنا الجهادية تتميز عن الجماعات الأخرى باهتمامها بالعلم والدعوة، العلم علم الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، والدعوة إلى التوحيد، وتصحيح العقائد، والعبادات، والجهاد فى سبيل ا لله، ونحن لا نذكر ما قمنا به من مثل المنظمات الأخرى كالمستشفيات وغير ذلك، ولكن الذى قمنا به دون غيرنا، هذا الكم الهائل من المدارس حتى بلغت (٣٠٠) مدرسة تقريبا.

س : ما هو المذهب العقدى الذى تتبنونه فى مدارسكم؟

ج : سبحان ا لله، وهل يجوز للمسلم أن يتبنى غير مذهب الصحابة، وما عليه الأئمة الأربعة، ومن سار على دربهم إلى يوم القيامة؟!!

وهو على التفصيل المعروف: توحيد الربوبية، الألوهية، الأسماء والصفات، كما هو مفصل فى كتب العقيدة السفلية.

س : ما المذهب الفقهى الذى تعتمدون عليه؟

ج : هو مذهب من ذكرنا سابقا، مذهب: "إذا صح الحديث فهو مذهبى" ولكن لسنا نحرم على الجهال التقليد ولا نوجب تقليد رجل بعينه.

س : هل وصلت التحقيقات إلى تحديد الجهة التى كانت وراء مقتل الشيخ (رحمه ا لله)؟

ج : ما زالت التحقيقات جارية.

س : من تظنون وراء هذه الجريمة؟

ج : من خلال التحقيقات والوثائق ومنها رسالة مكتوبة بخط القاتل.. تبين لنا أن وراء مقتل الشيخ سببين: سببا مباشرا وآخر غير مباشر:

فأما السبب غير المباشر: فهو كل من تكلم فـى الدعـوة السـلفية بغـير حـق وتهجم عليها، ونال منها ومن الشـيخ جميـل الرحمـن (رحمـه ا لله) افـتراء وبهتانـا، الأمر الذى أوغر صدر رجل جاهل خبيث الطوية، أمـا السبب المباشـر فهـو قيـام بعض الجهات بعملية غسل دمـاغ للقـاتل.. كـانت علـى درجـة عاليـة مـن المكـر والخبث ثم جهز لعملية الاغتيال واستعد لها.. حتى إذا كانت جريمـة كونـر، أتمـوا جريمتهم بدفعه دفعا موجها ومباشرا.

س : إذن هل تعتقدون أن ثمة ارتباطا بين حادثة كونر ومقتل الشيخ؟

ج : لا شك فى ذلك.. وهل مسلم فى رأسـه مسـكة عقـل لا يـدرك هـذا الارتباط؟!!

هجوم الأحزاب جميعها.. مع شـذاذ الآفـاق.. ومجرمـى القبـائل الحدوديـة، وقطاع الطرق. واتفاقهم على هذا الأمر.. وقتل الشيخ جميل فـى الوقـت نفسـه.. كل ذلك يدركه اللبيـب، ويعلـم أنهـا مؤامـرة عظيمـة، دبـرت بليـل للموحديـن، والغريب فى الأمر أن المجاهدين الأفغان لم يجتمعوا على أمر قـط منـذ بدايـة الجهـاد حتى تاريخه، ولا علـى قتـال الشـيوعيين، غـير هـذا الاجتمـاع، فإنـا لله وإنـا إليـه راجعون.

س : ما الغاية الحقيقية وراء هذه المؤامرة؟

ج : يكمن وراء هذا الحادث الغادر أكثر من هدف منها:

الكيد لهذه الدعوة السلفية، التى حققت من النصر والتمكـين، مـا لم تحققـه كافة المنظمات المتواجدة على الساحة الأفغانية متفرقة أو مجتمعة..

فإن هذا التمكين فى الأرض، وإقامة حكم الله فيه.. لفت نظر الناس فى أفغانستان وغيرها إلى هذه الدعوة العظيمة، وبدأ الأفغان فى الولايات الأخرى الهجرة إلى ولاية كونر، طلبا للأمان، وطمعا فى الاستقرار، واستبان لهم أمر هذه الدعوة، وأنها دعوة لتصحيح عقائد الناس وعباداتهم، فلما رأت الأحزاب هذا استعظموه وخشوا على أنفسهم.. ففعلت ما فعلت.

وثمة هدف خفى آخر.. وهو تصارع الدول المهتمة بالقضية الأفغانية ورغبتها بوجود مراكز قوى لها فى المنطقة وذلك قبل مؤتمرات الحل السياسى كى يكون لهذه الدول وسائل ضغط على بعضها، ولما كانت الإمارة الإسلامية لا تخضع لأحد سوى الله سبحانه فكانت حجر عثرة لهذه المنظمات التابعة ومن وراءها من الدول التى تمدها أو تتبناها.. وكان سكان ولاية كونر الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال هم الضحية للعبتهم الدنيئة وهكذا تذهب الشعوب ضحايا لمؤامرات الغادرين ومصالحهم.

س : ألم تكونوا تعلمون بهذا من قبل؟ وأنهم سيتألبون عليكم؟

ج : لا شك أننا كنا نعلم بهذا من قبل.

س : إذن كيف سقطت "كونر" ولكم ما لكم من القوة؟

ج : التحليل الشرعى المبنى على الكتاب والسنة أن ما أصابنا فبما كسبت أيدينا، ونحن نقر بهذا ونعترف به وأننا قصرنا فى حق الله تعالى وفى حق أنفسنا، ونسأل الله تعالى أن يكون ذلك تكفيرا لذنوبنا وغفرانا لتقصيرنا، لكن كان الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله) حريصا أشد الحرص على عدم سفك دماء المسلمين فيما بينهم، وكان من وصاياه للمجاهدين: "كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله

القاتل"، وكان يحثهم على الصبر وعدم مقابلة الاعتداء بالاعتداء، ومن الأدلة على ذلك أنه حصل أكثر من مرة من اعتدائهم على أتباع الإمارة فى قضية الأضاحى ونقاط التفتيش، وقتلهم أفرادا، والشيخ كان يأمر بعدم رد العدوان حفاظا على دماء المسلمين، وكان لهذه التوجيهات أثر فى معارك كونر، فكثير من أتباع الإمارة تحرجوا كثيرا من قتال إخوانهم المعتدين.

س : يا شيخ ألستم أنتم الذين بدأتم بالاعتداء وأخرجتم الناس من مراكزهم واستوليتم عليها؟!

ج : بعد تشكيل مجلس أهل الحل والعقد فى الإمارة واختيار الشيخ (رحمه الله) أميرا لها واستتباب الأمن فيها، كان المجرمون وقطاع الطرق وتجار الحشيش وزراعه إذا أرادت الإمارة محاسبتهم لجأوا إلى تلك الأحزاب واستجاروا بها، فيصعب على الإمارة القبض عليهم ومحاسبتهم لأن هذه الأحزاب سوف تدافع عنهم وتكون المفسدة أكبر، ثم لما تفاقم الأمر، وقام الحزب بقتل ثلاثة من أمنية (شرطة) الإمارة، طالبت الإمارة بتسليم القاتلين لمحاكمتهم فرفض الحزب، وأبى الشيخ إلا تسليم القتلة، وحاول المصلحون فعجزوا عن إقناع الحزب بتسليم القتلة، فما كان من الشيخ إلا أن خيرهم بين أمرين:

إما الطاعة للإمارة والخضوع لها، وإما الخروج عنها.. حتى لا تكون الأحزاب ملجأ وملاذا للعصاة. فبعضهم دخل فى الطاعة، وآخرون أخرجوا دون أذى وانتهت المشكلة، وقضى على قطاع الطرق، وأحرقت مزارع الحشيش، وأغلقت دكاكين بيعه وبيع الدخان وأقيمت الصلاة فى المساجد جماعة، وأغلقت الطرق والدكاكين فى أثنائها، وأصبحت الولاية مثالا يحتذى فى الحرية والأمان

والاستقرار. وبدأ الناس فى الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وعاشت الولاية أيام عرسها، وبدأ الناس بالهجرة إليها وأقام بعض العرب مشاريع اقتصادية فيها، الأمر الذى استاء به أولئك الذين حزبهم أولى من دينهم.. وقوانينهم أقوى من شرعهم ورجالهم مقدمون على أدلة الشرع.. فإلى الله المشتكى.

س : ما تصوركم عن الوضع المستقبلى للجماعة؟

ج : لا شك أننا فقدنا بموت الشيخ أبا رحيما، وأخا عزيزا، ومرشدا ناصحا، ولكن دعوتنا ليست كأحزابهم، وتجمعنا ليس كتعصبهم، والحق عندنا مقدم على الرجال، والأدلة مقدمة على القادة، وليس فى جماعتنا قانون واحد، ولا دستور سوى الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح وحسبنا ذلك، فلسنا بحاجة إلى حزب غير حزب الإسلام ولا إلى متبوع غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما هم فتنظيماتهم تعتمد على الرجال، والتعصبات الحزبية التى ما أنزل الله بها من سلطان. وإن فقدنا الشيخ فلم نفقد مذهب السلف الصالح.

س : ما تصوركم عن مستقبل الجهاد فى أفغانستان عموما؟

ج : تصورى يجب أن يكون على ضوء الكتاب والسنة لا على ضوء التخرصات السياسية والتوقعات الغيبية، والكتاب والسنة ينطقان: إن صدقنا الله نصرنا، وإن خالفناه خذلنا، فماذا غير هذا؟.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

**الشيخ سميع الله فى سطور[1]:**

فضيلة الشيخ سميع الله بن نجيب الله رئيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وقد ولد سنة ١٣١٥هـ ش/١٣٥٧هـ ق / ١٩٣٧م فى قرية "لاونج بور" مديرية "رودات" بولاية ننجرهار بأفغانستان الشرقية، أتم دراسته الابتدائية فى مدرسة حكومية، ودرس العلوم الإسلامية والعربية فى المدارس الإسلامية الأهلية فى أفغانستان. ثم رحل إلى مدينة "راولبندى" لطلب مزيد من العلم والمعرفة، والتحق هناك بدار العلوم العربية، وأتم دراسته العالية فى العلوم الإسلامية والعربية. ومن أشهر أساتذته الذين درس عليهم الشيخان العظيمان عبد المنان بنيوى وعبد الرحمن بنيوى العالمان الفاضلان اللذان كانا لهما الفضل الأكبر - بعد الله - فى توجيهه إلى الأخذ من الكتاب والسنة على منهج سلف الأمة وأئمتها. وهو من العلماء المعروفين بالدعوة إلى إصلاح العقيدة على منهج السلف الصالح وفقا لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة..

تقلب فى كثير من شئون التدريس والدعوة إلى الإصلاح، فقد عمل مدرسا فى دار العلوم العربية فى كابل لمدة عشر سنوات، كما عمل فى حقل التدريس فى عدد آخر من الولايات الأفغانية بالإضافة إلى القيام بالدعوة إلى الإصلاح وعندما استولى الشيوعيون على الحكم فى كابل هاجر إلى بشاور، وهناك بالإضافة إلى القيام بالدعوة الإصلاحية عمل مدرسا بالجامعة الأثرية لمدة سنتين، ثم انتقل إلى جامعة الدعوة إلى القرآن والسنة للقيام بالتدريس، وشارك فى نشاط جماعة الدعوة

---

(١) مجلة المجاهد ١٣، العدد ٣٥، ربيع الأول ١٤١٢هـ، وصحيفة "الفتح" ٢، العدد ١٦، عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

إلى القرآن والسنة فى حياة الشيخ الشهيد جميل الرحمن، وهو من أقـوى المناصرين للدعوة.. كما عمل مسئولا ماليـا للجماعـة.. كـان عضـوا فـى مجلـس الشـورى، وتقلد كذلك عـدة منـاصب أخـرى بجـانب قيامـه بالجهـاد العملـى فـى عـدد مـن الولايات الأفغانية المختلفة. وقد خلف الشيخ الشهيد جميل الرحمن بعـد استشـهاده فى رئاسة جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة. فهو خير خلف لخير سلف.. راجين له التوفيق.

### "المجاهد" تحاور رئيس لجنة التحكيم فى أحداث كونر الشيخ (عدنان عرعور):

المجاهد: ما سبب وجودكم فى هذه الظروف الصعبة والأحداث المؤلمة؟

الشيخ: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أمـا بعـد: كـان بينـى وبين إحدى جامعات باكستان ارتباط، وكنت منذ سنين أرجئ هذا السـفر إلى أن حلت العطلة الصيفية فتوجهت إلى الجامعة وزرتهـا، وبينمـا أنـا فـى هـذا، سمعـت أحداث كونر المؤسفة، وتوسل إلىّ بعض الإخوة للسعى فـى عمليـة المصالحـة بـين الإخوة المسلمين المتقاتلين، والحقيقة ما كنت أود ذلك، لضيـق الوقـت، وانشـغالى بأمور أخرى، ولما ألح الإخوة على ذلك، رأيت أن هذا من أوجـب الواجبـات فـى تلك الفترة العصيبة ثـم شـرح الله لهـا صـدرى. وبـادرت بالاتصـال بـالإخوة هنـا وهناك، واجتمعنا، وبعد مشاورات تم تشكيل لجنة للمصالحـة مـن الإخـوة العـرب كنت عضوا فيها.

س : سبحان الله، كان وجودكم إذن فى هذه الفترة قضاء وقدرا!!

ج : نعم الأمر كذلك.

س : بلغنا أن مقتل الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله) كان عقب اجتماع مع لجنة الصلح، فهل كنتم متواجدين هناك ساعة مقتله (رحمه الله).

ج : نعم، كنت في بيت ضيافته وقت مقتله رحمه الله، وكان مقتله عقب اجتماع مع لجنة التحكيم، وليس مع لجنة الصلح.

س : وهل هناك لجنتان؟

ج : بل هناك عشر لجان.

س : ماذا تعني؟

ج : أعني أنه شكلت لجان كثيرة لحل المشكلة..

س : وما علاقتكم بها؟

ج : كنت عضوا في أكثرها.

س : إذن نحن مع رجل شارك في هذه اللجان، وشهد مقتل الشيخ (رحمه الله)، فهذا يجعلنا أمام من عاصر الأحداث بنفسه، وعرف حقيقتها.

ج : بل أنتم مع رجل مبتلى.

س : هل يمكن أن تفصلوا لنا عن مجرى الأحداث؟

ج : لا يهم هذا كثيرا، ولكن المهم: الوقوف على الحكم الشرعي في هذه الأحداث.

س : لكن.. دأب الناس على معرفة التفاصيل وبخاصة من مثلكم، فلابد من ذلك ولو اختصارا.

ج : شكلت - كما أسلفت - لجنة الصلح ثـم انبثـق منهـا لجنـة التحكيـم، وخلال ذلك، حضرت بعثة المصالحة من السعودية، ثم تشكلت لجنة التنفيذ وانبثـق عن لجنة التنفيذ خمس لجان فقط لا غير.

س : ما سر كثرة هذه اللجان؟

ج : قلة التقوى - إن لم أقل انعدامهـا - مـن جهـة، ولتضييـع القضيـة مـن جهة أخرى.

س : ما هذه الألغاز؟!!

ج : ليست ألغازا، ولكنها الحقيقة التي يكره المسلمون الاعتراف بها، إذ لـو كانوا أتقياء حقا، لما كان ما كان أصلا.

وإذا وقع هذا القتال بين المسـلمين، فكـان يكفـى لجنـة المصالحـة، أو لجنـة التحكيم، أو الاتفاق الذى حصل بين الأطراف بمساعى بعثة الصلح.

س : هل لكم أن تذكروا لنا الأحداث بالترتيب؟

ج : قام القادة الميدانيون للأحـزاب جميعهـا بتوجيـه مـن الحـزب الإسـلامى (حكمت يار) بشن هجوم قوى وعنيف على الإمارة الإسلامية بكونـر، فتشـكلت لجنة المصالحة، وبعد مشاورات ومداولات بـين الأطـراف اتفـق الطرفـان الرئيسـان الشيخ جميل أمير ولاية كونر والمهنـدس حكمـت يـار علـى تشـكيل لجنـة قضائيـة تقضى على كافة النزاعات وتكون أحكامها ملزمة غير قابلة للنقض، وكان الشـيخ جميل رحمه الله يصر على الأمور التالية:

أولا: إن هناك أطرافا أخرى فى النزاع لابد من مقابلتها.

ثانيا: لابد أن تكون هناك عقوبات لمن لا ينفذ أحكام لجنة التحكيم.

ثالثا: كان يقول: إنكم معشر العرب جئتم من بلادكم لما عندكم من الإخلاص والصدق، ولكنكم لا تدرون حقيقة هؤلاء الناس، وا لله إنهم يخادعونكم، فلا تضيعوا وقتكم، إنهم لن ينفذوا أحكام هذه اللجنة.

وكان يقول حرفيا: "لا تلعبوا بنا ولا نلعب بكم.. إن لم يكن عندكم سلطة لتنفيذ هذه القرارات فلا تضيعوا أوقاتكم". ولكن لم يكن بالإمكان وقتئذ أفضل مما كان، وبعد انفضاض أول اجتماع للشيخ بلجنة التحكيم تم اغتياله (رحمه ا لله).

س : إذن شاهدتم عملية الاغتيال؟

ج : لا.. لم أشاهدها، لأن الشيخ خرج من بين أظهرنا لمقابلة آخرين فى الغرفة المجاورة، ثم خرج للوضوء استعدادا لصلاة الجمعة، وأثناء ذلك تمت عملية الاغتيال.

س : كيف تمت عملية الاغتيال؟

ج : بالنسبة لشهادتى.. سمعت أولا طلقات مسدس ثم صراخا وهرولة من الناس، ثم عدة طلقات ورشات من أكثر من بندقية، وأما التفاصيل فقد أصدرت الجماعة بيانا رسميا.

س : إذن هذا يكذب من أشاع أن الشيخ قتل ببندقية، ومن غير عبد ا لله الرومى.

ج : بعض الناس لو تقيؤوا لكان خيرا لهم من أن ينطقوا، وبعض الأحزاب الإسلامية طبعت والعياذ با لله - على الكذب - والفتنة، وأما صاحب الإشاعة والمنشور، فقد اعتقل من قبل السلطات الباكستانية لتزويره وكذبه.

س : ما التزوير الذى قام به؟

ج : نسب المنشور إلى مكتب التحقيقات الوهمى، وكتب فيه شهودا وهميين، ولو كان لى قوة لكان ناشر هذا المنشور - عندى - من المتهمين، إذ ما غرضه من إبعاد التهمة عن عبد الله الرومى "أبو لؤلؤة الرومى" اللهم إلا إبعاد الشبهة عن نفسه لأن الرومى كان من المترددين على هذا الرجل.

س : ما دمتم كنتم فى بيت الشيخ (رحمه الله) فهل رأيتم القاتل؟

ج : يا ليتنى رأيته، لما كان ما كان. ولكن قدر الله وما شاء فعل.

س : ماذا؟ هل كنتم تعرفونه من قبل؟ وهل كنتم تعرفون أنه سيقتل؟

ج : قصتى مع عبد الله الرومى، قصة غريبة.. وغريبة حقا.. قبل أحد اجتماعات لجنة الصلح كنا جلوسا فى الصالة ننتظر قدوم بقية الإخوة، وبينما نحن كذلك، تفرست فى وجوه الجالسين من غير اللجنة، فلفت نظرى، وجه حنطى السحنة يميل إلى الأدم، فى نظراته خبث، وفى تصرفاته ريبة، ولما كان أصحابى من ذوى القلب الطيب.

ثم لما استكملت اللجنة أفرادها وخلونا، ابتدأت الجلسة قائلا لصاحب المضافة، إن هذا الرجل - أعنى الحنطى السحنة - لابد أن يخرج من هنا، فإن فيه شرا وخبثا، ثم لما انفض اللقاء، وركبت السيارة رأيته يقترب منى اقترابا مريبا، فأركبته معى السيارة، بغية معرفة ما وراءه، ثم تأكد لى من خلال حديث قصير معه، ما دار فى خلدى، من أن وراء هذا الرجل شرا.

ثم كان عندى فى المساء درس فى دار القرآن والسنة، وبعد انتهاء الدرس، اعترض معترض، فالتفت إليه فإذا هو شبه صاحبى، فقلت له: أنت صاحبى.. الذى لقيتك صباحا، قال: نعم..

فلما انتهت الجلسة: نـاديت مسئول البيـت وأبلغتـه بخطـورة هـذا الرجـل، وكلمت مسئول الشرطة ونبهته إلى خطورة الرجل.. وسـألتهم كيـف حضـر هـذا إلى هنا بدون دعوة، وبدون علم منكم، قالوا: لا ندرى، وهذا ليس مـن منتسبى الدار، فازدادت الريبة فيه.

س : متى كان هذا؟

ج : كان هذا قبل مقتل الشيخ رحمه ا لله بثلاث.

س : وما علاقة هذا الحادث.

ج : كنت أتوقعك ذكيا.

س : لعله عبد ا لله الرومى.

ج : عندما نظرت إلى صورة القاتل، عرفته، وعرفت أن صاحبى كـان عبـد ا لله الرومى، ولا أخفيك سرا، أنى عندما رأيت الصورة وعرفت أنه هو. خرجـت عن ضبط نفسى، وتكلمت كلاما ما كان ينبغى أن أقولـه فـى حـق أولئـك الذيـن نبهتهم إلى خطورة هذا الرجل و لم يتنبهوا.

المجاهد: ما زال لنا أسئلة هامة ودقيقة فى قضية الإمارة وحكمهـا الشـرعى، وماذا حكمت لجنة التحكيم التى ترأسونها فى هذه القضايا، وعــن قضايـا المنهـاج وغير ذلك. نرجو أن نستكمل ذلك فى العدد القادم إن شاء ا لله.

**الشيخ على الحذيفى إمام الحرم النبوى يدين العدوان على كونر:**

وذلك فـى الخطبـة الثانيـة مـن خطبـة الجمعـة بـالحرم النبـوى الشـريف فـى ١٤١٢/٢/٢٧هـ.

الحمد لله الذى خلق كل شئ فقدره تقديرا وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحـده لا شريك له يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما مـن أحـد

من بعده إنه كان حليما غفورا، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه الله بشيرا ونذيرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما كثيرا.

أما بعد فاتقوا الله أيها المسلمون وتمسكوا بكتابه تنجوا من المهلكات والظلمات.

أيها المسلمون إن ما يجرى فى أفغانستان المسلمة هذه الأيام من القتال الدائر بين المسلمين وتصويب السلاح إلى نحور المسلمين وتشريدهم من ديارهم وترويع الآمنين ونهب أموالهم وقتل رئيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الداعية إلى الله (جميل الرحمن) ظلما وبغيا وعدوانا وحسدا، وقتل الكثير من المجاهدين، سبب ذلك توجيه ذوى الكلمة المسموعة والرأى المطاع واستنفارهم العامة إلى قتال إخوانهم المسلمين فى ولاية "كونر" لخلاف بين قادة القتال فى أفغانستان وبين أهل هذه الولاية، وحجة الموجهين للعامة من ذوى الكلمة المسموعة والرأى المطاع أن أهل هذه الولاية يريدون تجزئة أفغانستان!! وهل أفغانستان موحدة فجزأها أهل كونر؟! وهل اقتطع أهل كونر هذه الولاية من أمير اتفق عليه مسلمو الأفغان؟ أليس الواجب الرجوع إلى كتاب الله والسنة عند الاختلاف!! وهل يعجز علماء المسلمين عن الحكم بينهم فيما اختلفوا فيه ومن بيان الحق - إذا طلبوا منهم ذلك؟

أيها المسلمون.. إن هذه الفتنة فى أفغانستان يجب أن تطفئ وأن تحقن دماء المسلمين وأن تتوحد كلمتهم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليقتلعوا جذور الشيوعية عدوة الإسلام والإنسانية من تلك البلاد. ومن لم يرجع للكتاب والسنة ولم ينقد لحكم الإسلام ولم يرع حقوق المسلمين وحرماتهم ولم

يؤيد التوحيد الخالص و لم يحارب البدع والشرك فلا يعان على باطل ولا يطاع في المعصية، وإنما الذى يعان الأطفال والأرامل والمعوقون والمستضعفون فى الأفغان ومن ينتصب لدعوة الناس إلى الكتاب والسنة والتوحيد الخالص.

فليتق الله ولاة الأمر والعلماء فى أفغانستان بالمسلمين. وفى الحديث: لزوال الدنيا بأسرها أهون عند الله من قتل رجل مسلم، وفى الحديث أيضا: "انصر أخاك ظالما أو مظلوما.. قالوا يارسول الله.. أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما؟ قال تحجزه عن ظلمه".

عباد الله إن الله أمركم بأمر فبدأ به نفسه فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ اللهم صل وسلم على سيد الأولين وإمام المرسلين نبينا محمد وعلى أهله وصحبه أجمعين.

## صدى اغتيال الشيخ جميل الرحمن فى الصحف الباكستانية:

استأثرت قضية اغتيال فضيلة الشيخ جميل الرحمن - رحمه الله - باهتمام الإعلام الباكستانى خاصة الصحف منها فقد صدرت الصحف صفحاتها الأولى بالخبر.

فكتبت صحيفة "مسلم" فى ٨٩/٨/٣١ تقول: لقد اغتيل الشيخ جميل الرحمن على يد ضيفه العربى، ويعد جميل الرحمن رئيس إحدى المنظمات الأفغانية التى تدعى جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة والمعروفة بالسلفية وهو أمير الإمارة الإسلامية فى ولاية كونر، وقد حصل الاغتيال فى مدينة (باجور) الحدودية.

وتطرقت صحيفة "ذى نيوز" اليومية فى نفس اليوم إلى حياة الفقيد فكتبت تقول: "لقد كان هذا القائد البالغ من العمر ٥٨ عاما يقود جماعة الدعوة إلى

القرآن والسنة (أهل الحديث) وهى منظمـة يطلـق علـى أتباعهـا بالسـلفيين ولكـن يذكرهم مخالفوهم بالوهابيين وذكر حاكم (باجور) موضوع الحـادث بـأن الجـانى أطلق على الشيخ ثلاثة طلقات فى بيته وجـاء فـى بيـان لجماعـة الدعـوة أن الذيـن قتلوا الشيخ جميـل الرحمـن سيلقون مصـيرهم وإن عقيـدة أهـل الحديـث لا يمكـن القضاء عليها بقتل قائدها وإن الجماعة تعد مقتل قائدهـا نصـرة للمنهـج الصحيـح ونقلت الصحيفة عن وكالة الأنباء الأفغانية (انا) بأن القـاتل كـان مصريـا ويدعـى (عبدا لله الرومى) وعمل صحفيا فى مجلة (الجهاد).

أما صحيفة "الفرنتير بوست" فقد ذكرت الخبر على أعمدتها الثمانية بعنوان : مقتل قائد أفغانى بارز" ونقلت عن خليفة الشيخ جميل الرحمن وهو "الشيخ سميـع ا لله" بأن الاغتيال سياسى ومذهبى و لم يوجه الاتهام لأحد بعينه و لم يستبعد وجود علاقة لجهة أمنية بالحادث.

ويوم ١٩٩١/٩/٢م قالت صحيفـة "جنـك" اليوميـة الناطقـة بالأرديـة خـبر ذهاب قاضى حسين أمير الجماعة الإسلامية بزيارة بيت الفقيد جميل الرحمن الـذى استشهد فى باجور لتقديم العزاء لأقرباء الفقيد ورافقـه فـى زيارتـه رئيـس جامعـة إحياء العلوم بمدينة باجور الشيخ محمد شريف وبعض مسئولى الجماعة وقال قاضى حسين أحمد بهذه المناسبة (إن الشيخ جميل الرحمن رحمه ا لله كان من أوائل من بدأ بالجهاد ضد الشيوعيين وشارك فى مكافحة الروس وقضى نحبه فـى هـذا الطريـق، وقد استشهد لإرضاء وجه ا لله تعالى. وأشاد حسين أحمد بجهود الشيخ فـى سـبيل الجهاد ودعا ا لله سبحانه وتعالى أن يتغمده فى زمرة الشهداء.

وأضافت صحيفة (جدت) اليومية الصادرة من بشاور بالأردية جديدا علـى الأخبار فقالت بأن الشيخ تخرج من المدرسة العربية فى (جارسده) الباكسـتانية ثـم

عاد إلى أفغانستان للدعوة إلى التوحيد وكان عمره حينذاك ٢٢ عاما وكان حينها من أشد المعارضين والناقدين للدولة ويعد أول من بدأ الجهاد، وقد هاجر الشيخ جميل الرحمن رحمه الله عام ١٩٧٤.

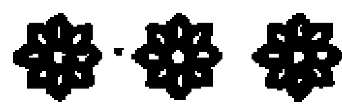
كما كتبت صحيفة "مشرق" الباكستانية مقالا كبيرا بعنوان اغتيال قائد بارز لحركة تحرير أفغانستان (جميل الرحمن) وذكرت نفس تفاصيل الصحف السابقة.

## مرثية في الشيخ جميل الرحمن رحمه الله

(محمد أحمد الفراج - كلية الشريعة بالرياض)

جل المصاب وهام الفكر واضطربا ... وودعت عيني الأفراح والطربا
يا قوم شمس سما أفغان كاسفة ... وبدرها في دياجير الدجى احتجبا
وأرضها من ربيع الخير مجدبة ... ونبعها العذب في ينبوعه نضبا
يا للمصاب الذي طمت نوازله ... تعاظم حتى حارت الخطبا
نبكي جميلا أنار الله مسكنه ... حتى ترقرق دمع العين وانسكبا
نبكي المجاهد ما ناحت مطوقة ... وما روت ديمة من ودقها التربا
تمالأ القوم حتى ضاق عسكرهم ... وجمعوا فأضاقوا السبر والرحبا
ما ينقمون من الشيخ الجليل سوى ... أن قام يدعو إلى التوحيد محتسبا
يرنو عقيدة أقوام مخرقة ... يزيح عنها ركام الجهل والحجبا
يريد إسعادهم دنيا وآخرة ... وهم يريدون منه الشر يا عجب
يا شيخ كانت لك الأعداء شاهدة ... وللمحبين والقالين كنت أبا
تقابل الشر بالغفران تدفعه ... حتى أسرت به الأفغان والعربا
لئن ذهبت عن الميدان مرتحلا ... فإن بذرك للتوحيد ما ذهبا

قــرت عيونكم يـا أهـل شــعوذة ... فقـد ثـوى الليـث فـي محرابـه تربـا
مضـرج بدمـاء الخلـد مسـجده ... يشـكو إلى ربـه الأوضـار والكربـا
طـوى حيـاة وكانت كلهـا سـغبا ... لله كم محنـة عـانى وكـم تعبـا
يـا رب أسبغ عليه اليـوم مغفـرة ... ورحمـة مـن لدنـك تذهب النصبا
واقبله في الشـهداء واجعـل منازلـه ... مـع النبيـين والأبـرار والنجبـا
يـا أيهـا الظـالم العـادى بفعلتـه ... يا رب جرم ركبـت اليـوم مرتكبـا
خسـرت حظـك يـا غدار ذمتـه ... أحـل ربـى بـك التنكيـل والغضبـا
مـاذا جنـى وتـراه قـد تحاوشـه ... جمـع الضلالـة والتبديـع واجتذبـا
كلاكمـا اليـوم قـد حـانت منيتـه ... هيهات أنـى يسـاوى الطهر الجنبـا
إرادة الله فيـك خـير منزلـة ... وقـد أرادك فيـه السـوء والعطبـا
نريدهـا دعـوة الله صادقـة ... فانهض لهـا يـا سميـع الله محتسبـا
بحكمـة المصطفـى الهادى وعزمتـه ... حتـى تبـدد شمـس السـنة الحجبـا
أخلـق لـذى اللب بالأخلاق مجتلدا ... وبالتجمـل أجمـل للفتـى سببـا
حتـى ينـال علـى الأيـام بغيتـه ... ويـدرك العاقـل المقصـود والإربـا
يـا رب أفـرغ علينـا فـى مصيبتنـا ... صـبرا جميـلا يزيـل الهـم والوصبـا
يـا إخـوة الديـن والآلام تجمعنـا ... عزاء صـدق مـن الأعماق ملتهبـا
أزفـه وصبـا نجـد تقـل بـه ... حتـى تحـل بربـع السـادة الغربـا



وإلى هنا انتهى ما قالته المصادر الإعلامية لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة نصا وروحا ومعنى بمناسبة القتال في كونر وما تزامنه من اغتيال الشيخ الشهيد جميل الرحمن (رحمه الله).

**٢- ما كتبته مجلة البيان[1] :**

**أحداث كونر ومقتل الشيخ جميل الرحمن:**

بحزن بالغ وألم عميق تلقينا أخبار القتال المؤسف الذى وقع بين فصائل المجاهدين فى ولاية كونر وما أعقب ذلك من الاغتيال الغادر للشيخ جميل الرحمن رحمه الله رحمة واسعة.

كان حرصنا دائما أن نكتب عن انتصارات المجاهدين، وكنا ننتظر أخبار فتح كابل، ولكن ضريبة التفرق والتحزب جاءت بأخبار القتال فى (كونر) التى سالت فيها دماء الشباب المسلم من المجاهدين العرب والأفغان، ولا ندرى كيف يبيح المسلم لنفسه قتل مسلم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وكم نتمنى أن يؤوب المسلمون هناك إلى الحق، ويتراجعوا عن هذه الأساليب ويتقوا الله فى أنفسهم.

لقد وقعت أحداث قتل قبل هذا ولكنها ليست بهذا الحجم، وكنا لا نذكرها حرصا على سمعة الجهاد الأفغانى وخوفا من شماتة الأعداء، ولكن ما وقع أخيرا هو من الخطورة بمكان، ولا بد من توضيح الصورة على حقيقتها، حرصا على مصلحة الائتلاف ووحدة المسلمين، وحرصا على نصيحة المسلمين بالابتعاد عن الوسائل غير الشرعية فى حل مشاكلهم.

وسنتكلم فى هذه العجالة عن:

١- ولاية كونر والصراع عليها.

---

(١) مجلة البيان: ص ٧٥- ٨٥، العددان ٤٣- ٤٤، ربيع الأول ١٤١٢هـ/ أكتوبر ١٩٩١م، لندن.

٢- الأحداث الأخيرة ومقتل الشيخ جميل الرحمن.

٣- البيانات الصادرة عن الأحزاب الإسلامية وجو الإشاعات المؤسف.

٤- التنبيه إلى خطورة ما يكاد للجهاد الأفغانى من أعدائه الداخليين ومن الخارج.

٥- أهمية المنهج وخطورة الاتهامات ونقل الأخبار والدعوة إلى الوحدة والائتلاف.

## ولاية كونر والصراع عليها:

تقع ولاية كونر فى شمال شرقى أفغانستان شمال مدينة جلال آباد، ويجرى فيها نهر كونر الذى يجتمع من عدة فروع أهمها وادى بيج حيث منطقة الشيخ جميل الرحمن، وأما شمال الولاية فيكون منطقة (نورستان) التى يسكنها قبائل النورستانية، وقد تركتهم الأحزاب الأفغانية على أنهم واقع موجود مع مسالمتهم للجميع. وغالبية أهل كونر ممن تأثروا بالمنهج السلفى وبرز من دعاتها وعلمائها (فى كونر) المتبعين لهذا المنهج:

الشيخ جميل الرحمن - جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

الشيخ محمد أفضل - نورستانى

الشيخ غلام ربانى - الجمعية الإسلامية

الشيخ فقير الله - الحزب الإسلامى

كانت كونر من الولايات الأولى التى بدأ فيها الجهاد منذ عام ١٩٧٨م فى نهاية حكم محمد داود الذى استغله الشيوعيون ثم انقلبوا عليه، والشيخ جميل الرحمن بدأ الجهاد مع إخوانه أهل المنطقة منذ ذلك الوقت، ثم هاجر إلى باكستان وكان عضوا فى الحزب الإسلامى ثم انفصل عنه وكون تجمعا خاصا أطلق عليه

فيما بعد (جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة)، وقـد دمـرت قريتـه (تنجـلام) تدمـيرا كاملا من جراء قصف الشيوعيين وبقى القسـم الأسفل من الـوادى وفيـه العاصمـة (أسعد آباد) بأيدى الشيوعيين إلى أن انسحبوا منها قبل ثلاث سنوات لأسباب غير واضحة، ربما يكون منها أن ما تحتاجه من حماية ودفـاع أمـام هجمـات المجـاهدين المستمرة أكبر من أهميتهـا الإسـتراتيجية، وبعـد هـذا الانسـحاب دخلـت أحـزاب المجاهدين إلى المدينة وشـكلوا مجلسـا للشـورى لحكـم الولايـة يرأسـه غـلام ربـانى ويرتبط بالحكومة الإسلامية الأفغانيـة المؤقتـه فـى (بشـاور) ولكـن جماعـة الدعـوة بزعامة الشيخ جميل الرحمن رفضت الانضمـام لهـذا المجلـس ورأت أنـه مجلـس غـير صحيح، وأنها صاحبة الحق فى إدارة الولاية. باعتبار أن معظم السكان من أتباعهـا ثم جرت الانتخابات فى الولاية أكثر من مرة ولكن ثار جدل فى نتيجتها مما دعى الجماعة أن تعلن حكمها الفعلى للولاية وسـلطتها الكاملة وتسـمية الولايـة باسـم (إمارة كونر الإسلامية) وطلبت من الأحزاب الانضمـام والبيعـة أو يخرجـون، ولم تحصل مواجهة مـع الأحـزاب لضعفهـا مـا عـدا الحـزب الإسـلامى الـذى لا يـرى استقلال الولاية بنفسها، ولذلـك حوصـر مقـر الحـزب ثـم سمـح لأمـيره فقـير الله بالخروج فذهب إلى قريته واعتزل القتال الذى حدث بعدئذ.

## الأجواء المشحونة وفتنة القتال الأخير:

حين رأى الحزب أن الجماعة سيطرت على الولاية قرر إلغاء هذه السـيطرة، خاصة بعد أن تسممت الأجواء بالإشاعات والاتهامـات المتبادلـة، ولا نستبعد أن يكون هناك أطراف ثالثة لها مصلحة فى إذكاء نار العداوة والبغضاء. وهى متـآمرة على الجهـاد الأفغـانى وهـذه شنشـنة نعـرف مـن يقولهـا ويشـيعها بـين المسـلمين،

وتهجمت صحيفة الحزب الإسلامى (شهادت) على الوهابية وصنفتهـا بأنهـا مثـل القايادنيـة وإن كـان الحـزب قـد اعتـذر عنهـا فـى بيانـه الصـادر بتـاريخ ١٤١٢/٢/١٨هـ حيث قال: "وقد نشرت فى صحيفة (شهادت) معبرة عن رأى كاتبها ولا تمثل الموقف الرسمى للحزب، ولقد ساءنا ما نشر فى الصحيفة".

فى هذه الأجواء المسمومة أصدر الحزب تحذيره للشباب العـرب فـى كونـر بأن يخرجوا من الولاية للبعد عن أجواء الفتنة، وفعلا ابتعد بعضهم إيثارا للبعد عـن الفتن والخلافات، ورأى البعض أنه لا يمكن التخلى عـن جماعـة الدعـوة واشتدت الحرب الكلامية بين الطرفين، وأصـدرت جماعـة الدعـوة بيانـا توضـح فيـه وجهـة نظرها وتجددت مساعى الصلح ولكنها فشـلت كلهـا وقـام الحـزب بـأمر خطـير، حيث استقدم مجموعة كبيرة من المقـاتلين مـن خـارج المنطقـة، وأمـا أهـل المنطقـة فالقليل منهم من شارك سواء مع الحزب أو مع الجماعة.

استمر الهجوم عدة أيام، وقد شارك بعض أفـراد الأحـزاب الأخـرى وليـس كلها مع الحزب الإسلامى فى هجومه، سواء بصفته الرسمية أو الشخصية، ويظهـر أن الحكومة الباكستانية قدمت دعما للحزب وكأنها ترى الوقوف بجانب القـوى. تمكن الحزب بعد الهجوم على الولاية من السيطرة على المنطقة المتنازع عليهـا وقـد وصل عدد القتلى والجرحى إلى المئات كما ذكرت بعض المصادر بينهم بضعة عشر عربيا.

أثناء هذه الأحداث تكونت لجنة للمصالحـة بتـاريخ ١٨/ صفـر/ ١٤١٢هـ بموافقة الشيخ جميل الرحمن والمهندس حكمتيار من بعض الإخوة العرب من الذيـن لهم علاقة طيبة بالطرفين، ومن أبرزهم الأخ أسامة بن لادن، وقـد تقدمـت اللجنـة

بأعمالها حسب ما هو مقرر لها، وكان من المقرر أن تعلن وقف إطلاق النار بين الطرفين صباح يوم الجمعة ١٤١٢/٢/٢٠.

وكان من قدر الله أن لا يصل وفد الحزب إلى مكتب الشيخ جميل الرحمن للالتقاء بوفد جماعة الدعوة وأن يذهبوا معا إلى كونر لإعلان وقف إطلاق النار، وذلك لوقوع الحادث الأثيم على الشيخ جميل الرحمن فى منزله فى منطقة (باجور) وهى منطقة قبلية تقع على الحدود مع أفغانستان.

وتضيف مجلة البيان فى حديثها عن أحداث كونر المؤلمة فتقول بإسهاب:

## نبذة عن حياة الشيخ وكيف وقع الاعتداء عليه:

ولد الشيخ جميل الرحمن بن عبد المنان عام ١٩٣٤ بقرية (ننجلام) بوادى بيج من محافظة (كونر)، وقد تلقى علومه الدينية فى أفغانستان وباكستان، وبعد ذلك بدأ دعوته إلى التمسك بالكتاب والسنة، وكان من السباقين إلى مقارعة الحكومات الشيوعية وفى عهد محمد داود أمرت الحكومة بالقبض عليه، وتتابعت الحملات على قريته ففر الشيخ إلى الجبال ومعه تلاميذه وأبناء إخوته وبعد ذلك هاجر إلى باكستان وأسس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة. وكان له جهود طيبة فى تأسيس المدارس الإسلامية فى أوساط المهاجرين الأفغان والمناطق المحررة.

وبتاريخ ١٤١٢/٢/٢٠هـ الموافق ١٩٩١/٨/٣٠م تمكن القاتل عبدالله الرومى - ليس هذا اسمه الحقيقى - المصرى الجنسية[1] من الدخول إلى منزل

---

(١) كان يعمل مراسلا لمجلة الجهاد ومجلة البنيان المرصوص التابعة للاتحاد الإسلامى واسمه الحقيقى أشرف أنور على النيلى والغريب أنه قد صدر بيان من مكتب سمى نفسه مكتب التحقيقات - إسلام آباد يحاول فيه تبرئة عبد الله الرومى من جريمة القتل.

الشيخ بحجة السلام عليه وملاقاته، وجلس ينتظر ويقرأ القرآن وبعد أن أنهى الشيخ حديثه مع أحد القادة اقترب هذا المجرم منه ليوهمه أنه يعانقه ثم صوب مسدسه وأطلق رصاصات أصابت وجه الشيخ ورأسه عند منطقة الأذن، فقضى نحبه فورا رحمه الله، وحاول القاتل الفرار ولكن الحرس انهالوا عليه بالرصاص فأردوه قتيلا، وقد أصدرت جماعة الدعوة بيانا تذكر فيه حادثة القتل نقتطف منه هذه الفقرة:

"ولئن ظن أعداء الدين أنهم بقتلهم للشيخ جميل الرحمن سيقضون على الدعوة التى آمن بها ودعا إليها فقد خاب ظنهم، وإن الله يقيض لهذا الدين من يحميه ويدافع عنه ويقدم له نفسه وماله، والحمد لله الذى لم يعلق دينه على الرجال و لم نتعبد بتعظيمهم ولا تقديمهم على الحق، ولسنا - بفضل الله تعالى - ممن يطرى ويغلو فى قادتهم، فإن الشيخ أفضى إلى ما قدم، لا نقول إنه من الشهداء، ولا فى الجنان العلى، بل ندعو الله عز وجل أن يكون من الشهداء، ويعفو عنه ويغفر له ويدخله فسيح جناته".

**من وراء هذه الجريمة؟:**

لم يتهم الشيخ سميع الله نائب الشيخ جميل الرحمن والذى اختير أميرا للجماعة بعده، لم يتهم أحدا ودعا للتريث وانتظار نتائج التحقيق كما أن الحزب الإسلامى تبرأ من القتل وأدانه فى بيان له بتاريخ ١٩٩١/٨/٣٠م، و لم يعرف عن القاتل عبد الله الرومى انتماء معين، وقد كان يسأل كثيرا عن لجنة الإصلاح، وكتب إليهم يستحثهم على الإسراع فى إنهاء المشكلة، ويظهر أن قلبه امتلأ حقدا وبغضا للشيخ، وساعد على ذلك الأجواء المسمومة التى أحاطت بالقتال فى

(كونر) ولا يستبعد أن تظهر الأيام القادمة أنه كان مدفوعا بشكل غير مباشر، من جهات تكره أهل السنة وتخطط دائمـا لاغتيـال علمـائهم، وربما تكـون هـي وراء مقتل الشيخ عبد الله عزام رحمه الله.

**وقفات مع الأحداث:**

١- لا شك أن أجواء الاتهامات المتبادلة كان لهـا تأثير كبـير فـى شـحن النفـوس وجعل جهلة المسلمين يقدمون على قتـل إخوانهـم دون أن يـرف لهـم جفـن، ووصلت هذه الأجواء إلى حد تصريح حكمتيار بأن العـرب الذيـن مـع جميـل الرحمن يرون أن قتال الأفغان مقدم على قتال الشيوعيين[1] وأصدر الحزب فـي صحيفة (شـهادت) مقـالات يتهـم فيهـا مـا يدعونـه (الوهابيـة) بأنهـا صنيعـة الإنكليز!! ثم تبرأوا مـن ذلـك كمـا ذكرنـا، وقـد يوجـد مـن الطـرف الآخـر الشباب المندفع الذى يتفوه بكلمات لا يدرى مواقعهـا، ولا يسـتعمل الحكمـة فى دعوة الناس، ولكن تبعة القتال الأخير تبقى علـى الحـزب الإسـلامى الـذى استقدم جهال القبائل للإغارة على إخوانه، وكـان الواجـب استعمال الطـرق السلمية الشرعية ولو طالت.

٢- إن أحداث كونر وغيرها من أحداث العالم الإسلامى تؤكد على أهمية المنهـج فى حياتنا وأن الابتعاد عـن هـذا بـالطرق الملتويـة التـى يسـمونها (سياسـة) لا يوصلنا إلا إلى التفرق والضعف، وإن تقريب المبتدعـة والمنحرفـين والمشـبوهين وإعطاءهم من لين الكلام وأننا نجاهد معهم فى خندق واحد، كل هذا لم ينفع

---

(١) من مقالة بين أحد المجاهدين مع المهندس حكمتيار

شيئا. ونذكر القراء بما كتبناه فى العدد الأول من البيان حول أهمية وضوح المنهج فى حياة المسلمين.

٣- لا زلنا نحذر من المكايد التى تحاك ضد الجهاد الأفغانى سواء كانت مكايد داخلية من أصحاب الفرق المنحرفة الضالة؛ أو مكايد خارجية من الدول التى لا تريد أن تعلو كلمة لا إله إلا الله. وتاريخنا الإسلامى فى القديم والحديث يشهد على خطورة مثل هذه الاتجاهات، وعدم تورعها فى ضرب أهل السنة فى أحلك الظروف.

٤- إننا ندعو الإخوة الأفغان بعد هذا الحادث الأليم أن يتفكروا فى أسباب النصر، وأنه بيد الله يعطيه من يشاء من عباده الذين تتمحض صفوفهم للحق، وتتوحد وجهتهم، وأن دولة الإسلام لا تقام على أشلاء القتلى والجرحى بين المسلمين أنفسهم ولا باستغلال القبلية التى تزيد التفرق والتشرذم، ومن طبيعة الجهاد فى سبيل الله أنه يوحد الصفوف.

وبعد:

إننا ونحن نكتب هذه المقالة عن الأحداث المؤلمة التى جرت فى كونر تطالعنا الأخبار باتفاق أمريكا وروسيا على تصفية القضية الأفغانية أى تصفية الجهاد الأفغانى عموما وفرض الحل الدولى من خلال إجراءات تتفق عليها أمريكا وروسيا مع دول المنطقة ذات العلاقة بالقضية الأفغانية، ولذا فنحن نحذر أصحاب القضية الأفغانية ومن يتعامل معها أن يعيوا هذه التوجهات الدولية تجاه القضية الأفغانية من خلال هذا القتال والتنازع والاختلاف وهى أحد الوسائل التى يراهن عليها أعداء الجهاد الأفغانى لتصفيته ولا نكون كالتى نقضت غزلها من بعد قوة.

نسأل ا لله أن يعلى كلمته وينصر راية السنة ويوحد كلمة المسلمين على الحق.

**لقاء مع الشيخ سميع ا لله:**

حرصا من البيان على وحدة الصف الإسلامى وذكر الحقائق من أصحابها مباشرة، قام مندوبنا لدى الجهاد الأفغانى بطرح أسئلة على الشيخ سميع ا لله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فأجاب مشكورا:

س : كيف حصل مقتل الشيخ جميل الرحمن (رحمه ا لله) ومن كان وراء ذلك؟

ج : إن هناك بيانا صادرا عن الجماعة حول مقتل الشيخ بعنوان "البيان الرسمى والوحيد حول مقتل الشيخ". يمكنكم نشره.

س : متى أسست جماعة الدعوة بعد الهجرة بشكلها الحالى؟

ج : إذا كان يفهم أن لنا جماعة بمفهوم حزبى، يفرق المسلمين ويجعلهم أحزابا، فليس لنا بهذا الاعتبار أية جماعة، أو أى تنظيم، لأن الحزبية والتحزب من أبطل الباطل فى دين ا لله... وقد دل الكتاب والسنة وإجماع المسلمين على ذلك. وما نعانيه الآن على أرض أفغانستان من الاقتتال، وتأخير النصر، ما هو إلا ثمرة مشئومة لهذا التفرق اللعين.

ولذلك ليس عندنا فى جماعتنا أى مظهر من مظاهر التحزب لغير كتاب ا لله وسنة رسوله وفهم سلفنا الصالح، وإنما المقصود بجماعة الدعوة... جماعة تجمعت على الدعوة إلى التوحيد، ونصرة سلفنا الصالح، ولذلك لسنا من الحزبية فى شئ، فليس عندنا انتسابات حزبية، ولا فصل عن الجماعة ولا سرية فى التنظيم، ولا

تقوقع... ولا تقليد لأشخاص، ولا تفريق عندنا بين المسلمين بغير العقيدة والمنهاج ولا غير ذلك من مظاهر الحزبية المحرمة، ولذلك من كان من عقيدتنا وعلى منهاجنا، فهو منا ونحن منه، سواء كان قريبا أو بعيدا... مطيعا أو مخاصما.

جماعتنا اجتمعت على عقيدة السلف ومنهاجهم... وهى إذن بهذا الاعتبار امتداد لأهل السنة والجماعة.. أهل الحديث... وهم فى أفغانستان قبل تلك الأحزاب جميعها وقبل ولادة قادتها.

س : ما هى المناطق التى فيها نشاطات لجماعة الدعوة؟

ج : نشاطاتنا فى كل بقعة نصل إليها... وفى كل مجلس نغشاه، فنحن لا ندعو إلى جماعتنا، ولا ندعو إلى حزب معين ولا إلى قائد... وإنما ندعو إلى الكتاب والسنة على فهم سلفنا الصالح.

س : ما هو تصوركم عن شكل الدولة الإسلامية التى ستقام بعد سقوط حكومة نجيب الله إن شاء الله تعالى؟

ج : ليس لنا تصور عن شكل الدولة الإسلامية!! ولا يجوز لنا ولا لغيرنا أن يتصور شكلا غير شكل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. والواجب على المسلمين فى أفغانستان إقامة دولتهم منذ أن حرروا أول شبر من أراضيها، ولا يجوز لهم تأخير هذا الواجب الذى شرع الجهاد من أجله حتى سقوط كابل أو سقوط نجيب.

فالمسلمون عندما فتحوا دمشق أقاموا فيها إمارة، ولم ينتظروا حتى فتح الشام جميعها، أو حتى يسقط هرقل...

إن عدم قيامنا بهذا الواجب ما هو إلا لبعدنا عن منهج سلفنا وبسبب اتباعنا سنة غيرنا من الكفـرة الملحدين الذيـن يؤمنـون بـالحدود والعواصـم وهيئـة الأمـم وغيرها!.

إن إقامة دين الإسلام... دين الله.. ليس مرهونـا بمـوت أحـد... ولا بفتـح بلد!!

إن بعض الأساليب التى ينادى بها بعض الأحزاب الإسـلامية لإقامـة الدولـة الإسلامية، عن طريق الانتخابات البرلمانية، أو التحالفات الدولية... إنما هى أشكال من أشكال الطاغوت والجاهلية، وإنما أتوا بها من جهلهم بهذا الإسلام العظيم..

﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ ؟

﴿ أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾

انتهى ما كتبته مجلة البيان حول أحداث كونر المؤلمة التى تزامنت مع عمليـة اغتيال الشيخ الشهيد جميل الرحمن فى باجور الحدودية.

**٣- ما كتبته مجلة الجهاد[1] :**

**الشيخ جميل الرحمن فى ذمة الله:**

ظهيرة يوم الجمعة المباركة من يوم (٣٠/أغسطس) كان الشيخ جميل يجلـس فى شرفته بعد أن أنهى اجتماعه مع لجنة المصالحة ومجلس شوراه.. وإذا بيد الخيانـة تمتد لتخرج من بين خباياها مسدس الغدر والخيانـة وتضيـف جرحـا إلى جراحـات

(١) مجلة الجهاد: ص ١٨ - ٢١، العدد ٨٢، ربيع الأول ١٤١٢هـ/ سبتمبر وأكتوبر ١٩٩١م، مكتب خدمات المجاهدين، بشاور.

هـذا الجهـاد المبـارك ظنـا منهـا أن توقـف هـذا المـد بخلـق البلابـل الداخليــة بـين الصفوف.. فترنح الشيخ ساقطا على كرسيه بينما أطلق المجـرم النـار علـى حارسـه الشخصى ويقال إنه عندما أيقن بعدم جدوى الهروب حـاول أن يطلـق النـار علـى نفسه.. ولكن هيهات إلا أن ينفذ قـدر الله فـى القـاتل ليقتـل علـى أيـدى حـراس الشيخ رحمه الله.. فما الحكاية؟ وما هى الأبعـاد التـى قـد تـأخذ مجراهـا فـى هـذا الحادث؟ وماذا كانت ردود الفعل تجاه هذه الجريمة النكراء البشعة؟!

**بيان جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة:**

**﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً ﴾**

"بقلوب مؤمنة بقضـاء الله وقـدره وحـب لقائـه، تنعـى جماعـة الدعـوة إلى القـرآن والسـنة إلى المسـلمين فـى مشـارق الأرض ومغاربهـا فضيلـة الشـيخ جميـل الرحمن (العالم المجاهد) أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة. الذى لقـى وجـه ربـه بعد أن امتدت إليه يد الغدر لتقتله قبيل صلاة الجمعة من هـذا اليـوم بحجـة السـلام عليه وملاقاته، وجلس ينتظر الشيخ الذى كان فى اجتمـاع مـع لجنـة الصلـح بـين الجماعة والحزب المكونة من بعض الإخوة العرب". هكذا بدأ بيان جماعـة الدعـوة إلى القرآن والسنة حول اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله تعالى).

ويضيف البيان قائلا (وكان القـاتل ويدعـى (عبـد الله الرومـى) قـد أدخـل مسدسا مستغلا ثقة حراس الشيخ جميل الرحمن بـأى عربـى وعـدم التشـديد علـى تفتيشهم.

وبعد أن أنهى الشيخ اجتماعه بالإخوة جلس فى ساحة البيـت ينتظـر وقـت الصلاة، فما كان من المجرم إلا أن تقدم نحو الشيخ واقترب منه ليوهمه أنه سيعانقه،

وفى هذه الأثناء حينما قام الشيخ جميل ليعانق "قاتله" مد القاتل يده إلى جيبه ليتناول مسدسه وسدد طلقاته نحو الشيخ جميل الرحمن فأصابت اثنتان من الطلقات وجه الشيخ ما بين عينه وأنفه وأصابت الثالثة رأسه فى منطقة الأذن.

وقد هرع الحراس ليتبينوا الأمر بعد سماعهم لأصوات الطلقات، وفى هذه الأثناء حاول القاتل الهرب، فأطلق رصاصة على أحد الحراس أصابته فى بطنه وخرجت من ظهره، ولما أحاط بقية الحراس به ورأى أنه قد يئس من الهروب ما كان منه إلا أن أطلق رصاصة من مسدسه على نفسه منتحرا ثم انهال حرس الشيخ جميل بإطلاق الرصاص عليه".

وعن رد فعل الجماعة قال البيان "إن هذه الجريمة البشعة وفى هذا الوقت بالذات لتدل على أن مخطط أعداء الله الذين يحاولون النيل من عقيدة السلف وأهل السنة والجماعة ومن يمثلها من الدعاة المخلصين الذين نحسب أن الشيخ جميل الرحمن كان واحدا منهم فى أفغانستان - ولا نزكى على الله أحدا - هذا المخطط الذى يريدون به تدمير هذه الأمة وانحرافها عن كتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم.

ولئن ظن أعداء دين الله أنهم بقتلهم للشيخ جميل الرحمن بأنهم سيقضون على الدعوة التى آمن بها ودعا إليها فقد خاب ظنهم، وإن الله يقيض لهذا الدين من يحميه ويدافع عنه ويقدم له نفسه وماله، والحمد لله الذى لم يعلق دينه على الرجال و لم نتعبد بتعظيمهم ولا تقديم الحق عليهم ولسنا بفضل الله تعالى ممن يطرى ويغلو فى قادتهم، فإن الشيخ قد أفضى إلى ما قدم، لا نقول إنه من الشهداء، ولا فى الجنان العلى، بل ندعو الله عز وجل أن يكون من الشهداء ويعفو عنه ويغفر له ويدخله فسيح جناته".

إن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة لتعاهد الله عز وجل على المضى قدما فى الدعوة إلى الله عز وجل وتوحيده وفق منهج أنبيائه ورسله والسلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين.

إن دعمنا وقوتنا ليست للأشخاص وإنما هى للتوحيد وحمايته ونبذ الشرك وأهله أينما كانوا وحيث ما كانوا وسنظل بإذنه ندعو إلى دعوة التوحيد وعقيدة السلف الصالح حتى نلقى الله عز وجل مهما افتقدنا من قادة ومهما كلفنا من عناء، ومهما تكالب علينا أعداء الله من المخرفين والمبتدعين والمشركين والمنافقين وغيرهم والله غالب على أمره ولا حول ولا قوة إلا بالله".

وختاما قال البيان "اللهم أجرنا فى مصيبتنا واخلفنا خيرا من فقيدنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون".

وقد اجتمع مجلس الشورى فورا بعد اغتيال الشيخ رحمه الله بساعات قليلة ليقرروا بعدها تعيين الشيخ سميع الله أميرا للجماعة وأميرا لولاية كونر الإسلامية.

وقد شيع جثمان الشيخ جميل الرحمن فى قرية "خر" من ضواحى باجور فى باكستان وقد حضر جنازته المئات من المجاهدين والمهاجرين وممثلى الأحزاب الجهادية السبعة وعدد من الإخوة العرب.. حيث غلب على الجنازة طابع الحزن والأسف خصوصا أن القاتل عربى.. وقد نقل جثمان القاتل المجرم عبد الله الرومى والذى ذكر أنه مصرى الجنسية إلى بشاور.. وما زالت التحقيقات فى أمره جارية..

## ردود الفعل الأخرى:

أما عن ردود الفعل التى تلت الحادث إما سلبا أو إيجابا فقد اتفقت جميعها على أن القاتل ما كان يهدف فى جريمته هذه إلا أن يفت فى عضد هذا الجهاد

ويشق صف وحدته ويعكر مزاج حركتـه.. وظـن أنـه باسـتهدافه أحـد قـادة هـذا الجهاد يستطيع أن يعرقل مسيرة هذا الجهاد.. وكان مـن الأحـزاب التـى سـارعت باستنكار الحادث الحزب الإسلامى (حكمتيار) الذى أبدى أسـفه الشـديد وحزنـه العميق واستنكاره للحادث واتهام مرتكبيه بأنهم جبنـاء فـى حربهـم لهـذا الجهـاد، وأنهم لن يستطيعوا أن يقضوا على هذا الجهاد بقتل أشخاصه ولـن يسـتطيعوا فـك وحدة أواصر المجاهدين بهذه السبيل، ودعا البيان " أن يلهم أصدقاء وأهـل الشيخ الصبر والسلوان وأن يسكنه فسيح جناته".

ومـن جهـة أخـرى أصـدر الاتحـاد الإسـلامى لمجاهدى أفغانسـتان (الشـيخ سياف) بيانا قال فيه إن الاتحاد أصيب بصدمـة عنيفـة وحـزن شـديد لمقتـل الشيخ جميل الرحمن الذى هو أحد قادة الجهـاد الإسـلامى فـى أفغانسـتان، وأمـير جماعـة الدعوة إلى القرآن والسنة، وفى برقية التعزية التى وجهت لأهـل الشيخ رحمـه الله صرح الاتحاد قائلا "لقد صدمنا بشدة للجريمة المأساوية التى حدثـت للشيخ جميـل الرحمـن يـوم الجمعـة والتـى تمـت بـأيدى مجرمـة.. وأن أشـخاص وأعضـاء الاتحـاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان مشتركين جميعا معكم فى مصـابكم الأليـم فـى هـذا الحادث البشع والمأساوى، ونحن إذ نوضح غضبنا العميق وتأثرنا بهذا العنف البشع نظن أن الهـدف المقصـود مـن هـذا الاغتيـال توسـيع فجـوة الخـلاف بـين أحـزاب المجاهدين المختلفة، ونحن نستنكر هذا الأمر ونعلن أن هذا الاغتيال وجه لأحد قادة الجهاد الإسلامى فى أفغانستان.. ونحن ندعو الله عز وجل أن يتغمـد روح فقيدنـا فى جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان آملين مـن الله أن يحفظنـا جميعـا مـن شـرور أليمة كهذه فى المستقبل"

وقد سارعت أيضا وكالات الأنباء العالمية والمحلية فى نقل الأخبار وتوزيعها.. ورقص فرحا لمقتل الشيخ جميل رحمه الله رئيس النظام العميل فى كابل نجيب وفورا اتهم قادة الجهاد المخلصين بالقيام بهذا الحادث ودعمه وتأييده.. وحرض على تدخل العرب فى الجهاد الأفغانى وطالب الأمم المتحدة فى الوقوف على هذا الأمر والتأكد منه.

**وماذا بعد ذلك..؟:**

إن المصاب الأليم بفقد أحد قادة هذا الجهاد بهذا الأسلوب البشع والأليم يزداد عمقا يوما بعد يوم خصوصا مع التوقعات السلبية تجاه هذا الأمر الخطير.. فإن القلب يزداد أسى والألم يصبح مضاعفا لمثل هذا الحادث.. ويزداد الألم ألما إذا ما نظرنا إلى التوقعات المستقبلية والانعكاسات التى قد تحدث فى مثل هذه الأوقات.. ومثل هذه الانعكاسات أو التخوفات قد تكون كما يلى (كما ذكرها معهد الدراسات السياسية فى إسلام آباد فى نشرته قضايا دولية):

**الانعكاسات والتخوفات:**

**أولا:** زيادة التوتر بين صفوف المجاهدين وزيادة الحساسية بين الأحزاب والجماعات المختلفة، وخاصة فى مجتمع لم تنته فيه الروح القبلية كلية مما ينذر باستمرار الصراع لفترات طويلة وتجد المذهبية الضيقة مكانا بارزا لها فى مجال العقائد.

**ثانيا:** الانشغال بالهموم الداخلية وصرف التفكير إلى الصراع المحلى مما يستنفد الجهد والمال والمعدات فى غير مواضعها ويستخدم البشر فى غير ما خلقهم الله تعالى من أجله.

**ثالثا:** تشويه سمعة الجهاد والمجاهدين، إذ أن الأمة لا تزال تنتظر دولة الإسلام من أفغانستان وانطلاق المسيرة نحو الخلافة الإسلامية منها ولو بعد حين وترى أن الأفغان باخشيشانهم ومواجهتهم الموت من الشعوب القادرة على إحداث تغيير فى الأمة وإبراز كوادر جهادية تشيع هذا المفهوم فى بقية الشعوب والأمم.

**رابعا:** حدوث فجوة بين المجاهدين والأنصار الذين جاؤوا إلى الجهاد من مختلف البقاع إذ أن المتهم بالقتل ويدعى عبدا لله الرومى كان من أنصار الجهاد ومن مصر كما حملت ذلك الأنباء وأن بعض المقبوض عليهم رهن التحقيق من جنسيات عربية أخرى منها العراق والسعودية وقد يمتد هذا إلى المزيد من الشخصيات التى جاءت لنصرة الجهاد ويحدوها الأمل للحياة فى مجتمع جهادى إسلامى بعد أن ضاقت عليهم الأرض فى بلاد الخزى والتخاذل والتراجع أمام الأعداء وشهوات الدنيا.

**خامسا:** قد يؤدى تكرار هذه الحوادث إلى نفاد صبر الأجهزة المختصة فى باكستان فيعمدون إلى اتخاذ إجراءات تعسفية مع الفريقين (المجاهدين والأنصار) فضلا عن المهاجرين، وقد يجد أعداء الجهاد والإسلام متنفسا لهم فى هذا الأمر فيضربون ضربتهم بعد أن يستفيدوا من الظروف السائدة التى تسير على عكس مصلحة المجاهدين والجهاد.

**سادسا:** سيتولى الإعلام العالمى كبر حملة شعواء على المجاهدين وسيثير ضدهم القلوب الرحيمة التى بعثت لهم بعد أن انفض عنهم كثير من القوى التى استترت وراء الجهاد وتجملت به حينا من الزمن، صحيح أن ا لله سبحانه وتعالى الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور لا يتخلى عن عباده المخلصين الصادقين

ولكننا لا ينبغي أن ننسى قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ والحرص على المؤمنين المخلصين للجهاد أمر لازم وإبعاد غيرهم من ساحة الجهاد أمر ألزم وأوجب.

**سابعا:** قد تتعرض هيئات الإغاثة التى ينتمى إليها بعض هؤلاء الشباب إلى التضييق عليهم والسعى لتقليص مشروعاتها وبرامجها وخاصة العسكرية منها فى المستقبل.

**ثامنا:** يتعلق كثير من الناس بالحل الوهمى للقضايا فإذا انتهت الحلول الوهمية اكتشف أولئك إن قضاياهم لا تزال دون حل وأن الطريق قد طال عليهم.

**تاسعا:** تعمل الاغتيالات على التقليل من الإيجابيات التى تحتاج إليها الحركات الجهادية وقت الأزمات وتبعث اليأس فى صدور أبنائها، أو بعضهم على الأقل.

**عاشرا:** سيرقص نجيب وحزبه على هذه الجريمة الشنعاء التى يستنكرها كل قلب مؤمن ويأباها المجاهدون.

**ختاما:**

وختاما نسأل الله عز وجل أن يستر علينا ويحفظنا من شرور أعدائنا ويحفظ هذا الجهاد وأهله وأن يرزقهم الصبر والسلوان على فقدانهم الشيخ جميل الرحمن رحمه الله وأن يأجرنا فى مصيبتنا ويخلفنا خيرا منها وأن يغفر الله للشيخ الكريم ويتغمده برحمته وأن يدخله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأن يحفظ لهذا الجهاد قادته وأنصاره، وأن يمكن المجاهدين فى الأرض من أن يقيموا دولة الإسلام فى أفغانستان.

**بيان مكتب خدمات المجاهدين حول اغتيال الشيخ جميل الرحمن:**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

إن الحادث الأليم الذى فجع الأمة الإسلامية عامة والمجاهدين خاصة وملأ قلوبنا ألما وحسرة بامتداد يد الإجرام لقتل الشيخ المجاهد جميل الرحمن الذى نسأل الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فالشيخ كان من أوائل المجاهدين الذين وقفوا فى وجه الحكومة الشيوعية فى كابل، وكان يسعى جاهدا لإقامة الحكومة الإسلامية على منهج السلف الصالح.

والعدو المتربص الذى يرقب الساحة وما فيها ومن فيها، يعلم كل العلم أن قيام الإسلام فى أفغانستان أو أى بقعة فى الأرض إنما هو بداية زواله وتلاشى سلطانه من الأرض، فلابد من أن يستغل هذه التناقضات الواقعة فى الساحة حتى يضرب المسلمين بعضهم ببعض فيوفر عليه الجهد والمال والرجال.

وإن اليد التى دبرت الحادث الأليم يد عدوة للإسلام والمسلمين تريد ضرب الإخوة الأنصار الذين هاجروا إلى هذه الساحة جهادا فى سبيل الله وابتغاء مرضاته، لعلهم يرون راية التوحيد خفاقة فوق ربى أفغانستان لينعم المسلمون بظل الإسلام.

وإنا لنبرأ إلى الله من هذه الجريمة الأثيمة التى ذهب ضحيتها شيخنا الجليل المجاهد جميل الرحمن ونسأله تعالى أن يرد كيد المجرمين إلى نحورهم ويكفينا شرورهم وأن يجمع صف المجاهدين ويوحد كلمتهم ويحقق لهم النصر المبين والفتح القريب إنه قريب سميع مجيب.

وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس مكتب خدمات المجاهدين

الشيخ محمد يوسف عباس

وهكذا انتهى ما كتبته مجلة "الجهاد" التي يصدرها مكتب خدمات المجاهدين في بشاور حول مقتل الشيخ الشهيد جميل الرحمن واستشهاده في باجور بالحدود الأفغانية.

**٤- ما كتبته صحيفة المسلمون السعودية [١] :**

**اغتيال جميل الرحمن هل يعيق المصالحة بين المجاهدين؟:**

يخشى كثيرون من أن تكون حادثة اغتيال الشيخ مولوي جميل الرحمن بداية حوادث أخرى تساهم بشكل أو بآخر في زيادة شرخ العلاقات بين الأحزاب الأفغانية.

وبرغم تأكيدات عدد من زعماء الجهاد الأفغاني فإنه لا توجد علاقة بين مقتل جميل الرحمن وأحداث كونر.

وهناك شواهد تؤكد أن "عبد الله الرومي" مصري الجنسية - الذي قتل جميل الرحمن بثلاث رصاصات في رأسه ثم انتحر برصاصة رابعة قد اتخذ قرار الاغتيال نتيجة لقناعات ذاتية وتوهمات افرزتها حالة نفسية غير متزنة وعلاقات متشعبة مع أطراف وطوائف معروفة بعدائها لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة.

---

(١) المسلمون السعودية: العدد ٣٤٤ ص١٢، الجمعة ٢٧ صفر ١٤١٢هـ، ٦ ديسمبر ١٩٩١م

وكان جميل الرحمن أحد قادة الحزب الإسلامى، ثم انشق عنه ليكون جماعته وليصل بالانتخاب إلى تولى إمارة كونر الإسلامية وقد أدى إعلان قيام الإمارة فى العام الماضى التى كانت تسعى إلى تطبيق شرع الله والقضاء على المخالفات العقائدية إلى قيام مواجهات بين مجموعات من المجاهدين فى هذه الولاية.

وكانت وجهة نظر الحزب الإسلامى فى أفغانستان تتبنى رفض هذه الفكرة وتحذر من الخطوة خوفا من أن تستشرى الظاهرة وتعلن الولايات الـ٣٠ فى أفغانستان قيام إمارات أخرى. وأكد البيان الخاص بالحزب آنذاك رفض اعتبار كونر إمارة شرعية بمعنى الإمامة العظمى التى يأثم من لا يتبعها. وأعلن جميل الرحمن حينها أن مواجهة مع جماعة حكمتيار قد جاءت بعد قيام مجموعة منهم بالهجوم على بعض مواقع تنظيم يونس خالص فى إمارة كونر ثم توالت بعد ذلك حوادث أخرى.

وفى الوقت نفسه طالب عبد رب الرسول سياف بالإنصاف فى النظرة إلى قضية كونر فهى ليست حركة من أجل العقيدة وإنما هو خلاف جرى على تلك المنطقة مثل خلافات أخرى جرت للاستيلاء على محافظات أخرى.

وقد استنكرت الأحزاب الإسلامية الأفغانية حادثة مقتل جميل الرحمن واعتبر قلب الدين حكمتيار الحادثة فى هذا الظرف مؤامرة دبرتها الأيادى الخفية التى تبث بذور الفرقة فى صفوف المجاهدين كما استنكر يونس خالص العملية.

وأعلن عبد رب الرسول سياف أن ذلك كله يصب فى سياق زيادة التوتر وتعميق الخلافات وقال برهان الدين ربانى إن الحادثة جاءت لإجهاض مسيرة

الجهاد وتشويه سمعة المجاهدين وبث الفرقة فـى صفوفهـم. وشـارك فـى الاسـتنكار عدد من الشخصيات الإسلامية فى كثير من بلدان العالم الإسلامى.

وكانت الخلافات قد تفاقمت بعد ظهور الاتهامات المتبادلـة بـين الأحـزاب الأفغانية وتضمنت جملة من المغالطات حول سلامة عقـائد البعـض، واتهـام بعـض علماء المسلمين.. وقد أكدت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة برئاسة جميل الرحمن أنها لم يصدر عنها أى كلام يتضمن تلك الاتهامات.

وقال الحزب الإسلامى إنه لا علاقة له بما نشـر فـى هـذا الشـأن كمـا نفـى الحزب اتخاذه أية إجراءات ضد المجاهدين العرب وإن كل ما فى الأمر إنه نصحهـم بعدم التوجه إلى كونر نتيجة لحساسية الموقف حفاظا على سلامتهم.

تم تشكيل لجنة وساطة تضمنت الوسـاطة نصـا خاصـا بوقـف الحـرب التـى تجرى بين المجاهدين وتشكيل لجنة خاصة لتنفيذ هذا القرار.. واتفقت لجان الحـزب الإسلامى وجماعة الدعوة إلى القـرآن والسـنة علـى الخضـوع لجهـود لجنـة خاصـة بالمصالحة تكون قراراتها ملزمة بين الطرفين.

ويطرح المهتمون بشؤن أفغانستان تساؤلات كثيرة ما ستسفر عنه الأحداث الأخيرة ويقولون إن تلك الخلافات لا تمثل بأى حال الواقع المأمول.

**المصالحة مستمرة برغم الاغتيال:**

قال مولوى سميع الله الأمير الجديـد لجماعـة الدعـوة إلى القـرآن والسـنة إن الأمور تسير نحو الصلح فى كونر وأضاف فـى تصريحـه لـ "المسـلمون" إن القيـادة الجديدة تؤيد لجنة المصالحة التى يترأسها أسامة بن لادن، وشدد سميـع الله علـى أن العلاقة بين الأحزاب الأفغانية الأخرى ستكون إسلامية وليست عدائية.

من جهة أخرى ناشد أسامة بن لادن رئيس لجنة المصالحة الإخوة العرب ومحبى الجهاد ألا يتسرعوا فى إصدار الأحكام وألا يتعصبوا لفئة دون أخرى وأن ينتظروا نتائج التحقيق.

## ٥- ما كتبته صحيفة المسلمون السعودية [(١)] :

## نجاح الوساطة السعودية للإصلاح بين المجاهدين:

بدأ قادة الجهاد الأفغانى تنفيذ بنود اتفاق المصالحة الذى توصل إليه وفد الوساطة السعودى. وقد اتخذ القادة أولى الخطوات العملية نحو ذلك،وهو تشكيل فريق أمنى من منظماتهم ليكون تحت تصرف لجنة المصالحة لتمكينها من عملها ومساعدتها فى استتباب الأمن داخل ولاية كونر.

وقد دعا الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لإدارت البحوث العلمية والدعوة والإرشاد والإفتاء بالسعودية المجاهدين إلى أن يحذروا أسباب الفرقة والاختلاف، وتحدث لـ "المسلمون" عن المهمة الناجحة لوفد الوساطة السعودى وقال إن مهمة الوفد هى الإصلاح ورأب الصدع وبذل الجهود لجمع كلمة كل المجاهدين ووقوفهم صفا واحدا ضد عدوهم الكافر.

وقد تكون وفد الوساطة من الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور صالح بن عبدالله بن حميد نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى. والشيخ عبدالله بن صالح

---

(١) المسلمون السعودية: العدد ٣٤٥ ص١، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٢هـ، ١٣ ديسمبر ١٩٩١م

القصير الداعية فى رئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد والدكتور على بن إبراهيم النملة مدير عام الهيئة العامة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان.

وصرح الدكتور عبدا لله التركى رئيس الوفد بأنه فى نطاق اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالقضايا الإسلامية عامة وقضية الجهاد الأفغانى خاصة وجه بإرسال هذا الوفد الذى سافر إلى مواقع المجاهدين وأجرى الاتصالات اللازمة بالأطراف المعنية، وبعد اجتماعات ومشاورات تم الاتفاق بين الحزب الإسلامى بقيادة المهندس قلب الدين حكمتيار، والشيخ سميع ا لله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة على الاستمرار فى وقف القتال، وحل أى نزاع بالمفاوضات والمباحثات، وتحكيم لجان الصلح، وفك الحصار عن المجاهدين من أية جهة فى كونر، وفتح الطرق أمام التموين والأدوية ونقل المصابين، وإزالة نقط التفتيش فى الولاية. كما تم الاتفاق على عودة الأمور فى ولاية كونر إلى ما كانت عليه قبل بدء الخلافات، وسحب الحشود العسكرية ورد الحقوق إلى أصحابها وفق ما تصل إليه لجنة المصالحة، وتمكين هذه اللجنة من عملها.

هذا وقد تم الاتفاق بين الوفد السعودى وقادة الجهاد الأفغانى على تكوين لجنة قضائية شرعية مهمتها فض النزاعات وحل المشكلات ويكون حكمها ملزما للجميع، وتكوين لجنة إعلامية لضبط ما يصدر عن الأحزاب والمنظمات والجمعيات الموجودة فى الساحة.

وأصدر قادة المجاهدين الأفغان بيانا أيدوا فيه الاتفاق وأكدوا على أهمية تطبيقه وتمكين لجنة المصالحة من القيام حالا بمهمتها. وطالبوا فى البيان أتباعهم بالاحتياط فى التصريحات الإعلامية، ومواجهة كل من يريد الإساءة إلى أى طرف

أو إلى الجهاد الأفغاني بشكل عام بالشائعات المغرضة وتحريض بعض الجماعات ضد بعض. كما اتفقوا على استمرار التشاور وتبادل الرأى من أجل إنهاء مشكلة كونر، والتعاون لحل المشكلات الأخرى.

وقد وجه الشيخ عبدالعزيز بن باز عبر "المسلمون" كلمة إلى المجاهدين الأفغان قال فيها:

"نصيحتى لقادة المجاهدين ولأفراد المجاهدين أن يتقوا الله وأن يتعاونوا على البر والتقوى وأن يخلصوا لله فى عملهم وأن يحذروا أسباب الفرقة والاختلاف عملا بقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة الأنفال ٤٥، ٤٦.

وقوله سبحانه: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ۝ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَءَاتَوُاْ الزَّكَاةَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَواْ عَنِ الْمُنكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ سورة الحج ٤٠، ٤١.

وقوله سبحانه ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لاَ يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً ...﴾ الآية النور ٥٥.

ومضى الشيخ عبدالعزيز بن باز يقول: "وأسأل الله أن ينصر بهم دينه ويعلى بهم كلمته ويحسن لهم العاقبة وأن يخذل أعداء الإسلام وأن يجعل الدائرة عليهم. إنه جواد كريم".

وقال الدكتور التركى إن وفد الوساطة قد اطمأن على حرص المجاهدين الأفغان على جمع الكلمة والتعاون فيما بينهم ورأب الصدع وإزالة الخلاف وآثاره. وأضاف: أنه يتبين للوفد أن هناك مبالغات فيما ينقل عما حدث بين الفئات المتنازعة وشائعات يتناقلها البعض لا تتفق وواقع ما شاهده لدى القادة المجاهدين ولا تخدم مصلحة القضية الأفغانية والقضايا الإسلامية بشكل عام، بل تثير بلبلة وشكوكا يستغلها أعداء الإسلام والمسلمين.

وأورد الدكتور التركى فى تصريحه أن الإخوة الأفغان أشادوا بجهود المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا تجاه القضية الأفغانية وموقفها الرائد فى هذا المجال وشكروا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على دعمه القضية الأفغانية طوال تاريخها.

كما شكروا الأمير سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة لجمع التبرعات وشكروا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على ما يبذله من دعم وتأييد للقضية وشكروا كافة الشعب السعودى المتعاطف مع القضية وسألوا الله أن يبقى هذه المملكة موئلا للمسلمين ومناصرة لهم فى قضاياهم العادلة.

واختتم الدكتور التركى بالقول إنى أنصح كل مهتم بالقضية الأفغانية بالتثبت والتحرى والتأكد مما ينقل له وعدم الاستعجال فى نقل الأخبار والشائعات وأن يكون عامل خير محسنا الظن بإخوانه المجاهدين، وأن يحرص على جمع الكلمة لا على الاختلاف والفرقة.. فهذا ما يأمر به ديننا الحنيف.

**٦- ما كتبته صحيفة المسلمون السعودية [1] :**

**قال الشيخ سميع الله الأمير الجديد لجماعة الدعوة الأفغانية:**

**الحصار مستمر وتنفيذ الاتفاق هو المهم ..**

أعلن الشيخ سميع الله الأمير الجديد لجماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة فى أفغانستان والذى اختير بعد اغتيال الشيخ جميل الرحمن فى حديث لـ "المسلمون" أن قرارات لجنة التحكيم التى تشكلت عقب الصدامات المسلحة بين الجماعة والحزب الإسلامى بزعامة قلب الدين حكمتيار والأحزاب الأخرى لم تنفذ بعد وما زال المجاهدون من جماعته ترافقهم النسوة والأطفال محاصرين فى وادى "بيج" بولاية كونر. وقال سميع الله إن اللجنة لم تنجح فى فك الحصار. وكانت اللجنة التى يرأسها الشيخ عدنان عرعور قد عادت يوم الخميس الماضى بعد قضائها عشرة أيام فى منطقة "الباجور" على الحدود الباكستانية - الأفغانية وفشلت فى إقناع القادة الميدانيين بضرورة وقف إطلاق النار وفتح الطرق وفك الحصار.

وأعرب الشيخ سميع الله لـ "المسلمون" عن أمله فى مساعدة الجميع فى فك هذا الحصار، وقال إن وفد الوساطة السعودى برئاسة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى فد نجح فى التوصل إلى اتفاق بيننا وبين الأحزاب الأفغانية الأخرى اشتمل على أربعة بنود وتولت لجنة تحكيم شكلت لمتابعة التنفيذ والحكم على القضايا الأخرى ولكن للأسف لم يتم التنفيذ حتى الآن رغم مضى أكثر من خمسة عشر يوما من تاريخ التوقيع على الاتفاق.

---

(١) المسلمون السعودية: العدد ٣٤٧ ص١،٤، الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٤١٢هـ، ٢٧ سبتمبر ١٩٩١م

وأكد الشيخ سميع الله لـ "المسلمون" قائلا: إننى أعلنها بصراحة إن جماعة الدعوة ترضى بكل ما تحكم به لجنة التحكيم على ضوء الكتاب والسنة.. ولكنه أضاف أن العبرة ليست فى توقيع الاتفاق وإنما تنفيذ بنوده.

من جهة أخرى أكد عدد من قادة الجهاد الأفغانى فى تصريحات خاصة لـ "المسلمون" عن أسفهم لاغتيال الشيخ جميل الرحمن وعن ترحيبهم بالجهود السعودية التى بذلت من أجل الوساطة بين أطراف النزاع. فقد أوضح البروفسور برهان الدين ربانى أمين حزب الجمعية الإسلامية بأن اغتيال جميل الرحمن خسارة كبيرة للجهاد ووصف جهود الوساطة السعودية بأنها كانت مفيدة مثمرة، وأشاد يونس خالص زعيم الحزب الإسلامى بجهود د.التركى وقال إننا نخشى من إثارة الفتن بعد هذه الأحداث ووصف الشهيد جميل الرحمن بأنه لعب دورا كبيرا فى مسار القضية الأفغانية. وقال المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامى إنهم ما كانوا يريدون للأحداث فى كونر أن تصل إلى هذه المرحلة، وعبر عن ألمه لاغتيال جميل الرحمن الذى تربطه به ذكريات جهادية كبيرة مؤكدا مد يده لجماعة الدعوة.

**قادة الجهاد يروون صفحات ناصعة من جهاد الشيخ جميل الرحمن:**

"المسلمون" سعت خلال لقاءاتها فى بشاور مع قادة الجهاد الأفغانى إلى استجلاء الأمر لعلها تستوضح بعض خلفيات القضية. فالرجل عرف عنه السعى بكل ما يملك من طاقة إلى العمل على إعلاء كلمة الله والجهاد ضد الأعداء وبذل الطاقة فى نشر العلم الشرعى ومحاربة الفساد.

روايات عديدة تنسج، وحكايات تدور، بل حرب إعلامية تروج لصب مزيد من الزيت على النار إلى جانب محاولات تجرى لتمييع القضية. هذا ما قاله البعض هناك.

لقد كان واضحا أن الحادث وقع على جماعة الدعوة كالصاعقة. فالشيخ جميل الرحمن لم يكن شخصا بسيطا. بل كان له باع طويل فى الجهاد والدعوة. و لم يكن يتوقع أحد غيابه فى مثل هذه الظروف الحرجة ولكن إذا جاء أجل ا لله لا يؤخر، وقد ارتضت جماعة الدعوة بقلوب مطمئنة ونفوس راضية أمر ا لله وقضاءه كما قال بيانها الذى تحدثت فيه عن الجريمة الذى أوردت فيه التفاصيل الدقيقة لجريمة الاغتيال كالتالى:

دخل القاتل عبدا لله الرومى منزل الشيخ جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فى مجمع جماعة الدعوة بمخيم باجور على الحدود الباكستانية الأفغانية بعد أن نزل من عربة وقفت قرب المجمع وبقى عليها شخصان أفغانيان. ولما كانت جماعة الدعوة أكثر الفئات ارتباطا بالأحبة الأنصار وأشدها مودة لهم. كان الشيخ رحمه ا لله قد أصدر أمرا بعدم تفتيش العرب الذين يطلبون مقابلته وذلك احتراما وتقديرا لجهودهم وبعد الشبهة عنهم. وانتظر القاتل عدة ساعات ريثما ينهى الشيخ اجتماعا مع بعض أعضاء لجنة الصلح التى تكونت بين أطراف النزاع.

وما أن فرغ وخرج ضيوفه حتى اقترب منه الصحفى القاتل يريد معانقته. لكنه عاجله بثلاث طلقات من مسدس استقرت اثنتان منها بين العين والأنف. فى حين اخترقت الثالثة الجمجمة فقضى على الرجل فى الحال، وحاول القاتل الهرب

إلا أن الحراس طوقوه فأطلق عيارا أصاب أحدهم فى بطنه ثم تتابع عليه الحرس فامطروه وابلا من الرصاص وأردوه قتيلا. وعند سماع السيارة إطلاق النار الغزير لاذت بالفرار.

وعند سؤالى لأطراف عديدة حول مرئياتهم عن جريمة الاغتيال قالوا إن نتائج الحدث لم تتضح بعد، فالصورة لم تكتمل ومسؤولية التحقيق تقع تحت الإشراف الكامل لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة. ولهذا فلا أحد يستطيع أن يدلى بدلوه غيرهم، بينما هم لزموا الصمت التام حتى الآن ولم يكشفوا نتائج التحقيق ولهذا فالكلمة التى تقال هنا هى إن التحقيق لم ينته بعد! وكما هو الحال فى كافة جرائم الاغتيالات السياسية تنتهى النتيجة إلى أن تقيد الجريمة ضد مجهول أو أن ينتهى التحقيق إلى زوايا النسيان!

وفى بشاور التقت "المسلمون" بمن يؤكد إن وراء الجريمة عدة أهداف:

**أولا:** أنها تهدف إلى شق الصف الأفغانى وزرع الشقاق والفتنة وبذر الحقد والضغينة بين الفئات الأفغانية.

**ثانيا:** محاولة إثارة الكراهية ضد المجاهدين العرب الذين صاروا يمثلون رصيدا كبيرا فى دعم القضية الأفغانية.

**ثالثا:** إثارة الشكوك ضد الدعوة السلفية التى تقودها جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة.

لقد سبق جريمة الاغتيال اندلاع الاقتتال بين الإخوة المجاهدين فى ولاية كونر قبل عدة أشهر وحدثت معارك مؤسفة بين المجاهدين راح ضحيتها العشرات وهو أمر محزن ومؤسف حيث خاضت بعض الأطراف الأفغانية بقيادة الحزب

الإسلامى الذى يرأسه حكميتار معارك ضد جماعة الدعوة فى الولاية وأسفرت هذه المعارك التى حشدت لها أعداد كبيرة من المقاتلين عن سيطرة هؤلاء على عاصمة ولاية كونر "أسعد آباد" ومعظم مناطق الولاية الأخرى وانسحب رجال جماعة الدعوة إلى جبال وادى بيج فى كونر - وبعد أن طالت هذه المعارك تدخلت عدة أطراف من أجل الوساطة. وبعد اجتماع بين جماعة الدعوة والحزب الإسلامى تم تشكيل وفد من خمسة أعضاء يضم فضل الرحمن ومولانا حسن جان وأربعة من الإخوة العرب هم أبو هاجر وأبو محمد وأبو صالح وأبو شومب لزيارة كونر. وقد اتخذت هذه الخطوة فى اجتماع لممثلى الطرفين اشترك فيه ثلاثة من كل جانب وترأس وفد الحزب الإسلامى قطب الدين هلال وجماعة الدعوة عبدالبصير. وهكذا يبدو أن الأمور تسير فى اتجاه تطبيع الوضع فى ولاية كونر.

وكان أول من التقيت به المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامى الذى عبر عن استنكاره لهذا الحادث واسفه الشديد لمقتل الشيخ جميل الرحمن. فالشيخ جميل الرحمن رجل عالم وله وقفات طويلة فى تاريخ الجهاد الأفغانى. وقال لى: إنه لم يكتف ببيان الإدانة لهذه الجريمة وإنما قام بإرسال وفد يضم أربعة أعضاء من اللجنة التنفيذية للحزب للمشاركة فى تشييع الفقيد وتقديم العزاء باسمه كما أرسل رسالة للأمير الجديد لجماعة الدعوة الشيخ سميع الله قال له فيها: نأمل أن يوفقكم الله فى المهمة الجديدة وأن يتم التعاون بيننا فى المرحلة المقبلة. والحزب الإسلامى على استعداد لمد يد التعاون مع القيادة الجديدة لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وقال حكمتيار: إن وفد الوساطة السعودى رغم أنه جاء

متأخرا إلا أنه تحرك يحمد للسعودية، وقد رحبنا به كثيرا، كما التقينا به، وقد حضر الوفد التوقيع على اتفاق المصالحة.

وقال برهان الدين رباني رئيس الجمعية الإسلامية الأفغانية لـ "المسلمون" إن حادث الاغتيال يعتبر مؤامرة لشق مسيرة الجهاد الأفغاني، وهناك أطراف عديدة تريد الإساءة للجهاد الأفغاني عبر تدبيرها للعديد من مؤامرات الاغتيال التي وقعت خلال السنوات الماضية حتى تسيئ لسمعة المجاهدين. وأوضح رباني أنهم يحبون الجهود السعودية التي بذلت عبر الوفد الذى ترأسه الدكتور عبدالمحسن التركى حيث اجتمعوا معه فى بشاور من أجل المصالحة بين الأطراف المتنازعة فى كونر وهى جهود مقدرة من أجل رأب الصدع ونأمل أن يتم ما اتفق عليه من بنود المصالحة.

وعبر الشيخ يونس خالص زعيم الحزب الإسلامى فى حديث مطول لـ "المسلمون" عن أسفه لهذه الجريمة مشيدا بالشيخ جميل الرحمن وقال إنه كان من الشخصيات الجهادية المعروفة ومن الذين لعبوا دورا رئيسيا فى الجهاد وإن هناك من لا يريد الوحدة بين المجاهدين حيث وقع الاغتيال بعد فترة قصيرة من توقيع اتفاق المصالحة بين جماعة الدعوة والحزب الإسلامى.

**سائرون على الدرب:**

وقال الشيخ سميع الله الأمير الجديد لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة - وكانت "المسلمون" قد زارته فى مقره حيث وجدته فى اجتماعات متواصلة لمجلس الشورى والأجهزة القيادية للجماعة - إن هناك أيدى داخلية وربما خارجية متورطة فى جريمة اغتيال جميل الرحمن مؤكدا أن ما رسمه الشيخ جميل عبر مسيرته

الجهادية سيستمر، وأن ما حدث هو نتيجة لمؤامرة من قبل القوى المعادية للإسلام لتدمير الجهاد الأفغانى.

**ويستمر السؤال مطروحا: لماذا وقع الحادث؟**

وما هى الدوافع؟ وهل هى محاولة فردية كما يقول البعض فى الوقت الذى تؤكد فيه جماعة الدعوة أن هناك من يقف وراء هذا الاغتيال! وحتى تستبين الحقيقة يبقى الجميع فى انتظار نتائج التحقيق!

**قاتل "جميل الرحمن" وفكرة "المؤامرة"!:**

روى بعض الذين كانت لهم صلة وعلاقة بقاتل الشيخ جميل الرحمن المدعو الرومى واسمه الحقيقى هو "أشرف" أنه طلب من بعض زملائه الذين التقاهم يوم الخميس ١٩ صفر قبل يوم واحد من ارتكابه جريمته البشعة أن يأتوا لوداعه لأنهم ربما لم يروه بعد الآن!!

آخر وظيفة كان يتولاها القاتل الرومى هى محرر بمجلة "البنيان المرصوص".

من الأشياء التى كان يتصف بها كثرة الجدل فى كل الأمور حتى فى الأشياء التافهة.

كان يفسر كل قضية أو مشكلة أو خلاف بأنه "مؤامرة" ويطلق كلمة مؤامرة على كل شئ!!

كان يحب الظهور وأن يكون كاتبا مشهورا ويتحدث كثيرا عن موضوعاته.

فى أيامه الأخيرة كان يجمع معلومات عن الشهداء ويعطيها للمحررين لكتابتها.

### عندما بكى حكمتيار!

قال بعض المجاهدين أن نبأ اغتيال الشهيد جميل الرحمن عندما وصل إلى قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامى كان معه مجموعة من القياديين الأفغان فطلب من الموجودين الخروج وتركه وحده فى الغرفة، وعندما أطل أحد الأخوة الأفغان عليه من الشباك وجده يبكى بكاء مرا!!

### هدفنا تصحيح العقائد ومجاهدة الإلحاد والشيوعية:

تنتهج جماعة الدعوة إلى القرآن الكريم والسنة فى أفغانستان منهج الكتاب والسنة على طريق السلف الصالح المشهود لهم بالخير والصلاح. وكان جهدها قبل ظهور فتنة الشيوعية والإلحاد منصبا على تصحيح العقائد وإصلاح السلوك والعمل، وبعد بروز الحركة الشيوعية فى أواخر عهد حكومة محمد ظاهر شاه أصبحت الجماعة تجاهد على جبهتين، الأولى: جبهة تصحيح العقائد والإرشاد إلى الدين القيم، الثانية: هى جبهة مجاهدة الإلحاد والشيوعية بعد قيام حكومة محمد داود بتبنى الشيوعية وشن الغارات العنيفة على الحركات الإسلامية.

وزعيم هذه الجماعة هو الشيخ جميل الرحمن بن عبدالمنان الذى أسسها بمعاونة بعض الإخوة فى أفغانستان وتحمل مسؤوليتها منذ ذلك الوقت. وكان من نتائج الحرب والجهاد ضد الشيوعيين أن قام الشيوعيون بقصف القرى والمدن ولم يبق على وجه أرض أفغانستان من عمران إلا ودمر وحرقت المزارع بالقنابل الانشطارية فاضطر أكثر الناس إلى الهجرة إلى باكستان وإيران حتى بلغ عددهم حوالى خمسة ملايين شخص وبلغ عدد الشهداء أكثر من مليون شهيد.

وأسفرت هذه الحرب عن أرامل يحتجن للقمة العيش وإلى خرقة ليغطوا بها أجسامهم وإلى خيمة تحميهم من البرد والحر وأنتجت الحرب أيتاما يحتاجون إضافة إلى الإعاشة إلى تربية. ولكى ينشأ جيل يتربى على الكتاب والسنة ويكون صالحا لإقامة حكم الله ولاستمرار الجهاد مع أعداء الله على وجه الأرض أينما كانوا، بذلت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة ووظفت العديد من العلماء فى جبهات القتال ومراكزه ليعلموا المجاهدين.

وأسست الجماعة فى مخيمات المهاجرين مدارس لتربية أبناء الشهداء والمجاهدين وعامة المهاجرين. ووصل عدد المدارس التى أنشئت بواسطتها ٩٠ مدرسة وعلى رأسها جامعة الدعوة إلى القرآن والسنة وعدد طلابها ٣٨ ألف طالب. وأعد المنهج الدراسى بحيث يربى أبناء المسلمين فيها منذ بداية الأمر على عقيدة التوحيد والسنة ويعتمد المنهج على كتب الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وإمام الدعوة محمد بن عبدالوهاب والأئمة الآخرين الذين نهجوا على منهج السلف الصالح رحمهم الله.

وقد ولد الشيخ جميل الرحمن بن عبدالمنان مؤسس هذه الجماعة بقرية "ننجلام" بوادى "بيج" فى محافظة "كونر" بأفغانستان. وقد انتهى الشيخ جميل الرحمن من الدراسة منذ ٢٨ سنة من جامعة دار العلوم الإسلامية بـ "جار سده"، وتمسك بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح وتأثر كثيرا بمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وحجة الله الشيخ ولى الله الدهلوى وإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيرهم من أئمة الهدى الذين نهجوا على منهج السلف الصالح.

وكانت للشيخ جميل الرحمن علاقات قوية مع السلفيين فى باكستان حيث زارها عدة مرات قبل إعلان الجهاد فى أفغانستان وله علاقات أيضا مع رجال القبائل فى أفغانستان.

وقد حاول محمد داود فى أواخر أيامه أن يكسب الشيخ جميل الرحمن وإخضاع معارضته فقام بزيارة كونر وانتقل إلى قرية الشيخ جميل "ننجلام" وطلب مقابلته ولكن الأخير رفض ذلك حيث كان لاجئا فى الجبال المحيطة بالقرية. وعندما أمر داود بضرب القرية إلا أن جماعة الشيخ جميل الرحمن هاجموا القوات الحكومية وكبدوها خسائر فادحة ومن ثم اضطرت هذه القوات إلى الانسحاب من القرية وبقى الشيخ جميل الرحمن وإخوانه فى الجبال.

**إعلان الجهاد:**

وفى عام ١٩٧٨م عندما سقط داود بأيدى الشيوعيين واستولوا على الحكم فى أفغانستان كان الشيخ جميل الرحمن وإخوانه من أعضاء جماعة الدعوة الإسلامية من أوائل من أعلن الجهاد الإسلامى ضد الحكومة الشيوعية لإعلاء كلمة الله، وأسس كتائب متعددة من المجاهدين وبدأوا القتال فى محافظة كونر.

ولما قام الاتحاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان بقيادة عبد رب الرسول سياف دخل الشيخ جميل الرحمن الاتحاد وكان من أعضاء مجلس شورى الاتحاد.

ولما لم ينجح الاتحاد وانتهى عام ١٩٨٥م وأقيم ائتلاف بين الأحزاب الأفغانية لم يدخل الشيخ جميل الرحمن فى ذلك الائتلاف.

وعندما رجع الشيخ جميل الرحمن من الجهاد فى أفغانستان إلى بشاور انفصل عن الحزب الإسلامى الذى يقوده قلب الدين حكمتيار حيث كان من

أعضاء الحزب. وبعد ذلك أسس الشيخ جميل الرحمن "جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة".

## الإمارة الإسلامية فى "كونر":

بدأت الإمارة هنا بعد أن تحررت من أيدى الشيوعيين ونجحت فى تطبيق الشريعة الإسلامية وتنفيذ الحدود والقضاء على أنواع الفساد كزراعة المخدرات وقطاع الطرق وغير ذلك كنتيجة للجهاد، ومطلب شرعى أوجبه الله وقد رأت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة أن كل منطقة تتحرر من أيدى الشيوعيين لا يأمن الناس فيها على أموالهم ولا على أنفسهم ولا على أعراضهم حتى أن كثيرا من أهل تلك المناطق هاجروا منها بعد تحررها من الشيوعيين.

ولذلك رأت جماعة الدعوة أن من الواجب عليها شرعا أن تطبق شرع الله فى ولاية كونر التى تم تحريرها كاملة.

واتفقت المنظمات كلها على إقامة إمارة إسلامية واجتمع أهل الحل والعقد لاختيار أمير للولاية ورأى البعض التصويت العام لاختيار أمير فعارضت جماعة الدعوة لأنها ترى أن هذه الطريقة غير شرعية ويستوى فيها العالم والجاهل والبر والفاجر.

وخشية من تفرق الكلمة وحدوث النزاع تمت الموافقة على التصويت العام فجرى التصويت العام وسبقت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة على المنظمات كلها بفارق كبير ولكن المنظمات الأخرى لم تسلم بذلك كما يقول أتباع الجماعة. وتم بذلك اختيار الشيخ جميل الرحمن ومبايعته أميرا لولاية كونر لإقامة شرع الله فيها.

**نقبل بكل ما تقرره لجنة التحكيم:**

الأحداث المأساوية التى وقعت فى ولاية كونر الإسلامية وأدت إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى بين صفوف الإخوة المجاهدين وما تلا ذلك من لجوء جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة إلى وادى بيج الحصين لحماية أنفسهم من الهجوم الموسع الذى شن ضدهم وما عقب ذلك من اغتيال للشيخ جميل الرحمن فى منزله على يد الصحفى عبدا لله الرومى.. هذه الأحداث الدموية دفعت بـ "المسلمون" إلى الانتقال إلى بشاور لتستجلى طبيعة وخلفيات الأزمة وتلتقى بأطراف النزاع..

**لقاء مع الأمير الجديد لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة:**

ووسط هذه الظروف الحزينة التى كانت تخيم على جماعة الدعوة التقت "المسلمون" بأميرها الجديد الشيخ سميع ا لله الذى تولى الإمارة فى ظروف دقيقة وحرجة.. لتنفرد بأول حديث معه بعد توليه الإمارة.

س : هل يمكن أن تقدموا لنا نبذة عن حياة الشهيد الشيخ جميل الرحمن "يرحمه ا لله" ومواقفه ومآثره؟

ج : ولد "الشيخ جميل" بقرية ننجلام بوادى بيج فى محافظة كونر وتلقى علومه الدينية فى أفغانستان وباكستان وتمسك بالكتاب والسنة وتأثر كثيرا بمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن عبدالوهاب وحجة ا لله الشيخ ولى ا لله الدهلوى وغيرهم من أئمة الهدى الذين نهجوا على منهج السلف الصالح، وكان الشيخ رحمه ا لله تواقا لتوحيد صفوف المجاهدين وكان مما يكثر قوله: إن الأفغان لو اجتمعوا على رجل فاسق خير لهم من أن يتفرقوا.

وكتب مرة عقيدته أمام لجنة خارجية كانت مهمتها توحيد الصفوف، وقال لهم: من وقع على هذه العقيدة فأنا على استعداد للتنازل له عن الجماعة والإمارة!!

وكان الشيخ مشغولا بالحديث عن دور حكومة محمد ظاهر شاه ودور حكومة محمد داود ولأن محمد داود كان يعتنق الشيوعية فقد شن الغارات على رجال الدعوة وعلى بيت الشيخ الذى رزقه الله النجاة فأوى إلى الجبال وكان هناك يقود وينظم صفوف المجاهدين ثم هاجر إلى باكستان لكى يتمكن من تنظيم الصفوف وقيادتها بشكل أفضل.

وفى سنة ١٩٧٨م استولى الشيوعيون على الحكم فى أفغانستان بعد هلاك محمد داود فكان الشيخ وجماعته أول من أعلن الجهاد الإسلامى ضد الحكومة الشيوعية لإعلاء كلمة الله وقد بدأ بأعداد قليلة العدد والعدة ولكنهم ثبتوا فى وجه جحافل الشيوعية معتمدين على الله فأيدهم بنصره وانتشر الجهاد فى جميع محافظات أفغانستان بعد عام واحد من بدايته فى وادى "بيج" ووادى "شيجل" من محافظة كونر.

س : متى تأسست جماعة الدعوة وما هى أهدافها؟

ج : جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة تعتبر امتدادا لأهل الحديث. وأهل الحديث هم أتباع سلفنا الصالح. وهم فى أفغانستان قبل وجود هذه المنظمات السياسية الإسلامية وقبل ولادة قادتها ولهذا ليس لها بهذا الاعتبار تأسيس خاص. ولا يوم ولادة. بل تأسست منذ تأسس مذهب السلف فى محاربة أهل الفرقة والابتداع.

وأما أهدافها: فمن عنوانها تعرف ذلك فهى جماعة تدعو إلى الرجوع إلى القرآن والسنة على فهم منهج سلفنا الصالح. والرجوع إلى الكتاب والسنة يقتضى أن يكون التوحيد أولا.. وتصحيح العبادات ثانيا.. والجهاد ثالثا. وهكذا.

س : ما هو هدف الجماعة الخاص على الساحة الأفغانية؟

ج : يمكن أن تلخص أهدافها الحالية على الساحة الجهادية فى عبارتين:

**الأولى:** توحيد الله وتوحيد الصف.

**الثانية:** مجاهدة النفس ومجاهدة الأعداء.

س : ما هو موقف الجماعة بعد اغتيال قائدها جميل الرحمن "يرحمه الله تعالى"؟

ج : لا شك أنه حصل تجديد عندنا بعد اغتيال الشيخ يرحمه الله تعالى. تجديد فى النشاط وتجديد فى الجهاد. وما زادنا مقتل الشيخ "يرحمه الله" إلا إيمانا بما نحن عليه من الحق ومضيا فى الدعوة إلى منهج سلفنا الصالح.

وما حصل للشيخ يرحمه الله أمر متوقع وليس بغريب، ولكن الغريب هو الجرأة على سفك دم مسلم محرم بغير حق، والغريب أيضا هو الجرأة على محاربة هذه الدعوة التى تدعو إلى توحيد الله، وتصحيح العبادة.. وتوحيد الصف، وتجمع الناس وتحزبهم أينما يكونون.. على أشخاص أو على مبادئ.. فإن كان على أشخاص فهم يزولون بزوال هؤلاء الأشخاص. وإن كان على مبادئ فيزلون بزوالها.. وأنى يزول الإسلام.. وأنى يمحى مذهب السلف. وليس جميل الرحمن بخير من عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم الذين قتلوا غدرا فما زاد هذا الإسلام إلا انتشارا، وما ازداد المسلمون إلا عزة.

س : ما هو تصوركم لمستقبل أفغانستان؟

ج : تصورنا لمستقبلها يتحدد على ضوء الكتاب والسنة فإذا صدق المسلمون ربهم.. ووحدوا صفوفهم.. وأطاعوا ذا أمرهم.. فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وتقتطف ثمرة الجهاد "فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم" وإذا بقينا على حالنا.. من التفرق والتشتت.. والبعد عن الله عز وجل.. فسيقطف الآخرون ثمار جهادنا. ونخسر دنيانا وآخرتنا. ما لم يتلطف الله بنا ويرحم حالنا.

س : وماذا عن إمارة كونر الإسلامية؟

ج : كونر ولاية تقع في الشمال الشرقي من أفغانستان على حدود باكستان. كانت أول ولاية انطلق منها الجهاد.. وأول ولاية كاملة انهزم فيها الأعداء، وبقيت الولاية بعد الفتح في حالة الفوضى كما هو شأن كافة الأراضي التي تحررت وذلك بسبب هذا التحزب والتفرق. وحاولنا التفاهم مع إخواننا لإقامة إدارة شرعية صحيحة دون الخضوع إلى مراكز قوى الأحزاب فأبوا علينا ذلك. ثم لما ازداد الفساد.. وعمت الفوضى.. اجتمع معظم أهالي الولاية وبايعوا الشيخ جميل الرحمن على ولاية كونر، وما هي إلا أيام إلا وعاد الأمن.. واستقرت الأحوال.. إلا أن شيئا واحدا لا يزال يعكر علينا صفوننا وهو وجود بعض الأحزاب التي كانت مأوى للمفسدين.. فكلما أفسد مفسد وأرادت الإمارة معاقبته، لجأ إلى أحد الأحزاب، وكان الشيخ يرحمه الله في حرج شديد بين مصادمة بعض الأحزاب التي تأوي المفسدين وبين ترك الأمور على الغارب.

وحصلت مفاسد يطول شرحها.. وآخرها أن قام الحزب الإسلامي "حكمتيار" بقتل ثلاثة من رجال أمن الإمارة وطالبت الإمارة بالقتلة فامتنع الحزب

عن تسليمهم وحاولت اللجان الصلح فأبى الشيخ إلا تسليم القتلة وذلك حق من حقوق أولياء المقتولين وأبى الحزب تسليمهم فما كان من الإمارة إلا أن أخرجت الحزب من الولاية دون أن يصاب أحد منهم بأذى لعدم طاعة أفراده لها. ثم بعد شهور قام الحزب - هداه الله - بتعبئة الناس ضد الإمارة فجمعت الجموع، وحشدت الحشود، وهوجمت الإمارة وكان ما كان من القتل والفساد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

س : ما هو الوضع الحالى الآن؟

ج : عندما بدأ القصف العنيف فر أهالى كونر بأسرهم إلى وادى "بيج" الحصين ولا يزال الأطفال والنساء والرجال محاصرين فى الوادى.. حتى تاريخه.

س : وأين لجنة التحكيم إذن؟

ج : اتخذت لجنة التحكيم قراراتها.. ولكن هذه القرارات لم تنفذ للأسف.

س : وماذا قررتم؟

ج : التوكل على الله والإنابة إليه وطلب العون والفرج منه، ونرجو من إخواننا جميعا مساعدتنا فى فك الحصار عن الأطفال والنساء.

س : لكن سمعنا أن لجنة جاءت من المملكة العربية السعودية برئاسة الدكتور عبد المحسن عبد الله التركى. وتم الاتفاق وانتهت الأمور؟

ج : نعم جاءت اللجنة المشار إليها مشكورة برئاسة الدكتور التركى وتم الاتفاق بيننا وبين الأحزاب على أربعة بنود، وتولت لجنة التحكيم متابعة التنفيذ والحكم على القضايا الأخرى. ولقد مضى على ذلك أكثر من خمسة عشر يوما من تاريخه ولم ينفذ ولا عشر بند من هذه البنود. فأين قول القائلين.. انتهت

الأمور واستتبت. والأطفال والنساء لا يزالون محاصرين ليس لهم من دون الله كاشفة!!

س : ما السبيل في رأيكم للخلاص من هذه المشكلة؟

ج : لقد قلنا السبيل والخلاص.. وذلك بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وارتضينا لجنة التحكيم.. ونحن نعلنها صريحة إننا نرضى بكل ما تحكم به اللجنة على ضوء الكتاب والسنة. ولكن المشكلة ليست هنا.. وإنما المشكلة في التنفيذ.

**٧- ما كتبته صحيفة المسلمون السعودية[1] :**

**قال الشيخ سعد البريك : اتقوا الله في الجهاد الأفغاني:**

تحدث الشيخ سعد البريك عن الأحداث الأخيرة التي وقعت بين بعض جماعات الجهاد الأفغاني والتي رافقها اغتيال أمير جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة الشيخ جميل الرحمن.

قال الشيخ سعد: إن ساحات الجهاد قد ودعت برحيل الشيخ جميل الرحمن مجاهدا من مجاهديها الأخيار وهذا من الابتلاء الذي يبتلي الله به المؤمنين وليس ذلك غريبا على رجال الإسلام ودعاته وقادته. فكم ودع هذا الدين وكم ودعت أمة الإسلام من قادة وسادة ورجالات كان لهم شرف وشأن عظيم.

وأضاف قائلا: ينبغي أن ندرك أبعاد هذه الفتنة إداركا جيدا ولا نجعل عقولنا ضيقة لا تفهم ولا تعي من الاحتمالات إلا أن يكون هذا الحزب خاطئا أو

---

(١) المسلمون السعودية: العدد ٣٤٨، ص٦، الجمعة ٢٦ ربيع الأول ١٤١٢هـ، ٤ أكتوبر ١٩٩١م

هذه الجماعة خاطئة. إن الجميع ليسوا معصومين وليسوا مبرئين، فقد يندس فى صفوفهم من ينتسب لهم بظاهر زيه وإن كان فى الحقيقة ليس منهم، وحينئذ يظن البسطاء إن جماعة كادت لأخرى أو قائدا استهدف قائدا آخر.

وقال الشيخ سعد البريك: إن من وقر الجهاد فى قلبه ومن غلب المصالح ورجح المقاصد النافعة ووازن بين المفاسد وغيرها واستطاع أن يعرف أدنى المفاسد من أعلاها وأعلى المصالح من أدناها لحرى بأن يعرف أنه لو قامت مشكلة داخلية فإنه ليس هذا أوان علاجها بالنار والشيوعية جاثمة على "كابل" فكثيرا ما سمعنا أن هناك من يحاول أن يغذى الخلاف بين القادة المجاهدين فلما عجزوا عن الوقيعة بين المجاهدين أو الحيلولة بينهم وبين المضى فى تحرير كابل، لجأوا إلى التحريض بإطلاق النار، وليس عجيبا أن تتأمل فى الصف فترى ضعيفا معتوها غبيا ساذجا فتغسل دماغه وتقول له لو قتلت هذا لكان فيه صلاح، ليس غريبا أن تستغل رجلا فى نفسه شئ من الحقد والعداوة ليقوم بتنفيذ هذا الأمر.

وحذر الشيخ سعد من اتهامات جماعات الجهاد ببعض التهم التى تقدح فى العقيدة فقال: معاذ الله أن نقول إن ما عدا جماعة الشيخ جميل الرحمن من الجماعات على شرك أو كفر أو وثنية أو ضلالة. نستغفر الله من اتهام الأمة بالجملة وبالجزاف أنه أمر لا يقبله العقلاء، ومعاذ الله أن يجمع ربنا أمة الإسلام على دعم جهاد بين مشركين، وهل نتصور أنه يمكن إهدار ثلاثة عشر عاما من العمل والمسلمون يدعمون جهادا فى أفغانستان، ثم نأتى فى اللحظة الأخيرة لنقول إن هناك جماعة واحدة فقط على التوحيد وإن بقية الجماعات وثنية أو مشركة. هل من المعقول أن نرمى بثلاثة عشر عاما من الجهاد والدماء والأشلاء والأيتام

والجماجم والثكالى والأيامى والمشردين والأموال والإغاثات والتضحيات والفكر والوقت خلف ظهورنا؟!

معاذ الله أن نفعل ذلك أو نقول به.

وتحدث الشيخ سعد البريك عن حال المجتمع الأفغانى المجاهد وظروفه فقال: لماذا نتهم البعض بذنوب البعض، لماذا نتهم قادة الجهاد بتصرفات بعض أفراد المجتمع الأفغانى وشواذه من القلة القليلة. هب أن أفغانيا طلب منه الإقلاع عن خرافة أو قطع تميمة فأبى واصر على موقفه مع وجود من يتعصب له من قبيلته من الجهلة. إن المجاهد أو القائد فى هذه الحالة بين أمرين إما المضى فى جهاد الشيوعيين أو الالتفات لهذه الأمور البسيطة. وتساءل البريك: أمن الحكمة أن نقول للقائد دع الجهاد وابدأ بقومك فقاتلهم على تميمة أو علم أخضر على قبر ليكون علامة الشهيد؟ من الناس من ينظر للمجتمع الأفغانى بمثالية بعيدة عن الواقع، ألم يعلم هؤلاء الناس أن فى المجتمع الأفغانى من البادية شيئا كثيرا وقبائل شتى؟ ولو أن رجلا اعتدى على رجل منهم فى أمر تربى عليه منذ الصغر لكان حريا أن يستنجد بقبيلته وأرومته، ثم حينئذ ماذا يكون شأن القائد؟ هل يقاتل قومه أم يقاتل أعداءه الشيوعيين. من قال إن المجاهدين لا يريدون أن يغيروا أو يصلحوا؟! إن جمع الأمة على ترك الخرافات وبعض الأخطاء بالقوة والقهر وتناسى الشيوعيين المتربصين والجاثمين فى كابل يورث خلافات ومصائب. ثم من يقول إن مسألة التميمة تساوى قضايا الإلحاد والشيوعية؟ أين العقول؟ إن مصيبتنا فيمن لا يفقه إلا حديثين أو ثلاثة أو آيتين أو أربع ثم يذهب يوما أو أسبوعا إلى بلاد الأفغان ليعود قائلا: نصحت فلم يغيروا التميمة. وأمرت فلم يرفعوا العلم.. هذا

شئ طبيعى، فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يريد صبرا وحسنا فى القول وتلطفا فى التعامل، أما أن تأتى فى أسبوع أو أسبوعين وتريد أن تقطع التمائم من الصدور بهذه الطريقة المتسرعة فذلك ليس بالصواب وليس هو الوعى والبصيرة والحكمة فى الدعوة إلى الله.

ودعا الشيخ البريك إلى تقوى الله فى أمر الجهاد وقال: هذا هو منهج الدعاة وليس منهج الشطط، إن الانحياز الكامل لأحد الأطراف وتفضيله على الأطراف الأخرى تضييع لجهود المسلمين الجهادية وخطأ فى التفكير والتصور. فعلينا بالتوازن والوسطية والعدل ويجب أن يكون دعمنا للحق والمناهج وليس للأشخاص.

**٨- ما كتبته صحيفة المسلمون السعودية[1] :**

**تفاهم قيادات المجاهدين يسهل معركة التحرير:**

قال قاضى حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان إن الطريق إلى الجمهوريات الإسلامية السوفييتية يمر من أفغانستان وعلينا أن نؤمن هذا الطريق قبل كل شئ لذلك يجب على الحكومات الإسلامية أن تكثف جهودها لحل هذه القضية حسب إرادة الشعب الأفغانى كما يجب على المجاهدين أن يوحدوا صفوفهم أمام العدو المشترك، كما رحب القاضى حسين بمعاهدة الصلح الأخيرة التى أبرمت بين الحزب الإسلامى "حكمتيار" وحزب الدعوة "الشيخ سميع الله" فى ولاية كونر وهنأ المجاهدين على التقارب الأخير بين المهندس حكمتيار وربانى

---

(١) المسلمون السعودية: العدد ٣٤٩ ص٢، الجمعة ٤ ربيع الآخر ١٤١٢هـ، ١١ أكتوبر ١٩٩١م

وسياف وقال إن تفاهم هؤلاء القادة فيما بينهم سوف يقرب المجاهدين من هدفهم النهائى، وأوضح بأن هؤلاء القادة هم الذين قاموا بنقل الكتب الإسلامية المترجمة إلى اللغات الروسية داخل الاتحاد السوفييتى حيث تسد هذه الكتب حاجات كبيرة للإخوة الذين عانوا طويلا من الانقطاع الفكرى والدينى عن العالم الإسلامى.

وإلى هنا انتهى ما كتبته صحيفة "المسلمون" السعودية فى أعدادها الخمسة ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، عن أحداث كونر المؤلمة، وعن إعلان الإمارة الإسلامية فيها، وما صاحب ذلك من التقاتل والتناحر بين الأحزاب الأفغانية، وما زامن هذه الأحداث من عملية اغتيال الشيخ المجاهد جميل الرحمن (رحمه الله) فى المنطقة الحدودية.

**٩- ما كتبته مجلة الدعوة السعودية[١] :**

**المأساة:**

يحتار المتأمل لوضع عالمنا الإسلامى اليوم.. هناك أشياء كثيرة نعرفها.. وهناك أشياء ربما يتعذر فهمها.. ومن أبرزها تلك الانهيارات المفاجئة المواكبة للنجاحات الكبيرة.. والتى قد نعجز عن تفسيرها.

فبالأمس تناقلت وكالات الأنباء مقتل الشيخ جميل الرحمن رئيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فى أفغانستان المسلمة رميا بالرصاص قبل صلاة الجمعة الماضية فى حين تبع الحادث تبادل لإطلاق النار لفترة من الزمن.

---

(١) مجلة الدعوة السعودية: العدد الصادر فى ١٤١٢/٢/٢٦، الصفحة ١١.

وبصرف النظر عن الأسباب والمسببات وجوانب الخلافات حول هذا الحادث الجلل فإن وكالات الأنباء الغربية التى أذاعت الخبر بعد ثوان من حدوث المأساة لم تخف سعادتها بهذا الخبر والذى فسرته بأنه نهاية متوقعة لخلافات ونزاعات وانشقاق كبير فى صفوف -من اتفقت على تسميتهم فى كل مناسبة- بـ "الثوار الأفغان".

نحن هنا لن ندخل فى دهاليز هذه المأساة ولن ننبش جوانب قد تقود هذه الكارثة إلى دهاليز مظلمة، ولكننا نتساءل كما يتساءل معنا كل مسلم لماذا جاءت هذه الجريمة فى هذا الوقت..؟ الذى يحصد فيه المجاهدون الانتصار تلو الانتصار والمدن والقرى الأفغانية تتهاوى فى أيديهم كل يوم، بل كل لحظة..؟! فيأتى هذا الخبر الصاعق ليقوض كل شئ.

إننا نناشد قادة المجاهدين ألا يعطوا الفرصة لأولئك المنافقين والمندسين، حتى لا تتحول هذه النجاحات والمكاسب والانتصارات فى لحظة إلى تصفيات ومؤامرات ودسائس ومكائد.

إننا وحتى اليوم لسنا مع المتشائمين بعد هذا الحادث المحزن، ولكننا لا نخفى الانعكاسات المؤلمة فى صفوف أشقائنا، ومصدر قلقنا هو أن يحمل معه الدمار والانكسار بين هذه الصفوف المتلاحمة تحت راية واحدة هى إعلاء كلمة الله، كيف لا.. وقد فقد الجهاد الأفغانى واحدا من أبرز المجاهدين القدامى فى تاريخ الجهاد الأفغانى المعاصر.

إن الدور اليوم هو دور المخلصين فى عالمنا الإسلامى.. ودور المنظمات الإسلامية باختلاف مواقعها وتسمياتها.. عليها أن تبادر وتتحرك على الفور

وتتدخل بكل ما تملك لحسم هذا النزاع واجتثاث جذوره ومنع تحقق أى مكاسب للمندسين وسط الصفوف المؤمنة الذين يهمهم وقف مسيرة الجهاد الأفغانة وخصوصا حينما أدركوا أنه على مشارف "كابل" ولم يعد فى وسعهم سوى هذه الأساليب المكشوفة.

والمطلوب أيضا صحوة إسلامية صادقة تقضى على الفتنة فى مهدها وتخمد نيرانها وتعيد الرشد إلى كل من يتسبب فى زرع الفتنة بين المسلمين.

**اغتيال جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة:**

مساء يوم الجمعة الماضى تناقلت وكالات الأنباء نبأ مفزعا هو اغتيال فضيلة الشيخ جميل الرحمن.. أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فى أفغانستان. والفقيد - يرحمه الله - أحد كبار العلماء فى أفغانستان وفوق ذلك فهو أحد أبرز قادة الجهاد الأفغانى وهو أول من بدأ الجهاد ضد الحكومة الشيوعية. وقد تعرض فى سبيل ذلك لكل صنوف الأذى.. تحرك رحمه الله فى المدن والأقاليم والأصقاع يصدع بالحق ويجاهد ويبذل كل ما يملك فى سبيل إعلاء كلمة الله قبل أن تنطلق رايات الجهاد مما عرضه للملاحقة والسجن ولكنه صمد واحتسب.

وقد ولد الشيخ جميل الرحمن عبدالمنان بقرية "تنجلام" بوادى بيج فى محافظة "كونر" وحفظ القرآن الكريم فى صغره.. وتلقى علومه الشرعية فى أفغانستان وباكستان، وتأثر كثيرا بمنهج شيخى الإسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية، ثم بدأ دعوته إلى التمسك بالكتاب والسنة وفقه السلف فأسس على إثر ذلك جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وكان أميرها حتى لاقى ربه.

## الحادث:

وحول ظروف مقتل الشيخ تقول وكالات الأنباء: إن القاتل قد تمكن من الدخول إلى بيت الشيخ جميل الرحمن صباح يوم الجمعة بحجة السلام عليه وملاقاته، وجلس ينتظر الشيخ الذى كان فى اجتماع.

وكان القاتل قد أدخل معه مسدسا مستغلا ثقة حراس الشيخ جميل الرحمن فيه وبعد أن أنهى الشيخ اجتماعه جلس فى ساحة البيت ينتظر وقت الصلاة، فما كان من المجرم إلا أن تقدم نحو الشيخ واقترب منه ليوهمه أنه سيعانقه، وفى هذه الأثناء وحينما قام الشيخ جميل الرحمن ليعانق قاتله،مد يده إلى جيبه ليتناول مسدسه وسدد طلقاته نحو الشيخ جميل الرحمن فأصابت اثنتان منها وجه الشيخ ما بين عينه وأنفه وأصابت الثالثة رأسه فى منطقة الأذن. وقد هرع الحراس ليتبينوا الأمر بعد سماعهم لأصوات الطلقات. وفى هذه الأثناء حاول القاتل الهرب، فأطلق رصاصة على أحد الحراس أصابته فى بطنه وخرجت من ظهره، ولما أن أحاط بقية الحراس به ورأى أنه قد يئس من الهرب ما كان منه إلا أن أطلق رصاصة من مسدسه على نفسه منتحرا ثم انهال حراس "جميل الرحمن" بإطلاق الرصاص عليه.. هذا وقد تم تعيين الشيخ رحمت خان أميرا مؤقتا للجماعة.

## الجماعة:

وقد تأسست هذه الجماعة قبل حوالى ٢٧ سنة تقريبا، وكان لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الدور الأكبر فى تحرير أول محافظة أفغانية وهى محافظة "كونر" حيث تحررت بأكملها.. يقول الشيخ رحمة الله عن الجماعة:

"الجماعة بفضل الله ومنّه من أول من قام بواجب الجهاد، فهؤلاء المجاهدون وعامة الناس من الأفغان، إن وقفوا موقف العدل والإنصاف فلابد أن يعترفوا بأن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة من أول من قام بواجب الجهاد، وأول ركب الشهداء إنما كان ممن ينتمون إلى الجماعة فأول من استشهد فى سبيل الله كان من طلبة العلم الأخ حبيب الله والأخ معصوم خان والأخ سعيد الرحمن فهؤلاء أول من استشهد فى سبيل الله تعالى، وأول قرية أحرقت فى سبيل الجهاد قريتنا - ننجلام - فالحمد لله أن الجماعة قامت من بداية الأمر بواجب الجهاد وواجب الدعوة. فكما علينا أن نقوم بواجب الجهاد فعلينا أيضا أن نقوم بواجب الدعوة، ومن المعروف أنه يوجد فى كل البلاد الإسلامية وخصوصا فى هذه البلاد - أفغانستان - جهل كبير فى المسلمين حتى اختلطت عقائدهم بآثار الوثنية ومظاهر الشرك، وإنما شرع الجهاد والقتال فى سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولنشر التوحيد الخالص، فإذا لم تصحح عقيدة المجاهدين فإن مسيرة جهادهم تكتنفها الأخطار، ويخشى ألا تصل إلى أهدافها.

**١٠- ما كتبته مجلة الدعوة السعودية [١] :**

**من قتل جميل الرحمن؟:**

لا تزال التفاصيل الدقيقة حول حادث اغتيال فضيلة الشيخ جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بأفغانستان بكتنفها الغموض، بل يمكن القول أن الحادث تحول فى حد ذاته - بأسراره ودوافعه - إلى لغز من الألغاز، التى يجتهد المجتمع فى بشاور فى حلها والتوصل إلى الحقيقة التى لا تزال غائبة حتى الآن،

---

(١) مجلة الدعوة السعودية: العدد الصادر فى ١٤١٢/٣/١٤، الصفحة ١٤.

فحتى لجنة التحقيق التى اتفق المجاهدون جميعا على تشكيلها للتحقيق فى الحادث لم تدل بأى تصريحات حول الحادث ودوافعه، ويبدو أنه لم يتوفر أمامها دلائل أو معلومات حتى الآن، ولا تزال تمارس عملها بجدية بعيدا عن التفسيرات المتداولة والطروحات والتخمينات.

ولكن السؤال المطروح الآن لماذا هذا الغموض الذى يحيط بالحادث وتفاصيله على الرغم من أن القاتل معروف لدى الكثيرين وكان يتردد على الكثير من الجماعات والأحزاب الجهادية العاملة فى بشاور؟!

والإجابة على هذا السؤال قد تبدو سهلة فى نظر البعض ولكنها صعبة ومعقدة فى نظر المكلفين بالحادث والذين يعتمدون على معرفة الحقيقة وراء الاغتيال ودوافعه. وبين وجهتى النظر يثار الجدل والنقاش. فأصحاب وجهة النظر الذين يقولون بأن دوافع الاغتيال معروفة يقولون إن القاتل المكنى باسم عبدالله الرومى، كان معروفا على الساحة الإعلامية بصفته أحد الصحفيين العاملين فى مجلة "الجهاد" ولديه ارتباطات بالكثير من المسئولين فى الأحزاب والجماعات حتى أنه دخل إلى مكان الحادث دون تفتيش من الحراس المكلفين بحماية الشيخ، وأنه معروف بتعصبه لرأيه وتشدده فى أفكاره، وهذا يسهل من معرفة دوافع الاغتيال، ولكن أصحاب وجهة النظر الأخرى الذين يبحثون حول الحقيقة يواجهون لغزا معقدا فحواه إن القاتل أخذ سره معه بعد أن انتحر أو قتل عقب ارتكابه للجريمة. وهذا يصعب من مهمة لجنة التحقيق.

**عمل فردى:**

ولكن الجميع هنا فى بشاور متفقون على أن حادث الاغتيال عمل فردى أقدم عليه القاتل لتعصبه لرأيه وعدم قبوله لآراء الآخرين، وأن هناك محاولات

مكثفة تجرى الآن بين قادة الجماعات الجهادية لاحتواء الموقف والتغلب على كافة الصعاب وقد تواترت الأخبار هنا حول توقيع اتفاق جديد بين هذه الأحزاب، كما أن الجميع أناطوا بلجنة التحقيق فى الحادث مهمة كشف أسباب الجريمة ودوافعها والأطراف المشتركة فيها.

**الإعلام الغربى:**

أما التفسيرات والآراء المتداولة حول الجريمة ودوافعها والمشاركون فيها والمحرضون للقاتل فكلها قادمة من قبل وكالات الأنباء ومراسلى الصحف الأجنبية ولا تمثل الحقيقة، والجميع يعرفون أن هذه التفسيرات تحمل صبغات معينة. وكلها تحاول توسيع هوة الشقاق والخلافات بين المجاهدين والأحزاب والجماعات الجهادية. وإفشال جميع جهود المصالحة التى تبذل الآن بين قادة المجاهدين.. وعلى أى حال فإن هذه التفسيرات التى - للأسف - تلقى قبولا وصدى لها فى بعض صحفنا العربية والإسلامية وتجد طريقا إلى النشر لا تمثل الحقيقة، فمعظم وكالات الأنباء الأجنبية اتجهت بعد الحادث مباشرة إلى توجيه الاتهامات مباشرة ودون تمحيص أو تدقيق إلى جهة أو أخرى، ولم تحاول هذه الوكالات أو الصحف الأجنبية تقصى الحقائق حول الاغتيال ودوافع القاتل، ولكنها آثرت توجيه الاتهامات وتوزيعها على أكثر من جهة دون ترو أوتأن أو دلائل، وبالرغم من أن جميع الجماعات والأحزاب الجهادية أدانت هذا العمل ووصفته بأنه عمل إجرامى خبيث كما أنها اشتركت فى تشييع جنازة الشيخ ونفى الحزب الذى وجهت إليه الاتهامات هذا العمل نفيا قاطعا إلا أن هذه الوكالات وتلك الصحف الأجنبية لا تزال تمارس دورها المشبوه فى محاولة للإيقاع بين المجاهدين.

لقد اعتمدت هذه الوكالات فى تفسيراتها على الخلاف الـذى نشـب قبيـل حادث اغتيال الشيخ جميل الرحمن حـول ولايـة كونـر التـى تسيطر عليهـا جماعـة الدعوة وحاولت توسيع شقة هذا الخلاف وإثارته على كافة المستويات، وتصعيده، على الرغم من أن الحزب الإسلامى وجماعة الدعوة اتفقوا - قبل الحـادث - علـى حل المشاكل سلميا من خلال الحوار وبالفعل تم عقد جلسة للصلح بـين الطرفـين، بل إن الأخبار المتواترة حول الحادث تقول إن القاتل ارتكب جريمته بعد الاجتمـاع الذى عقدته لجنـة الصلـح بـين الحـزب والجماعـة وقـد طلـب مقابلـة الشـيخ بعـد الاجتماع ليرتكب جريمته.. هذا كله يدحض تفسـيرات الوكـالات الأجنبيـة التـى تحاول إلقاء الاتهامات جزافا. نحن هنا لا نقول إنه لا يوجد خلافات بين المجاهدين ولكن نقول إن الخلافات موجودة ولكن سياسة المجاهدين تقوم منذ اندلاع شـرارة الجهاد قبل اثنى عشر عاما على أن أى خلاف يحل بالطريق السلمى والودى وعـبر جلسات الأخوة والحوار والصلح، وهذا ما يحدث بالفعل، ولن يكون الخلاف بـين جماعة الدعوة والحزب الإسلامى أعمق من الخلاف بـين الحـزب والجمعيـة والـذى انتهى أيضا عبر جلسات المصالحة بين القياديين فى الحزب الإسلامى والجمعية.

**رأى أحزاب المجاهدين:**

ونعود إلى الحادث فنقول إن البيانات التى صدرت عن قادة المجاهدين تؤكـد أن هناك مؤامرة كبيرة ضد قادة الجهاد الأفغـانى وقـد تستخدم هـذه المؤامـرة فـى إطار تنفيذها بعض ضعاف النفوس كأدوات ووسائل لإنجاز المهمة، وهـذا مـا عـبر عنه قادة المجاهدين، فقد قال حكمت يار أمـير الحـزب الإسـلامى فـى تعليـق علـى الحادث فى هذه الظروف بالذات: "مؤامرة دبرتها الأيادى الخفية التى بثـت بـذور

الفرقة فى صفوف المجاهدين".. وندد الشيخ يونس خالص بالحادث وأرجعه إلى وجود مؤامرة ضد قادة المجاهدين. وقال عبد رب الرسول سياف: "إن ذلك كله يصب فى سياق زيادة التوتر وتعميق الخلافات بين المجاهدين وإن أعداء الإسلام هم المستفيدون". وقال برهان الدين ربانى "إن اغتيال الشيخ جميل الرحمن الهدف منه إجهاض مسيرة الجهاد وتشويه سمعة المجاهدين وبث الفرقة فى صفوفهم".

وقال فضيلة الشيخ سميع الله الأمير الجديد لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة - خليفة الشيخ جميل الرحمن - إن الأمور تسير نحو الصلح فى ولاية كونر. وإننا نؤيد جهود لجنة المصالحة ولجنة التحقيق. وأكد فضيلة الشيخ سميع الله أن العلاقة بين الأحزاب الأفغانية الأخرى علاقة إسلامية وليس عدائية. وقال أحد مسئولى جماعة الدعوة إنه تم توقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار بين الجماعة والحزب الإسلامى فى كونر. وقال الأمير الجديد لجماعة الدعوة "إننا لا نريد اتهام أحد فى اغتيال الشيخ جميل الرحمن ونترك الأمور تسير حتى ينتهى التحقيق ولكن سنعلن قريبا عن نتائج التحقيق".

**الخلافات.. والمصالحة:**

وعندما تتعرض وكالات الأنباء الأجنبية للخلافات بين المجاهدين وتحاول تعميقها وإثارتها فى كل جانب فإنها تعتمد على وجود بعض هذه الخلافات أى تعتمد على شئ حصل بالفعل.. ولكنها تحاول تضخيم الأمور وإعطاءها حجما أكبر من حجمها وتحاول استثمارها لصالح توجهاتها. ولهذا يجب على المجاهدين أنفسهم محاولة القضاء على هذه الخلافات وحصرها فالمراقبون للأحداث فى بشاور يرون هذه الخلافات ويرون كيف تستغل من قبل الأعداء، وحتى لا تحمل

المجاهدين أكثر من طاقتهم فهم بشر. والظروف الصعبة التى يعيشون فيها تسبب الكثير من المشاكل الداخلية ولكن نقول: على القادة والمسئولين فى الأحزاب الجهادية التغلب على هذه المشاكل خاصة وإنهم - أى القادة - يصرحون بها فهذا ما جاء على لسان أحمد شاه الرئيس السابق لحكومة المجاهدين ووزير المواصلات الحالى فى ندوة عقدت فى إسلام آباد مؤخرا عندما قال: "إن وضع المجاهدين الراهن فى خيارين الأول هو استمرار بقاء نظام كابل وهذا يعنى أن الجهاد سيستمر لا محالة بإذن الله، والثانى هو سقوط نظام كابل وإقامة حكومة إسلامية، وإننا إذا ظللنا على ما نحن فيه من خلافات وفرقة فإننا سنفشل فى إقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان" وهذا ما جاء على لسان يونس خالص عندما قال فى تصريح له "إن الحركة الإسلامية فى أفغانستان انتصرت على الروس وحررت جزءا كبيرا من البلاد عندما كانت تسير على نهج الرسالة لقد كان كل مجاهد مستعدا للتضحية بكل ما يملك من نفس ومال فى سبيل الله ولكن بدأت بعض الخلافات تدب بينهم مؤخرا".

هذه الخلافات موجودة ومسلم بها دون شك ولكننا نتفاءل كثيرا بالجهود التى تبذل داخل ساحة الجهاد لحلها وندعو جميع المخلصين فى هذه الأمة للمساهمة فى الحل..فالمؤامرة على الجهاد الآن أصبحت أكبر وأشد على المجاهدين، والمشاكل الداخلية والصعوبات السياسية والاقتصادية التى يعيشها المهاجرون والمجاهدون أصعب بكثير الآن..

**مسلسل الاغتيال:**

إننا ندعو قادة الجهاد جميعا إلى الاحتكام إلى شرع الله فى حل المنازعات والخلافات التى تنشب هنا لسبب أو لآخر، وعدم إتاحة الفرصة للأعداء لإنفاذ

مخططاتهم وإثارة الشكوك حول الجهاد الأفغانى، فالمؤامرة على الجهاد الأفغانى تستغل هذه الأوضاع وتحاول النفاذ إلى أى ثغرة خلاف بين المجاهدين.. أما قضية اغتيال الشيخ جميل الرحمن فلابد أن يلتزم الجميع بقرارات لجنة التحقيق فى الحادث فهى المخولة بالتحقيق واطلاع المجاهدين على نتائج حلها عقب الانتهاء منه وعلى الجميع أن يلتزم بهذه النتائج، فاليوم اغتيل الشيخ جميل الرحمن وبالأمس اغتيل الشيخ عبدا لله عزام وتعرض أحد قادة المجاهدين لمحاولة نسف سيارته بواسطة سيارة مفخخة. وهذا يعنى أن قادة المجاهدين مستهدفون اليوم قبل الغد من قبل الأعداء وهذا ما قاله الأستاذ برهان الدين ربانى "إن المحاولات لتصفية قيادات الجهاد الأفغانى قد بدأت بالفعل، وإن كانت بعض هذه المحاولات لم تنجح فإن بعضها نجح ضد القادة الميدانيين وهذا يتطلب من القادة أن يكونوا على حذر دائم". فالمؤامرة مستمرة، وعلى المجاهدين الحذر والحيطة وتضييق شقة الخلاف. وإذا كان قاتل الشيخ جميل الرحمن ارتكب جريمته بصفة فردية وتحت تأثير نفسى وعصبى شديد - كما تقول الروايات المتواترة حول - القاتل - فإننا لابد لنا من الحيطة والحذر ممن يأتى إلينا من هذا الجانب. ونسأل ا لله أن يجتاز المجاهدون هذه الظروف القاسية.

## التريث والتثبت:

ولا يمكن فى هذا الصدد أن نقول إلا كما قال سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد ا لله بن باز حينما تحدث معلقا على هذه الحادثة فقال: "إن وصيتى لإخوانى المسلمين عامة وللعلماء والدعاة بصفة خاصة أن يتريثوا فى الأمر وألا يعجلوا فى الحكم على المجاهدين بغير بصيرة" وقال سماحته "إن الواجب هو

التثبت فى الأمور وعدم العجلة فى الأحكام حتى تتضح الأمور على ما هى عليه وحتى تعرف الحقائق".

**كفوا ألسنتكم عن أفغانستان:**

أرض التضحية والفداء، أرض الشهداء والمهاجرين، الأرض الطيبة التى أعاد الله إلينا بها نور الجهاد الإسلامى الحقيقى، الأرض التى ضحت بأبنائها فى سبيل الله وفى سبيل الحرية وفى سبيل الاستقلال من جور الطغاة المستعمرين المتكبرين.

أفغانستان الخير، التى أعادت إلينا العزة والكرامة والسؤدد بقيام أولئك المخلصين من أبناء الشعب المجاهد الأبى الذى أبى التغير وأبى إلا أن يكون حاكما لا محكوما، أبى إلا أن يكون قائدا لا مقودا، أبى إلا أن يكون عزيزا لا ذليلا.

أفغانستان التى ضربت لنا نحن المسلمين القاعدين أروع الأمثال فى التضحية من أجل دين محمد صلى الله عليه وسلم، فوقفوا أمام أعتى قوة ضاربة فى العالم. وقف أولئك الرجال الأشداء على أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين الموحدين. وقفت تلك السواعد تضرب بكل قوة أعطاها الله إياها وتقصف المتكبرين الطغاة.

لقد سعى أعداء الله من المنافقين ومن المرجفين فى هذا العالم. سعوا إلى تشويه هذا الجهاد والنيل منه بشتى الأساليب وبشتى الطرق، سلميا وعسكريا واقتصاديا، حاولوا زعزعة الصفوف وبلبلة الفتن التى تهدف إلى تفرقة الصفوف وتصعيد الفتن الصغيرة وجعلها كبيرة بين أطراف المجاهدين فى أفغانستان.

إن ما يدور اليوم من أحداث على الساحة الجهادية الأفغانية من اختلاف فى الآراء إنما هو أمر طبيعى، فقيادة المسلمين وإرضاء الأطراف أمر ليس بالسهولة التى يتوقعها الكثير من الناس.

وإن مقتل الشيخ جميل الرحمن -رحمه الله- جريمة نكراء وضربة قاصمة موجعة للجهاد والمجاهدين فى أفغانستان فلقد خسرت أفغانستان قائدا عظيما ومعلما رائدا أراد أن يسمو بقومه إلى أعظم مستوى وأرفع درجة العلم والجهاد والتربية السلفية، شيخ الجهاد جميل الرحمن، صاحب الفضل الكبير بعد الله تعالى على الجهاد والمجاهدين، وصاحب الأيادى البيضاء على الجهاد الأفغانى بصورة خاصة.

فالذى عاش مع الشيخ يعرف قدره ويعرف الحاجة الماسة إلى أمثاله، فبالأمس استشهد عزام.. واليوم لحق بركابه جميل الرحمن، بدماء أولئك الشهداء ستعود إلينا أفغانستان -بإذن الله- فلن تهدر تلك الدماء عبثا لأن الله قد جعل لكل بضاعة ثمنا ولكل عمل أجرا.

وستبقى أفغانستان الخير إن شاء الله أرض الجهاد فى سبيل الله. ستبقى أفغانستان فخرا وعزة لكل مسلم مخلص.

نقول للمنافقين والمرجفين فى كل مكان: كفوا أيديكم وكفوا ألسنتكم. فالمجاهدون قادرون بإذن الله على حل مشاكلهم واختلافاتهم بأيديهم وبأيدى المخلصين من أبناء العالم الإسلامى.

فلهم منا النفس والدعاء والمال.

فهم الذين جاهدوا.. وهم الذين بذلوا.. وسيستمر الجهاد الأفغانى بعون من الله وحده. وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. وسيكون النصر إن شاء الله بعون من الله. وعندها سيفرح المؤمنون بنصر الله.

**جميل الرحمن لم يمت..!!**

بقلوب راضية بقضاء الله وقدره نقول ﴿ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾.. لقد غاب بطل من أبطالنا، وأسد من أسودنا، وشيخ من شيوخنا، ذلك المجاهد الفذ، الجميل في جهاده، الجميل فى خلقه وتأدبه وعلمه، الجميل فى حياته، الجميل فى استشهاده.

ذلكم هو جميل الرحمن -رحمه الله- المجاهد الفذ، والقائد المحنك. أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الذى امتدت إليه -بقدر من الله- يد الغدر والخيانة لتطلق من مسدس آثم رصاصات آثمة مدوية، أعلنت للعالم كله خبرا هزه بمعسكريه .. معسكر الإيمان ومعسكر الكفر- فأهل الكفر والزيغ والفساد اهتزت قلوبهم ورقصت طربا لصوت إيقاعات رصاصات الغدر وفرحا بنتائجها المفرحة لهم!!، أما أهل الإيمان وأحباب الجهاد فقد اهتزت قلوبهم فزعا لصوت رصاصات الغدر، وحزنت لنتائجها المحزنة، ففاضت أعينهم بدموع غزيرة جدا!.

ظن أعداء الله أن هذا الأسلوب (الجبان) سيجدى مع أنصار الله وأحبائه!!. وسيثمر لهم بالقضاء على الإسلام خوفا من أن يخرج الناس من عبادة العباد إلى عباد رب العباد. ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام وسماحته!!. لقد خابوا فى ظنهم وخسروا فى حساباتهم. وتاهوا فى سراديب الظلام. وانقلبوا صاغرين!!. أما علموا أن ديننا الإسلام محفوظ بحفظ الله ﴿ **لاَّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ** ﴾ ؟! أما علموا أن تطاير أشلائنا وتدفق دمائنا ما هو إلا انتشار لتعاليم ديننا؟!

فكر الأعداء وخططوا ودبروا أن ذلك العمل الإجرامي الجبان سيفت في عضد الجهاد، وسيفرق محبيه إلى شيع وطوائف متناحرة، وسيوقف دعم المسلمين له، وسيفوت قطف ثماره على المجاهدين!! ولكنهم ماتوا بغيظهم فعضوا أصابع الندم وأنامل الحسرة لذهاب خططهم وتدبيرهم أدراج الرياح! وتحطمها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا! وذلك بفضل الله، ثم بفضل ما قامت به الوفود والشخصيات الإسلامية من جهود كبيرة للحيلولة دون تحقق ما خطط له الأعداء. وفي مقدمة هذه الوفود الإسلامية الوفد الذي وجهه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -حفظه الله- بإرساله إلى الأشقاء في أفغانستان. وقد أدى هذا الوفد دورا بارزا استحق ثناء قادة الجهاد والمسلمين عموما.

غاب عنا جميل الرحمن بروحه المؤمنة، وجسده الطاهر، ولم يغب عنا بعمله وفضله وجهاده، بل سيبقى - بإذن الله - قدوة يقتدى بها كغيره من أسلافه من شهداء الإسلام!!

بقلوب مؤمنة نقول جميعا إن لله ما أخذ وما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل مسمى، وإن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا جميل الرحمن لمحزونون!!

وإلى هنا انتهى ما كتبته مجلة "الدعوة" السعودية في عدديها الصادرين في ١٤١٢/٢/٢٦هـ الصفحة ١١ و١٤١٢/٣/١٤هـ الصفحة ١٤ ، عن عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله).

١١- ما كتبته صحيفة المدينة[١] :

الجهاد الأفغاني أكبر من الخلافات الطارئة :

الكلمة الكريمة التي وجهها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة حول أزمة كونر إثر اختلاف بعض المجاهدين الأفغان، وحول اغتيال فضيلة الشيخ جميل الرحمن رئيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة كان لها أكبر الأثر فى تخفيف حدة الأزمة التى كادت تعصف بسمعة الجهاد الأفغانى فى فترة مصيرية أمام حكومة كابل.والمعروف أن الجهاد الأفغانى اكتسب الاحترام والتقديس الإسلامى والعالمى خلال كفاحه الطويل ضد الشيوعية، واستبساله فى الوقوف أمام الجيش الروسى الأحمر طوال عقد كامل انتهت باندحار الغزاة، وكانت هزيمة قاسية للسوفيت لها دور لايخفى فى انهيار المعسكر الشيوعى العالمى، وبداية مراجعة الكرملين لحساباته وسياسته العدوانية تجاه الدول المحايدة حتى أعلن رئيس روسيا الاتحادية ضرورة نفض اليد عن حكومة كابل نهائيا.. ولاينسى التاريخ موقف المملكة فى دعم الجهاد والمجاهدين، وكانت أول دولة تعترف عالميا بحكومة المجاهدين الأفغان قبل عامين..

وتمثل كلمة سماحة الشيخ ابن باز ما يجول فى قرارة نفس كل مسلم تجاه هذا الشعب المجاهد الصامد..

إن هذا الجهاد الذى قام لله، وعلى أساس من شريعة الله ضد الشيوعية لمدة ثلاثة عشر عاما خسر فيها مليون قتيل وآلاف الجرحى الأبرياء والمهاجرين لايمكن أن يضعف أو يتزعزع نتيجة حادث غاشم أودى بحياة زعيم من زعماء الجهاد..

---

(١) صحيفة المدينة: العدد ٨٨٨١ يوم الأحد ٢٩ صفر ١٤١٢هـ.

فالموت تحت هذا اللواء حياة، والشهادة مكسب وأمل يتسابق من أجله أبطال هذا الجهاد قادة وجنودا.. إن الصدور التى وقفت عارية أمام النابالم والميج والكلاشينكوف لن تلين من رصاصات الاغتيال الآثم، وإن هذه المسيرة التى بدأت تطلب الموت لن تخاف من الموت اليوم كما يظن أعداؤها، إن حوادث الاغتيال تحت هذا اللواء لن تزيده إلا قوة وصلابة.وبالأمس عندما تطاولت الأيدى الآثمة شيخ المجاهدين عبد الله عزام كانت تظن أن نهاية الشيخ ستضع نهاية للحد المتنامى من المتطوعين العرب لنصرة الجهاد فى أفغانستان، لكن أثبت التاريخ عكس ما ذهبوا إليه لأن هذا الجهاد يقوم على مبادئ خالدة لاتتأثر بموت شخص أو حياته.

لقد أوصى سماحة الشيخ ابن باز فى كلمته الضافية بالتروى والتريث، وهو ما تمليه علينا آداب الشريعة السمحة التى نحتكم إليها.. والتسرع والانفعال لن يزيدالجهاد إلا فرقة واختلافا وضعفا .. ﴿ وَلَا تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ... ﴾ والصبر هنا له أهمية فى تلافى سلبيات هذا الحادث العارض، وثبات المجاهدين اليوم سيكون صفعة فى وجه أعدائهم الذين يترقبون الفرقة والاختلاف، وقد كانت الوقفة الحكيمة والأخوية لحكومة خادم الحرمين بإرسال وفد رفيع المستوى من أهل العلم والبصيرة إلى باكستان للمشاركة فى رأب الصدع، ونزع فتيل الاختلاف والفرقة إن شاء الله مزيدا من التأكيد والدعم من حكومة المملكة للجهاد الإسلامى فى أفغانستان، ووساما آخر تضيفه على صدر صفحاتها البيضاء تجاه الجهاد هناك، والذى بدأته باستقبال التبرعات، وتخصيص هيئة خاصة له، وتركت باب التطوع مفتوحا للشباب السعودى، وسارعت للاعتراف بحكومة المجاهدين عند إعلانها..

إن الجهاد الأفغاني كما كان بحاجة إلى السلاح والمال من إخوانهم في الدول الإسلامية بالأمس فهم اليوم بحاجة إلى الكلمة الطيبة والتوجيه السليم لضبط النفس وفتح الصدر للمفاهمة والمودة، وجمع الصف بغض النظر عن التوجهات والمذاهب والاختلافات الفرعية.. إن العدو الشيوعي أكبر من هذه الاختلافات، وإذا لم يقف الجهاد صفا واحدا بدون خلاف أو فرقة لن يستطيع أن يكمل مسيرة الجهاد للنهاية.. إن الشيوعية قد سقطت شعبيا قبل أن تسقط حكوميا، وسقطت عالميا قبل أن تسقط محليا، ولم يتبق لحكومة كابل إلا خيوط متقطعة نحو مثواها الأخير مع الحكومات الشيوعية العالمية..

إن الحبل السرى مع الكرملين قد انقطع وعلى المجاهدين توحيد كلمتهم لاقتطاف ثمرة جهاد استمر ثلاثة عشر عاما، وعليهم ألا يجعلوا غبار أزمة كونر يضعف أو يبعد هذا الأمل الذى يتطلع له المسلمون فى أنحاء العالم..

لقد أحسن الشيخ ابن باز وأبلغ فى كلمته الضافية التى تعبر عن حقيقة الأخوة الإيمانية التى تربط بين قادة الجهاد فى أفغانستان وعلماء العالم الإسلامى، وقد أحسنت حكومة خادم الحرمين الشريفين عندما سارعت بالتدخل الفعلى لإرسال وفد المصالحة ورأب الصدع بين الإخوة والأشقاء هناك، وعلى المجاهدين أن يقدروا الدور العالمى الذى يقومون به، وآمال العالم الإسلامى المتعلقة فى وحدتهم واتحاد كلمتهم.

وإلى هنا انتهى ما كتبته صحيفة "المدينة" السعودية فى العدد ٨٨٨١ الصادر يوم الأحد ٢٩ صفر ١٤١٢هـ، حول أحداث كونر وتزامنها مع عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله).

## ١٢- ما كتبته صحيفة الرياض السعودية[1] :

### الشيخ ابن باز يوجه كلمة حول الوضع بين المجاهدين الأفغان إثر مقتل جميل الرحمن :

وجه سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - كلمة حول الوضع بين بعض المجاهدين الأفغان إثر مقتل فضيلة الشيخ جميل الرحمن فيما يلى نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه.

أما بعد.. فإن الحادث المؤلم والجريمة العظيمة التى حصلت فى منطقة "كونر" من أراضى أفغانستان بقتل صاحب الفضيلة الشيخ جميل الرحمن رئيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، قد حصل بها حزن كبير على المسلمين. نسأل الله أن يعامل صاحب الجريمة ومن ساعده فى ذلك، أو أشار عليه، بعدله، وأن يحسن خلف المسلمين، وأن يوفق جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة لما فيه رضاه، وأن يخلف عليهم وعلى المسلمين فقيدنا الشيخ جميل الرحمن بأحسن خلف.

ونسأل الله أن يتغمده بالرحمة، وأن يرفع درجته فى المهديين، وأن يجبر مصيبة المسلمين فيه، ويجبر مصيبة أهله وعقبه، وأن يجمع كلمتهم على الحق، وأن يصلح قلوبهم وأعمالهم، وأن ينصرهم على أعداء الله، وأن يفقههم فى الدين..

---

(١) صحيفة الرياض السعودية: يوم الجمعة فى عددها ٨٤٧٤ الصادر بتاريخ ٢٧ من شهر صفر عام ١٤١٢هـ - ٦ / ٩ / ١٩٩١م

ولا شك أن النزاع المسلح الذي حصل بين المجاهدين التابعين للمهندس حكمت يار، والمجاهدين التابعين للفقيد الشيخ جميل الرحمن، لاشك أنه حصل به شر كبير، وسمعة سيئة للمجاهدين، وحصل بهذا الحادث وبالنزاع المسلح بين الفريقين سمعة سيئة، ونزاع كثير بين العلماء والدعاة إلى الله، وكل غيور على الإسلام، وحصل بذلك أيضا نوع من الاختلاف والنزاع فى هذا الحادث وبيان أسبابه، ومن سعى فيه..

وإن وصيتى لإخوانى المسلمين عامة وللعلماء والدعاة بصفة خاصة أن يتثبتوا فى الأمر، وأن لا يعجلوا فى الحكم على المجاهدين بغير بصيرة، فإن هذه الحادثة تخص أهلها، ولاتعم المجاهدين، والله تعالى يقول: ﴿ **وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** ﴾ ويقول النبى صلى الله عليه وسلم: "لايجنى جان إلا على نفسه"..

فالواجب التثبت فى الأمور وعدم العجلة فى الأحكام حتى تتضح الأمور على ما هى عليه، وحتى تعرف الحقائق للمسلمين عامة، وللمجاهدين بصفة خاصة..

وقد أرسل وفد رفيع من أهل العلم والبصيرة بموافقة خادم الحرمين الشريفين وفقه الله إلى باكستان للمشاركة فى الإصلاح بين أتباع المهندس حكمت يار وبين أتباع الفقيه رحمه الله الشيخ جميل الرحمن، ولرأب الصدع وبذل الجهود لجمع الكلمة بين المجاهدين وإزالة أسباب النزاع وآثاره، وسوف ننتظر النتيجة السارة على أيديهم إن شاء الله..

وأسأل الله أن يوفقهم، وينفع بجهودهم، وأن يوفق المجاهدين جميعا لما فيه رضاه، ولما فيه صلاح العباد والبلاد، وأن يفقههم فى الدين، وأن يجمع قادتهم

وأعيانهم على كلمة الهدى، وأن ينصر بهم الحق، ويخذل بهـم الباطل، وأن يجعل الدمار والعاقبة الوخيمة على أعداء الله، وأن يصلح قلوب المسلمين بصفة عامة، والمجاهدين بصفة خاصة، ويوفقهم لكل خير، ويعيذهم من نزعات الشيطان، ودعاة الشيطان ونوابه..

وسوف تعلن النتيجة إن شاء الله بعد رجوع الوفد، فيجب التريث والتثبت وعدم العجلة فى الأحكام..

هذه وصيتى للجميع، وأسأل الله أن يوفقنا جميعا لما فيه رضاه، وأن يهدينا صراطه المستقيم، وأن ينصر دينه، ويعلى كلمته، وأن يجعلنا جميعا من دعاة الحق وأنصاره.إنه جل وعلا جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه.

### ١٣- ما كتبته صحيفة الرياض السعودية [١] :

### نجاح مهمة وفد خادم الحرمين للإصلاح بين الفئات الأفغانية المتنازعة:

فى نطاق اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالقضايا الإسلامية عامة ، وقضية الجهاد الأفغانى خاصة، وجه فور سماعه نبأ الاختلاف والاقتتال الذى وقع بين بعض فصائل المجاهدين الأفغان فى ولاية "كونر" المحررة، وجه بإرسال وفد مكون من الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام، والشيخ عبد الله بن صالح القصير الداعية فى رئاسة

---

(١) صحيفة الرياض السعودية: فى عددها ٨٤٧٨ الصادر يوم الثلاثاء الثانى من ربيع الأول سنة ١٤١٢هـ - ١٠ سبتمبر ١٩٩١م

البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، والدكتور على بن إبراهيم النملة مدير عام الهيئة العامة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان، وذلك للتعرف على حقيقة ما حدث، ومحاولة الإصلاح بين الفئات المتنازعة.

وقد سافر الوفد فورا إلى مواقع المجاهدين الأفغان وأجرى الاتصالات اللازمة بالأطراف المعنية، ونقل إليهم اهتمام خادم الحرمين الشريفين والمسئولين والعلماء فى المملكة بالجهاد الأفغانى، وتألمهم مما حدث، وخوفهم من تأثير ذلك على القضية الكبرى وهى تحرير أفغانستان كلها، وإعادتها إلى حظيرة الدول الإسلامية.

وصرح معالى الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى رئيس الوفد بأن الوفد وجد تفهما كبيرا لمهمته من قادة الجهاد الأفغانى و من المتعاونين معهم، والمهتمين بقضيتهم فى باكستان، وشكر الجميع المسئولين فى المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وقدروا هذا المسعى للإصلاح ورأب الصدع، وأبدوا أسفهم وتألمهم مما حدث.

وبعد اجتماعات ومشاورات مكثفة، تم الاتفاق بين الحزب الإسلامى بقيادة قلب الدين حكمتيار والشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة على ما يلى:

١- ضروروة الاستمرار فى وقف القتال الذى تم التوصل إليه، وعدم تحديد ذلك بوقت محدد ، وحل أى نزاع ينشأ بالمفاوضات والمباحثات، وتحكيم لجان الصلح والتحكيم.

٢- فك الحصار عن المجاهدين من أى جهة فى كونر، وفتح الطرق أمام الجميع لوصول التموينات والأدوية، ونقل المصابين، وإزالة نقط التفتيش فى الولاية رفعا للحرج ودرأ لتجدد الفتنة.

٣- عودة الأمور فى ولاية كونر إلى ماكانت عليه قبل بدء الخلافات، وسحب الحشود العسكرية للطرفين، ورد الحقوق إلى أصحابها وفق ما تصل إليه لجنة المصالحة.

٤- تمكين لجنة المصالحة التى ارتضاها الجميع سابقا من عملها وحثها على الاستعجال فى إنهاء الصراع والخلاف ليتسنى للجميع استكمال تحرير أفغانستان فى ظل الظروف الراهنة.

ويترك للجنة المصالحة أمر البت فى إضافة أعضاء جدد لها بعد التنسيق مع الطرفين.

٥- التعاهد على تنفيذ هذه الأمور والتعاون بين جميع الأطراف المعنية فى تنفيذها.

وقد أيد بقية قادة المجاهدين الأفغان هذه الاتفاقية، وأصدروا بيانا مشتركا يؤكدون فيه أهمية تنفيذ هذا الاتفاق، وأهمية تمكين لجنة الإصلاح من القيام بعملها، وتكوين فريق أمنى من جميع المنظمات يكون تحت تصرف لجنة الإصلاح لتتمكن من القيام بعملها، ولتتأكد من تنفيذ ما اتفق عليه.

واتفقوا على التأكيد على أتباعهم بأن يحتاطوا فى التصريحات الإعلامية، والبعد عن الإساءة إلى أى طرف من الأطراف، وعلى استمرار التشاور وتبادل الرأى والتعاون لحل المشكلات.

كما اتفقوا على تكوين لجنة قضائية شرعية لفض النزاعات والمشكلات التى تقع بين الأطراف على مستوى المجاهدين الأفغان عموما، ويكون حكمها ملزما للجميع.

وعلى تكوين لجنة إعلامية لضبط ما يصدر من المنظمات الموجودة فى الساحة الأفغانية من أجل البعد عن المهاترات والاتهامات التى تضر بالقضية، وتحديد جهة إعلامية مسئولة من كل حزب تكون هى الناطق الرسمى لها.

وأضاف معاليه بأن الوفد قد اطمأن على حرص المجاهدين الأفغان على جمع الكلمة، والتعاون فيما بينهم، ورأب الصدع، وإزالة الخلاف وآثاره، وتبين للوفد أن هناك مبالغات فيما ينقل عما حدث بين الفئات المتنازعة، وإشاعات يتناقلها البعض لاتتفق وواقع ما شاهده لدى القادة المجاهدين، ولاتخدم مصلحة القضية الأفغانية، والقضية الإسلامية بشكل عام، بل تثير بلبلة وشكوكا يستغلها أعداء الإسلام والمسلمين.

فقادة المجاهدين الأفغان حريصون على قضيتهم، وجهادهم فى سبيل الإسلام، ونصرة الحق، وردع الباطل وإزهاقه، وأى جهد يقدم لهم فى سبيل ذلك فهو جهاد معهم وشد لأزرهم.

وفى هذا المجال أشاد الإخوة الأفغان بجهود المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا تجاه القضية الأفغانية، وموقفها الرائد فى هذا المجال، وشكروا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على دعمه للقضية طوال تاريخها.

كما شكروا صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان على جهوده الخيرة، وشكروا سماحة

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لرئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد على ما يبذله سماحته من دعم وتأييد للقضية، وسألوا الله أن يبقى هذه المملكة موئلا للمسلمين وناصرة لهم فى قضاياهم العادلة.

وأضاف الدكتور التركى بأننى أنصح كل مهتم بالقضية الأفغانية بالتثبت والتحرى والتأكد مما ينقل له، وعدم الاستعجال فى نقل الأخبار والإشاعات، وأن يكون عامل خير محسنا الظن بإخوانه المجاهدين، وأن يحرص على جمع الكلمة لا على الاختلاف والفرقة، فهذا ما يأمر به ديننا الحنيف.

أسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضاه، وأن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم.

| |
|---|
| وإلى هنا انتهى ما كتبته صحيفة "الرياض" السعودية فى عدديها ٨٤٧٤ و٧٤٧٨ الصادرين فى ١٤١٢/٢/٢٧هـ و١٤١٢/٣/٢هـ ، حول أحداث كونر وتزامنها مع عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله). |

**١٤- ما نشرته صحيفة عكاظ السعودية [(١)] :**

**مقتل جميل الرحمن عمل فردى :**

أكد كل من الحزب الإسلامى الذى يتزعمه قلب الدين حكمتيار، وجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة التى كان يرأسها الشيخ جميل الرحمن - أن مقتل الشيخ جميل الرحمن أمس الأول مجرد عمل فردى، ولاعلاقة للحزب الإسلامى بالحادث.

---

(١) صحيفة عكاظ السعودية: الصادرة يوم الأحد الموافق ٢٢ / ٢ / ١٤١٢هـ

ونفى الحزب والجماعة لعكاظ أن يكون للقاتل محرضون، وأنه معروف بتعصبه.وقد أوضح الشيخ محمد فريد سكرتير قلب الدين حكمتيار أن الحزب الإسلامى لادخل له فى واقعة اغتيال الشيخ جميل الرحمن، وأشار إلى أن القاتل يدعى عبد الله الرومى، وهو صحفى مصرى يعمل فى مجلة الجهاد..

وحول ملابسات الحادث قال: إن الرومى قد قتل الشيخ جميل الرحمن أثناء مشاركته فى لجنة الصلح بين الحزب والجماعة التى يرأسها الشيخ أبو عبد الله أسامة بن لادن..

ومن ناحيته أوضح الشيخ عبد الله السودانى (؟) أحد مسئولى جماعة الدعوة – أن القاتل قد باغت الشيخ جميل الرحمن بثلاث رصاصات أطلقها على رأسه أثناء خروج فضيلته من إحدى جلسات لجنة الصلح..

ووصف السودانى (؟) القاتل بأنه معروف بتعصبه ضد أهل السنة والجماعة، وأضاف بأن القاتل قد قتل فى الحال حين حاول الفرار فاعترضه حرس الشيخ جميل الرحمن ولكنه أطلق النار على أحدهم فأصابه فى بطنه..وعندما فشل فى الهرب أطلق النار على نفسه ليجهز عليه الحرس بعد ذلك..

وذكر عبد الله السودانى (؟) أن الشيخ جميل الرحمن كان قد وقع اتفاقية وقف إطلاق النار مع الحزب الإسلامى، وأن المفاوضات كانت تسير سيرا حسنا..

وأوضح أن مجلس شورى جماعة الدعوة قد عقد جلسة خاصة تم فيها اختيار الشيخ سميع الله خلفا للشيخ جميل الرحمن فى رئاسة الجماعة..

وأضاف بأن جماعة الدعوة القائمة على التوحيد وتخليص الدين من الشوائب تسير فى طريقها لنصرة دين الله.. وقال: إن كان مقتل فضيلة الشيخ

المجاهد جميل الرحمن قد حز فى نفوسنا جميعا، فإننا نحسبه عند ا لله، وسوف تستمر جماعة الدعوة فى طريقها، وا لله يعين لديه من يحمل رايته.. مشيرا إلى أن الشيخ جميل الرحمن قد حكم "كونر" بشريعة ا لله، وقضى على الكثير من المخالفات العقائدية فيها، وأشاع فيها الأمن والأمان..

ومن الجدير بالذكر أن النزاع قد اندلع فى الآونة الأخيرة بين جماعة الدعوة برئاسة الشيخ جميل الرحمن والحزب الإسلامى بقيادة قلب الدين حكمتيار. وقد حاولت عدة شخصيات إسلامية من داخل وخارج أفغانستان التوسط بين الجماعة والحزب الإسلامى لحقن الدماء، وحل الخلاف حتى توجت هذه الجهود بالنجاح من خلال اللجنة التى ترأسها الشيخ أسامة بن لادن، وحسب مصادر الجماعة تم توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار حدث عقبه حادث اغتيال الشيخ جميل الرحمن.

| |
|---|
| وإلى هنا انتهى ما كتبته صحيفة "عكاظ" السعودية فى عددها الصادر فى ١٤١٢/٢/٢٢هـ ، حول أحداث كونر وتزامنها مع عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه ا لله). |

**١٥- ماكتبته صحيفة الحياة [1] :**

**أفغانستان : اغتيال جميل الرحمن يثير استنكارا فى صفوف المجاهدين :**

أثار اغتيال الشيخ جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الأفغانية ردود فعل كبيرة فى الأوساط الأفغانية والإسلامية فى آن واحد، وذلك

---

(١) صحيفة الحياة: فى عددها ١٠٤٣٥ الصادر يوم الأحد الموافق ٢٣ من صفر عام ١٤١٢هـ/ الأول من سبتمبر سنة ١٩٩١م

على رغم ما اعترى علاقة الشيخ القتيل بغيره من زعماء تنظيمات المجاهدين من شوائب، خصوصا خلال الأسابيع الأخيرة نتيجة الاشتباكات العنيفة بين أنصاره ومقاتلى الحزب الإسلامى بقيادة قلب الدين حكمتيار فى ولاية كونر التى اتخذ منها الشيخ جميل الرحمن مركزا للإمارة الإسلامية التى أعلنها العام الماضى.

وأجمعت ردود الفعل على اختلاف مصادرها، على استنكار الحادث الإجرامى والتبرؤ منه. ورفض هذا الأسلوب فى التعامل مع القادة والعلماء والمجاهدين، وأصدر المهندس حكمتيار بيانا بعد سماعه النبأ أدان فيه الجريمة النكراء، وأثنى على علم الشيخ الفقيد وتاريخه فى الجهاد ضد الحكم الشيوعى فى كابل ، وأرسل حكمتيار الموجود حاليا فى داخل أفغانستان أربعة من أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب للمشاركة فى تشييع الفقيد وتقديم العزاء باسمه.

والمعلوم أن الشيخ جميل الرحمن كان من قادة "الحزب الإسلامى" ومن أعضاء اللجنة التنفيذية فيه قبل انشقاقه عنه أوائل الثمانينات ليشكل "جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة" ذات المنهج السلفى.

وأعرب الشيخ يونس خالص زعيم أحد تنظيمات المجاهدين فى اتصال هاتفى مع "الحياة" عن عميق أسفه للاغتيال، واعتبره سابقة خطيرة ومؤسفة خصوصا أن القاتل (الذى انتحر بعد الجريمة) هو من العرب "مما قد يدفع البعض لاستغلال الحادث للإساءة لعلاقة المجاهدين بإخوانهم العرب". وأضاف الشيخ يونس خالص "أن هذا الحادث لن يؤثر على تعاملنا مع الإخوة العرب لأن رب العزة يقول ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ وقد امتزج الدم العربى والأفغانى دفاعا عن الإسلام فى أفغانستان". ورفض ربط الاغتيال بما جرى من معارك

كونر، وأشار إلى لجنة للمصالحة توجهت قبل الحادث إلى كونر لتقصى الحقائق وإصلاح ذات البين بين الحزب والجماعة، ولا تزال هذه اللجنة هناك، ونحن ننتظر ما ستسفر عنه كما ننتظر قدوم الحاج دين محمد أحد أعضاء اللجنة من حزب خالص ليوافينا بالتفاصيل.

واتخذت الحكومة الباكستانية التى تعتبر القاتل والضحية ضيفين على أراضيها إجراءات مشددة كان أبرزها إغلاق كل الطرق المؤدية إلى مكان الحادث واعتقال من وجد من العرب هناك.

وعلمت "الحياة" من مصادر خاصة أن وزارة الداخلية الباكستانية أصدرت أمرا بمنع جميع العرب من الدخول إلى أفغانستان عبر الحدود الباكستانية.

وكان بين العرب المعتقلين أربعة أعضاء فى لجنة المصالحة بين الحزب الإسلامى وجماعة الدعوة اعتقلوا أثناء مرورهم بسيارة على إحدى نقاط التفتيش الباكستانية فى المنطقة. واستطاع أعضاء جماعة الدعوة التوسط لدى الشرطة الباكستانية للإفراج عن بعض العرب الذين كانوا فى بيت الشيخ جميل الرحمن أو فى القرب من مكان الحادث، وأبلغوا الشرطة أن لا علاقة لهؤلاء بالقاتل وأنهم ضيوف على "الجماعة".

وفى حين نفت "الجماعة" أن يكون للقاتل المصرى الجنسية عبد الله الرومى والمراسل لصحيفة "الجهاد" الصادرة فى بشاور أى علاقة سابقة بها، وحاولت "الحياة" الاتصال بالسيد أسامة بن لادن رئيس المتطوعين العرب ومسؤول لجنة المصالحة الذى اجتمع مع الشيخ جميل الرحمن قبل الحادث بساعتين تقريبا إلا أن الاتصال تعذر لانشغال الأخير بمتابعة قضية العرب المعتقلين. وعلمت "الحياة" أنه تم

العثور فى ملابس القاتل عبد الله الرومى على رسالة كانت موجهة إلى ابن لادن يبين له فيها "طريقة تسوية الأمور، وإنهاء المشاكل فى أفغانستان، وذكر القاتل فى رسالته "أن سبب المشاكل كلها وجود جميل الرحمن وأمثاله وأنه سيريح الجهاد الأفغانى من هذه القضية ويقضى على جميل الرحمن حتى يتمكن المجاهدون من الاتحاد وفتح كابل".

وذكر أن الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى أحد أبرز علماء الحديث الشريف فى العالم أجهش بالبكاء حزنا على الشيخ الفقيد خلال اتصال هاتفى مع مجلة "المجاهد" كذلك أرسل العلماء فى السعودية والخليج وبعض الدول العربية برقيات استنكار، واتصل بعضهم بالمجلة التى تصدرها جماعة الدعوة.

## دوافع الجريمة:

وذكر أحد المتطوعين العرب الذين كانوا على معرفة بالقاتل أنه "كان معجبا بالثورة الإيرانية بقيادة الخمينى" وقال إنه كثيرا ما "سمع عبد الله الرومى يمدح إيران وينزعج إن ذكرت بسوء" وأعرب عن اعتقاده أن القاتل قد يكون على علاقة بأحد الأشخاص العرب فى إسلام آباد الذى يشتبه بأنه على علاقة بالسفارة الإيرانية ويحاول القضاء على وجود المجاهدين العرب فى باكستان.

وأشار مدير وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية ذات الصلة القوية بالمجاهدين خلال اتصال هاتفى مع "الحياة" إلى أن صحيفة "طهران تايمز" الصادرة باللغة الإنجليزية عن الحكومة الإيرانية نشرت قبل أيام تعليقا دعت فيه إلى قتل المهندس حكمتيار زعيم "الحزب الإسلامى" واتهمته بأنه العقبة الوحيدة أمام التسوية السلمية فى أفغانستان وألمح إلى أنه ربما نشرت هذه الصحيفة الكلام لتحويل

الأنظار فى اتجاه حكمتيار فيما يتم التخلص من جميل الرحمن، وألصق التهمة بالحزب الإسلامى لقرب القاتل منه ولعدائه للشيخ جميل الرحمن.

**محاولة اغتيال سابقة:**

يذكر أنه خلال العام الماضى، اكتشفت محاولة لاغتيال الشيخ جميل الرحمن على يد أشخاص من الشيعة وحامت الشبهات حول علاقة إيران بالحادث، خصوصا اغتيال الشيخ عبدا لله عزام قبل حوالى عامين حصل على يد أشخاص من قبائل شيعية باكستانية. والمعلوم أن مكتب خدمات المجاهدين الذى أسسه الشيخ عبدا لله عزام أصدر أمس بيانا نعى فيه الشيخ جميل الرحمن واستنكر "الجريمة البشعة" وأوضح المكتب أن لا علاقة للمجاهدين العرب بالقاتل من قريب أو بعيد، وأن الدوافع للقتل ربما تكون شخصية خاصة وأن القاتل كان فى غير كامل قواه العقلية طيلة فترة تواجده فى بشاور حيث كان كثير المشاكل. ودعا المكتب فى بيانه إلى تعزيز العلاقة الأخوية بين الأفغان والعرب "الذين امتزجت دماؤهم على ثرى أفغانستان".

وأبلغ أحد المقربين من أسامة بن لادن إلى "الحياة" أن هذه الجريمة "مأساة لنا جميعا أفغانا وعربا وهو باب قد يستغله أعداء المجاهدين لبث الفتنة وثنى العرب عن مواصلة دعمهم للإخوة الأفغان".

إلى ذلك، لزم الشيخ سميع ا لله الذى انتخب أمس خلفا للشيخ جميل الرحمن الصمت إزاء الحادث و لم يصدر عنه أى اتهام لجهة معينة وأجلت مراسم دفن الشيخ جميل الرحمن إلى اليوم (الأحد) حتى يتمكن بعض الوفود العربية من الوصول للمشاركة فى التشييع.

## ١٦- ما كتبته صحيفة الحياة[١] :

### أفغانستان : جماعة الدعوة: نقدر دور العرب :

نفى عضو مجلس الشورى فى جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الشيخ ولى الله غلام ابن شقيق الشيخ جميل الرحمن أمير الجماعة الذى اغتيل الجمعة الماضى على يد صحفى عربى: أن تكون للمجاهدين العرب أو تنظيماتهم أى علاقة بالحادث، وأشاد فى مقابلة مع "الحياة" بلجنة المصالحة العربية برئاسة السيد أسامة بن محمد بن لادن التى عكفت على إصلاح ذات البين بين الجماعة والحزب الإسلامى بقيادة قلب الدين حكمتيار إثر المعارك الأخيرة بين الجانبين فى ولاية كونر الأفغانية.

من جهة أخرى التقت "الحياة" السيد ابن لادن الذى لم يستبعد أن تكون لجهات إيرانية أو شيعية علاقة بالحادث، وأشار إلى أنه شدد على المجاهدين العرب وجوب عدم الدخول طرفا فى أى نزاع داخلى بين تنظيمات المجاهدين الأفغان.

ولا تزال جريمة اغتيال الشيخ جميل الرحمن تتفاعل على الصعيدين المحلى والإسلامى عموما، لما لها من وقع أليم على الأفغان، خصوصا أن الاغتيال تم على يد صحفى مصرى يدعى عبدالله الرومى، وما قد يخلفه من انعكاسات على وضع المجاهدين العرب وهيئات الإغاثة الإسلامية العاملة فى باكستان فى خدمة القضية الأفغانية.

---

(١) صحيفة الحياة: فى عددها ١٠٤٣٧ الصادر يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ من صفر عام ١٤١٢هـ/ ٣ من سبتمبر سنة ١٩٩١م

ولم تتضح بعد دوافع الجريمة أو الجهة المسئولة عنها علما أنها جاءت بعد معارك فى كونر بين الحزب الإسلامى (حكمتيار) و"جماعة الدعوة" أسفرت عن سيطرة الحزب على غالبية الولاية التى كانت جماعة الدعوة تدير منها شؤون الإمارة الإسلامية.

وحاولت "الحياة" أن تلتقى الشيخ سميع الله الذى عين خلفا للشيخ جميل الرحمن، إلا أن الظروف الخاصة التى تمر بها الجماعة بعد الحادث حالت دون هذا اللقاء، واعتذر الشيخ سميع الله عن عدم تمكنه، وفوض إلى عضو مجلس الشورى فى الجماعة الشيخ ولى الله غلام التحدث إلى "الحياة" والإجابة عن استفساراتها.

وقال غلام ردا على سؤال عن دوافع الجريمة وسبب توقيتها "إن أعداء الجماعة لا يرضون بإقامة شرع الله، وبعد ما قامت إمارة إسلامية فى كونر، وبدأت تمتد إلى محافظات أخرى وأخذ الناس يبايعون الشيخ جميل، خشى بعض الأطراف على سلطانه، فبدأ بإثارة المشاكل فى الإمارة، لكن هذه المشاكل لم تقض على الجماعة، فكان لا بد لهذه الأطراف من تصفية رمز الجماعة الشيخ جميل الرحمن حتى يتم لها القضاء على الإمارة"

وسئل هل تتهم الجماعة جهة معينة بتدبير الاغتيال فأجاب: "ليس لدى الجماعة دليل لاتهام أى جهة، لكننا بدأنا بتحرياتنا وعندما نتوصل إلى نتائج فى التحقيق سنعلنها ونكشف الأيدى الفاعلة والمخططة" وأكد أنه لم تتضح بعد هل هناك صلة بين الاغتيال والحوادث الأخيرة فى كونر.

ونفى علمه بوجود رابط بين أعمال لجنة المصالحة التى يرأسها ابن لادن والجريمة، وقال: "لا علم لدينا بذلك لكن لجنة المصالحة لم تتأثر أعمالها

وستستأنف، ونحن نرتضى فى أن تواصل اللجنة عملها حتى يحق ا الله الحق على يديها"

وأضاف: "لا علاقة للمجاهدين العرب أو تنظيماتهم باغتيال الشيخ جميل الرحمن، والجماعة تقدر الدور الذى قام به المتطوعون العرب طوال سنوات الجهاد سواء بالنسبة إلى المهاجرين أو المجاهدين" واعتبر "أن اختيار شخص عربى لارتكاب الجريمة يهدف إلى تحقيق نقاط عدة هى: إثارة غضب الجماعة على العرب، وتفتيت العلاقات الأخوية الحميمة بيننا، فضلا عن أن كون القاتل عربيا يقطع على الجماعة (بإمكاناتها المحدودة) متابعة خيوط الجريمة والتوصل إلى اليد المخططة، إلى جانب أن وصول العربي إلى الشيخ كان أسهل من وصول الأفغاني بسبب إكرام الشيخ جميل للعرب"

ورأي أن الهدف من وراء اختيار شاب عربي "قد يكون محاولة اجتثاث الوجود العربي بين المجاهدين، ونحن ضد هذا الأمر لأننا نعرف ما قام به إخواننا العرب من خدمات للجهاد".

وعلق على الرسالة التى أشيع أن القاتل تركها للسيد ابن لادن، وضمنها عزمه على الإقدام على هذا العمل، وقال إن "هذه الرسالة لم تصل إلينا وليس لدينا علم بها".

و لم يستبعد أن تكون إيران أو فصائل شيعية وراء الحادث "إذ أن عداء الشيعة للجماعة معروف، كما أن مسئولين إيرانيين وشيعة باكستانيين لوحظوا يجوبون المنطقة بكثرة فى الأيام التى سبقت الحادث. لكننا لانستطيع اتهام أى جهة قبل أن نجد الدليل على الاتهام".

وكان الشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة المنتخب حديثا صرح بأن أيدى محلية و أجنبية لها علاقة بمقتل الشيخ جميل الرحمن، وأن الجماعة بدأت بالتحقيق، كما أن الشرطة الباكستانية تقوم بدورها بتحقيقات منفصلة، وأشار إلى أن الخلافات بين جماعته والحزب الإسلامى نشأت على إدارة كونر، ورفض اتهام الحزب بالمسئولية عن الحادث لعدم وجود أدلة حاليا، ولأن الشرع الحنيف "علمنا أن نأتى بالبينة على كل ادعاء نقيمه".

وأبدى ثقة الجماعة بلجنة المصالحة، وقال: "ننتظر منها أن تحقق فى الخلافات بين الحزب والجماعة، ومن ثم تبدى رأيها وحكمها فى القضية".

**ابن لادن:**

والتقت "الحياة" السيد ابن لادن الذى يعتبر من أبرز المجاهدين العرب وأقدمهم، وهو رئيس لجنة المصالحة بين الحزب والجماعة، واستوضحته مهمة اللجنة ومساعيها وانعكاسات اغتيال الشيخ جميل الرحمن على القضية وعلى الوجود العربى فى صفوف المجاهدين ، فأجاب: "منذ حضورنا إلى هذه الساحة ونحن نطلب من العرب عدم التدخل فى الشئون الداخلية لتنظيمات المجاهدين وعدم المشاركة فى أى اقتتال بين أى تنظيمين من المجاهدين، وعندما عدت إلى بشاور قبل أشهر اتصلت بالحزب والجماعة فى محاولة ، بالتعاون مع بعض أهل الخير، للإصلاح بين المجاهدين، وعندما وجدت أن الجو لم يكن مهيئا فى البداية، طلبت من الشيخ جميل الكتابة إلى العرب فى كونر للخروج منها بسبب جو الفتنة المحيط بها، واحتمال نشوب القتال بين المجاهدين. فكتب - رحمه الله - لهم وطلب منهم ذلك، ولعل كتابه بالاستجابة للجنة المصالحة كان آخر كتاب كتبه

فى حياته، وبعدما غادرنا منزل الشيخ حدثت الفاجعة بمقتله، لكـن اللجنـة عازمـة على مواصلة الصلح والتحكيم بين الطرفين حتى يتضح الحق لكلا الطرفين".

وردا على سؤال عن أسلوب حل المشاكل بين الطرفـين اعتـبر ابـن لادن أن هذا يعود إلى اللجنة نفسها "فهى ترى الأنسب فى ظل الأوضاع الحالية ومـا يتفـق مع شرع الله" وأوضح أن اللجنة اتصلت أول من أمس بالشيخ سميع الله "لإضاعـة الفرصة على الأعداء الذين يحاولون تشويه صورة الإخوة العرب، وبث الفتنـة بيننـا و بين الإخوة الأفغـان" مشـيرا إلى أن الشـيخ سميـع الله والشيخ غـلام الله أعطيـا اللجنة تفويضا.

وتطرق إلى القتال بين الحزب والجماعة وقـال إن الخـلاف فـى كونـر ليس عقائديا دينيا، ورأى "أن القتال إلى جانب المجاهدين الأفغان مـا زال واجبـا شـرعيا فى ظل وجود حكومة نجيب الله على رأس الحكم فى كابل، وفى بعض الأمـاكن فى أفغانستان".

وسئل عن مستقبل الوجود العربى بعد مقتل الشيخ جميل الرحمن فأجاب أن دوافع الجريمة لم تتضح بعد "والأصل أن نتريث حتى تتضح الأمور أكثر، ولايوجـد عاقل يحمل الوجود العربى مسئولية هذه الجريمة، خصوصا وأن هذا الوجود تمخض عن المساعدات الإغاثية فى الطب والتعليم وغير ذلك".

و لم يستبعد ابن لادن أن تكون هناك جهات إيرانية أو شيعية خلف الحـادث "لكننا لم نتهم أحدا إلا بدليل" ملاحظا أن الشيعة طالبوا من قبل حين قتـل عـارف الحسينى أحد زعمائهم فى آب (أغسطس) ١٩٨٨م برؤوس الشيخ جميـل الرحمـن وعبد الله عزام وعبد رب الرسول سـياف وحكمتيـار. وأبـدى استياءه مـن نشـر

بيانات من دون الرجوع إلى أهل العلم، ومن دون توقيع لألايعرف مصدر البيان "وقد نهى عن هذه الأفعال شرعا لضررها بالمؤمنين كلهم.إن الأصل رد هذه الأمور إلى أهل العلم والاختصاص، ولاينبغى التعصب لفئة من دون أخرى قبل معرفة الحق".

وكان ابن لادن قد أصدر بيانا أعرب فيه عن أسفه للجريمة النكراء التى أودت بحياة واحد من علماء أفغانستان المجاهدين والمشهود له بالسبق والفضل فى تقواه وجهاده الشيخ جميل الرحمن رحمه الله، وقدم تعازيه إلى الشعب الأفغانى خصوصا والمسلمين عموما فى مصابهم الأليم.

وقال: "إن لجنة صلح شكلت لفض النزاع بين الطرفين، وقد وافقا على قيام اللجنة وبمهماتها بما فى ذلك انبثاق لجنة التحكيم".وطلب بالتثبت من الأنباء الواردة عن موضوع الخلاف القائم فى كونر، وعدم نقل أى أخبار أو إشاعات حتى تنتهى لجنة التحكيم التى تألفت أخيرا من خمسة أعضاء تتفق عليهم الأطراف المعنية. وأكد حرص المسلمين جميعا والمجاهدين العرب فى أفغانستان خصوصا على دعم الجهاد الإسلامى فى أفغانستان ومساندته.

**١٧- ما كتبته صحيفة الحياة [1] :**

**خليفة الشيخ جميل الرحمن.. مستعدون لقبول مقترحات المصالحة :**

قال المجاهد الأفغانى الشيخ سميع الله الأمير الجديد لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة التى اغتيل مؤسسها الشيخ جميل الرحمن يوم الجمعة الماضى : "إن جماعته

---

(١) صحيفة الحياة : فى عددها١٠٤٣٨ الصادر يوم الأربعاء الموافق ٢٦ من صفر ١٤١٢هـ / ٤ من سبتمبر ١٩٩١م

مستعدة لقبول مقترحات لجنة المصالحة (مع الحزب الإسلامى) التى يرأسها السيد أسامة بن لادن، ولو قررت اللجنة حل الإمارة الإسلامية فى ولاية كونر الأفغانية، واعتبارها غير شرعية ولا إسلامية، ونصحت بتعليق نشاطات الجماعة فى إدارة الإمارة".

وأضاف سميع الله أن الاسم الحقيقى للقاتل الصحافى المصرى عبد الله الرومى هو أشرف. وقال: "نحن لانتهم أحدا فى عملية الاغتيال حتى الآن". ورأى أن هناك أيدى داخلية وربما خارجية متورطة فى الاغتيال، وأشار إلى أن سيارة شحن ( بيد اب ) كانت متوقفة فى الشارع العام على مسافة ٣٠٠ متر عن مكان الحادث، وقال: "لانعلم حتى الآن من أرسل هذه الشاحنة، لكن الذين فى داخلها أفغان، ونتوقع أنهم كانوا يمهدون لهروب القاتل".

وأكد سميع الله "إننا لانريد اتهام أحد فى عملية الاغتيال حتى ينتهى التحقيق خصوصا وأننا كنا منهمكين بمراسم دفن الشيخ، ولكن سنعلن للصحافة قريبا عن نتائج التحقيق". وعلق على اختيار عربى لتنفيذ الجريمة بقوله: "ذلك يعود لسهولة دخول الإخوة العرب على الشيخ، ويمثل محاولة لقطع المساعدات عن الجماعة نظرا إلى أنها تعتمد بشكل رئيسى على دعم العرب، ومحاولة للتفريق بيننا وبين الإخوة العرب".

وأشاد الشيخ سميع الله بإنجازات الشيخ جميل الرحمن وأعماله وقال: "إنه مؤسس الجهاد الأفغانى، وقد أقام الإمارة، واهتم بالمهاجرين، ورعى ٢٨ ألف طالب أفغانى يتلقون العلم فى المدارس".

فى غضون ذلك أشار المجاهد مجيدى أحد مساعدى الشيخ ومسئول الشئون الخارجية فى الجماعة إلى أن معظم أهالى ولاية كونر ينتمون إلى بيج (؟)التى تخضع لإدارة الجماعة، أما أسعد آباد العاصمة فليس فيه كثافة سكانية. وأشار مساعد آخر للشيخ إلى ما نشرته "الحياة" نقلا عن مصادر قريبة من الجماعة بأنه لا يد لقلب الدين حكمتيار (زعيم الحزب الإسلامى) فى عملية الاغتيال، ورأى أن ذلك ليس صحيحا.

## بسم ا الله الرحمن الرحيم

**بيان صادر عن رئيس لجنة الصلح بين جماعة الدعوة والحزب الإسلامى:**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ با الله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده ا الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادى له، وأشهد أن لاإله إلا ا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات ا الله عليه وسلامه.

أما بعد: قال ا الله تعالى ﴿ **وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ ا اللهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُواْ إِنَ ا اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُواْ ا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ وقال ا الله تعالى ﴿ **وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ا اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ...** ﴾.

إن لجنة الصلح بين جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وبين الحزب الإسلامى (حكمتيار) لتعرب عن أسفها للجريمة النكراء التى أودت بحياة واحد من علماء

أفغانستان المجاهدين، والمشهود له بالسبق والفضل فى تقواه وجهاده الشيخ جميل الرحمن رحمه الله، كما أن اللجنة المذكورة تقدم تعازيها الصادقة للشعب الأفغانى خاصة والمسلمين عامة فى مصابهم الأليم.

وتوضيحا للأمور قد تم بحمد الله تشكيل لجنة صلح لفض النزاع بين الطرفين، وقد وافق الطرفان على قيام اللجنة بمهامها بما فى ذلك انبثاق لجنة التحكيم والتى نسأل الله تعالى أن يوفقها لإتمام الصلح، وفض النزاع، كما أن اللجنة تهيب بكل مسلم التثبت من الأنباء الواردة حول موضوع الخلاف القائم فى "كونر" وعدم نقل أى أخبار أو شائعات حتى تنتهى لجنة التحكيم التى تم تشكيلها مؤخرا من خمسة أعضاء متفق عليهم من جانب الأطراف المعنية.

ولتفويت الفرصة على أعداء الإسلام الذين شمّروا الآن عن سواعدهم لاستثمار أجواء الألم والمرارة التى خلفتها المأساة كى توغر الصدور، وتفتح أبواب الفتنة لتسرق ثمار النصر من المسلمين المجاهدين فى أفغانستان، ونحن نؤكد حرص المسلمين جميعا والمجاهدين العرب فى أفغانستان بشكل خاص على دعم ومساندة الجهاد الإسلامى فى أفغانستان، ولايقل حرصهم فى هذا المجال عن حرصهم على تقوية صفوف المجاهدين المسلمين مهما كانت جنسياتهم عربا كانوا أو أفغان، وتجنب الصف المسلم ويلات الفرقة والاختلاف، وعدم إتاحة الفرصة لأعداء الدين كى ينفذوا مؤامراتهم ضد المسلمين.

ونسأل الله التوفيق حتى تتوقف تلك المشكلة فى حدودها الضيقة حفاظا على أرواح المسلمين وحقنا لدمائهم، كما نسأله تعالى أن يتغمد الشيخ جميل الرحمن برحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يجمع كلمة المجاهدين ويسدد خطاهم،

ويهلك عدوهم، وأن يعيد للأمة خلافتها الراشدة، وأن يرفع راية التوحيد، والحمد لله رب العالمين.

رئيس لجنة الصلح

أسامة بن محمد بن لادن

٢٣ / ٢ /١٤١٢هـ

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## بيان صادر عن لجنة التحكيم في نزاع ولاية كونر

قال الله تعالى : **﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُواْ إِنَ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۞ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾**.

في هذه الأوقات العصيبة التى كثرت فيها المؤامرات السياسية ضد الجهاد فى أفغانستان لدفع المجاهدين إلى التخلى عن ميادين القتال وساحات النزال، ويبيعوا جهادهم وتضحياتهم، فعلاوة على تلك المحن الداهمة، والقوارع المتتالية تنفجر فتنة بين صفوف المجاهدين فى ولاية كونر ، واحدة من الولايا المحررة فى أفغانستا الجريحة، وإننا ندين تلك الفتنة، ومن كان وراءها، لأن التفرق بين المسلمين واقتتالهم مما نهى الله عنه، وهو مدعاة لغضبه، وضعف المسلمين، وتأخر نصرهم، نسأله جل وعلا أن يعافى المجاهدين عن هذا البلاء.

ولقد حرصت الأطراف على حصر دائرة الخلاف حتى تحقن دماء المسلمين، فتدخر ليوم كربة وسداد ثغر ضد أعداء الله من الشيوعيين وأعوانهم، فوافق طرفا النزاع على لجنة تحكيم مكونة من خمسة أعضاء لتفصل بيهما على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لإخماد الفتنة وإنهاء المحنة.

ولذا ينبغى على جميع المسلمين شاهدهم وغائبهم أن يكفوا ألسنتهم عن الخوض فى فتنة عصم الله أيديهم وسيوفهم من الولوغ فيها. وينبغى علينا اتباع الضوابط الشرعية من التثبت والتبين كما قال الله تعالى: ﴿ **فَتَبَيَّنُواْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴾ وأن نتلقى جميع الأخبار بعقولنا لا بألسنتنا كما قال تبارك وتعالى: ﴿ **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ** ﴾ كما لايجوز الحكم على أى طرف بالسماع من جهة واحدة، ولا القضاء لطرف دون وجود البينات لقوله عليه الصلاة والسلام: "لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن البينة على المدعى، واليمين على من أنكر" رواه البيهقى بسند حسن وبعضه فى الصحيحين.

وبينما كانت اللجنة تباشر مهامها يوم الجمعة ٢٠صفر إذ فوجئت بفاجعة أليمة وهى اغتيال الشيخ جميل الرحمن الذى يعد من البارزين السابقين فى حقل الدعوة وساحة الجهاد، واللجنة تستنكر هذه الجريمة الشنيعة وتدعو الله أن يعامل القاتل ومن وراءه بعدله، وأن يتغمد فقيد الجهاد بواسع فضله ورحمته ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً** ﴾ ولقد عاودت اللجنة متابعة مهمتها بعد تجديد التزام جماعة الدعوة بلجنة التحكيم من قبل الأمير الجديد وهو الشيخ سميع الله.

ونبشر جميع إخواننا بأن المجاهدين ما تركوا ساحات الوغى والجهاد ضد الشيوعيين، فحشود المجاهدين تتوافد حول تمركزات العدو، ومواقعه المهمة، والاستعدادات من الذخائر والمواد الغذائية بدأ إرسالها وتخزينها في مواقع المجاهدين، وهذا يرتب علينا حقا آخر بعد كف الكلام عنهم إلا بالدعاء لهم، وهو حق نصرتهم على أعداء الدين المتسلطين على المسلمين في أفغانستان، قال الله تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾.

نسأل المولى جل وعلا أن يؤلف بين قلوب المجاهدين، وأن يجمع على الحق كلمتهم، وأن يصلح ذات بينهم، وينصرهم على عدوهم، إنه سميع قريب مجيب الدعوات. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

توقيعات أعضاء اللجنة:

الشيخ حسن جان، والشخ سعد الشريف (أبو محمد)، والشيخ عدنان عرعور (أبو صالح)، والشيخ أبو صهيب، والشيخ أبو عامر.

انتهى ما كتبته صحيفة "الحياة" السعودية في الأعداد ١٠٤٣٥، ١٠٤٣٧، ١٠٤٣٨، الصادرة في ١٤١٢/٢/٢٢هـ و١٤١٢/٢/٢٥هـ و١٤١٢/٢/٢٦هـ حول أحداث كونر وتزامنها مع عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله).

## ١٨- ما كتبته صحيفة "الفتح"(١) :

### حوار مع الشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة :

الفتح : نرجو أن تحدثنا في البداية عن الأوضاع في كونر وموقفكم من شورى أهل الحل والعقد؟

الشيخ : إن الحمد لله نحمده ونصلي على رسوله الكريم، أما بعد.. كما تعلمون أن الجهاد الأفغاني هو جهاد عالمي وليس مختصا بأهل أفغانستان وحدهم، كذلك تعلمون أن بداية الجهاد كانت من ولاية كونر، وكما مَنَّ الله علينا ببدء الجهاد منها بقيادة الشيخ جميل الرحمن رحمه الله مَنَّ علينا أيضا بتحريرها من أيدي الشيوعيين، ومن نتائج الجهاد وثمراته أنه إذا تحررت رقعة من الأرض فعلى المسلمين أن يقيموا فيها حكم الله وإنفاذ شريعته، فاجتمع المجاهدون وأقاموا إدارة إسلامية باسم الإمارة الإسلامية في محافظة كونر أقامت حدود الله، ونفذت أحكامه، وأمنت الطرق، وقررت الإدارة أنه إذا تحررت أفغانستان بكاملها فهذه الإمارة جزء من الدولة الإسلامية في أفغانستان.

ولما تحررت أفغانستان بفضل الله ثم بتضحيات المجاهدين كانت كونر أول محافظة انقادت للدولة الإسلامية، لأن هدف مجاهدي جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة هو إقامة الدولة الإسلامية وتنفيذ حدود الله، وليس لها هدف سياسي أو أي غرض آخر.

---

(١) الفتح: في عددها السادس عشر ص٢ بتاريخ ١١ رجب ١٤١٣هـ / ٣ يناير ١٩٩٣م – جمعية أفغانستان الإسلامية.

وفى هذه الأيام حيث يجتمع أهل الحل والعقد لاختيار الأمير الجديد لقيادة أفغانستان عن طريق الشورى وافقت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وبادرت بإرسال وفدها إلى هناك، والحمد لله فإن الأكثرية المطلقة فى كونر هى لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وهى تتواجد فى غيرها من المحافظات مثل قندهار وبدخشان وهلمند وننجرهار وغيرها.

وقد تنازلت الجماعة وأرسلت وفدا أقل من وجودها الفعلى حتى يتمكن الآخرون من إرسال وفودهم ضمن وفد الإمارة، وفعلا أرسلنا ثمانية من الجماعة، وثلاثة لكل من الجمعية، والاتحاد الإسلامى، ومحاذ ملى، وحركة انقلابى، ومن قندهار وصل أربعة بقيادة الشيخ غلام الله والخامس سيصل هذه الأيام إن شاء الله.

الفتح : ما هى أهمية الشورى؟ وماذا يمثل انعقادها من دلالات؟

الشيخ : الشورى هى الحل الوحيد لمشاكل البلاد، أما الانتخابات فليس لها أصل فى الإسلام، والصواب هو اجتماع أهل الحل والعقد فى البلاد من القادة لينتخبوا من بينهم من هو أهل للوظيفة.

الفتح : ما رأيكم فى الذين يحاربون الدولة الإسلامية ويعارضونها الآن؟

الشيخ : هذه الاختلافات لا تثمر إلا شرا، خصوصا وهدف الجهاد هو إقامة الدولة الإسلامية وحكم الله ورسوله، نحن لم نجاهد من أجل الكراسى، وقتل المسلم بغير حق خطر عظيم كما قال صلى الله عليه وسلم (لزوال الدنيا أهون على الله من سفك دم امرئ مسلم) ومن أشار على قتل أخيه ولو بنصف كلمة جاء يوم القيامة مكتوب على جنبيه (على وجهه) "آيس من رحمة الله" فكيف

يقتلون المسلمين للوصول إلى أهدافهم الدنيوية؟! والمشاكل لا تحل بالسلاح والقتال بل بالتعاون. ولقد تعاهدوا معنا وتعاقدوا وأجبرونا على الانتخابات، و لم يكن الشيخ جميل الرحمن راضيا عنها، ثم بعد ذلك خالفوا ونكثوا، بعضهم يريد الحصول على الكراسى بأى ثمن، وهذا يخالف هدف الجهاد، ولا قدر ا لله فإن الخلاف خطره عظيم وقد يؤدى إلى تسلط الشيوعيين والشيعة على المسلمين بسبب هذه الاختلافات وضعف المسلمين.

الفتح : كيف تنظرون للتحالف القائم الآن بين الشيعة والمليشيا والحزب الإسلامى ومجددى وجيلانى؟

الشيخ : سمعت ذلك من الإذاعات، ومن قبل تكلمت مع الإخوة وقلت لهم أنتم تختلفون، والغربيون لا قدر ا لله يريدون أن يأتوا بحكومة علمانية استعمارية، واختلافكم يسهل الطريق لهم، التحالف بينهم قائم، نسأل ا لله الهداية للمجاهدين وتحقيق الهدف الأساسى ووقف النزاع بينهم.

الفتح : ما فتئت إيران تتدخل فى شؤون أفغانستان.. ما هو تعليقكم على ذلك؟

الشيخ : لا شك أن إيران تتدخل فى شؤون أفغانستان من أول الأمر، والشيعة فئة قليلة و لم يكن لهم شئ.. سلطان على كشتنمد أعطاهم الأسلحة واشتروا الأراضى داخل كابل . إيران تتدخل أيضا فى أوزبكستان وطاجكستان، وحتى فى السودان تتدخل فى الشؤون الداخلية، وقد فتحت قنصلية لها فى مزار شريف، وتأتى طائراتها تهبط فى باميان ومزار وهرات باسم المساعدة، وقد سمعت أن العقيد محمد إسماعيل والى هرات قد منع تلك الطائرات من الهبوط.

الفتح : إذا نشب قتال بين الشيعة والمليشيا ضد الحكومة الإسلامية فى كابل ماذا سيكون موقفكم؟

الشيخ : إذا كان القتال من أجل إقامة دولة الإسلام سنقاتل كما قاتلنا الشيوعيين -هذا مبدأ عام- أما بالنسبة للشيعة والشيوعيين فعلينا وعلى كل المسلمين الوقوف ضدهم، ولقد أرسلت خطابات من قبل - عندما كانوا يقاتلون الاتحاد الإسلامى - لسياف وقلت له نحن مستعدون لمقاتلة الشيعة لأنهم أخبث من الشيوعيين.

الفتح : ما هى أهم إسهامات الجماعة فى كونر؟

الشيخ : اهتمت الجماعة بالجهاد وبتأسيس المدارس لتعليم أبناء الشهداء والمهاجرين، وتوجد ٤٠٠ مدرسة، كذلك الجامعات ودور تحفيظ القرآن، الجماعة اهتمت بالجهاد والتربية والدعوة إلى العقيدة والتوحيد والسنة وبجمع كلمة المجاهدين، وإن أشاع الناس عنها كثيرا، ونحن ما خرجنا من الحزب إلا لأن الشيخ جميل الرحمن كان يدعو للاتحاد وكان حكمتيار يخالف الاتحاد.

انتهى ما كتبته صحيفة "الفتح" فى عددها السادس عشر، الصادر فى ١١ من شهر رجب سنة ١٤١٣هـ ، حول أحداث كونر وتزامنها مع عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله).

## من كلمات الشيخ الشهيد جميل الرحمن:

- "... إن الأفغان لو اجتمعوا على رجل فاسق خير لهم من أن يتفرقوا ...". صحيفة المسلمون العدد ٣٤٧ ص١، ٤، سنة ١٤١٢هـ .

- "... إن إستراتيجية الجماعة إنما تحدد على ضوء مسئولية العبودية، ونحن عباد لله، والجهاد فريضة من فرائض الإسلام التى افترضها الله علينا... وبرنامجنا على ضوء مسئولية العبودية...". مجلة المجاهد العدد ١٧ ص١١، سنة١٤١٠هـ .

- "... إذا نظرت فى تاريخ الإنسانية من بدئه إلى يومنا هذا لا تجد داعيا رفع صوته بالدعوة ولو كان محفوفا بالبينات إلا رمى بالاتهامات والافتراءات ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص ٢٥ .

- "... إنكم معشر العرب جئتم من بلادكم لما عندكم من الإخلاص والصدق، ولكنكم لا تدرون حقيقة هؤلاء الناس (زعماء التنظيمات الأفغانية) والله إنهم يخادعونكم، فلا تضيعوا وقتكم ...". مجلة المجاهد، العدد ٣٥، ص ٨ - ٣٧، سنة ١٤١٢هـ .

- "... إن الولاية والإمارة ليست عند الشرع مطلوبة لنفسها، بل هى مطلوبة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدعوة إلى الخير، وإقامة حكم الله ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص ٣١ .

♦ "... لاتلعبوا بنا "مخاطبا العرب الذين يصالحون" ولاتلعب بكم، إن لم يكن عندكم سلطة لتنفيذ هذه القرارات "قرارات المصالحة" فلا تضيعوا أوقاتكم ...". مجلة المجاهد العدد ٣٥ ص٨ - ٤٧، سنة ١٤١٢هـ

♦ ... كتب عقيدته السلفية للتوقيع عليها وقال: "من وقع على هذه العقيدة فأنا على استعداد للتنازل له عن الجماعة والإمارة ...". صحيفة المسلمون العدد ٣٤٧، ص١، ٤، سنة ١٤١٢هـ .

♦ "... لابد من تكوين منظمة يقوم بناؤها على أساس عقيدة صحيحة تؤدى مسئولية الدعوة التى شرعها الله لصيانة الملة وصلاح الأمة ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٤.

♦ "... إننا لانستطيع ترك البلاد تعيش وسط الفوضى، فاستعمال القوة ضرورى ليسود بذلك شرع الله والأمن فى البلاد ...". مجلة المجاهد، العدد ١٧، ص١١، سنة ١٤١٠هـ .

♦ "... لابد من تجنب الالتحاق بالمنظمات التى تكون معايير الحسن والقبح عندها فى التعامل قائمة على أسس حزبية غير شرعية...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٤ .

♦ "... اتحادنا وانفصالنا إنما يكون على أساس العقيدة، وهناك مبادئ ثابتة، فانضمامنا لأية جهة لابد أن يسبقه الاعتراف والإقرار بهذه المبادئ ...". مجلة المجاهد العدد ١٧ ص ١٢، سنة ١٤١٠هـ

- **"... إن الجهاد ليس هدفا بل وسيلة إلى هدف أعظم وهو إخلاص التوحيد وإزالة الفتنة ...".** كتاب جماعة الدوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٤٠ .

- **"... الطريقة المثلى لإيجاد إمام للمسلمين في أفغانستان تتمثل في مواصلة الجهاد حتى إسقاط النظام العميل في كابل ...".** مجلة المجاهد، العدد ١٧ ص١٠، سنة ١٤١٠هـ .

- **"... من واجبات الدعوة أن يراعي الداعي حال المخاطب، وأن يختار أسلوبا لينا غير فظ ولامنفر ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٤٧ .

- **"... مصادر تغذية الخلافات إنما هي في بشاور، وبدخول المنظمات للداخل سينقطع عنها شريان الحياة ...".** مجلة المجاهد، العدد ١٧ ص١٠، سنة ١٤١٠هـ .

- **"... سلط الله الروس الكافرين على المسلمين الأفغان بمعاصيهم ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٢٨ .

- **"... نريد من طلبة العلم والعلماء العرب أن يقدموا لنا النصح والتقويم، وإن يروا منا مخالفة للكتاب والسنة يجب عليهم أن يرشدونا ...".** مجلة المجاهد، العدد ٢٢ ، ص٢٢ ، سنة١٤١١هـ

- **"... إذا عم الظلم وقل المصلحون فقد أذن الله بالهلاك ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٢٧ .

- "... إن كنا مخلصين صـادقين، وبـالحق عـاملين، فسـوف تكـون لنـا الغلبـة والنصر ...". مجلة المجاهد، العدد ٢٢ ص ٢٢، سنة ١٤١١هـ

- "... القيادات في الأمـم كـالقلب فـي سـائر الجسـد إن صلحـت صلحـت الأمم، وإن فسدت فسـدت الأمـم ...". كتـاب جماعـة الدعـوة إلى القـرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٣ .

- "... لا نسمح لأية قـوة بتعطيـل شـرع الله فـى كونـر ...". مجلـة المجـاهد، العدد ٢٢ ص٢٢، سنة ١٤١١هـ .

- "... من أهم الروابط والعلاقات ولاء الولاية، والقيادة إن اهتـدت اهتـدى الناس، وإن ضلت ضل الناس ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القـرآن والسـنة (أهل الحديث) ص٣٣ .

- "... إننا دعـاة وحـدة، ولسـنا دعـاة فرقـة ...". مجلـة المجـاهد ، العـدد ٢٢ ص٢٠، سنة ١٤١١هـ

- "... الجهاد لايعنى تحرير قطعـة أرض وإنما يعنـى محاربـة الطواغيـط وإزالـة المنكر من الأرض...". مجلة المجاهد، العددان الخامس والسـادس ص١٨، سـنة ١٤٠٩هـ

- "... كل من سلك طريق الأنبياء فى الدعوة لابـد أن يلاقـى مـا لاقـوه مـن التهم ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٢٦ .

- "... أدعو الإخوة العرب الذين عايشوا هذه الأحداث فى كونر ألا يلوثوا أنفسهم بالخوض فى مثل هذه الخلافات ...". مجلة المجاهد، العدد ٢٢ ص٢١، سنة ١٤١١هـ .
- "... الدعوة والتهمة سنتان من سنن الله الجارية، هذه سنة من السنن الشرعية، وتلك سنة من السنن الكونية والقدرية، وكلتاهما متآخيتان...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٢٦ .
- "... نحن نسعى لإقامة دولة إسلامية فكيف نرضى أن يكون بعض الأمر بيد هؤلاء الذين يعادون الصحابة ، ويعادون الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة ...". مجلة المجاهد العددان الخامس والسادس،ص١٦، سنة ١٤٠٩هـ .
- "... لكل رابطة أو علاقة تأثير فى هداية الإنسان وضلالته ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص ٣٢ .
- "... نحن لانكفر مسلما بمطلق المعاصى والكبائر كما يفعله الخوارج، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصى ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص ١٨.
- "... إن الإمارة فى الدين ليست مذمومة البتة، وليست منهيا عنها لمن يقوم بحقها، بل قد ترقى أحيانا إلى مرتبة الاستحباب أو الوجوب الشرعى إذا دعت ضرورة صيانة الملة وحماية الأمة ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص ٣١ .

- **"... لا نقول: إن العبد مجبور على فعله كالجبرية، ولا نقول: إن العبد خالق لفعله بقدرته وإرادته كالقدرية والمعتزلة نفاة القدر ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص١٨ .

- **"... نحن مستمرون بعون الله فى دعوتنا غير مبالين بتهم المخالفين وافتراءاتهم الذين يريدون أن يطفئوا نور الله ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٠.

- **"... ينبغي أن نغير أنفسنا إلى ما يحبه الله ويرضاه حتى يغير الله حالنا إلى ما نحبه ونرضاه ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص١٠ .

- **"... إذا كانت حماية المستضعفين أصحاب العقيدة الصادقة موجبة للقتال أفلاتكون موجبة لتكوين جماعة تكفلهم حتى يبلغوا رسالة ربهم ؟! ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٠ .

- **"... ينبغي ألانستهين بالمخالفات الشرعية، وألانقلل من خطرها خاصة ما يتعلق بإخلاص التوحيد، ومتابعة النصوص ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص١٠ .

- **"... من أراد إهداء خدمة جليلة للأفغان وللجهاد فليساهم فى إنشاء المدارس الشرعية ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٥٢.

- **"... السعيد من اتعظ بغيره، والشقى من اتعظ به غيره ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٢٩ .

- **"... كن عبد الله المقتول، ولا تكن عبد الله القاتل ...".** مجلة المجاهد ص١٤، العدد ٣٥ ، سنة ١٤١٢ هـ.

- **"... كل كلمة يقولها المسلم مكتوبة عند الله إما له أو عليه ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٤٩.



## كلمة أخيرة حول انتقادات الخصوم واتهامات الأعداء:

إن أعداء الشيخ جميل الرحمن وخصومه الألداء يوجهون إليه التهم التالية:

١- تكفير الأفغان:

يتهمه خصوم السلفية بأنه يحكم بتكفير كل الشعب الأفغاني في كل أنحاء أفغانستان لأنهم جهلة كالأنعام بل هم أضل، ولجهلهم هذا الشديد وتمسكهم به لايتبعونه فيما يدعو إليه من الفكر السلفي (الوهابي) المتطرف الذي يدعو إليه، حتى المجاهدون الأفغان وقادتهم في الجهاد المقدس كفرة مشركون في نظره، ويطالبهم بإلحاح شديد أن يصححوا عقائدهم الباطلة، وأن يطهروها مما يسميه بالبدع والخرافات الجاهلية التي تنتشر في البلاد الأفغانية، ويروج الاعتقاد بها بين كل الفئات والجماعات الأفغانية..

٢- توهين المذاهب:

انتقاد خطير، أو اتهام مرير آخر يوجهه إليه وإلى أتباعه المتطرفين خصوم الأصولية المتطرفة بأنه لا يحترم المذاهب الإسلامية الأخرى غير ما يسميه بالسلفية أو الذي يشتهر بين الناس بالمذهب الوهابي، وهو يهين بصفة خاصة المذهب الحنفي الذي يتمسك به الأفغان، ويقلدونه بشدة في كل أنحاء البلاد الأفغانية، وهو المذهب الرسمي للدولة في أفغانستان ويساعده في ذلك السلفيون (الوهابيون) في البلاد العربية، حيث يقدمون له دعما ماليا سخيا تمكن بفضله من تأسيس كثير من المدارس الدينية المتطرفة التي تحارب المذهب الحنفي، وتحاول عبثا القضاء على ما فيه من المسائل والأفكار المتمكنة من قلوب الأفغان..

### ٣- تحميل السلفية:

تهمة أخرى لها خطرها يوجهها خصوم الدعوة السلفية إليه وإلى جماعته الناشئة التى يرأسها حيث إن جل اهتمامها - كما يقولون - موجه إلى دعوة الأفغان لاعتناق السلفية التى يدعو إليها، ونبذ المذهب الحنفى الذى يعتنقونه، وهى لا تهتم كثيرا ولا قليلا بالجهاد المسلح وشئونه، كما لا تهتم كثيرا ولا قليلا بالشئون الإسلامية الأخرى غير الدعوة إلى الوهابية، ونشرها بين الناس فىأرجاء أفغانستان حتى تتمكن من القضاء على المذهب الحنفى الذى يعتنقه كل الفئات فى كل أرجاء البلاد الأفغانية..

### ٤- تفريق الصفوف:

من الانتقادات والاتهامات المريرة أو الافتراءات الباطلة التى يوجهها إليه خصومه فى العقيدة الدينية، وأعداؤه فى العقيدة السياسية أنه قد فرّق بين صفوف المجاهدين، وشتّت الطوائف الإسلامية، وقسّم الأفغان إلى فرق وفئات، وإلى جماعات وأحزاب بأسماء مختلفة ما أنزل الله بها من سلطان.. ففريق منهم سمّاه بأصحاب العقائد الخرافية الباطلة، وفريق أطلق عليه اسم أهل البدع التى لا أساس لها فى الدين، وفريق ثالث لقّبه بالقبوريين وعباد المقابر والأضرحة، وفريق رابع سمّاه بفريق المتصوفة والمشعوذين الذين يتاجرون بالدين، ويستغلونه لأغراضهم وأهدافهم الشخصية. وهو يقوم بتنفيذ هذه السياسة.. سياسة التفريق والتشتيت وفقا لخطط مدروسة تم وضعها وترتيبها بدقة متناهية، حتى يطبقها فى أفغانستان بسهولة ويسر، وقد تم توفير كل الإمكانيات المادية والمعنوية لتطبيقها وتنفيذها على يديه..

### ٥- تسخير النفوس:

ومن الاتهامات الموجهة إليه أنه سخّر النفوس بالفلوس، وتمكن من شراء كثير من النفوس الضعيفة فى كل من كونر وفى مناطق الحدود بالدعم المالى القوى، والنقود الوفيرة التى تأتى إليه بسخاء من المنظمات الدينية فى بعض البلاد العربية التى تقوم بنشاطها الدينى المشبوه تحت ستار الأصولية أو السلفية، وهى فى الحقيقة وواقع الأمر تدعو إلى اعتناق المذهب الجديد الذى أسسه الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى بلاد نجد، والذى يدعو إلى نبذ المذاهب الإسلامية الأربعة، وبخاصة المذهب الحنفى مذهب أهل البلاد الأفغانية. وبفضل هذا الدعم القوى تمكن الشيخ جميل الرحمن من أن يقلب الحق باطلا، والباطل حقا فى نظر هؤلاء الضعفاء على أقل تقدير، وقد حاول كثيرا تنصيب تمثال الوهابية شامخا فى منازل الأفغان وما جاورها من البلاد والعباد..

### ٦- تفضيل العرب:

ويتهمه خصوم الأصولية الإصلاحية أيضا بأنه يفضل الإخوة من المجاهدين العرب أصحاب الدراهم والدنانير، وأرباب الفضة والذهب الذين يحملون معهم الفكر السلفى المتطرف مدعما بالذهب الأسود، يفضلهم ويرجحهم على إخوته من الأفغان الذين يتبعون المذهب الحنفى الذى يحاول جاهدا القضاء عليه بالدعم المالى القوى أولا ثم بنشر الفكر الوهابى باسم السلفية، أو الأصولية الأولى ثانيا، فهو بعمله هذا يزرع بذور الشقاق والتمزق، وبذور الفرقة المنبوذة، والعنصرية المبغوضة بين الطوائف الأفغانية المختلفة فى أفغانستان وبخاصة فى مقاطعة كونر مسقط رأسه ومهد نشاطه السلفى..

## ٧- تجهيل المجاهدين:

خصوم الدعوة السلفية فى أفغانستان يتهمونه بأنه يحكم على السواد الأعظم من المجاهدين وغيرهم من المسلمين فى أفغانستان الذين قد بدأوا الجهاد فى سبيل الله والدفاع عن دينه الحق منذ سنين طويلة - يحكم عليهم بأنهم من المنحرفين عن الطريق السوى، ومن الجهلة الضالين المضلين، ومن الملحدين المشركين، من أتباع أهل البدع والاختراع فى الدين، يقدسون الأضرحة والمقابر، ويتخذونها مساجد وأماكن للعبادة، ويطوفون حولها كطواف المسلمين الموحدين حول الكعبة الشريفة، ويستعينون بها كاستعانة المؤمنين الصادقين بالله العظيم، ويقدمون النذور لغير الله.وهو يدعو بإلحاح شديد إلى هدم القبور المعبودة، وإلى تدمير صوامع ومعابد أهل التصوف الذى قد أضل كثيرا من الناس فى أفغانستان عن طريق السلفية الناجية..

## ٨- انحراف المناهج:

خصومه فى العقيدة الدينية والسياسية يوجهون إليه تهمة أخرى ليست أقل خطرا من الاتهامات والافتراءات العديدة الأخرى، مفادها أنه يعتقد جازما بأن مناهج كل التنظيمات والأحزاب الأفغانية المقيتة منحرفة، وبالتالى منافية للتعاليم الإسلامية، وتجر الأمة الأفغانية إلى المصائب والمزالق، وإلى الفتن والكوارث، وتلقيها عن قصد فى المتاهات والمهالك، باستثناء جماعته التى يعتقد جازما بأنها وحدها صاحبة منهج إسلامى صحيح، وهى وحدها تدعو الأمة الأفغانية إلى النور الذى ينقذها من المهالك والفتن. إنه يتهم التنظيمات والأحزاب الأفغانية بالانحراف والفساد بينما داء التسلط والسيطرة جاثم على صدره، وداء الهوى وحب الشهرة

يصاحبه في كل مايقوله ويقوم به ويدعو إليه من الفكر السلفي الذى يختفى من وراثه الفكر الوهابى..

### ٩- تحليل زواج الأسيرات:

يقول خصومه من الدينيين والسياسيين متهمين إياه بأنه قد أصدر - بصفته عالما دينيا - فتوى دينية يحلل فيها الزواج من زوجات المحاربين الأفغان الذين يقعون أسرى في يد جماعته، واتخاذهن إماء، حيث يعتبر كل من يحارب ضده، وضد جماعته كافرا مرتدا عن دينه.وقد نشأت عن ذلك - كما يقولون أو يدعون - أنواع كثيرة من العداوة والكراهية والبغضاء بين المسلمين في أفغانستان وبخاصة في كونر التي تعتبر قاعدة أساسية لدعوته السلفية التي يعتبرها مبنية على الحجة الإسلامية البيضاء، موافقة للسنة المحمدية المطهرة، قامعة للبدعة المحرمة..

### ١٠- تهدير الدماء:

خصومه في العقيدة يتهمونه بأن السواد الأعظم من الأفغانيين يعيشون في نظره في ضلال وتيه، وفى جهل بأمور الدين ضارب الأطناب، وعندهم كثير من مظاهر البدع في الدين، وكثير من مظاهر الشرك والوثنية والإلحاد، ويؤمنون بالخرافات والخزعبلات، ويقعون في الانحرافات الخطيرة والانزلاقات التي تؤدى إلى الشرك الصريح الأمر الذى يبيح لجماعته أموالهم، ويحلل لها دماءهم، ويهدر حياتهم، فتذهب بذلك دماؤهم وأموالهم هدرا..

### ١١- رفض التعاون:

انتقاد أو اتهام آخر خطير يوجهه إليه خصوم الأصولية والسلفية بأنه يرفض بصراحة وبكثير من الإصرار والإلحاح الشديدين أى نوع من التعاون والتكاتف مع

التنظيمات الأفغانية الأخرى التى تعمل جاهدة فى ساحات القتال الساخنة، وفى ميادين الحرب الباردة، وذلك بحيلة أن هذه التنظيمات مقيتة بغيضة فى نظره، عقائدها منحرفة، ومناهجها خرافية منافية للإسلام، فمصالح هذه الأحزاب، وأهواء أصحابها الخرافية تتعارض مع مبادئ جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة صاحبة دعوة الحق والعدل، فليس هناك مجال للتعاون بين الطرفين، وبناء على هذه الادعاءات والافتراءات يرفض التعاون مع التنظيمات الأفغانية الأخرى..

### ١٢- تدمير كونر:

خصومه يدعون بأن التطرف فى سياسة الرفض، وتوجيه التهم، وتكفير المسلمين، وتحليل الحرام، وتحريم الحلال، هذا التطرف والتشدد هو الذى قد وحّد الأحزاب والتنظيمات الأفغانية للإقدام على تخريب كونر وتدميرها تدميرا كاملا، وقد اشترك فى عملية التدمير الوحشية هذه كل التنظيمات وعناصر أخرى من غير التنظيمات، وذلك انتقاما من تطرف الشيخ جميل الرحمن فى إصدار الفتاوى، وكذلك انتقاما من جماعته المتطرفة، ولقد تمثل هذا الأمر الشنيع فى هذا الاعتداء المشترك على ولاية كونر، وتدميرها تدميرا لا مثيل له فى الولايات الأفغانية الأخرى التى تعرضت لعمليات تدمير الشيوعيين، وهو سبب هذه النكبة النكراء، والمؤامرة الكبرى التى حلت بالإمارة فى كونر، والتى قامت بها الحزبية المقيتة المنحرفة فى عقيدتها ومنهجها وسلوكها، فدكت كونر على أصحابها، ودمرتها على أهلها، وقضت على الإمارة وعلى أميرها فى وقت واحد..

### ١٣- التهجم على الشخصيات:

وهو متهم بتهمة أخرى خطيرة يوجهها أعداؤه ومخالفوه إليه وإلى أتباعه من العجم، وإلى أنصاره من العرب الذين يمولونه ويدعمونه ماديا ومعنويا، يتهمونه

بأنه يتهجم بلا مبرر على الشخصيات الإسلامية الشهيرة التى لها مكانتها ومنزلتها الشهيرة فى التاريخ الإسلامى الحديث والقديم، وعلى رأس هذه الشخصيات الإسلامية فى العصر الحديث أستاذ الصحوة الإسلامية السيد جمال الدين الأفغانى الذى تهجم عليه الدكتور يسرى حماد - وهو من أنصاره العرب - فى مقالين له، اعتمد فيهما على الخرافات والأكاذيب التى نقلها من الفارسية الدكتور عبد النعيم حسنين فى كتاب سماه "حقيقة جمال الدين الأفغانى" طبعته دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع بمدينة المنصورة فى مصر سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، واعتمد فيهما كذلك على معلومات غير واقعية، وغير حقيقية ذكرها الشيخ مصطفى فوزى بن عبد اللطيف غزال فى كتابه "دعوة جمال الدين الأفغانى فى ميزان الإسلام" طبعته أو نشرته دار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، وقد كتب الدكتور يسرى حماد مقاله الهجومى الأول، ونشره فى مجلة "المجاهد" ص١٢، العدد ٢٤، فى شهر ربيع ثان عام ١٤١١هـ، ونشر مقاله الثانى فى المجلة نفسها ص٣٤، العدد ٢٥ فى جمادى الأولى عام ١٤١١هـ. ومجلة "المجاهد" واحدة من المجلات العديدة التى تقوم جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بإصدارها، وكانت تصدر باللغة العربية، وقد توقفت عن الصدور بعد استشهاد الشيخ جميل الرحمن رحمه الله فى عملية اغتيال وحشية مشهورة.

ومن المناسب أن أذكر وأقول بأنه قد صدر لى كتاب فى عام ١٤١٢هـ - ١٣٧٠هـ ش - ١٩٩١م، باسم "السيد جمال الدين الأفغانى بين الحقيقة والافتراء" يدحض بقوة فائقة، وبحجة دامغة كل ما جاء فى الكتابين السابقين، وما شابههما من الكتب المعادية للزعامة الإسلامية فى العصر الحديث، والمعارضة للسيد الأفغانى، ولفكره الإسلامى الأصيل.

## الرد على هذه الاتهامات:

اقرأ الردود على أكثر هذه الاتهامات أو الانتقادات والافتراءات التى يوجهها إليه خصومه بحق أو بدون حق فى مجلة "المجاهد" العددين الخامس والسادس (فى مجلد واحد) ص ١٤ - ١٩، سنة ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م، وفى كتاب "الصفحات الغرر فى الدفاع عن إمارة كنر - الجزء الأول" للشيخ محمد بن بدر بن منسى، وقد صدر هذا الكتاب وطبع سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م فى دار الحرمين للطباعة والنشر بالقاهرة. والكتاب إنشائى عاطفى فى أسلوبه، حماسى دعائى فى أهدافه، هجومى سلبى فى مسلكه.

وإنى أرانى مدينا بالشكر والامتنان العظيمين لله العلى القدير أن مكننى من كتابة ما كتبته، ومن ترتيب ما رتبته بتوفيق منه تعالى وفضله وكرمه، فله الحمد والثناء على توفيقه وكرمه وفضله العظيم

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾.

# أهم المراجع والمصادر

# أهم المراجع والمصادر


١- أكاديمية أفغانستان للعلوم: بختو - بختو تشريحى قاموس أربعة أجزاء.

٢- أكاديمية البشتو : مجلة كابل، أعداد مختلفة فى سنوات عديدة.

٣- أكاديمية البشتو : مجلة البشتو، عدد مارس ١٩٨٨م، جامعة بشاور.

٤- ألفت، عزيز الرحمن: جهاد ودست هاى بشت برده، بشاور ١٣٥٨هـ ش.

٥- بابا، عبد الرحمن: ديوانه، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٥٦هـ ش/ ١٩٧٧م.

٦- بختانى، عبد الله: بختانه شعراء ٤، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش/ ١٩٧٨م.

٧- بختانى، عبد الله خدمتكار: بختانه شعراء ٥، أكاديمية أفغانستان للعلوم، المطبعة الحكومية، كابل ١٣٦٧هـ ش/ ١٩٨٨م.

٨- بختانى، عبد الله: مقال له، مجلة ننجرهار الأدبية، العدد الأول، سنة ١٣٣٨هـ ش.

٩- بختانى، عبد الله: مقال بعنوان "بعض الشعراء المنسيين" مجلة كابل ١٣٤٤هـ ش برج القوس.

١٠- بختانى، عبد الله: مقال بعنوان "درويش القرن العشرين ملنك جان" مجلة كابل، العدد ٨/ ٥٧٧، برج العقرب، سنة ١٣٤٦هـ ش.

١١- بختانى، عبد الله: مقال بعنوان "معاصر أديبان" د أفغانستان كالنى، كابل ١٣٤٧هـ ش.

١٢- بيان إدارة الشئون الخارجية بإمارة كنر الإسلامية، بشاور سنة ...؟ (ينتهى البيان باسم الشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة).

١٣- بينوا، عبد الرءوف: اوسنى ليكوال ١، إدارة الإعلام، المطبعة الحكومية، كابل ١٣٤٠هـ ش
١٤- بينوا، عبد الرءوف: اوسنى ليكوال ٢، إدارة الإعلام، المطبعة الحكومية، كابل ١٣٤١هـ ش
١٥- بينوا، عبد الرءوف: اوسنى ليكوال ٣، كابل ١٣٤٦هـ ش
١٦- بتوال، محمد مؤمن: اوسنى شاعران، أكاديمية أفغانستان للعلوم، المطبعة الحكومية، كابل ١٣٦٧هـ ش
١٧- تسل، محمد عارف: مقال بعنوان "طالب محمد رسول" بمجلة كابل ١٣٥٤هـ ش برج الجوزاء، العدد ٢٢
١٨- تنظيم الطلاب السلفيين: فتنة كنر.. من أثارها ولماذا؟ (كتيب لا يحمل اسم كاتبه ولا تاريخ طبعه ومكانه)
١٩- جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الأفغانية: مجلة المجاهد، أعداد مختلفة.
٢٠- جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الأفغانية: مجلة الدعوة باللغتين الأفغانية والدرية، أعداد مختلفة.
٢١- جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الأفغانية: مجلة الدعوة باللغة الأردية، أعداد مختلفة.
٢٢- جمعية أفغانستان الإسلامية: مجلة مجاهد، عدد خاص ربيع عام ١٣٦٩هـ ش
٢٣- جمعية أفغانستان الإسلامية: صحيفة الفتح، العدد ١٦، رجب ١٤١٣هـ / ٣ يناير ١٩٩٣م

٢٤- جيمز دار مستتر: دبشتونخوا د شعر هـار وبهـار، أكاديمية البشـتو، مطبعـة التعليم والتربية، الطبعة الثالثة، كابل ١٣٥٦هـ ش.

٢٥- الحاج ننكيال: وينه به قلـم كـى، مركـز أبحـاث جهـاد أفغانسـتان، بشـاور ١٣٦٨هـ ش.

٢٦- حبيبى، عبـد الحـى: تـاريخ أفغانسـتان بعـد أز إسـلام ١، أنجمـن تـاريخ أفغانستان، كابل ١٣٤٥هـ ش/١٩٦٦م.

٢٧- حبيبى، عبـد الحـى: د بشـتو أدبيـاتو تـاريخ ٢، أكاديميـة البشـتو، كـابل ١٣٤٢هـ ش.

٢٨- حسن، محمـد: مقـال، بحلـة البنيـان المرصـوص ٢٦، العـدد ١٠ نوفمـبر ١٩٨٦م، الاتحاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان.

٢٩- خان، روش خان: تذكره (أصل الأفغان وتاريخهم) الطبعـة الخامسـة، روش خان ايجوكيشنل ترست، جونا ماركيت، كراتشى ١٩٨٧م.

٣٠- ختك، خوش حال خان: كليات خوش حال خان، عظيم بيلشـنك هـاوس بشاور، سنة...؟

٣١- درد مند، عبدالمنان: بحث بعنوان تنك تكور، مجلة كابل ١٣٤٦هـ ش، بـرج السرطان العدد ١٢/٥٨١.

٣٢- رشـتين، صديـق الله (بوهـاند): بختانـه شـعراء ٢، أكاديميـة البشـتو، كـابل ١٣٢١هـ ش.

٣٣- رشتين، صديق الله: مقال فى جريدة "زيرى" ١٣٥٦هـ ش، بـرج الجـوزاء العدد ١٢

٣٤- رشتين، صديق الله: مقال بعنوان محمد أكبر، بمجلة كابل ١٣٥١هـ ش، برج الحمل، العدد ١٠/٦٣٦

٣٥- زا خيل، عبد الجليل: مقال فى مجلة كابل ١٣٤٥هـ ش، برج الحمل العدد ٧٥٦/١٠

٣٦- زدران، عبد الرحيم: مقال بعنوان "أهداف ملنجان المختارة" بمجلة كابل، العدد ١٢/ ٥٨١، برج السرطان، سنة ١٣٤٦هـ ش.

٣٧- سالارزى، محمد نعيم: مقال بعنوان محمدا جان، بمجلة كابل ١٣٥٢هـ ش، برج الحمل العدد ١/٦٣٨

٣٨- شفيق، محمد موسى: د ننجرهار شاعران، مخطوط، نقلا عن بختانه شعراء ص ج، كابل ١٣٤٢هـ ش

٣٩- شهيد، محمد داود: مقال له فى مجلة كابل، سنة ١٣٣٩هـ ش،العدد ٨

٤٠- صادق مل، محى الدين: مقال له فى صحيفة "زيرى" سنة ١٣٦١هـ ش،العدد ٥

٤١- صافى، محمد أمان (الدكتور): الأدب العربى فى أفغانستان من العصر الإسلامى إلى العصر الغورى - رسالة دكتوراه غير مطبوعة.

٤٢- صافى، محمد أمان (الدكتور): كونر أرض البطولات وأول الفتوحات، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.

٤٣- صافى، محمد أمان (الدكتور): السيد جمال الدين الأفغانى بين الحقيقة والافتراء، دار شرف للطباعة، القاهرة ١٤١٢هـ/١٣٧٠هـ ش/ ١٩٩١م

٤٤- صافي، محمد أمان (الدكتور): أفغانيات .. خواطر وإبداعات، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة، سنة ١٤١٦هـ/ ١٣٧٤هـ ش/ ١٩٩٥م.

٤٥- صافي، محمد أمان (الدكتور): الأدب الأفغاني الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٤٦- عبادة، عبد الفتاح: انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، سنة...؟.

٤٧- غمخور، عبد الله: لويه هنكامه (الصيحة الكبرى)، بشاور ١٣٦٧هـ ش/ ١٩٩٨م.

٤٨- غيرت، عبد الباري: شكلي أشعار (الأشعار الجميلة)، بشاور١٣٦٣هـ ش.

٤٩- فرهنك، مير محمد صديق: أفغانستان در بنج قرن أخير، مجلدان، الطبعة الثانية، أمريكا ١٣٦٩هـ ش/ ١٩٩٠م.

٥٠- كاكاخيل، سيد بهادر شاه ظفر: بختانه دتاريخ به رنا كي، وكالة الكتب الجامعية، بشاور ١٩٦٥م/ ١٣٨٤هـ.

٥١- كهزاد، أحمد علي، وصدقي، محمد عثمان:تاريخ أفغانستان، مجلدان، كابل.

٥٢- كيرو، سر ألف: بتهان، الترجمه الأردية بقلم سيد محبوب علي، الطبعة الثانية، أكاديمية البشتو، جامعة بشاور، جدون بريس، بشاور ١٩٨٨م.

٥٣- مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحافية: مجلة الدعوة، عددها الصادر في ١٤١٢/٣/١٤هـ، الرياض.

٥٤- مؤلف مجهول: أولسي سندرى (الأغاني الشعبية) ج١، أكاديمية أفغانستان للعلوم، المطبعة الحزبية، كابل ١٣٦١هـ ش.

٥٥- مؤلف مجهول: بختانه شعراء ج٣، اكاديمية البشتو، المطبعة الحكومية، كابل، ١٣٤٢هـ ش.

٥٦- مركز أبحاث جهاد أفغانستان: مجلة القلم، العدد ٤، برج الميزان والعقرب ١٣٦٥هـ ش / ١٩٨٦م.

٥٧- مركز أبحاث جهاد أفغانستان: مجلة القلم، العدد ١/٧، برج الحمل والثور ١٣٦٦هـ ش / ١٩٨٧م.

٥٨- المسلمون (صحيفة سعودية) الأعداد: ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩ .

٥٩- المكتب الأفغاني الإسلامي للأنباء: الشيخ جميل الرحمن.. حياته ودعوته، بشاور، سنة ...؟.

٦٠- مكتب أفغانستان: فظائع الروس في أفغانستان، جامعة الشعوب الإسلامية، القاهرة، سنة...؟.

٦١- مكتب خدمات المجاهدين: مجلة الجهاد، بشاور، العدد ٨٢، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٦٢- المنتدى الإسلامي - لندن: مجلة البيان، العدد ٤٣/ ٤٤، ربيع الأول ١٤١٢هـ/ ١٠/١٩٩١م.

٦٣- هواد مل، زلمي: فرهنك وأدبيات زبان بشتو ج١، إدارة التأليف والترجمة، كابل ١٣٥٦هـ ش.

٦٤- واحد، عبد الواحد: بحث حول حسن كل، مجلة كابل، أعداد سنة ١٣٥٣هـ ش.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات





## هذا الكتاب :

فى هذا الكتاب عرض موجز لحياة "جميل الرحمن" والآثار التى أحدثها فى أفغانستان فى سير الحركات الإصلاحية والقتالية بطريقة سهلة، وبأسلوب هادئ بعيد عن التعصب والتهجم والتحزب..

لتحقيق هذه الغاية اعتمدت على المصادر المتوفرة التى تكشف حقيقة الدور الذى قام به رغم قلتها، مع الإشارة الموجزة إلى دفع الافتراءات الملفقة والتهم الموجهة إلى دعوته الإصلاحية..

لقد أثر جميل الرحمن فى سير الحركة الإصلاحية التى تم التجاوب معها فى كثير من أرجاء أفغانستان، فدعا بقوة إلى الإصلاح فى العقيدة والدين، كما دعا إلى مقاومة الظلم والاستبداد..

وكان أثره فى الجهاد لا يقل عن أثره فى الإصلاح، فقد ضربت جماعته أروع الأمثلة فى جبهات القتال فى الأقاليم الشرقية، وقد قام بتأسيس عديد من المراكز الجهادية لتحقيق هذه الغاية..

واستطاع أن يؤثر فى النهضة العلمية والصحافة الدينية، فأسس كثيرا من المعاهد الإسلامية، كما أسس عديدا من المجلات الدينية باسم "دعوت" باللغات الإقليمية، و "المجاهد" باللغة العربية..